

**شخصية**  
**المنطقة الشرقية**

من المملكة العربية السعودية

في التاريخ والجغرافيا

تأليف

محمد علي صالح الشرفان

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

ترخيص وزارة الاعلام بالرياض

رقم ٥٥٥٧/م وتاريخ ١٤١٢/٨/٢ هـ

الطبعة الأولى

بتاريخ ١٤١٣/١/١ هـ

الموافق ١٩٩٢/٧/١ م

يقول الشاعر:

وطني لو شُخِلتُ بالخلدِ حنَّ

نازحتني إليه في الخلدِ نفسي



## المقدمة :

تُحدّد العوامل الطبيعية مواقع المدن وهياكل نموّها بالإضافة إلى شخصيتها ، فالموقع ذو أهمية حيوية بالنسبة لنشأة ونمو المدن ، إذ أن المدن يمكن أن تنمو وتزدهر سكانياً وعمراً وإقتصادياً نتيجة لنمو موقعها وأهميته ، كما ويمكن أن تتضاءل أو تقف مدناً كانت قائمة ومزدهرة في وقت مضى نتيجة لتضاؤل موقعها .

فالمدينة والقرى القديمة والحديثة الواقعة في نطاق هذه المنطقة نمت وازدهرت سكانياً وحضارياً وإقتصادياً نتيجة لموقعها المتميز بالموارد الاقتصادية التي اشتهرت بها ، كوفرة المياه الجوفية والمنتجات الزراعية المتنوعة ، وصيد الأسماك واستخراج اللؤلؤ من الخليج العربي ، وأن هناك مدن كانت سابقاً عامرة في هذه المنطقة قد اندثرت بسبب عوامل عدة ونتيجة لتدفق ينابيع البترول في أراضي هذه المنطقة المهمة فقد برزت إلى الوجود من جديد بعض من تلك المدن المندثرة وتطورت ، ولاتزال آثار بعضها مطمورة في جوف الأرض في شريط صحراء البياض المواجه لواجهات مدن وقرى هذه المنطقة ، وقد عين مواقع الكثير منها واحيطت بسياج شبكي وضعت عليها لافتات تحمل أرقاماً رسمية بها ، فهي مدار اهتمام الباحثين والمنقبين الأثريين لدى الجهات الرسمية . وفي الوقت نفسه أنشئت مدن ومناطق سكنية حديثة .

وبحثي هذا يهدف من وراء ذلك محاولة إبراز الشخصية التاريخية والجغرافية لهذه المنطقة المعطاء وذلك من واقع المراجع والمصادر التاريخية التي تؤكد أن إقليم القطيف - والأحساء يشكلان معاً البنية الأساسية والحضارية للمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية منذ عصور موعلة في القدم ، وأنها جزء لا يتجزأ من شبه الجزيرة العربية ،

يجمعهما تاريخ واحد وملامح مشتركة سواء كانت تلك الملامح إجتماعية أو إقتصادية أو بيئية أو غير ذلك .. وعلى ضوء هذا فإن الحديث لا يكون كاملاً إلا بتناول هذين الإقليمين معاً ( القطيف والأحساء ) ، وهذا ما حاولت جهدي تحقيقه في دراساتي وبحوثي التي دونتها في كتبي الموسومة بالعناوين الآتية :

- ( المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية حضارة وتاريخ ) :  
تحدثت فيه عن تاريخ هذه المنطقة ، كما تطرقت فيه إلى ما يجب الحديث عنه حول تاريخ دولة البحرين قديماً وحديثاً والذي يتطلبه البحث الدقيق نتيجة لارتباط كل منهما بالأخرى منذ القدم

- ( المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية - حضارة وإقتصاد ) :

بحثت فيه بأسهاب عن إقتصاد هذه المنطقة ، ومهنها وحرفها المتنوعة التي كانت تمارس سابقاً فيها ، وما يزال بعضها يمارس حتى الآن .

- ( المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية - حضارة وتراث فكري ) :

تحدثت فيه بتوسع عن الحركة التعليمية قديماً وحديثاً في هذه المنطقة ، كما تطرقت أيضاً إلى أنواع من الفنون الشعبية في الشعر العربي الفصيح واللهجة الدارجة ، ماراً ببعض الأغاز الشعبية المتنوعة ، كما تحدثت فيه باستفاضة عن الطب عند العرب والمسلمين .

- ( شخصية المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية في التاريخ والجغرافيا ) :

وهو هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم ، وقد تحدثت فيه عن مدن وقرى عامرة ومندثرة في هذه المنطقة ، وفي السياق أوردت ما وقع في كل منها من حوادث تاريخية مهمة ، كما تحدثت فيه عن عصر النفط وما

أحدثه من تطورات كان لها الأثر المباشر على حياة الفرد والمجتمع  
وإزدهار الوجه الحضاري للبيئة والإنسان .

هذا وقد اعتمدت في بحوثي ودراساتي على مراجع ومصادر مهمة  
معتمدة وموثقة ، كما دعمتها بنقوش أثرية تاريخية قديمة وصور  
فوتوغرافية قديمة وحديثة وخرائط جغرافية .

ولا أزعم أن ما قدمته من عمل يتصف بالكمال لأن الكمال لله عز وجل ،  
فهناك الكثير مما فاتني ملاحظته ، ولاشك أن للقارئ الكريم أثراً في دعم  
هذا الجهد بالرأي السديد والنقد الهانف الذي يأخذ بيدي إلى ما هو أفضل .

وأخيراً أضرح إلى الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في بحثي إلى  
تحقيق بعض ما أصبو إليه وهو الكشف عن أشياء حديثة أضفتها إلى  
ماسطره الأجداد والآباء الكرام ، وأعتبر ذلك مجرد لبنة صغيرة في صرح  
تاريخ الحضارة العريقة لهذا الوطن الغالي .

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل

المؤلف

محمد علي صالح الشرفاء

المملكة العربية السعودية

المنطقة الشرقية

القطيف - القديح

ص . ب ١٦٠١٧

الرمز البريدي ٣١٩١١



# الباب الأول

## ● المنطقة الشرقية :

- ١ - الموقع الجغرافي والحدود والامتداد الطبيعي .
- ٢ - عدد مُدنها وقراها وسكانها .
- ٣ - الارتباط التاريخي والسياسي للمنطقة الشرقية بالبحرين .
- ٤ - طوبوغرافيتها .

## ● القطيف :

- ١ - الموقع الجغرافي والحدود .
- ٢ - واحة القطيف وامتدادها الطبيعي .
- ٣ - سمات الأرض ونوعية تربتها .
- ٤ - شخصية مدينة القطيف عبر مراحل من التاريخ .



## المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية :

### ١ - الموقع الجغرافي والحدود والإمتداد الطبيعي :

تُدرج المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية تاريخياً وجغرافياً ضمن مناطق الجزيرة العربية الممتدة على الساحل الغربي للخليج العربي . وكما أسلفنا الحديث في كتابنا ( المنطقة الشرقية - حضارة وتاريخ ) كان يطلق عليها وعلى الخليج العربي عدد من الأسماء .

تقع المنطقة الشرقية بين خط العرض ٢٩ر٣ شمالاً وخط العرض ٢٣ر٣ جنوباً ، ويحدها من الشرق خط الطول ٥١ وغرباً خط الطول ٤٥ . وتتخذ المنطقة شكل المثلث حيث يُشكل الخليج العربي ضلعه الشرقي ، أما الضلع الثاني فهو الحدود الجنوبية للمملكة مع سلطنة عمان وجمهورية اليمن الجنوبية ، ويمثل الضلع الثالث حدود المنطقة المتاخمة لمنطقة الرياض والمنطقة الشمالية بالمملكة (١) .

### الحدود :

حدود المنطقة الشرقية هي حدود المملكة مع جيرانها من جهتي الشرق والجنوب ، فتبدأ من حدود موقع « الرقعي » وهو ملتقى الحدود بين المملكة والكويت والعراق ، ثم تمتد إلى الخفجي شرقاً بطول ٩٠ كيلو متراً ثم تمتد جنوباً لتشمل المنطقة المقسومة بين المملكة مع الكويت أما حدودها مع البحرين فتمثل بخط وهمي يصل بين (١٤) نقطة حددت بخطوط الطول والعرض في وسط المسافة بين الجانبين البحرين والسعودي في الخليج ، وأقرب مسافة بين جزيرة أم نعيان بالبحرين والساحل السعودي هي حوالي ١٥ كيلو متراً وأبعد نقطة عن الساحل السعودي لا تزيد عن ٣٠ كيلو متراً ، وتبدأ الحدود مع دولة قطر من نقطة في صدر واحة سلوى وتتجه بخط مستقيم نحو الشمال الشرقي إلى نقطة على ساحل « خور العديد » على الخليج العربي بطول ٨٠ كيلو متراً . وتنتهي حدود المنطقة الشرقية

من جهة الجنوب الشرقي بحدود المملكة مع كل من دولة الإمارات العربية المتحدة بطول ٥٦٠ كيلو متراً ، وجنوباً مع سلطنة عمان بطول ٧٠٠ كيلو متراً ، حتى تلتقي بحدود جمهورية اليمن الجنوبية وعلى ذلك فإن طول الحدود الشرقية للمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ١٩٥٠ كيلو متراً منها ٦١٠ كيلو متراً هي طول السواحل المطلّة على الخليج من « رأس الخفجي » شمالاً إلى « سلوى » جنوباً(٢) .

ولما كانت البحرين تتألف قديماً من أرخبيل بجزر عدة يبلغ عددها ثلاثاً وثلاثين جزيرة ، كانت هذه الجزر قديماً متصلة اتصالاً طبيعياً بالمنطقة الشرقية أكدت ذلك الأبحاث الجيولوجية الحديثة التي تقول :

إن ( هناك إعتقاداً سائداً الآن مفاده أن البحرين كانت متصلة بالجزيرة العربية حتى عام ٦٠٠٠ قبل الميلاد ) (٣) .

وذهب بعض الباحثين إلى أن جزيرة البحرين كانت مأهولة بالناس أيام العصور الجليدية المتأخرة في أوروبا أي قبل خمسين ألف سنة وأن ساحل الخليج ، ولاسيما المنطقة الواقعة بين ( الدوامي ) وشمال القطيف ، كان مزدحماً بالسكان في العصور البرنزوية أي حوالي ( ٣٠٠٠ - ٢٥٠٠ ق.م ) .. وقد ذهبوا أيضاً إلى أن جو البحرين آنذاك أي أيام العصور الجليدية - كان يُشبهُ جو بلاد اليونان في الوقت الحاضر ، وأن أرض البحرين كانت مخصبة خضراء مغطاة بكساء من الغابات(٤) .

وتشير الأبحاث الحديثة إلى أن جزر البحرين كانت جزءاً من الساحل الشرقي لجزيرة العرب ثم انفصلت عنها نتيجة لبعض حركات القشرة الأرضية في العصور الجيولوجية المختلفة . فهي والحالة هذه إمتداد طبيعي للجزيرة العربية ، ومثلها ساحل قطر(٥) .

## ٢ - المنطقة الشرقية عدد مُدنها وقرائها وسكانها :

تضم المنطقة الشرقية (٢٧) مدينة و(٢٣٢) قرية ، أما عدد سكانها فقد بلغ حتى عام ١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ ( ١٣٧٠٧٠٠ ) نسمة والنمو السكاني المتوقع حتى عام ١٤٤٠ هـ (٢٠١٨م) سيصل إلى (٣٨٤١٠٠٠) نسمة<sup>(١)</sup> .

## ٣ - الارتباط التاريخي والسياسي للمنطقة الشرقية بالبحرين :

حدثنا في الموضوع السابق الأبحاث الجيولوجية الحديثة التي أكدت أن البحرين كانت متصلة إتصلاً طبيعياً بالمنطقة الشرقية ، ثم انفصلت عنها . هذه أقوال وآراء الجغرافيين حول البحرين وارتباط امتدادها الطبيعي بالساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية ولكن ماذا عن الارتباط التاريخي والسياسي للمنطقة الشرقية بالبحرين والمدن الواقعة على الساحل الغربي للخليج العربي خصوصاً شقيقتيها ( القطيف والأحساء ) .

بعد أن تم للأتراك احتلال منطقتي القطيف والأحساء سنة ٩٥٨ هـ (١٥٥٠م) اتحدت المناطق الثلاث ( القطيف والأحساء والبحرين ) بتاريخ سياسي واحد ، وقد تعاقب على ولاية منطقتي القطيف والأحساء عدد من السلاطين العثمانيين أولهم محمد علي باشا وآخرهم عمر باشا وهو آخر الولاة العثمانيين الذين تمت السيطرة لهم على هذه المنطقة في الفترة الأولى .

ونتيجة لأرتباك الوضع السياسي والأمني واختلال موازينه خلال هذا العهد المشوب بالتنافس والتشاجر والتناحر الذي كثيراً ما كان يحدث بين قبيلة بني خالد والعثمانيين من جهة وبين بني هاجر والمهاشير وقبائل أخرى من جهة ، ضد العثمانيين ، وخصوصاً بعد تدخل القوة الاستعمارية من برتغاليين وإنجليز وغيرهم ، ممن أبتليت بهم هذه المناطق الثلاث ، التي

تحملت وتقاسمت فيما بينها كل مجريات تلك الحوادث والظروف الصعبة المليئة بالتنافس من أجل السيطرة على خيارات ومقدرات تلك المناطق ، وبسط هيمنتها عليها ، فإذا ما أرتبك الوضع الأمني في أي منها أنتقلت موجات بشرية مهاجرة إلى إحداها ، بقي الأمن والاستقرار مزعزعاً غير ثابت ، وبقيت الهجرات البشرية مستمرة في التناوب والتبادل بين المناطق الثلاث طيلة تلك الفترة لم تتوقف الحوادث والإعتداءات إلا عند تحليق صقر الجزيرة العربية الملك الراحل ( عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود ) في أجزاء المنطقة الشرقية ، وهذا ما تناولته بتفصيل تاريخي موسع في الباب الحادي عشر من مؤلفي ( المنطقة الشرقية - حضارة وتاريخ ) .

#### ٤ - طوبوغرافيتها :

##### ( أ ) التربة :

تتألف تربة المنطقة الشرقية من الحجر الدولومي المغطى بطبقات من الرمل الطيني ، الغرين والشرتي وهذه مُصنفة بغالبيتها كأجزاء نيوجينية . تتواجد المياه الجوفية على عمق يتراوح بين ١ - ٢ متر عن سطح الأرض ويُعزى نزوب المياه إلى كثرة عدد الآبار الأرتوازية التي حفرت بدون أي مراقبة مما أدى إلى تسرب المياه من طبقات الصخور الأسفنجية العميقة المشبعة بالماء إلى سطح الأرض .

##### ( ب ) المناخ :

يتسم مناخ المنطقة الشرقية بشكل عام بالقساوة كبقية أرجاء شبه الجزيرة العربية . كما يسبب الخليج العربي مشكلة إضافية ألا وهي درجة الرطوبة

المرتفعة . هذا بالرغم مما تضيفه الرياح الساحلية من جراء هبوبها على طول الشاطئ الساحلي .

أما المعدل السنوي للحرارة في المنطقة الشرقية فيتصاعد باتجاه الشرق ومن ٢٥ درجة . تبدأ فترة الحر في شهر مايو وتصل درجتها القصوى ( ٤٢ درجة ) في شهري يوليو وأغسطس . أما أشهر البرد فهما شهرا يناير وفبراير حيث تبلغ درجة الحرارة ( ٧ درجات ) . وليست كمية الأمطار طفيفة فحسب في المنطقة المشمولة بالدراسة ، وغير منتظمة كذلك ، بل ويتميز الصيف ( يونيو - أكتوبر ) بفترة من الحر الكلي بينما تتساقط الأمطار بشكل متقطع وغير منتظم في بقية السنة .

أما الرياح المسيطرة في المنطقة فتقع في منطقة القطاع الرابط بين ( ٢٧٠ - ٢٦٠ ° ) باتجاه شمالي إلى شمالي غربي ويلاحظ أن الرياح الشمالية الغربية المسيطرة هي بمعدل ١٩٪ وبسرعة تتراوح بين ١ - ١٢ عقدة بالإضافة إلى أن هناك أيضاً العواصف الرملية التي تهب خلال الفترة الواقعة ما بين نهاية فصل الربيع وبداية فصل الصيف مسببةً مصاعب ومشاكل في مدن الساحل الرئيسية<sup>(٧)</sup> .

## • القطيف :

### ١ - الموقع الجغرافي والحدود :

تقع القطيف في الجهة الشمالية الشرقية من الأحساء<sup>(٨)</sup> في مُنتصف ساحل الخليج العربي . ( وتمتد منطقة القطيف حالياً من رأس تنورة والجبيل شمالاً إلى مدينة الدمام جنوباً )<sup>(٩)</sup> .

تبعد عن الكويت ٣٢٠ ميلاً وعن قطر ٢٢٢ ميلاً وعن جزر  
البحرين ٣٦ ميلاً .

ويحدها شمالاً وغرباً صحراء البياض وجنوباً بر الظهران<sup>(١٠)</sup> أما  
من الجهة الشرقية فيكتنفها ساحل الخليج العربي .

## ٢ - واحة القطيف وامتدادها الطبيعي :

تُعد منطقة القطيف من أقدم الأجزاء المزروعة في المنطقة  
الشرقية إن لم تكن في شبه الجزيرة العربية عامة<sup>(١١)</sup> .  
وتمتد واحة القطيف على ساحل الخليج العربي بطول (١٨) ميلاً  
ومتوسط عرضها (٣) أميال وتقع القطيف وسط الواحة المطلة على  
الخليج العربي ، ويمكن تسميته بخليج القطيف<sup>(١٢)</sup> .

أما اراضي الواحة فهي رملية في مُعظمها ، وهي مكونة من  
طبقاتٍ من الصخور الرملية السطحية تعلو طبقات من الصخور  
الاسفنجية الغنية بالماء والذي يستخرج بواسطة الآبار الأرتوازية .  
وعلى أعماق تتراوح بين ( ٥٠٠٠ و ٩٠٠٠ قدم ) يوجد النفط في  
مسام طبقات الصخور الرملية<sup>(١٣)</sup> .

## ٣ - سمات الأرض ونوعية تربتها :

### الطوبوغرافيا :

تقع القطيف على شاطئٍ منخفضٍ مطل على الخليج العربي

ولايزيد ارتفاع شاطئها الغير المنتظم عن ثلاثة أمتار فوق مياه المد المرتفعة ، وتبدأ أراضي الواحة بالارتفاع تدريجياً باتجاه الداخل حتى تصل إلى ارتفاع ١٠ - ١٢ متراً فوق سطح البحر وعلى بعد ٤ كم من الشاطئ وتنتشر بروزات الصخور عبر الواحة وهي البروزات الوحيدة في أرض منبسطة بشكل عام ، وترتفع هذه البروزات بين ١ - ٢ متر فوق سطح التربة وعادة تشكل هذه قاعدة لنمو القرى في الواحة .

وترتفع أرض القطيف بضعة أقدام فوق سطح البحر ، وتتعرض سواحلها للمد والجزر مرتين يومياً ، وفي الجزر تنحسر المياه لمسافة بعيدة عن الشاطئ ويبلغ هذا مداه مرتين في الشهر ، في أوله وفي منتصفه ، وخلال الربيع ترتفع مياه المد حوالي ١ - ٨ متراً وتعود لتنحسر حتى مسافة كيلو متر واحد من الشاطئ في بعض الأماكن<sup>(١٤)</sup> .

#### ٤ - شخصية مدينة القطيف عبر مراحل من التاريخ :

علمنا في نهاية الباب التاسع من مؤلفنا ( المنطقة الشرقية - حضارة وتاريخ ) أن القرن السادس عشر الميلادي واكب في جنبه غياب نفوذ الغزو البرتغالي من هذه المنطقة وذلك للضربات التي وجهت إليه من المجهود الإسلامي المشترك والاتصالات المستمرة بينه وبين أبناء القطيف والأحساء والبحرين بمؤازرة الدولة العثمانية ، التي صفا لها الجو فيما بعد حيث تمت السيطرة لها على هذه المنطقة وبقيت مسيطرة عليها حتى تم إجلاء نفوذها على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود وذلك في عام ١٣٣١هـ (١٩١٣م) ففي فترة السلطان مراد خان

الرابع بن أحمد الأول ١٠٣٢ - ١٠٤٩ هـ ( ١٦٢٢ - ١٦٣٩ م ) أخذت القطيف تستعيد حيويتها وجمالها بطابع جديد في الأمن والبناء والتعمير الإسلامي هذا ما تمدنا به المصادر الأثرية والشواهد الحجرية التاريخية المعروضة حالياً بالمتحف الوطني بالرياض والدمام والتي منها شاهدان ، الشاهد الأول نقشت عليه كتابة يُفيد مضمونها بناء جامع ومنبر في قلعة القطيف عام ١٠٣٥ هـ ( ١٦٢٥ م ) .

يقول نص نقش الشاهد الأول :

بسم الله الرحمن الرحيم : ( إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين ) .

عَمَرَ في زمن السلطان الأعظم والخاقان الأكرم سلطان مراد . بني لله جامع ومنبر الإمام المكي المنذر المعظم ( الحسين بن عبدالله ) بني في جمادى الأولى سنة ١٠٣٥ هـ ( ١٦٢٥ م ) . أنظر اللوحة التي توضح لنا صورة الشاهد الأول .

والجدير بالذكر أن « السلطان مراد خان الرابع بن أحمد الأول تُوْفِيَ وهو في ريعان الشباب في ١٠/١٦ من عام ١٠٤٩ هـ وامتد حكمه ١٦ سنة و ١١ شهراً وتولى أخوه إبراهيم الخلافة من بعده » (١٥) .

أما الشاهد الثاني فيدل نص نقشه على أنه حجر أساس إعادة بناء قلعة القطيف للمرة الثانية في عام ١٠٣٩ هـ ( ١٦٢٩ م ) وربما أن ابنية قلعة القطيف تستقر حالياً على أنقاض مدينة الخط التي بناها اردشير بن بابك الساساني عام ( ٢٢٦ م ) وسماها ( فيناذ اردشير ) حسبما مرّ علينا سابقاً في النصوص التاريخية في مؤلفنا المشار إليه آنفاً ، ونحن استنسخنا منه

العبارة التالية التي كُتبت بخط الثلث العثماني المتطور ، يقول نص النقش .

الحمد لله الذي أقام بتشييد هذه القلعة الميمونة حرسها الله تعالى من  
العنوان بهمة الملك الهمام القائم بأمر الإسلام علي باشا دام إقباله في سنة  
تسع وثلاثين وألف (١٠٣٩) .

أنظر اللوحة التي توضح الشاهد الثاني .

## لوحة نص نقش الشاهد الأول



لوحة حجرية أثرية نُقِشت عليها كِتابةٌ يُفيد نصها بناء جامع ومنبر في قلعة القطيف ، أشادهما الأمامُ الملكيُّ المنذرُ المعظمُ ، الحسين بن عبدالله ، عام ١٠٣٥هـ (١٦٢٥م) أيام حكم السلطان مراد خان الرابع ١٠٢٢ - ١٠٤١هـ (١٦٢٢م - ١٦٣٩م) .

مصدر اللوحة المتحف الأقليمي التابع لمديرية التعليم بالمنطقة الشرقية - الدمام .

## لوحة نص نقش الشاهد الثاني



لوحة حجرية أثرية يفيد نص نقشها تشييد أساس إعادة بناء قلعة القطيف في عهد علي باشا عام ١٠٣٩هـ (١٦٣٩م) مع العلم وحسب ما تفيد المصادر التاريخية والشواهد الأثرية بأن سور قلعة القطيف قد شيده قبلاً أردشير بن بابك الساساني عام ٢٢٦م وجعل جداره سافاً باللين وسافاً بجثث الآدميين .  
مصدر اللوحة المتحف الأقليمي التابع لمديرية التعليم بالمنطقة الشرقية - الدمام .

## مراجع ومصادر البحث :

- ١- ٢ المنطقة الشرقية عراقه وحضارة ( ص ٢٢ ، ٢٥ ) إعداد الإدارة الاقتصادية والبحوث - الغرفة التجارية الصناعية - المنطقة الشرقية - الدمام .
- ٣ - جزر البحرين ( ص ٥٥ ) السيدة انجلا كلارك .
- ٤ - المفصل في تاريخ العرب ( ج ١ ص ٥٣٣ - ٥٣٤ ) الدكتور جواد علي .
- ٥ - جزيرة العرب ( ج ٢ ص ٢١٥ ) الأستاذ مصطفى مراد الدباغ .
- ٦ - التقرير السنوي لمصلحة المياه والصرف الصحي لعام ١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ ( ص ٢٠ ) .
- ٧ - مخطط المنطقة الشرقية - المخطط التوجيهي - القطيف - ( ص ١٤ ) إعداد وزارة الشؤون البلدية والقروية - وكالة الوزارة لشئون تخطيط المدن عام ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ هـ .
- ٨ - جغرافية شبه جزيرة العرب ( ص ٢٤٥ ) الأستاذ عمر رضا كحاله .
- ٩ - المنطقة الشرقية عراقه وحضارة ( ص ٤١ ) .
- ١٠ - جغرافية شبه جزيرة العرب ( ص ٢٤٥ ) الأستاذ عمر رضا كحاله .
- ١١ - دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية ( ص ٥٤ - ٥٥ ) الدكتور عمر الفاروق السيد رجب .
- ١٢-١٤ مخطط المنطقة الشرقية - المخطط التوجيهي - القطيف ( ص ١٤ - ١٦ ) إعداد وزارة الشؤون البلدية والقروية - وكالة الوزارة لشئون تخطيط المدن عام ١٣٩٦ هـ .
- ١٥ - تاريخ الدولة العثمانية ( ص ١٠٤ ) الدكتور علي حسون .

وصف قلعة القطيف  
النسيج العمراني وعناصره قبل عصر النفط

## وصف قلعة القطيف :

يتضح لنا من المصادر والشواهد الأثرية التاريخية التي مرت علينا في الموضوع السابق أنّ النسيج العمراني لقلعة القطيف كان يأخذ طابعاً تقليدياً إسلامياً ونحن نضيف إلى ذلك في سياق بحثنا حول هذا الموضوع ما يُحدثنا به أجدادنا وأبائنا ممن هم الآن على قيد الحياة وشاهدوا قلعة القطيف قالوا : إنّ قلعة القطيف كانت محاطة بسور عريض مُشيد بخامات من المواد الأولية الطبيعية كالطين والجص والحجارة . والشكل الهندسي لهذا السور يشبه في تصميمه شكل جسم حيوان السرطان ، ويتراوح سمك هذا السور من أسفل إلى أعلى ما بين مترين ونصف إلى متر تقريباً ، أما ارتفاعه فلا يزيد عن تسعة أمتار ، وعلى جوانبه وزواياه يُشاهد بروز أحد عشر برجاً عالياً وهذه الأبراج مستديرة الشكل ذات أسنان وأفاريز في أعاليها ، وتتصل بجسور ممتدة على طول هذا السور هي عبارة عن ممرات سرية تستخدم في أوقات الحرب ، كما أن لأبراج القلعة مهامها الدفاعية وقدرتها على صدّ هجمات العدو الشرسة ورد كيده إلى نحره .

ويضم سور قلعة القطيف بالإضافة إلى الأبراج أربع بوابات ( دهاليز ) يطلق عليها الأهالي في تلك الآونة كلمة ( دراويز ) وهي لفظة فارسية ، مفردها دروازه معناها البوابة الكبيرة وكانت هذه البوابات تفتح نهاراً وتغلق ليلاً وهي موزعة على السور كما يلي :

البوابة الأولى : في شرق السور وتسمى « دروازة البحر » لإطلالها مباشرة على ساحل الخليج العربي .

البوابة الثانية : في الجهة الغربية من السور وتطل على اليابسة وتتصل بواحات وبساتين مدينة القطيف وتسمى « دروازة باب الشمال » .

أما البوابة الثالثة : فتقعُ في جنوب السور وتسمى « دروازة السوق » لإطلالها على مدخل السوق الذي يطلق عليه الأهالي كلمة ( السكة ) من حيث نمط البناء المسقوف .

البوابة الرابعة : تقع في الجهة الشمالية . وتعتبر هذه البوابة من أهم البوابات الأربع لأنها تصل إلى الحصن « الكُوت » الذي كان مقراً لجهاز الحكم في تلك الأيام الماضية ، وقد اتخذته الدولة العثمانية مقراً لحاميتها . وإلى عهد ليس ببعيد كان عدد الجنود العثمانيين الذين يتواجدون في هذا المقر تسعين جندياً تم طردهم على يد الملك الراحل عبدالعزیز أثناء دخوله منطقة القطيف عام ١٣٣١هـ ( ١٩١٣م ) .

وصفوة القول فإن إختيار موقع القطيف في هذا المكان كان له مغزى بعيداً ومهماً إذ أنه يشكل موقعاً استراتيجياً مهماً يشرف على جهتين مهمتين : الجهة الغربية المطلّة على اليابسة والتي تضم مساحاتها بلدان وقرى وواحات مدينة القطيف والجهة الثانية الشرقية تطل على الخليج العربي . ومن كلتي الجهتين يمكن اكتشاف أي تحرك غريب أو معاد ورد كيد العدو إلى نحره قبل اقترابه إلى أي جزءٍ ومن أي ناحية برّاً أو بحراً .

ومع استتباب الأمن والاستقرار حالياً في ربوع المملكة ومنها منطقة القطيف لم تعد هناك حاجة للأسوار والقلاع والأبراج فأهمل سور القلعة وأبراجه وصارت عرضة للتداعي وخطراً يهدد السكان والمارة مما اضطر المسؤولين إلى إزالته نهائياً عام ١٣٨٥هـ ( ١٩٦٥م ) ، ولم يبق حالياً من الأحياء القديمة لقلعة القطيف إلا « حي الزريب » الذي يطلق عليه الأهالي فريق الزريب وقد أبقته الجهات المختصة منطقة أثرية محظورة وعدد قليل من بيوت حي الخان .

أما بالنسبة لوصف النسيج العمراني وعناصره داخل سور قلعة القطيف ، فسُورده فيما يلي وبإيجاز :

## النسيج العمراني وعناصره داخل قلعة القطيف :

كان النسيج العمراني لقلعة القطيف ( قبل إزالة بعض بيوتها في عام ١٣٨٥هـ ) ( ١٩٦٥م ) مكوناً من مواد طبيعية كالصخور البحرية والرمال والطين وأخشاب النخيل والأشجار .

فبيوت قلعة القطيف صممت على الطراز التقليدي الذي يمثل العمارة الإسلامية القديمة وكانت غالبية هذه البيوت تتكون من ثلاثة إلى أربعة أدوار ، إلا أن هذا النسيج أقيم على غير انتظام حيث أن تلك البيوت متداخلة ومتشابكة بعضها في بعض لا توجد بينها فواصل ( فراغات ) ، وهذا هو نمط البناء السائد قديماً في جميع المناطق العامرة في المملكة .

أما العناصر التي تتخلل هذا النسيج كالطرق مثلًا فهي ضيقة جداً وغير منتظمة تكثُر فيها الإلتواءات والمنعطفات وغالبيتها تنتهي إلى باحات صغيرة مغلقة ومعظم طرقها عبارة عن سوابيط ( أو ممرات ذات سقوف من جذوع النخل ) وتبرز في هذا النسيج وعناصره ظاهرة طبيعية مُلفتة للنظر فنسيج هذه البيوت بتعداد طوابقها وتلاصقها وضيق طرقها تشكل في مجموعتها غابة كثيفة من المباني تحجب الشمس ولا تسمح بدخول أشعتها إلى المنازل إلا من خلال بعض الكوات في غرف أعالي الأدوار . أما الأماكن الأخرى الطرق والأزقة والباحات فيضفي على معظمها جو مظلم كالح حتى في وسط النهار حيث نُضاء نهاراً بالمصابيح ( بفوانيس الكيروسين ) قبل إدخال الكهرباء في هذه المنطقة وهناك بعض السوابيط تسمى بأسماء تنبئ عما يسودها من ظلام داس مثل ساباط ( الظلمي ) أو ( المظلم ) الذي يقع في حي الزريب .

## التقسيم الداخلية لقلعة القطيف :

كانت مجموعات بيوت القلعة تقسم إلى أحياء يطلق على كل حي باللهجة

المحلية ( فريق ) ومن هذه الأفارقة أو الأحياء ، وحسب موقعها بالنسبة للنطاق العمراني لقلعة القطيف كالآتي :

- ١ - فريق الخان : ويقع في الجهة الغربية الجنوبية .
- ٢ - فريق السدرة : ويقع في الجهة الشرقية الجنوبية .
- ٣ - فريق الوارش : ويقع في الجهة الشمالية الشرقية .
- ٤ - فريق الزريب : ويقع في الجهة الشمالية الغربية .

ويكاد أن يكون في كل بيت من بيوت هذه الأحياء ينبوع ( بئر ) ماء يسمى ( جفرا ) وهو عبارة عن حفرة عميقة ذات محيط دائري ضيق لا يسمح بالسباحة فيه ويستخرج الماء منه بواسطة وعاء مربوط بحبل يدلى فيه يسمى ( دلوا ) وإضافة إلى مجموعة تلك الآبار كانت توجد فيها عيون ارتوازية وفيرة المياه العذبة منها :

- ١ - عين براحة الخيل وتعرف بعين الوارش وهي موجودة حتى الآن .
- ٢ - عين براحة الحليب لازالت موجودة حتى الآن .
- ٣ - عين دروازة باب الشمال « اندثرت » حالياً

وتشدنا في هذا السياق أبيات شعرية للعلامة المرحوم فضيلة الشيخ فرج العمران يصف فيها ماء إحدى عيون ارتوازيات قلعة القطيف مقارناً به ماء حمام أبو لوزه وماء حمام تاروت ( سأحدث عن هذين الحمامين في المواضيع الآتية ) .

وهذه الأبيات على نمط قصيدة الطلاسم للشاعر المفلق الذائع الصيت إيليا أبو ماضي نظمها فضيلته في شهر جمادي الآخرة عام ١٣٦٥هـ (١٩٤٥م) :

يقول فضيلة الشيخ فرج العمران (١) :

إن تسلني أي ماء هو للسبح مفيد  
قلت تلك الأرتوازي ماؤها غض جديد  
وارتوازي قلعة الخط غدت بيت القصيد  
أبهذا كنت تدري قال إني لست أدري  
إن ماء الأرتوازي كان حقاً خير ماء  
سيما للسبح فيه قد سما ماء السماء  
ما أبو لوزة ما حمام تاروت وما  
كل ماء لا يضاهي الأرتوازي أنا أدري

ومن ثم وصف رحمه الله سور قلعة القطيف في البيتين الآتيين بأنه  
على شكل السرطان وقال لعل المهندسين اختاروا له هذا الشكل تفاعلاً بأن  
تكون قلعة القطيف آمنة من المخاوف والأخطار ، والسرطان حيوانٌ  
معروف يعيش في الماء كما يعيش في البر أيضاً وهو جيد المشي سريع  
العدو ذو فكين ومخالب وأظافر حداد كثير الأسنان صلب الظهر وإليك ذكر  
البيتين (٢) :

قلعة الخط من قديم الزمان  
سورؤها بهيئة السرطان  
لتنال الأمان عن كل باغ  
ولتكفي طوارق الحدثنان

كما أرخ فضيلة العلامة الشيخ فرج العمران رحمه الله إعادة تسوير  
قلعة القطيف في بيتين من الشعر جاء في عجز البيت الثاني أي في نهاية  
الشطر الثاني من البيت الثاني كلمة (محفوطة) عام ١٠٣٩هـ ، قال  
رحمه الله (٣) ..

القلعة المحبوبة المحفوظة  
بعين بارىء السماء ملحوظة  
وانها من شر كل غاشم  
مذسورت قد أرخت (محفوطة)

و (محافظة) هنا مجموع حروفها بالحساب الأبجدي = ١٠٣٩ ، وهي كالاتي :

( م = ٤٠ + ح = ٨ + ف = ٨٠ + و = ٦ + ظ = ٩٠٠ + هـ = ٥ ) = ١٠٣٩ أي أن تاريخ إعادة تسوير قلعة القطيف يكون عام ١٠٣٩ هـ . (١٦٢٩م) .

### الخدمات الدينية(٤) :

الخدمات الدينية في مدينة القطيف ، ونعني بها أماكن العبادة القديمة بين ( جامع ومسجد ) ، فقد كان عددها يربو على أكثر من ستة عشر مكان عبادة منها ما هي واقعة داخل سور قلعة القطيف ، ومنها ما هي خارجة عنها .

وفي أثناء التوسعة العمرانية لمدينة القطيف أزيل منها سبعة مساجد وأبقت الحكومة خمسة مساجد ضمن الأماكن الأثرية في هذه المدينة .

أما عدد المساجد التي لا تزال قائمة حتى الآن فهي خمسة مساجد ، وفيما يلي ندرج ثلاثة جداول يوضح كل منها أسماء تلك المساجد .

الجدول الأول : يوضح أسماء المساجد التي أزيلت لأغراض التوسعة وحسب تاريخ الإزالة الموضح أمام اسم كل مسجد .

- ١ - مسجد بوابة السوق كان يقع في الجهة الجنوبية الغربية من سور قلعة القطيف أزيل عام ١٣٨٢ هـ (١٩٦٢م) .
- ٢ - مسجد البرودة أزيل في عام ١٣٨٥ هـ (١٩٦٥م) .
- ٣ - المسجد المجاور لبراحة آل الزاير أزيل عام ١٣٨٥ هـ (١٩٦٥م) .
- ٤ - مسجد براحة الخيل كان يقع في حي الوارش أزيل في عام ١٣٩٠ هـ (١٩٧٠م) .

- ٥ - مسجد عين الوارش أزيل عام ١٤٠٥هـ (١٩٨٤م)
- ٦ - مسجد حي الزريب أزيل في عام ١٤٠٥هـ (١٩٨٤م) .
- ٧ - مسجد السدرة أزيل في عام ١٤٠٥هـ (١٩٨٤م) .

**الجدول الثاني : يوضح المساجد التي لا تزال قائمة حتى الآن وهي كالاتي :**

- ١ - مسجد الشيخ علي أبو الشيخ عبدالكريم الخنيزي .
- ٢ - مسجد السيد حسين العالم مجاور لبراحة آل عبد الحي .
- ٣ - مسجد الساباط المظلم
- ٤ - مسجد مجاور لمنزل آل النَّهَّاش .
- ٥ - مسجد الراجحية وهو أشهر المساجد التاريخية في قلعة القطيف ..

**الجدول الثالث : يوضح أسماء المساجد التي لا تزال باقية تستخدم لأداء الصلاة فيها وهي :**

- ١ - جامع المنارة وهو أقدم جامع في مدينة القطيف يقع بالقرب من بوابة السوق القديمة التي أزيلت عام ١٣٨٥هـ وبناء هذا الجامع يعود إلى القرن الثاني الهجري ويقال أن تأسيسه يرجع إلى أبعد من هذا وكانت تعلوه مئذنة مستديرة عالية يبلغ ارتفاعها (٣٠) متراً وكانت تستخدم حينذاك لأغراض استطلاعية حربية ، فأصبحت بقذيفة مدفع فأطارت جزءها العلوي أثناء المعارك التي دارت أخيراً بين البرتغاليين وأبناء منطقة القطيف بمؤازرة العثمانيين .

سبق لي أن تحدثت عن هذه المعارك وذلك في الباب التاسع من كتابي الموسوم بـ ( المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية - حضارة وتاريخ )

أما حالياً فقد قامت الحكومة بإزالة هذا الجامع نهائياً وإعادة بنائه في نفس موقعه وعلى الطراز الحديث .

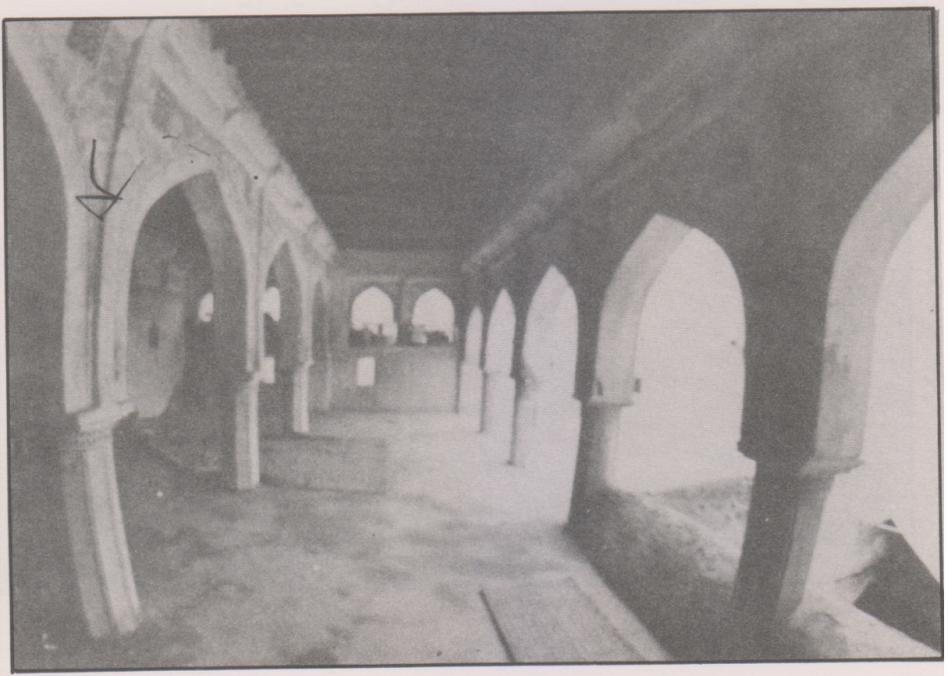
وفي هذا العهد من التاريخ السعودي فقد تضاعف عدد بناء المساجد والجموع الكبيرة في هذه المدينة أضعافاً مضاعفة .

## صورة رقم (١)



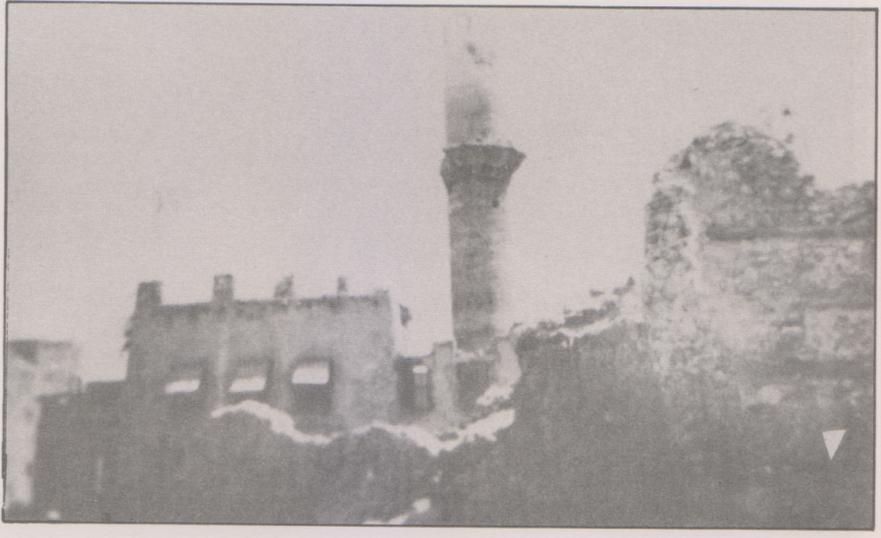
الصورة توضح البرج وأسنانه وأفاريزه في أحد جوانب أسوار قلعة القطيف كما يشاهد أمامه على الأرض أكوام الطين لتحرق وتحول إلى مواد خام أولية تستخدم في البيوت المشيدة بهذه المواد وفي جانب آخر من الصورة تشاهد دار الجمرك في القطيف التي تقطت من قبل ( أرامكو ) في عام ١٩٣٦ م .

## صورة رقم (٢)



توضح الواجهة الرئيسية لمسجد الراجحية أحد المساجد القديمة والمشهورة في مدينة القطيف النقطنها ( أرامكو ) عام ١٩٨٥ م .

### صورة رقم (٣)



الصورة توضح جانباً من جامع المنارة التاريخي في قلعة القطيف وتشاهد مئذنته العالية المستديرة الشكل .

## قلعة القطيف :

صورة رائعة من التراث الماضي ووثيقة أثرية من التاريخ :

دونا تلك اللوحات المستقاة من المراجع والمصادر التاريخية والجغرافية والمعززة بالخرائط والصور الفوتوغرافية ( لقلعة القطيف ) لفترة مضى عليها حتى الآن مئات السنين شاهدها أجدادنا وأباؤنا فحدثونا عنها وما نحن قد قمنا بتدوين هذه الصورة الرائعة لتبقى وثيقة من الوثائق التاريخية والجغرافية والأثرية حيث تجسد وتحكي لنا ولأجيالنا القادمة ما عاشته وعاصرتها هذه المنطقة من أوضاع وتقلبات سياسية وإقتصادية وإجتماعية كانت سائدة خلال فترات زمنية متباعدة ومتباينة كما تختزن في باطنها كنوزاً من الآثار القديمة لأمم سامية عظيمة عاشت على أرضها وسادت ترابها وهي تبرز لنا الآن معالمها حكاية أمجادنا الماضين .

أنظر الصورة رقم (٤) التي توضح لنا قلعة القطيف المشهورة .

## صورة رقم (٤)



توضح قلعة القطيف وهي في أوج معالمها الأثرية التاريخية ( بيوتها فلاعها أسوارها  
بساتينها قبل إمتداد العمران السكاني إليها وإزالة بعض بيوتها  
في عام ١٣٨٥هـ ( ١٩٦٥ م )

## آثار بيوت قلعة القطيف معلماً ورونقاً تقليدياً إسلامياً :

يقول الشاعر :

هذه آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار

آثار بيوت قلعة القطيف وهي جاثمة على بساطتها تجسدُ الفن المعماري التقليدي التاريخي القديم ، فعلى إثر التقدم والتطور العمراني الحديث الذي شمل المدينة قامت بلدية القطيف في عام ١٣٨٥هـ (١٩٦٥م) بنزع ملكية جزء كبير من بيوت القلعة التي تعتبر المركز الرئيس لمدينة القطيف . هذا وقد بلغ مجموع عدد البيوت التي تم نزع ملكيتها وازالتها أربعمئة بيت من أحيائها الأربعة « الخان والسدره والوارش والزريب » ، وبالتعاون مع جامعة الملك فيصل بكلية العمارة والتخطيط بالدمام تم إجراء مسح شامل لجميع بيوت القلعة وشوارعها لتقسيمها من الناحية المعمارية التاريخية تمهيداً لإختيار مجموعة يمكن المحافظة عليها وترميم ما تهدم منها بعامل الزمن وقد اكتملت الدراسات وتمت دراسة ( تلك البيوت ) تخطيطاً ووضع المخططات لها لتكون منطقة أثرية وبالفعل تم اختيار مجموعة من بيوت الحي الرابع حي الزريب وأنيطت المسئولية والأشراف عليها إشرافاً مباشراً من قبل الادارة العامة للآثار والمتاحف ممثلة في المتحف الاقليمي بالمنطقة الشرقية - الدمام ومديره حالياً الأستاذ ( علي صالح محمد المغنم ) وقد قام المتحف بتسوير مجموعة تلك البيوت بسياج شبكي معدني ثبتت عليه اللوحات الإرشادية تحمل رقماً رسمياً يخص هذا المكان باعتبارها منطقة أثرية محظورة ، ومما جاء في تلك اللوحات العبارة التالية : ( تحذير - منطقة آثار - يحظر التعدي عليها تحت طائلة العقوبات الواردة بنظام الآثار الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٢٦ تاريخ ٢٣/٦/١٣٩٢هـ ) ، وإضافة إلى ذلك تم نقل بعض القطع والأعمدة الأثرية من أحد مباني المرافق الحكومية التي هُدمت وتم وضعها في إحدى الحدائق العامة في مدينة القطيف فهي بمثابة مظلات يُمكن جلوس المنتزهين داخلها

والاستغلال بفيئها تحت أسقفها وفي الوقت نفسه تعتبر أثراً يجسدُ الفن المعماري التقليدي القديم في هذه المدينة فها هي اليوم تتوج تلك الحدائق وتضفي عليها معلماً رونقياً تلقيدياً كمجسم يحكي الماضي المجيد .

أنظر الصورة رقم (٥) التي تبرز أحد المجسمات الأثرية المثبت في وسط إحدى حدائق مدينة القطيف ، الواقعة في شارع الجزيرة عند مدخله من الجهة الشمالية ، وقد التقطتها في يوم الجمعة ١٠/١١/١٤١١هـ الموافق ٢٤ / مايو - أيار ١٩٩١م .

## صورة رقم (٥)



صورة لأحد المجسمات الأثرية المثبت في وسط إحدى حدائق مدينة القطيف في شارع الجزيرة عند مدخله من الجهة الشمالية يُحكي تاريخها المجيد . ولا يزال هذا المجسم مثبت في مكانه حتى إنتهائي من كتابة هذه السطور في يوم الجمعة ١٤١٢/١/٨ هـ - ١٩/تموز - يوليو ١٩٩١ .

## شخصية مدينة القطيف عبر مراحل التطور العمراني :

بعد أن استعرضنا شيئاً من التفاصيل في المواضيع السابقة تعرفنا من خلالها على بعض الأحياء التي تضمها مدينة القطيف والنسيج العمراني وعناصره قديماً ، حانَ لنا الآن أن نسلط الأضواء على ظهور التطور العمراني ونموه ومميزاته في هذه المدينة وذلك خلال خمس مراحل تاريخية وهي كالتالي :

### المرحلة الأولى مرحلة عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٥م) :

إنَّ أهم ما يميز هذه المرحلة هو بدء ظهور التطور العمراني قرب الباب الغربي للقلعة ( المعروف بباب الشمال ) إذ بدأت ( العوائل ) هناك بإنشاء مساكن دائمة لها وكونت هذه كتلاً مستقلة من الأبنية عرفت فيما بعد بضواحي :

باب الشمال ، الجراري ، المدارس - كما أكتمل شكل السوق الخارجي المغطى الواصل بين زاوية القلعة الجنوبية الغربية وضاحية الكويكب ، ويبلغ عدد محلاته التجارية ( ٣٠٠ محلاً ) تقريباً بالإضافة إلى إنتشار الأبنية السكنية على جانبي السوق ، هذا وقد ظهرت كتلٌ عمرانية إلى الجنوب<sup>(٥)</sup> .

أنظر الصورة رقم (٦) التي توضح السوق ( السكه ) قبل إزالتها .

## صورة رقم (٦)



صورة لسوق القطيف ( السكه ) وهي أقدم سوق في مدينة القطيف ويبلغ عدد محلاتها التجارية (٣٠٠ محلاً تجارياً) وعلى أثر النمو السكاني وإمتداد عمرانه فقد أزيلت في عام ١٣٨٥هـ (١٩٦٥م) ولم يبق لها أي أثر حالياً .

## المرحلة الثانية مرحلة عام ١٣٧٦هـ (١٩٥٦م) :

يُلاحظ في خلال هذه الفترة الواقعة بين ١٣٥٥هـ - ١٣٧١هـ (١٩٣٥ - ١٩٥٦م) عدم حدوث أي تطورٍ عمراني ماعدا الزيادة في كثافة المناطق المبنية وذلك نتيجة لإضافة غرفٍ للمباني الحالية لسدِّ النقص الناتج بسبب ارتفاع عدد السكان . كما تميزت هذه الفترة بربط القطيف بشبكة الطرق الموصلة بين مُدِين المنطقة الشرقية مما دفع بالمدينة سريعاً نحو عجلة التطور والرقي والإزدهار فيما بعد (١).

## المرحلة الثالثة : مرحلة عام ١٣٨٠هـ - ١٣٨١هـ ( ١٩٦٠ - ١٩٦١م ) :

في هذه المرحلة « بدأت الحركة العمرانية تزدهر » في مدينة القطيف وبرزت أعمال البلدية ومشاريعها للعيان ، ولعل أهم المشاريع تشييد ثلاثة مباني ( كبريات ) للحوم والخضار والسمك وقد زودت بالماء من بئر ارتوازي حفرت خصيصاً لها ، كما أعدت مجزرة لذبح الأبقار والأغنام (٧) .

وبهذه المناسبة نشرت جريدة أخبار الظهران التي كانت تصدر في الدمام في عددها (٧١) الثلاثاء ١٤/٦/١٣٨١هـ (١٩٦١م) ( ص ٣ ) تحت عنوان ( قرارات المجلس البلدي بالقطيف تتحول إلى أعمال ) جاء فيه :

### إفتتاح أربعة شوارع في مدينة القطيف وهي كالتالي :

أولاً : شارع دار الإمارة وهو شارع جديد اقتطع من النخيل وذلك بعرض ستين قدماً ويبدأ من مُدور أسواق اللحوم والخضار غرباً لنهاية الشارع المذكور من الشمال الشرقي وشمله فيما بعد التنظيم والإنارة والسفلته والأرصفة .

ثانياً : شارع المدارس وهو بعرض ستين قدماً ويبدأ من مدور شارع الإمارة لغاية شارع السطر ماراً بساحة البلدية مخترقاً قرية المدارس .

ثالثاً : تمت توسعة شارع السطر بعرض ستين قدماً ويبدأ من مدور شارع الشويكة جنوباً ماراً شمالي قرية الدبابية ومن ثمّ ينعطف نحو الشمال لنهاية المدور الشمالي لموقف السيارات وشمله ما شمل الشوارع السابقة .

رابعاً : شارع البلدية ويبدأ من ساحة البلدية جنوباً لنهاية المخطط الشمالي للمدينة بعرض ستين قدماً .

### المرحلة الرابعة : مرحلة عام ١٣٨٥هـ (١٩٦٥م) :

نتيجة للنمو العمراني السريع في المدينة ، ولمواجهة الضغط الناتج عن حركة المرور ، قام المسئولون بشق طُرُقَاتٍ جديدة انعكست آثارها على : -

- ( أ ) إزالة السور القديم للقلعة (قلعة القطيف) .
- ( ب ) القضاء على الترابط الوثيق بين أجزاء المدينة التاريخية .
- ( ج ) تحديد اتجاهات التوسع للمستقبل .

كما تميزت هذه المرحلة بالتوسع على حساب مزارع النخيل وخاصة في الناحية الشمالية من المدينة ، وظهور الأبنية السكنية على طول الواجهة

البحرية وفي غربي المدينة بدون أي تخطيط مسبق ، كما ملأت الفراغات الفاصلة بين أحياء المدينة القديمة بأبنية المرافق العامة كالمدارس وأنشئت الأسواق التجارية على طول الطرقات الجديدة ، ويمكن القول بأنه في هذه المرحلة بدأت مدينة القطيف بأخذ شكلها حينذاك .

## المرحلة الخامسة : مرحلة عام ١٣٩٣هـ (١٩٧٤م) :

يُعتبرُ تطور المنطقة المركزية العمرانية من أهم مميزات هذه المرحلة وهو يعكسُ تطور المدينة ككل ، ومن نتائجه شق طريق جديد باتجاهين يربط شمال المدينة بجنوبها ويمرّ عبر السوق القديمة ( السكة ) التي أزيلت وبالتالي فقدت المدينة أحد أهم المعالم فيها ويتمثل التوسع العمراني الحديث بظهور أحياء سكنية جديدة أخذت شكلاً دائرياً حول القلعة وعلى طول الواجهة البحرية الشمالية أنشأت الدولة الكثير من مباني الخدمات العامة مما جعل من القطيف مركز الواحة الإداري ونتيجة لكل هذا بدأت المدينة تفقد طابعها التقليدي القديم<sup>(٨)</sup> .

وفي هذا السياق نُدوّن بياناً يوضح لنا الطرق الرئيسية التي شُقت أخيراً في مدينة القطيف<sup>(٩)</sup> :

- ١ - طريق الإمام علي « عليه السلام » متجهاً من الشمال إلى الجنوب باتساع ( ١٨ متراً ) وبطول ( ١٢٥٠ متراً ) وعدد أعمدة الأتارة فيه ( ٨٨ عموداً ) .
- ٢ - طريق الملك عبدالعزيز متجهاً من الشمال إلى الجنوب باتساع يتراوح بين ( ١٨ - ٣٠ متراً ) وبطول ( ٢٣٠٠ متراً ) عدد أعمدة الأضياء فيه ( ١٥٨ عموداً ) .
- ٣ - طريق الملك فيصل متجهاً من الشمال إلى الجنوب عرضه ( ٥٢ متراً ) وطوله ( ٢١٠٠ متراً ) وعدد أعمدة الأضياء فيه ( ١٤٤ عموداً ) .

- ٤ - طريق القدس متجهاً من الشمال إلى الجنوب وعرضه ( ٢٥ متراً ) وطوله ( ٢٠٥٠ متراً ) عدد أعمدة الأناارة فيه ( ٧٢ عموداً ) ..
- ٥ - الطريق الإمتدادي لطريق القدس متجهاً من الغرب إلى الشرق عرض ( ٢٨ متراً ) طول ( ٢٧٩٧ متراً ) وعدد أعمدة الأضاءة فيه ( ٩٠ عموداً ) .
- ٦ - طريق الرياض ممتد من الغرب إلى الشرق بعرض ( ٥٢ متراً ) وبطول ( ٢٠٠٠ متراً ) عدد أعمدة الأضاءة فيه ( ١٣٨ عموداً ) .
- ٧ - طريق الجزيرة ممتد من الشمال إلى الجنوب اتساعه ( ٢٥ متراً ) وطوله ( ١٨٠٠ متراً ) وعدد أعمدة الأضاءة فيه ( ١٢٤ عموداً ) . وتقع على جانبيه من الشرق والغرب غالبية الدوائر الرسمية .
- ٨ - طريق أحد متجهاً من الشرق إلى الغرب اتساعه ( ٣٢ متراً ) وطوله ( ٢٣٥٠ متراً ) وعدد أعمدة الأضاءة فيه ( ٨٢ عموداً ) . وهذا الطريق يربط مدينة تاروت بالمدينة الأم القطيف وتقع على جانبيه المناطق السكنية التي أنشئت حديثاً ، والتي سيأتي الحديث عنها .
- ٩ - طريق الكورنيش متجهاً من الشمال إلى الجنوب اتساعه ( ٣٠ متراً ) وطوله ( ٩٠٠ متراً ) وعدد أعمدة الأضاءة فيه ( ٧٩ عموداً ) .

### شبكة الطرق الرئيسية :

وبالنسبة للطرق الرئيسية التي تربط المدن بعضها ببعض والتي يتفرع منها عدد من الشوارع يؤدي اختراقها إلى أماكن التجمعات العمرانية داخل ووسط مدن وقرى منطقة القطيف فسنستعرضها فيما يلي :

فالطريق الرئيس الذي يربط الدمام بمنطقة القطيف يبدأ في إختراق مدينة سيهات على إتجاهين أحدهما يخترق قلب المدينة ( سيهات ) والآخر شرقاً بين المدينة القديمة والمناطق الحديثة ، وكلاهما يتجهان نحو الشمال

حيث يتحدان نحو عنك ، ويستمر الطريق حتى يصل إلى مدينة القطيف ، وبمسارين منفصلين أحدهما للذهاب والآخر للإياب تمتد بينهما في الوسط أحواض زراعية جميلة ذات أشكال هندسية رائعة ويظل مستمراً حيث يخترق مدينة القطيف ، ويتجه شرقاً نحو تاروت وشمالاً نحو القديح ، والعوامية وصفوى التي ترتبط بهذا الطريق برأس تنورة شمالاً ، كما ويتفرع هذا الطريق ليوصل التجمعات الواقعة وسط الواحة بمدينة القطيف ، وترتبط بعضها بالطريق السريع المؤدي للجبيل شمالاً .

ولمدينة القطيف منفذان في الجهة الغربية منها على هذا الطريق أحدهما عبر الجش والآخر في الجهة الجنوبية من القديح يسمى طريق الهدلة ، إلا أن كلا المنفذين ( الطريقين ) غير كافيين لإستيعاب الحركة المرورية للسيارات فالأول صغير وعليه حركة مرورية كثيفة خصوصاً في فترتي الصباح والظهر ، وهما الفترتان اللتان يتم خلالهما ذهاب وإياب الناس إلى مناطق أعمالهم عبر هذا الطريق إضافة إلى أنه يخترق وسط بلدة الجش ، أما المنفذ الثاني طريق ( الهدلة ) الواقع جنوب القديح ، فعلى الرغم من أنه يعد طريقاً حيوياً ومهماً ، إلا أنه وحتى هذا التاريخ ١٤١٢/٨/٩ هـ ، لم يدخل عليه أي تمهيد أو سفلته .

وأما مواقف السيارات الموجودة حالياً في مدينة القطيف فهي كالتالي (١٠) :

- ١ - موقف حي البحر ويقع في الجوهري / فرعي مساحته تساوي ( ٢٠٠٠ متراً مربعاً ) .
- ٢ - موقف حي البحر يقع في شارع عمّار / فرعي ومساحته ( ٣٠٠٠ متراً مربعاً ) .
- ٣ - موقف الإمارة شارع الجزيرة مساحته المسطحة ( ١٥٠٠ متراً مربعاً ) .
- ٤ - موقف حي الشريعة يقع في حي الشريعة مساحته ( ٧٠٠ متراً مربعاً ) .

- ٥ - موقف حي المدارس يقع في حي المدارس ( الجراي ) ومساحته ( ١٦٠٠ متراً مربعاً ) .
- ٦ - موقف بنك الرياض يقع في حي الداليه ومساحته تساوي ( ٢٠٠٠ متراً مربعاً ) .

## معايير التخطيط والتصميم العمراني لمدينة القطيف :

بما أن مدينة القطيف تعتبر من المدن الإسلامية ، فقد أخذ تخطيط وتصميم هيكلها العمراني من الواقع الذي يتناسب مع مبادئ الشريعة الإسلامية ، شأنها في ذلك شأن بقية البلاد الإسلامية في هذا المجال وغيره .

وهذا ما وجدناه مُطبّقاً في الهيكل العمراني لقلعة القطيف وهو ما قرأناه للتو في موضوع قلعتها ، والتي تعتبر اللبنة الأولى لمدينة القطيف ككل ، وقد أخذت في نشأتها خصائص عديدة للمدينة الإسلامية ، ناتجة من الإحتياجات الدينية والاجتماعية والإقتصادية ، ومن هذه الخصائص التي انطبقت على مدينة القطيف نلخصها في النقاط الآتية .

- ١ - إنَّ مدينة ( القطيف ) تم تصميمها وبنائها لإستعمال الإنسان فإحتياجات الفرد ، ومقياس الإنسان هو العنصر الأساسي الواضح في إرتفاعات المباني السكنية والعامة .
- ٢ - إن الشكل النهائي للمدينة كان مناسباً للمناخ الحار السائد في معظم المناطق الإسلامية ، وإستعمال العقود لتوفير الظل ، والحوائط والأسطح السميقة لايجاد العزل الحراري .
- ٣ - إن التصميم العمراني والكثافة السكانية أنتجا وسطاً حضارياً يساعد على تقوية أواصر العلاقات الاجتماعية ، حيث يتم توفير الفرص للإلتقاء المتكرر ، والنشاطات المختلفة على مستوى الأسرة والحي ،

- بل على مستوى المدينة كلها .
- ٤ - إن أحياءها السكنية لها حدودها المادية وكيانها الاجتماعي ، وشخصيتها العمرانية الواضحة ، التي تميزها عن غيرها من الأحياء .
- ٥ - إن شوارعها الضيقة والمتعرجة ، وطرقاتها ذات النهايات المسدودة قد ساعدت على توافر السلامة للمشاة .. وأدت إلى الحيلولة دون تقطيع المدينة إلى أجزاء صغيرة منعزلة ، كما ساعدت على الحفاظ على الارتباط الاجتماعي والمادي بين معظم الأحياء .
- ٦ - إن مسجدها الجامع هو مركز المدينة ، ويشكل ميدانه والسوق المجاورة له نقطة تجمع رئيسة فيها ، وتتخذ المأذنة - بتصميمها الفريد - رمزاً للمسجد الجامع ، وعلامة مميزة للمدينة والمنطقة المركزية .
- ٧ - إن تصميمها العمراني ذو مكونات واضحة ، حيث يتبين لنا بجلاء تميز الأحياء المحيطة بمركز المدينة الذي يضم الجامع الكبير والسوق الرئيس ، ومتاجر الحرفيين ، ودوائر الحكومة ، هذا ويحتوي كل حي من الأحياء السكنية على مساجد محلية ومتاجر خاصة بالحي وحمام عام .
- ٨ - إن مساحات قطعة الأرض ( لبعض ) المنازل صغيرة نسبياً لا تتجاوز مساحة بعض البيوت  $10 \times 12$  م أو  $12 \times 12$  م ، وترتبط جميع البيوت بعضها ببعض ، وأدى ذلك إلى الإقلال من مسافات السير ، وقصر الشوارع ، إضافة إلى الإقلال من المساحات الخارجية المعرضة للعوامل الجوية القاسية .
- ٩ - تحديد حد أدنى لإرتفاع الدورة ( حاجز سطح المنزل ) بحيث لا يقل إرتفاعها عن ٢ م ، وبذلك يمنع إطلال الناس من بيوتها على المباني المجاورة .
- ١٠ - وضعت ضوابط لتصميم مدخل البيوت ، لكي لا تتكشف الأجزاء الداخلية للبيت عند فتح الباب الخارجي .
- ١١ - وفرت مساحة للمدخل الخارجي تسمح بإقامة منطقة مظلة تظليلاً

جيداً ، تعتبر منطقة انتقال نصف مفتوحة وتظل الزوار إلى أن تفتح الأبواب ( ويتم دخولهم إلى الأماكن المخصصة لجلوسهم ) .

١٢- توفير الظلال في الشوارع وممرات المشاة المسقوفة « كالسوابيط » ، وهذه نتيجة من الجدران والأسوار المتقاربة ، ويزيد المقياس الإنساني لهذه الشوارع والممرات من تقوية الأواصر الإجتماعية نتيجة للإلتقاء المباشر والمتكرر فيها ، ( كما ويتم في الوقت نفسه توفير الأمان والإطمئنان ومنع تجرؤ دخول الغريب والتجول فيها )

لقد كان مشروع القوانين من فقهاء المسلمين والبنائين أو جمهور المسلمين أو المحتسب ، وكذلك ( القاضي في حالة الإحتكام عنده ) بالمتطلبات الدينية والمناخية للحياة فيها ، فهؤلاء وضعوا العديد من الأنظمة المهمة العملية لتنظيم البناء في المدن ( وممثلوا البلديات حالياً يقومون بواجبات هؤلاء )<sup>(١١)</sup> .

١٣- إنَّ للنمط القديم في المباني ، والطرق والأزقة والسوابيط عدة فوائد منها :

( أ ) أنها لاتشجع دخول الغريب والتجول فيها لجهله تماماً باتجاهات طرقها الضيقة والمتشعبة وإنهاء بعضها بمساحات واسعة مغلقة . تستخدم في كثير من الأحيان لجلوس الناس فيها وإقامة العرصات والحفلات الشعبية في أيام المناسبات .

( ب ) المساحات المغطات ( السوابيط ) من الطرق تستخدم للجلوس تحت أسقفها نهاراً للإستغلال بفيئها أيام القيظ لأنها تشكل قنوات ذات مناخ لطيف ومريح يمر من خلالها الهواء البارد ، وفي الوقت نفسه يمكن لأي من أصحاب البيوت المتلاحمة سقوفها بسقوف تلك السوابيط أن يستخدم اسطحها لجلوسه وأفراد أسرته ليلاً في أيام القيظ ، أو يقيم عليها غرفة يلحقها بغرف بيته .

## خلاصة تاريخية وإستنتاج :

إرتباطاً لما تم لي بحثه في كتابي ( المنطقة الشرقية - حضارة وتاريخ ) ، وما قرأناه للتو هنا ، نصل إلى نتيجة تاريخية مفادها :

أولاً : يرجع تاريخ القطيف إلى آخر عهد من عهود العصر النحاسي أي إلى حدود ( ٣٥٠٠ ) قبل الميلاد .

ثانياً : أسس أردشير بن بابك الساساني في عام ٢٢٦م ، مدينة القطيف سماها ( فيناذ أردشير ) وأسس مدينة أخرى في البحرين سماها ( بتن - بطن أردشير ) . وبنى اسوارهما سافاً من اللبن وسافاً بجثث الأدميين .

ثالثاً : في العشر السنوات الأخيرة من عام ٢١٦هـ ( ٨٣١م ) أعيد بناء مدينة القطيف وتركزت الهجرات فيها خصوصاً بعد حرق مدينة الزارة على يد أبي سعيد الجنابي القرمطي عام ٢٨٣هـ ( ٨٩٦م ) ، وهذا ما تناولت بحثه بتوسع تاريخي في كتابي الأنف الذكر .

رابعاً : في منتصف القرن السادس عشر الميلادي بسط البرتغاليون الغزاة نفوذهم على مدينة القطيف وأقاموا حصوناً لهم فيها وأنقلوا كواهل المواطنين بأعباء تفوق طاقتهم فتأّر عليهم أبناؤها وانتزعوا منهم قلاعهم وحصونهم وسلموها للأتراك إلا أن البرتغاليين دكوا تلك الحصون والقلاع . ولكن فيما كان القرن السادس عشر للميلاد يجنح للمغيب واكبه في ذلك افول نجم نفوذ البرتغاليين مودعاً بذلك المنطقة كلها .

خامساً : في خلال الفترة ( ١٠٢٢ - ١٠٤٩هـ ) استأنفت القطيف إعادة كيانها من جديد على النمط الإسلامي بُني فيها منبرٌ ومسجدٌ وأعيد بناء سورها وقلاعها من جديد .

أما كيان الدولة العثمانية خلال الفترة الأخيرة التي عاشوا فيها في هذه المنطقة لما قبل عام ١٣٣١هـ ( ١٩١٣م ) فقد دبَّ فيه الوهنُ والضعفُ وأصبح هدفاً تُوجَّه إليه ضَرَبَاتٌ متلاحقة من القبائل العربية ، نتيجة لما قام به الولاة الأخيرون منهم من تعسف واستبداد بالمواطنين .

ولمزيد من الاطلاع على مثل هذه المواضيع يمكن للقارئ الكريم الرجوع إلى كتابي الموسوم بـ ( المنطقة الشرقية - حضارة وتاريخ ) .

وفيما يلي استعراض موجز للأحياء السكنية التي تقع خارج قلعة القطيف .

## المصادر :

- ١ - ٣ الأزهار الأرجية .  
( ج ٢ ص ١٣٠ ) و ( ج ٨ ص ٣١ ) و ( ج ٧ ص ١٣٣ ) فضيلة الشيخ فرج العمران .
- ٤ - مقابلة شخصية مع الشيخ زكي ابن الشيخ عبدالكريم الخنيزي من رجالات الثقافة والعلوم الدينية ، كانت تقطن في قلب ( القلعة ) عاصمة مدينة القطيف .
- ٥ - ٦ مخطط المنطقة الشرقية - المخطط التوجيهي - القطيف ( ص ١١ ) وزارة الشؤون البلدية والقروية .
- ٧ - جريدة الخليج العربي - الدمام ( عدد ١٣٥ ص ١٥ ) تاريخ ١٣٨١/٦/٥ هـ - ١٢ فبراير ١٩٦١ م .
- ٨ - مخطط المنطقة الشرقية - المخطط التوجيهي - القطيف ( ص ١٢ ) وتقرير بلدية القطيف .
- ٩ - ١٠ تقرير بلدية مدينة القطيف - جدول رقم ( ١٠/أ ) - جدول رقم ( ١٢ ) .
- ١١ - ملخص من كتاب بعنوان : الجارودية تطوير منطقة سكنية ( ص ١٤ - ٢١ ) جامعة الملك سعود إعداد الأستاذ أحمد فريد مصطفى عميد كلية العمارة والتخطيط ، بجامعة الملك فيصل ، وفرانك - ج - كوستا .

استعراض للأحياء السكنية  
التي تقع خارج قلعة القطيف

## باب الشمال :

وسمي بذلك لوقوعه مقابل البوابة الشمالية الغربية من سور قلعة القطيف والأحياء في الجهة الشمالية ويمتهن أهله صيد السمك والزراعة . ويصفه لوريمر قائلاً ( باب الشمال خارج البوابة الواقعة مباشرة في الشمال الغربي المواجه لكوت مدينة القطيف قرية غير مسورة تتكون من « ٨٠ » منزلاً أحد ضواحي مدينة القطيف ويعمل السكان باستخراج اللؤلؤ وصيد السمك ويملكون حدائق نخيل )

## الجراري :

وسمي بذلك لتركز صناعة الجرار وغيرها من الفخار ، حيث تتواجد فيها ( الدوغ ) جمع دوغة ، اصطلاح محلي معناها فرن الفخار وتقع الجراري إلى الجهة الغربية من باب الشمال وكان أهلها يمتهنون بالإضافة إلى ذلك تجارة سعف النخيل والجريد حيث تقع فيها المسامط - جمع مسمط وهو المكان الذي يتم فيه تخليص السعفة من الخوص كما يوجد فيها أنواع من صناعة الحصر المتخذة من الأسل ووصف لوريمر الجراري ما ترجمته :

( جراري قرية مسورة تتكون من « ٤٠ » منزلاً يملكها الأهالي ومعظمها أكواخ من سعف النخيل تقع على بعد « ٢٠٠ » ياردة غرب باب الشمال أحد ضواحي مدينة القطيف ويعمل السكان بزراعة النخيل )

## المدارس :

ولعلها كانت في الأصل مركزاً للتعليم أو مجمعاً مدرسياً في عهد سابق كما يدل ذلك اسمها وهي تقع في الجنوب الغربي من القلعة .

ويصفها لوريمر بما ترجمته ( مدارس على بُعد « ١٥٠ » ياردة قرية

مسورة على الجانب الشرقي تتكون من « ١٢٠ » منزلاً ويعمل السكان  
بالزراعة والتجارة )

### الشرية :

وهي مورد الشرب وتقع إلى الجهة الجنوبية من القلعة ووصفها لوريمر  
بأنها قرية مسورة على بعد « ١٠٠ » ياردة من القلعة تفصل بينهما مقبرة  
وغابة من النخيل وتتكون من « ١٢٠ » منزلاً معظمها مبنية بالحجارة  
والطين وأهلها يمتنون التجارة وصيد الأسماك ، وتقع السوق في الجانب  
الغربي منها ، وإلى الجنوب منها ساحة أرضها جبلية ( تسمى الجبلية )  
وهي مركز تجار التمور كما يوجد في الجبلية مقهى عبارة عن نادٍ شعبي  
يجتمع فيه أعيان القطيف من الملاكين وسامسة تجارة التمور .

### مياس :

كانت تقع هذه القرية في الزاوية الغربية الجنوبية بين سكة السوق  
وسكة الحرية وهي مسورة تحيط بها من الغرب والشمال غابة من النخيل  
ويصفها لوريمر بأنها على بعد ( ١٢٠ ) ياردة جنوب غرب القلعة وتتكون  
من ( ١٥٠ ) منزلاً مبنية بالطين والحجارة وأهلها يشتغلون بالتجارة  
والزراعة

### الشويكة :

كانت الشويكة في العهود السابقة حتى عام ١٣٣٢هـ ( ١٩٠٤م ) قرية  
صغيرة مسورة وتتكون من ٣٠٠ منزل مبنية بالطين والحجارة وغالبيتها مبني  
بسعف وجريد النخيل ، ويحيط بها النخيل من كل الجهات تقع جنوب مدينة  
القطيف وتبعد عنها حوالي كيلو متر تقريباً وهي القرية الوحيدة من بين قرى  
القطيف التي لا توجد بها عيون جوفية وتسقى بساينها من فاضل مياه نخيل

القرى المجاورة لها والتي تنساب مياهها في جداول وأشهرها ساب ( أبو خمسة ) .

وقد اشتهرت الشويكة بصناعة العباءات ( البشوت ) .

مضى على هذا الوصف زمن طويل تغيرت فيه معالمها القديمة حيث اختفت بيوت العشش وامتد إليها العمران السكاني وأنشئت فيها العمارات والمتاجر وقد اختلطت الشويكة حالياً بالحاضرة القطيف وأصبحت معها مدينة واحدة معاصرة وفي عام ١٣٧٨هـ ( ١٩٥٨م ) أفتتح فيها مستشفى القطيف العام ( مستشفى الشويكة ) والجدير بالذكر أنه قد تمّ بتاريخ ١٦/٤/١٤٠٧هـ ( ١٩٨٦م ) إفتتاح مستشفى القطيف المركزي الواقع في الجهة الجنوبية الغربية من قرية الجش وهو مستشفى ضخم حديث الطراز والمعمار والأجهزة الطبية المتنوعة لكل التخصصات . وقد بلغت تكلفته ٣٧٩ مليون ريال سعودي تقريباً وعدد أسرته ٣٥٨ سريراً وبه أربعة وعشرون عيادة خارجية كما توجد به ساحة خاصة لهبوط وإقلاع طائرة هيلوكبتر ( مروحية ) تستخدم لنقل المرضى إلى المستشفيات التخصصية في الرياض عندما تستدعي حالاتهم المرضية نقلهم إلى هناك .

## الكويكب :

تصغير كوكب تقع على ربع ميل من القلعة ، وكانت تحف بها النخيل من كل جانب ، وهي مُسورة كما يذكر لوريمر ، تتكون من ( ٢٥٠ ) منزلاً مبنية بالجص والحجارة وأهلها يشتغلون بالزراعة وصيد اللؤلؤ

## الدبابية :

تقع في الجهة الغربية من سوق الحرية وتحيط بها بساتين النخيل من كل جانب وتبعد عن قلعة القطيف كما يذكر لوريمر بنحو نصف ميل وهي

مسورة تتكون من ( ٢٥٠ ) منزلاً أغلبها مبنية من الحجر والجص وتتخللها بعض الأكواخ ويعمل أهلها بزراعة النخيل حيث تلحق بها سيحة تسمى بأسمها ويملكون سبعة قوارب لصيد اللؤلؤ وفي جانبها الشرقي عين عذبة تسمى بأسمها بمحاذاة السور وتسقي النخيل المجاورة لها كما يشرب منها سكان القلعة وقد أقيم على مجراها بداخل البلدة حمام للرجال وآخر للنساء ، كما توجد في الجانب الشرقي منها مقبرة يدفن فيها سكان الضواحي القريبة منها موتاهم .

## باب الساب :

إحدى الضواحي التابعة لمدينة القطيف .

## حي البستان :

سُمي هذا الحي بهذا الاسم نسبة لأحد بساتين واحة القطيف الذي كان في هذا الموقع محاطاً بأشجار النخيل العالية المورقة وبه من ثمار الفواكه ما تشتهي الأنفس ومن شتى أنواع الخضروات ، وبعد التوسع العمراني وامتداده أزيلت أشجار هذا البستان وشيدت على أرضه بيوت هذا الحي وسميت بإسمه .

## الشماسية :

الشماسية حيٌ من الأحياء التابعة لمدينة القطيف .

## المدني :

حي من أحياء مدينة القطيف يقع في الجهة الغربية من قلعة المدينة .

## حي الدوبج :

يقع هذا الحي في شارع السطر في الجهة الجنوبية الغربية من قلعة القطيف

## أم الجزم وما جاورها :

حي من الأحياء التي أنشئت حديثاً على أنقاض أحد بساتين واحة القطيف يقع في الجهة الجنوبية الغربية من مدينة القطيف تشابك نموه العمراني مع الأحياء القديمة في هذه المدينة .

وقيل في إطلاقه اسم ( أم لجزم ) على هذا الحي :

١ - نسبة لقطع السجين المتخذة من جذوع أشجار النخل بعد قلعه وتقطيعه إلى قطع صغيرة ملائمة للغرض الذي تستخدم لأجله ويطلق الأهالي على هذا النوع من السجين ( اجزم ) بكسر الألف مفردها ( جزمه ) (\*) بكسر الجيم وهو اسم اصطلاحي متعارف عليه بين أبناء منطقة القطيف عموماً .

٢ - يقال ان سبب التسمية ( أم لجزم ) يعود لبروز جزء كبير من قواعد وجذور النخيل على سطح الأرض وعدم طمها في باطن الأرض بسبب عوامل طبيعة التربة التي تكتنفها مساحة هذه الأرض .

---

(\*) - الجزمة : هي جزء من ساق النخلة ( جذعها ) ويطلق الأهالي والفلاحون هذه التسمية على القطع التي تستعمل لأغلاق فوهات جداول المياه الأروائية مساكر المياه ( الجصاص ) أما السجين فهو الذي يستخدم وقوداً .

## الخباقة ( الحباكة ) :

كانت قرية صغيرة تتألف من عدد من الأكواخ يطلق عليها فريق الحباكة ، أما حالياً فقد هجرها أهلها وتفرقوا في عدد من المناطق ، منها المناطق التي أنشئت حديثاً في مدينة القطيف ولم يبق في هذه القرية حالياً إلا بيت واحد لأحد المواطنين مبني بالملح على الطراز الحديث مكون من دورين تسكن فيه مجموعة عمال إحدى المؤسسات الأهلية وقد أدخل فيه الماء العذب والكهرباء من قرية الخراز المجاورة لها في الجهة الشرقية ، وسنتحدث بالتفصيل عن هذه القرية .

وعلى مقربة من هذه القرية إلى الشمال توجد مقبرتان :

مقبرة الحباكة من الشرق ويقع بالقرب منها في الجنوب الشرقي مسجد الزهراء ، ومقبرة العابدات من الغرب وبالقرب منها في الجهة الشمالية الغربية يوجد مسجد يسمى مسجد العابدات .

وفي الجهة الشرقية من الحباكة على بُعد عشرين متراً تقريباً يقع حمام أبو لوزة . ( أنظر الصورة رقم ٧ ) وهو أحد المعالم الأثرية التاريخية في هذه المنطقة ، ويقال أن هذا الحمام يرجع إلى العهد العثماني وقد جدد الأهالي بناءه بنفس نسيجه السابق وبمفس مواد البناء التي أنشئ بها وعلى الرغم من مرور مئات السنين على إنشائه وإعادة بنائه إلا أنه لا يزال حتى الآن قائماً محتفظاً بنفس هيكله الذي صمم عليه سابقاً ونسيجه ، وقد سورته حالياً الجهات المختصة بسياج شبكي معدني ووضعت عليه لافتة تحمل رقماً خاصاً به بإعتباره من ضمن الأماكن الأثرية الموجودة في هذه المنطقة .

وهذا الحمام مكون من عدة مبان متلاصقة بعضها مع بعض تغطيها جميعاً قبة ضخمة وهو مقسم إلى جزئين أحدهما خاص باستحمام الرجال له مدخل يؤدي إلى غرفة ذات مساطب في جوانبها ، خصصت لنزع الملابس

وإلى جانبها بناء مستطيلٍ أقيم على مجرى الماء قسمٍ إلى عدد من الغرف الصغيرة ( الكابينات ) وإلى جوار القبة من الغرب يوجد مسجد لأداء فريضة الصلاة يسمى مسجد ( أبي الفضل العباس ) ، أما الجزء الثاني فيقع في الجانب الشمالي من الجزء الأول وقد خصص لإستحمام النساء وهو عبارة عن بركة واسعة متصلة مباشرة بنبع الماء الذي يخرج من الجزء الأول ويتألف من غرفتين ، وفي الجهة الشرقية من مبنى الحمام يوجد اصطبل للخيل والحمير ، وهي الدواب المستخدمة كوسائل للنقل آنذاك ، وماء هذا الحمام ماء معدني كان يقصده كثير من الناس وخصوصاً المرضى للإستشفاء بمائه كعلاج لكثير من الأمراض مثل الروماتيزم وغير ذلك من الأمراض الأخرى التي يشكون منها .

## صورة رقم ( ٧ )



حمام أبو لوزة وهو أحد المعالم الأثرية التاريخية في منطقة القطيف ويقال إن بناءه يعود إلى العهد العثماني الأول في هذه المنطقة .

## الخراره :

حي صغير من أحياء واحة القطيف يقع في الجهة الغربية من مدينة القطيف يبعدُ عنها مسافة كيلو متر تقريباً وهو بمعزل عن الاتصال العمراني وسط غابة كثيفة من بساتين النخيل يقع في الجهة الشرقية مباشرة من الحباكه ( الخباقه ) التي سبق الحديث عنها وقد اشتهر هذا الحي سابقاً وما يجاوره بكثرة العيون الجوفية التي يهدر ماؤها بغزارة ولربما اشتق اسم هذا الحي من خرير مياه تلك العيون ومعنى الخرير كما يقول الحموي ( صوت الماء والماء خرار بفتح أوله وتشديد ثانيه ) .

ويتكون هذا الحي حالياً من خمسة بيوت - أنظر الصورة رقم (٨) التي توضح مجموعة بيوت هذا الحي والتي التقطتها بتاريخ ١٤١٠/٢/٦هـ (١٩٨٩/٩/٥م) ويمكن الوصول إلى هذه البيوت بواسطة السيارة عن طريق ترابي واحد صغير متعرج يتسع لمرور سيارة واحدة متوسطة الحجم أو مشياً على الأقدام بين حقول البساتين ولا بأس أن نُورد بعض أسماء هذه البساتين التابعة لهذا الحي مثل :

نخل لسطون العائد ملكيته لآل جامع وشركاه ، شرب الساب ، الغرافة ، نخل الخراره ( وقف ) قائم عليه فضيلة الشيخ عبد الحميد الخطي ( قاضي محكمة الأوقاف والمواريث بمدينة القطيف ) حالياً إضافة إلى ذلك بساتين أخرى .

ولابد أن نذكر أول بيت أسس بناؤه في هذا الحي هو بيت المواطن ( حسن بن علي ابن محمد كُشكُش ) أسس على الطراز العربي في عام ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) وبموجب ترخيص رسمي وقد حدثني صاحب هذا البيت بأنه قد حصل على أرض بيته عن طريق المنح الحكومية ومن بعده تقدم للحكومة عدد من المواطنين يطلبون منحهم قطع أراضي سكنية لهم في هذا المكان فاجيبت طلباتهم بالموافقة وهكذا قام هذا الحي في تلك المنطقة

وممن يسكن حالياً أو يمتلكون بيوتاً لهم في هذا المكان الساده الآتية  
أسمائهم :

- ١ - حسن بن علي بن محمد كشكش .
- ٢ - السيد علي السيد إبراهيم الفلفل .
- ٣ - السيد حسن وأخوه السيد محمد أبناء السيد مهدي الجراش .
- ٤ - حسن وخالد أبناء مدن الخنيزي .
- ٥ - حسن أحمد آل سهوان .
- ٦ - سعيد بن راضي .

وبعض بيوت هؤلاء الساده مسلح مكوّن من دورين أما الغالب فمن دور واحد ، وقد شملت الحكومة برعايتها لهذا الحي ما شملت به بقية مُدنٍ وقرى المملكة حيث ادخلت فيه الوسائل الحضارية من مياه عذبه وبنظام ( عداد المياه ) ومجاري وكهرباء منذ عام ١٤٠٢هـ ( ١٩٨١م ) واعتبر هذا الحي بمثابة قرية صغيرة أخذه في النمو والتوسع العمراني مستقبلاً ويبدو لنا أن الحرارة وجارتها الحباكه ( الخباقة ) الواقعة مباشرة في الجهة الغربية منها كانتا في العهود السابقة بلديتين نشطتين عامرتين بالحركة والسكان فالمعالم الأثرية التاريخية الموجودة في الخباقة حتى الآن ( كحمام أبو لوزة والعيون الجوفية والمساجد والمقابر ) كلها تقف دليلاً أثرياً تاريخياً على أن هناك أناساً كثيرين استوطنوا هذه الأماكن وعمروها ولربما لظروف لم تعرف حتى الآن كانت سبباً في إهمال هذا المكان ورحيل أهله عنه ، ومن الملاحظ حالياً أن كثيراً من أبناء منطقة القطيف وخصوصاً أبناء الجيل الحديث يجهلون هذا المكان وموقعه والشواهد الأثرية التاريخية الموجودة فيه وعلى الرغم من موقعه القريب من أماكن إقامة الكثير منهم .

ولكن الأمل مازال كبيراً في هذه الأجيال التي ينبغي لها معرفة الأماكن التي تتواجد فيها الآثار التاريخية الحضارية القيمة خاصة بعد امتداد رقعة العمران السكاني وتوسعه في هذه المنطقة وربطها جميعاً بشبكة

المواصلات بين المدن والقرى ولاسيما أن حكومتنا الرشيدة مستمرة بتوسعة وسفلتة الطرق المتبقية المارة مباشرة بهذه القرى عبر بساتين واحة القطيف التي نماها وأثمرها أصحابها في الأعوام السابقة تبعث الراحة والبهجة في النفس بجمالها وروعها في خضرتها الزاهية وثمار أشجارها اليانعة .

هذا ويجدر بنا في هذا السياق أن نُوردَ جدولاً تفصيلياً منظماً للمناطق الحديثة التي أنشئت أخيراً في الأطراف الشرقية والشمالية الشرقية من مدينة القطيف ، وذلك بموجب المخططات المعدة والمعتمدة من وزارة الشؤون البلدية والقروية والمتوفرة في جميع المكاتب ( العقارية ) المصرح لها رسمياً من قبل جهات الاختصاص الحكومية لمزاولة الأعمال العقارية ، وهي كما نلاحظها في الجداول الآتية .

المناطق السكنية الحديثة التي أنشئت  
أخيراً في الاطراف الشرقية والشمالية  
الشرقية من مدينة القطيف

جدول تفصيلي يوضح المناطق السكنية الحديثة التي أنشئت أخيراً  
في الأطراف الشرقية والشمالية الشرقية من مدينة القطيف

رقم مسلسل	إسم المخطط	رقم المخطط	تاريخ إتمام المخطط	عدد قطع الأراضي	عدد المساجد	عدد الحدائق
١	الدخل المحدود	١٩	١٣٨٨/١/٨ هـ	١٢٠٩	٥	٣
٢	المنطقة البحرية	٣١/٥	١٣٩٣/٤/٣ هـ	٦٦٣	٣	٣
٣	الناصره	١٠٢/٣	١٣٩٤/٩/١٣ هـ	٢٦٥٤	١٠	١٠
٤	الخامسة	١١٠/٣	١٣٩٤/١٠/٢١ هـ	٦٦١	٣	٣
٥	النبيرة الغربية	٢١١/٣	١٣٩٥/١٠/٩ هـ	٣٤٨	٣	٣
٦	التركية	٢٠٤/٣	١٣٩٩/٥/٢٤ هـ	١٦٥٠	٥	٧

خدمات ومرافق عامة	مدارس بنات			مدارس بنين		
	ثانوي	متوسط	ابتدائي	ثانوي	متوسط	ابتدائي
كهرباء ، هاتف ، شرطة ، بلدية ، هلال أحمر ، دفاع مدني ، جمعية ، محطة ضخ ، أسواق تجارية	-	١	١ + روضة أطفال	-	١	٢
٦ خدمات عامة غير محددة ، ٣ أسواق تجارية محطة ضخ ، شرطة ، مواقف عامة غير محددة	١ معهد النور	-	٢	-	-	١
أسواق تجارية ، مركز شرطة	٩ مواقع خدمات تعليمية غير محددة					
أسعاف ، أطفال ، بريد ، شرطة ، أسواق تجارية	٣ خدمات تعليمية غير محددة					
بريد ، هاتف ، شرطة	-	-	-	-	-	١
مستوصف ، دفاع مدني ، شرطة ، بريد ، هاتف ، بلدية ، محلات تجارية	١	١	١	١	١	١

تابع جدول تفصيلي يوضح المناطق السكنية الحديثة التي أنشئت أخيراً  
في الأطراف الشرقية والشمالية الشرقية من مدينة القطيف

رقم مسلسل	إسم المخطط	رقم المخطط	تاريخ إعتاد المخطط	عدد قطع الأراضي	عدد المساجد	عدد الحدائق
٧	حي الإمام الحسين	٢١٢/٣	١٣٩٩/١١/٢٥ هـ	١٣٣	١	-
٨	المجيدة - مستودعات	٢١٧/٣	١٤٠٠/٣/٤ هـ	٢١٥٩	١	١
٩	مشاري الشرقية	٢٢٣/٣	١٤٠٠/٩/١٦ هـ	٣٧٠	٣	٣
١٠	الزرزوع بها جزء غير مدفون	٢٢٢/٣	١٤٠٠/١٠/٢٨ هـ	٢٨١٠	٨	١٧
١١	مشاري الغربية غير مدفونة	٢٢٥/٣	١٤٠٠/١١/١٨ هـ	٨٤٢	٣	٤
١٢	المجيدة سكن	٢٢٧/٣	١٤٠١/٦/٢٣ هـ	٩٨٣	٤	٥

خدمات ومرافق عامة	مدارس بنات			مدارس بنين		
	ثانوي	متوسط	ابتدائي	ثانوي	متوسط	ابتدائي
محلات تجارية	-	-	-	١	-	-
دفاع مدني ، شرطة ، اسعاف ، بريد ، مركز تجاري	-	-	-	-	-	-
مستوصف ، سوق تجاري	-	١	-	-	١	-
مستوصف ، برق ، بريد ، هاتف ، دفاع مدني ، شرطة ، بلدية ، أسواق تجارية	١	١	+٢	١	١	٢
دفاع مدني ، بريد ، هاتف ، بلدية ، ٣ محلات تجارية	-	-	١	-	-	١
مستوصف ، بريد ، برق ، هاتف ، دفاع مدني ، شرطة ، محكمة ، بلدية ، أسواق تجارية	-	١	١	-	١	١

تابع جدول تفصيلي يوضح المناطق السكنية الحديثة التي أنشئت أخيراً في الأطراف الشرقية والشمالية الشرقية من مدينة القطيف

رقم مسلسل	إسم المخطط	رقم المخطط	تاريخ إتمام المخطط	عدد قطع الأراضي	عدد المساجد	عدد الحدائق
١٣	الصناعية	٢٢٩/٣	١٤٠١/٦/٨ هـ	٥٠٠	٦	٦
١٤	شمال الصناعية	٢٣٥/٣	١٤٠١/٩/١٨ هـ	٥٠٠	٥	١
١٥	أوال غير مدقون	٢٤٥/٣	١٤٠٢/٣/٣٠ هـ	٣٧٧	٢	١
١٦	المنيرة الشرقية	٢٦٩/٣	١٤٠٣/٦/٢٠ هـ	٣٠٤	٢	١
١٧	الجزيرة	٢٨٤/٣	١٤٠٤/٣/٢٩ هـ	٢٦٠	١	١

خدمات ومرافق عامة	مدارس بنات			مدارس بنين		
	ثانوي	متوسط	ابتدائي	ثانوي	متوسط	ابتدائي
برق . بريد ، صحة ، مطعم ، ٣ محلات تجارية	-	-	١	-	-	١
شرطة، بريد، صحة، مطعم، ٣ محلات تجارية	-	-	١	-	-	١
مركز صحي، هاتف، ٣ محلات تجارية	-	-	١	-	-	-
٢ محلات تجارية	-	-	-	-	١	-
بريد، برق، هاتف، ٩ أسواق تجارية	واحدة تجارية	-	١	-	-	١

## صورة رقم ( ٨ )



صورة لبيوت حي الخرازه الذي يقع في الجهة الغربية من مدينة القطيف التقطتها بتاريخ ١٤١٠/٢/٦ هـ ( ١٩٨٩/٩/٥ م ) .

# الباب الثاني

## مدن وقرى منطقة القطيف

### المتلاحة بواحتها

- سيهات
- عُنك
- الجش
- المتلاحة
- أم الحمام
- الجارودية
- حلة محيش
- الخويلدية
- التوبي
- البحاري
- الفُدَيح
- العوامية
- صفوى
- حزم صفوى



## ملخص للأساليب المعمارية والإنشائية :

في هذا الباب سنتناول بحثاً تاريخياً وجغرافياً حول مدن وقرى المنطقة الشرقية وأنماط متنوعة من الحياة البشرية فيها ، ولكن قبل الدخول إلى الموضوع نورد أولاً ملخصاً للأساليب المعمارية والإنشائية القديمة والحديثة المطبقة في تلك المدن والقرى ، لنوضح من خلالها مدى تطابق وتباين تلك الأساليب التي تنفذ في تصميم المباني الصغيرة والكبيرة .

فعلى الرغم من التطور الحديث السريع الذي طرأ على تخطيط تصاميم بعض بيوت مدن وقرى هذه المنطقة فإنه لا تزال هناك بيوت تحتفظ بطابعها القديم ، وتشمل العناصر الرئيسية ، الطرقات الضيقة التي لا تتسع للسيارات والشوارع المتعرجة ، والمسكن التي لا يتجاوز إرتفاعها أكثر من طابقين ، ويحتوي عادة على سطح مكشوف ، تحيط به جدران مرتفعة لمن يريد استعماله ، حفاظاً على حرمة الجار ، ويخيل لمن ينظر نظرة عابرة إلى بيت مكون من طابق واحد أشبه ببيت مكون من طابقين ، نتيجة لأرتفاع حائط الدورة ( الوارش ) على السطح ، في حين يبدو البيت المكون من طابقين أشبه ببيت مكون من ثلاثة طوابق .

أما الفناء الداخلي المكشوف فهو متوفر في أغلب البيوت لمناسبة المتطلبات الخصوصية الإسلامية والمناخ في المنطقة .. والمنازل تتميز بالبساطة في شكلها المتماثل ، كما أن المباني نفسها متصلة بعضها ببعض مما يضفي على نمط البناء المتواصل والمترابط في شكله العام تأثيراً جمالياً واضحاً ، وتظهر المسطحات الخارجية منتظمة ومستوية .

ومن مواد البناء الأساسي المستعملة في بناء البيوت القديمة الحجر

المرجاني المستخرج من البحر ، أو الحجر المنحوت من الصخر البري لاستعماله في إقامة الجدار الحامل للبيت وتُصنعُ المؤونة المستخدمة في بناء هذه البيوت من أحجار مُركزة بالطين والجص ، وتستخدم جدوع النخل المقسمة إلى أرباع ، أو الأعمدة المصنوعة من خشب شجر الطرفاء كجسور ، يوضع فوق الجدوع غطاء من الحصير المصنوع من عُسب النخيل كما تفرش الأرضيات فوق السطح بطبقة من التراب تليها أخرى من الطين .

وفي الماضي كانت كل مدينة وقرية تحاط بسور من الطين والحجر ، لا يزال يوجد منها بقايا في أماكنها حتى الوقت الحاضر ، ومنها ما إندثر مع الزمن .

أما الاستعمال الحالي لإقامة مباني البيوت الحديثة في هذه المنطقة فهو على طريق نقيض مع الماضي ، فالإتجاه الغالب في المباني الحديثة هي أن تكون من نوع الفيلات ( الوحدات ) المنفصلة المقامة على إمتداد شبكة من الشوارع ، والمباني نفسها متعامدة الأضلاع ، ومواد البناء المستخدمة فيها هي المواد المألوفة في البناء الحديث ، وهي بلاطات وأعمدة من الخرسانة المسلحة ، وجدران مبنية بالبلوك الأسمنتي ، ويغطى سطح المبنى كله بمادة بيضاء أو ملونة .

ويلاحظ الإعراض التام حالياً عن فكرة الفناء الداخلي ( المكشوف ) فقد أصبح المنزل الآن يطل على الخارج وليس على الداخل ، ومن جهة أخرى فإن الواجهات على عكس الواجهات الخارجية البسيطة للمساكن القديمة ، فقد ظهر بالمنازل الحديثة العديد من عناصر الزخرفة السطحية ، مثل كساء الواجهة بطبقة ملونة وأشكال حجرية متعددة الزخارف .

وفيما يلي بحث تاريخي وجغرافي حول البيوت القديمة والحديثة في مدن وقرى المنطقة الشرقية . وأنماط متنوعة من الحياة البشرية فيها ، وذلك

حسب ما حصلت عليه من معلومات موثقة من مراجع ومصادر ،  
ومقابلات شخصية وجولات ميدانية .

ونبدأ حديثنا أولاً بمدن وقرى منطقة القطيف المتلاحمة تماماً بواحتها وهي  
مرتبة من الجنوب إلى الشمال .

## مدينة سيهات :

تقع مدينة سيهات مباشرة على الساحل الغربي للخليج العربي على طريق  
الدمام وعلى بُعد ( ١١ كم ) من مدينة القطيف جنوب شرقي عنك ( وبحكم  
موقع هذه المدينة كان لها تاريخ سياسي حافل لاسيما في القرن الثالث  
الهجري ) كانت من المدن المهمة المزدهرة منذ أمد بعيد وقد تغنى بها  
الشاعر الذائع الصيت شاعر الخليج العربي « جعفر بن محمد الخطي »  
المتوفى سنة ١٠٢٨ هـ ( ١٦١٨ م ) قائلاً :

هلا سألت الربع من سيهات  
عن تلكم الفتيان والفتيات  
ومجر ارسان الجياد كأنها  
فوق الصعيد مسارب الحيات<sup>(١)</sup>

أنظر في نهاية بحثنا عن هذه المدينة منظرأ جويأ شاملاً لها .

## حوادثها التاريخية :

هناك عدة حوادث تاريخية وقعت في هذه المدينة ومن مجريات تلك  
الحوادث التاريخية نذكر منها :

## الحادثة الأولى :

الحادثة التاريخية الأولى التي وقعت في عهد عبدالعزيز بن محمد آل سعود في جمادى الأولى سنة ١٢٠٦هـ ، وقد أوردتها عدد من المؤرخين منهم العلامة حسين ابن غنام أوردتها في كتابه روضة الأفكار والأفهام ( ج ١ ، ص ١٧٩ ) ونحن نوردتها من عنوان المجد في تاريخ نجد ( ج ١ ، ص ٨٨ ) يقول مؤلفه العلامة عثمان بن بشر النجدي الحنبلي ( ثم دخلت السنة السادسة بعد المائتين والألف ) وفيها في أول جمادى سار سعود رحمه الله تعالى غازياً بالجيوش المنصورة من البادي والحاضر وقصد القطيف وحاصر سيهات وأخذها عنوة ونهبها وأخذ عنك عنوة ونهبها وقتل منهم عدداً كبيراً من الرجال أكثر من أربعمائة . وأخذ أموالاً عظيمة وصالحوه عن الفريضة بخمسائة أحمر (★) .

## الحادثة الثانية :

وقعت في عهد الأمير تركي بن عبدالله آل سعود والشيخ عبدالله حاكم البحرين أثناء الخلاف الذي حدث بينهما عام ١٢٤٩هـ ( ١٨٣٣م ) .

في سنة ١٢٤٩هـ تجدد الخلاف بين الشيخ عبدالله ( حاكم البحرين وبين الأمير تركي بن عبدالله أمير نجد ) فجهز الأول جيشاً بحرياً وسار به إلى دارين ففتحها ثم قدم إلى تاروت فاحتلها أيضاً ثم سار بسفنه إلى بلدة ( سيهات ) وهي من ملحقات القطيف فحاصرها فجهز الإمام تركي بن عبدالله جيشاً تحت قيادة ابنه فيصل فسار حتى نزل ( المريقيب ) وهو موقع غربي سيهات وبدأ القتال بين الطرفين فصار جيش البحرين ينزل إلى البر نهاراً للقتال ويعود إلى سفنه ليلاً وكان في مدة الحصار والقتال توفي الشيخ

---

(★) - الفريضة : اسم إصطلاحي تاريخي كان يطلق على كل ميناء بحري والفريضة المعنية بها هنا : هو ميناء القطيف .  
وأحمر : نقد ذهبي كان مُتداولاً به آنذاك بين أبناء هذه المنطقة .

خليفه بن سلمان في سفينته فنقل إلى البحرين ودفن بها ودام الحصار نحو ( ٤٠ ) يوماً .. وقد قتل في حرب سيهات قائد جيوش فيصل المسمى ( البواردي ) وقتل من الفريقين كثيرون وتسمى هذه الحرب ( وقعة سيهات ) ويسمى أهل نجد ( حرب القطيف ) (٢) .

## خلفية تاريخية :

بعد توالي سلسلة تلك الحوادث التاريخية وغيرها أصيبت مدينة سيهات بالوهن والضعف وتحولت فيما بعد إلى قرية وكانت مسورة بسورٍ منيع يصد الأعداء عنها ويرد كيدهم إلى نحورهم وكان هذا السور موجوداً شاهق البناء بأبراجه وبواباته حتى عام ١٣٢٢هـ ( ١٩٠٤م ) ويضم بداخله ( ٤٠٠ ) منزل مبنية بالطين والحجارة وفي خارجه ( ٢٠٠ ) منزل مبنية بسعف وجريد النخيل ، ويروي كبار السن من أبناء هذه المدينة أنه قد كان لهذا السور ثلاث بوابات ، البوابة الشمالية والبوابة الغربية والبوابة الشرقية ، وعن طريق هذه البوابات يمكن تحكّم الأهالي في الخروج والدخول من وإلى هذه القرية آنذاك .

ومن حاراتها القديمة ( حارة النقاء وحارة الخصاب ومنطقة الطف ) ومما ينهض دليلاً على ما يرويه أبنائها ما أورده المستشرق الإنجليزي ( لوريمر ) عام ١٣٢٢هـ ( ١٩٠٤م ) في وصفه المدينة التي كان يعتبرها أغنى منطقة في واحة القطيف ، قال ما ترجمته :

سيهات على بعد ميلين جنوب شرقي عنك عند الجانب الجنوبي للساحل وهي مدينة مسورة تتكون من ( ٦٠٠ ) منزل منها ( ٢٠٠ ) منزل أكواخ تقع خلف السور ويقول بأن سكانها من أغنى سكان منطقة الواحة ، وتعتمد بصفة خاصة على الزراعة ، ويمتلكون حدائق نخيل وزراعات على الجانبين الشمالي والغربي ، وتروى أراضي المدينة فيها من ينبوع كعبه ويمتلك السكان ( ٢٠ ) قارباً لصيد اللؤلؤ (٣) .

## سيهات وما طراً عليها من تغيرات :

بعد إستتباب الأمن ونشر لوائه على ربوع المملكة أزيل سور وأبراج هذه المدينة وكان لإكتشاف النفط دور كبير وفَعَّال في إنتعاش هذه المدينة وغيرها ، كما كان لصندوق التنمية العقاري دور نشط في البناء والتعمير بما أغدق على أبنائها وشجعهم على الاستثمار فازدهرت ازدهاراً مضطرباً وتحولت من قرية إلى مدينة عصرية عمها ماعَمٌ مثيلاتها من مُدن وقرى هذه المنطقة من تقدم وإزدهار ورقي حضاري إضافة إلى ذلك فقد زادها موقعها القريب من مدينة الدمام انفتاحاً وتوسعاً فبالإضافة إلى أحيائها السكنية القديمة أنشئت فيها أحياء سكنية حديثة الطراز ، وفيمايلي نتعرف عليها من خلال الجدول الآتي الذي يُوضح لنا اسم كل حي وموقعه ومساحته والعدد التقديري للبيوت والسكان في كل حي على حدة(٤) .

### جدول يوضح أسماء الأحياء السكنية القديمة والحديثة بمدينة سيهات

م	إسم الحي	الإتجاه عن مركز المدينة أو المجمع القروي	مساحة الحي كم <sup>٢</sup>	عدد المساكن التقديري	عدد السكان التقديري
١	المدينة القديمة	وسط المدينة	٠.٣٥	٤٥٢	٤٥٢٠
٢	مدينة العمال	وسط المدينة	٠.٣٣	٢٥١	٢٠٠٨
٣	حي الفردوس	جنوب شرق البلدية	٠.١٨	٣٧١	٢٩٦٨
٤	حي السلام	جنوب غرب البلدية	٠.٤١	٧٣٩	٥٩١٢
٥	غرناطة /النمر الجنوبي	شرق البلدية	٠.٠٤	١١١٩	٨٩٥٢
٦	الدخل المحدود الغربي	غرب البلدية	٠.٠٦	٤٧٥	٣٨٠٠
٧	الدخل المحدود الشمالي	شمال البلدية	٠.٠٥	٤٠٢	٣٢١٦
٨	حي الطف	شمال غرب البلدية	٠.٠٩	١٨٣	١٨٣٠
٩	حي الحصاب	شمال شرق البلدية	٠.٢٢	١٧٣	١٧٣٠
١٠	النمر الشمالي	شمال البلدية	٠.٠٣	٢٩٨	٢٣٨٤
١١	مخطط الجمعية	شرق البلدية	٠.٨٠	قطعة	مخطط ولم ينفذ
١٢	شرق المنتزه	شرق البلدية	٠.٣٨		لم ينفذ
١٣	الجميح	شمال البلدية	٠.٢٠	٣٠	٣٠٠ تجاري

كما قامت الدولة بإنشاء عدد من الأسواق التجارية العامة في هذه المدينة ، والجدول الآتي يوضح لنا إسم السوق وموقعه ومساحته :

م	اسم السوق	الموقع اسم الحي / القرية	نوع السوق ١ - خضار ٢ - لحوم ٣ - تجاري عام	المساحة م <sup>٢</sup>
١	سوق الدجاج	منطقة السوق بسيهات	لحوم	٣٦٤
٢	مظلة بيع السمك	منطقة السوق بسيهات	لحوم	٥٥٨
٣	مظلة بيع الخضار	منطقة السوق بسيهات	خضار	٤٥٠
٤	سوق اللحوم والخضار	منطقة السوق بسيهات	خضار ولحوم	٨٦٨
٥	سوق اللحوم والخضار	النايبة بجوار المسجد الجامع		
٦	سوق السمك الغربي	منطقة السوق بسيهات	لحوم	١٧٦

كما قامت الجهات المختصة بتسوير المقابر الثلاث الموجودة في هذه المدينة وهي كالتالي :

- ١ - المقبرة العمومية وتقع في حي الدولاب الشارع العام محيطها يساوي ( ٦٧٦ متراً ) ومساحتها تساوي ( ٢٨٥١٢ متراً مربعاً )
- ٢ - مقبرة آل نصر تقع في حي الديرة القديم محيطها يساوي ( ١٢٣ متراً ) ومساحتها تساوي ( ٩٥٠ متراً مربعاً ) .
- ٣ - مقبرة النابية تقع في قرية النابية محيطها يساوي ( ٩٩٠ متراً ) ومساحتها تساوي ( ٣٨٧٠٠ متراً مربعاً ) .

وتخترق مدينة سيهات ثمانية طرق رئيسة وهي كما يلي (٥) :

- ١ - طريق يشق وسط المدينة من الجنوب إلى الشمال بإتساع يساوي

( ٣٠ متراً ) وبطول يساوي ( ٣٧٥٠ ) متراً وعدد أعمدة الإنارة فيه ( ٣٧٥ ) عمود إنارة وعدد الأشجار فيه ( ١٥٠٠ ) شجرة ، وعدد الإشارة المرورية (٧) إشارات .

٢ - طريق الكورنيش متجهاً من الشمال إلى الجنوب بإتساع ( ٣٠ متراً ) وبطول يساوي ( ٨٠٠٠ متراً ) وعدد أعمدة الإضاءة فيه ( ٨٠٠ عمود إضاءة ) ، وعدد الأشجار ( ٢٠٠٠ ) شجرة ، وعدد الإشارات المرورية ( ٣ ) إشارات .

٣ - طريق رقم ١٥ متجهاً من الشرق إلى الغرب إتساعه ( ٣٠ متراً ) وطوله ( ٤٠٠٠ متراً ) وعدد أعمدة الإنارة فيه ( ٤٠٠ عموداً ) ، وعدد الأشجار فيه ( ١٥٠٠ ) شجرة ، وعدد الإشارات المرورية ( ٢ ) إشارتان .

٤ - شارع مكة المكرمة متجهاً من الجنوب إلى الشمال بعرض ( ٢٠ متراً ) وبطول يساوي ( ٢٨٠٠ متراً ) وعدد أعمدة الإنارة فيه ( ٢٠٠ عمود إضاءة ) ، وعدد الأشجار فيه ( ٤٧٠ ) شجرة ، وعدد الإشارات المرورية ( ٢ ) إشارتان .

٥ - شارع النابية متجهاً من الشرق إلى الغرب وعرضه ( ٢٠ متراً ) بطول ( ٢٢٥٠ متراً ) وعدد أعمدة الإنارة فيه ( ١٠٠ عمود إضاءة ) .

٦ - شارع السوق متجهاً من الشرق إلى الغرب بإتساع يساوي ( ٢٠ متراً ) وطول يساوي ( ٩٦٠ متراً ) وعدد أعمدة الإنارة فيه ( ١٠٠ عمود إضاءة ) .

٧ - شارع الأمير خالد متجهاً من الشرق إلى الغرب بإتساع ( ٢٠ متراً ) وبطول ( ٧٢٠ متراً ) وعدد أعمدة الإنارة فيه ( ٤٨ عموداً )

٨ - شارع الملك فيصل إتساعه ( ٣٠ متراً ) وطوله ( ٨٤٠ متراً ) وعدد أعمدة الإضاءة فيه ( ٨٤ عموداً ) ، وعدد الأشجار فيه ( ٤٢٠ شجرة ) .

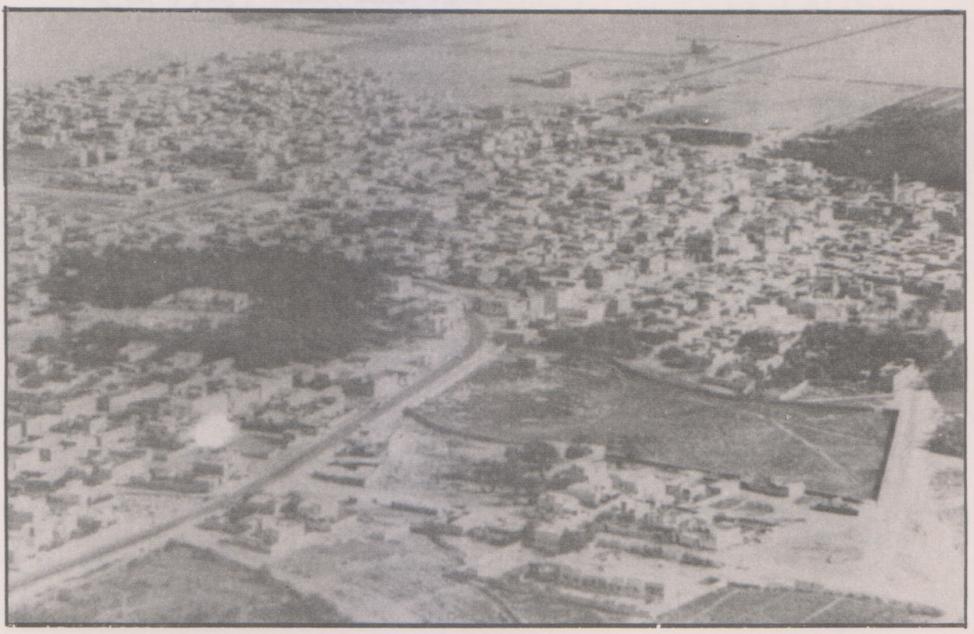
ومن ثم أنشأت الحكومة في هذه المدينة أماكن ترفيهية تضم ملاعب أطفال منها (٦) :

- ١ - حديقة المنتزه العام تقع على شارع الكورنيش مساحتها ( ٤٥٠٠٠ متر مربع ) مسورة .
- ٢ - حديقة الجواله تقع على الشارع العام مقابل الدخل المحدود الشمالي ومساحتها ( ١١٢٠٠ متراً مربعاً ) .
- ٣ - حديقة النابية تقع في حي النابية ومساحتها ( ١١٤٨٤ متر مربع ) . كما توجد بداخل سيهات، مثلثات مزروعة ومساحتها ( ١٥٠٠٠ متر مربع ) وهي أسطح خضراء .

وتبعاً للتقدم العمراني ولما لقيته وتلقاه هذه المدينة من عناية وأهمية كبرى من الجهات المختصة فقد أنشئ فيها عدد من المدارس الحكومية بمختلف مراحلها كما أنشئ فيها مستشفى حكومي وثلاث مراكز صحية إضافة إلى وجود عدد من المستوصفات الأهلية وتوجد بها جمعية خيرية تابعة للخدمات الإجتماعية .

كما يوجد فيها نادي رياضي ثقافي إجتماعي تابع لرعاية الشباب هذا وما يزال النمو السكاني والتوسع العمراني أخذاً في الإنتشار ويوشك أن يلتحم قريباً بمدينة الدمام فيشكل معها مدينة واحدة معاصرة .

صورة رقم ( ٩ )



صورة جوية لمدينة سيهات

## عُنك :

كانت عُنك في موقعها الحالي وإلى عهد قريب تبعد عن مدينة القطيف حوالي أربعة كيلو مترات جنوباً وعلى بُعد ثلاثة كيلو مترات من الجهة الشمالية الشرقية لسيهات .

أما حالياً فالكثافة السكانية الزائدة والامتداد العمراني في البلاد جعل عُنك تتشابك وتختلط مبانيها ومنشأتها مع الجانبين ( القطيف وسيهات ) فلا يكاد يميز لها حدود فاصلة ولا علامات مميزة كما كانت في السابق .

وتعتبر عُنك من المدن التاريخية القديمة في منطقة القطيف وكانت توجد بها حامية للأتراك وقلعة على البحر يرجع بناؤها إلى عهد البرتغاليين ويستدل بما حولها من مرتفعات وأثار عمران على بقايا مدينة مندثرة . كانت ذات شأن عظيم .

أنظر المعالم الأثرية لهذه القلعة في الصورة رقم ( ١٠ ) التي أخذت في عام ١٩٤٥م ويرجع بناؤها إلى عهد البرتغاليين .

وقد بذلنا جهوداً في سبيل الحصول على معلومات تُنبؤنا عن تلك المدينة المندثرة وشأنها العظيم إلا أنه وللأسف الشديد لم نعثر على شيء حتى الآن ولكن مهما كان الأمر فالمرتفعات والآثار الموجودة فيها لاشك تثبت وجود مدينة قديمة ذات شأن كبير ومن المحتمل ان البحث والتحري الأثري القائم حالياً سيصل مستقبلاً إلى معرفة هذه المدينة ونوع أهميتها آنذاك .

والجدير بالذكر أن الجزء الساحلي الغربي من الخليج العربي المطل عليها كان من ضمن الهيرآوات التي يستخرج منه اللآلئ سابقاً بكميات كبيرة وفي الوقت نفسه كان من الأماكن التي يصطاد منها السمك والروبيان .

وقد ذكرها المسعودي في كتابه التنبيه والأشرف ( ص ٣٥٧ ) بأنها  
مدينة من مدن القطيف . وفيها يقول الراجز :

طعن غلام لم يجنك بالسّمك  
ولم يعلل بخياشيم عنك

ونكرها أيضاً العلامة الشيخ جعفر بن محمد الخطي القطيفي التوبي  
المتوفى سنة ١٠٢٨هـ بعد أن ذكر القطيف في ديوانه ( ص ١٦٠ ) قال  
يرحمه الله :

فسقى الغمام إذا تحمل ركبته  
تلك الرحاب الفيح والعرصات  
واجتازت المزن العشار فطبقت  
بالسقى من عنك إلى بنكات

بنكات هي إحدى قرى القطيف المندثرة .

وقد كانت عنك منتجعاً صيفياً لعدد من القبائل العربية وعلى رأسها قبيلة  
بني خالد التي تنسب إلى بني عقيل بن عامر بن ربيعة بن عبدالمقيس وتعد  
هذه القبيلة من أشهر القبائل العربية في هذه المنطقة وأوسعها إنتشاراً ، وهم  
وقورون ومحترمون في صلاتهم .

وقد تعاضم نفوذ هذه القبيلة إبان تأسيسها في عام ١٠٨٢هـ (١٦٧١م)  
كدولة تحت قيادة زعيمها براك بن غرير الذي قاوم هو وأفراد قبيلته ،  
الدولة العثمانية التي أنتشرت في عهدهما الفوضى وكثرت الاضطرابات  
بسبب ضعف ولايتها الأخيرين وانزوائهم في حصونهم وقلاعهم ، وكان من  
نتاج ذلك شن الحروب والغارات والفتن بين البادية والحاضرة فانعدم الأمن  
والإستقرار ، ولكن قد كان لقيام الدولة السعودية الموحدة على يد الملك

الراحل عبدالعزيز آل سعود أثره الحميد في استتباب الأمن والاستقرار بين مختلف الطوائف والفئات التي تسكن شبه الجزيرة العربية كما كان من نتاجه أيضاً :

١ - الاستقرار الدائم لبني خالد في عنك بدلاً من اتخاذهم لها سابقاً منتجاً صيفياً .

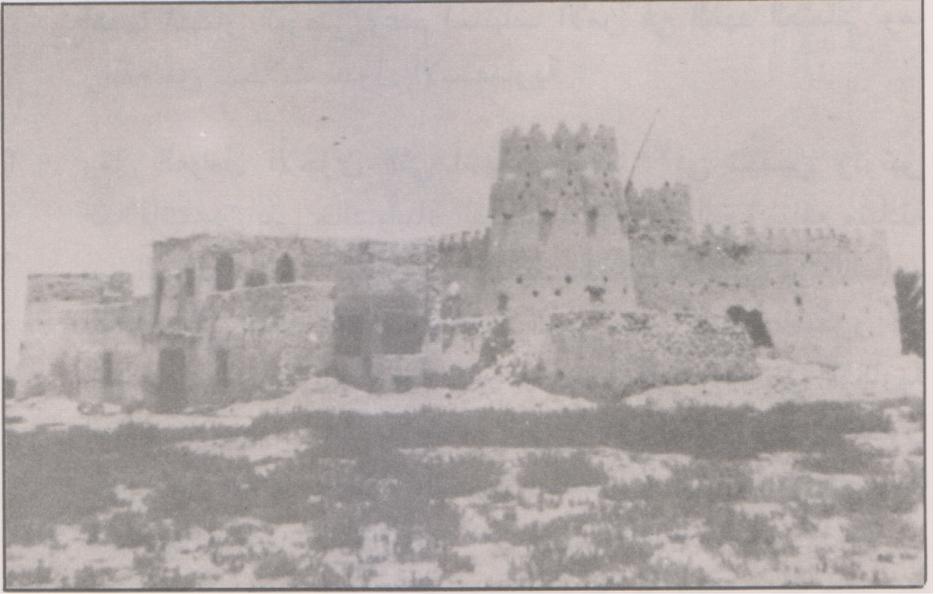
٢ - توطدت أواصر العلاقة وأصبحت قوية بين أهالي القطيف وبني خالد في العصر الحديث وزالت بينهم تلك الحواجز القديمة والتي كان من أهمها انتشار الفوضى وعدم استتباب الأمن في العهد العثماني وما رافقه من تدخلات للدول الاستعمارية .

٣ - ومن العوامل الأخرى التي أسهمت أيضاً : في تحسين وتوثيق العلاقات بين بني خالد وأبناء القطيف وجود مصالح ومنافع متبادلة بين الفريقين نتيجة الجوار وامتلاك بني خالد لعدد كبير من البساتين والمباني في واحة القطيف وتبادل الزيارات والألتقاء المتكرر في المدارس والدوائر الحكومية والمؤسسات الأهلية والأسواق التجارية المشتركة بينهما ، هذا بالإضافة إلى الإنفتاح الفكري وتنور العقول بألوان من الثقافة والعلوم والمعارف المكتسبة عن طريق الدراسة النظامية والتثقيف الذاتي .

فبنوا خالد اليوم من أكثر القبائل تماسكاً بأبناء القطيف وقد توطدت أواصر الصداقة الحميمة بينهما كثيراً وخصوصاً مع أبناء الجيل الحديث .

هذا وقد تحولت عنك حالياً من منتج صيفي إلى بلدة عامرة حيث قامت الحكومة بإنشاء عدد من المرافق الحكومية فيها كمبنى للبلدية ومركز للشرطة وفتحت فيها المدارس بمختلف مراحلها ومستوصفاً وقد غطت الحركة التجارية النشطة فيها بأسواقها جانبي الطريق الممتد منها إلى سيهات بمعارضها وورشها التي ألتحمت بمعارض وورش القطيف وسيهات ولازال التقدم الحضاري آخذ في نموه وإزدهاره يغمر هذه البلدة .

## صورة رقم ( ١٠ )



صورة توضح قلعة وحامية للأتراك ومركز لضبطية الخيالة في عنك على البحر ويرجع بناؤها إلى عهد البرتغاليين .

## الجش :

تقع الجش على بعد ستة كيلو مترات جنوب غرب مدينة القطيف وعلى بعد ثلاثة أميال من البحر ( الخليج العربي ) أي أنها تقع في الطرف الجنوبي الغربي من الواحة على مقربة من الملاحه وأم الحمام ووصف هذه القرية عام ١٩٠٤م المستشرق الإنجليزي ( ل . ج . ج . لوريمر ) في كتابة دليل الخليج القسم الجغرافي ( ج ٥ ، ص ١٨٨٢ ) ما ترجمته :

الجش على بعد ( ٤ ) أميال جنوب مدينة القطيف وعلى بعد ( ٣ ) أميال من البحر قرية مسورة تتكون من ( ٢٥٠ ) منزلًا بعضها مبني بالحجارة ، وتحصل القرية على مياه الشرب من ينبوع كعبة .

وكانت القرية تنقسم إلى ثلاثة أحياء :

- ١ - الديرة .
- ٢ - القويح .
- ٣ - الطالع .

كما كان أهالي هذه القرية يطلقون على كل مجموعة من البيوت إسم ( فريق أو حارة ) مثل حارة شرب الشار في الجهة الغربية ، وحارة العمارة وحارة ضاحية العين .

وعلى أثر النمو السكاني والتقدم العمراني الذي شمل الجش برزت إلى الوجود في هذه القرية أحياء أخرى حديثة منها :

البخارية وفريق الزوين والبسيتين وضاحية القويدين والصويغ والعبابر والطويلبي والمربعة .

ويشق القرية حالياً في وسطها طريق ممتد من الشرق إلى الغرب هو الطريق المؤدي إلى الشارع العام الرئيس السريع ( هاي وي ) الواقع في الجهة الغربية منها والذي يربط عدة مدن رئيسة كالظهران والدمام والخبر والجبيل ورأس تنورة وغيرها .

وأما أشجار النخيل الخضراء الباسقة وبنائات المتاجر الصغيرة والبيوت الواقعة على امتداد جانبي طريق الجش والتي تجمع بين أنماطها ونسيجها القديم والحديث فكلها تضيف على هذا الطريق صورة رائعة جميلة ، ولكن تحدث هنا في الطريق على مدى الأربع والعشرين ساعة حركة مرور مزدوجة بين المشاة والسيارات تأخذ قمتها في أيام العطل والمناسبات فتسبب أحياناً كثافة وضغطاً مرورياً لا يستوعبه اتساع الطريق الذي يصل إلى ( ١٤ متراً ) تقريباً تتخللها فترات ركود صغيرة متقطعة وغير منتظمة .

وتحيط بالجش بساتين النخيل الكثيرة منها :

الزوين ، الصبخه ، الوسيعة ، وعفرانة ، الشلوبة ، أبو جابر ، أبو خسيس ، الحصاد ، أم ريحاني ، الحره ، نخيل خالد .

وتسقى بساتين هذه القرية من عيون جوفية كثيرة اشتهرت بغزارة مياهها من هذه العيون :

عين الشمالية ، عين الوسطة ، عين النسوان ، عين سلمى ، عين سليس ، عين أم بطي ، عين ظبي ، عين الهيلية ، عين الدالوه ، عين المليحات وغيرها .

ومن المنشآت الحكومية الموجودة حالياً بالجش :

مدارس بنين وبنات بمختلف مراحلها ومركز رعاية صحية أولية وفرقة

مطافئ ، وفرع للبريد وجمعية خيرية تابعة للشئون الإجتماعية ونادي رياضي ثقافي إجتماعي .

وهناك في الجهة الغربية من الجش مساحة كبيرة من الأرض مُزعم حالياً إنشاء أستاذ رياضي كبير عليها . وقد خططت المساحة لتصبح في المستقبل القريب مجمعاً رياضياً ومركزاً رئيساً لجميع أندية منطقة القطيف الرياضية .

## الملاحه :

قرية صغيرة تقع في الجهة الغربية من مدينة القطيف على بُعد سبعة كيلو مترات غرب عنك وتقع إلى الشمال الغربي من سيهات في وسط واحة من البساتين بين قريتي الجش وأم الحمام .

## خلفية تاريخية :

يقول أحد مثقفي أبناء هذه القرية(\*) إن قرية الملاحه لم تكن سابقاً موجودة في مكانها الحالي وإنما كانت موجودة في مكان يسمى ( أرض الجبل ) وسميت هذه الأرض بهذا الاسم نسبة لوقوعها بالقرب من جبل يقع على بُعد نصف كيلو متر تقريباً في الجهة الغربية من موقعها الحالي وقد دك الجبل (بالديناميت) عام ١٣٨٤هـ ( ١٩٦٥م ) وتم تحويله إلى قطع صخرية استخدمت في ردم الشارع البحري ( شارع أحد ) الذي يربط حالياً القطيف بتاروت وأرجع تسمية هذه القرية بهذا الاسم لاستيطان أبنائها سابقاً بالقرب من مملحتين إحداهما تقع عند الجبل والأخرى تقع جنوب بستان يسمى بـ ( الظريفة ) وبعد مرور فترة من الزمن انتقل ابناءؤها إلى موقعها الحالي وهي تحمل الاسم الذي عُرفت به على المستويين الرسمي والشعبي . ويروي بعض المعمرين من أهلها قائلًا :

إنَّ المِلاحة كانت مسورة حتى عام ١٣٧٤هـ وقد انتهى السور على أثر حريق أتى المِلاحة ففُضى عليها عن بكرة أبيها .

وصفها المؤرخ الإنجليزي لوريمر عام ( ١٩٠٤م ) بما ترجمته :

( المِلاحة : على بُعد ميل ونصف جنوب غرب عنك قرية مسورة تتكون من خمسين منزلاً .. مبنية بالطين والحجارة ) (٧) .

ونقل الأستاذ حمد الجاسر عن الأستاذ مقبل الذكير النص الآتي :

إن ( عدد أملاك الأهالي فيها ( ١٩٠ ) بستانا ، وعدد نخيلها ( ٢٨١١٥ ) نخلة وزكاتها ( ٩٨٥٥٥ ) وفيها أملاك بيت المال القديم خمسة بساتين ضمانها ( ١٧٠ ) قلة ( ١٣ ) روبية وفيها أملاك بيت المال الجديد خمسة بساتين ضمانها ( ٦٠٠ ) قلة ( ١٣٠ ) روبية وفي كتاب ( المسح ) إن عدد سكان المِلاحة نحو ألف ومائتين وثمانين نسمة ) .

ومن أهم بساتينها ومزارعها :

نخيل الهواير ، الأهواز ، الفاضلي ، العمارة ، الصبخة ، المقنه ، الجبيل ، البدراني ، الشطييات ، المحمودي ، ضاحية جراد ، المعامرة ، الحودانية ، أبو الفراء ، الفوينة ، الوسيدات ، المسلميات ، أم نوبات .

وفي المِلاحة يُوجدُ عدد من العيون الجوفية نضب ماء أغلبها ومن أهم هذه العيون : عين أرض المعلا وهي من أهم العيون وأكبرها ولا تزال حتى الآن تسقي بمياهها بساتين هذه البلدة بواسطة مضخات ، عين البديعة ( الصبخة ) ، عين عوين ، سبيع ، عين الصايغية .

أما حالياً فقد تغيرت هذه القرية تغيراً جذرياً شملها ما شمل بقية قرى

هذه المنطقة من تقم عمراني وتوسع وتخطيط حديث حيث التهم في السنوات الأخيرة الكثير من بساينها ونخيلها وتوجد بها حالياً مدرسة ابتدائية للبنين افتتحت عام ١٣٩١هـ ، ومدرسة ابتدائية للبنات افتتحت عام ١٣٩٥هـ - ١٣٩٦هـ ، ومدرسة متوسطة للبنين افتتحت عام ١٤٠١هـ ومستوصف حكومي تم افتتاحه بتاريخ ١/٩/١٤٠٦هـ ، كما توجد بها لجنة أهلية كونت عام ١٤٠٢هـ مهمتها تقصي احتياجات القرية ومراجعة جهات الإختصاص ، وبها روضة أطفال أنشئت عام ١٤٠٢هـ لتربية أطفال هذه القرية ورعايتهم .

## أم الحمام :

تقع أم الحمام في الجهة الجنوبية الغربية من القطيف على بعد ثلاثة أميال وتبعد عن عنك مسافة ميلين ونصف غرباً وعن الجارودية جنوباً ثلاثة كيلو مترات تقريباً .

أم الحمام لم تكن في السابق بلداً عامراً كما هي عليه الآن وإنما كانت أرضاً فارغة من الأستيطان ذات مساحة شاسعة جافة اتخذها كثيرون من فلاحي واحة القطيف في بادىء الأمر مكاناً صالحاً لجمع ونشر ودق ودرس محاصيل سنابل الأرز والحنطة والذرة وأنواع أخرى من محاصيلهم الزراعية مما جعل جذورها وسنابلها المهملة تجتمع وتتكاثر فتملاً رقعته وتغطي مساحة كبيرة من أرضها خاصة في مواسم الزراعة وجذاذ ثمارها حيث تبقى المخلفات الزراعية فيها مترامية بعضها فوق بعض وكأنها سلسلة كئبان وتلال رملية وهذا ما حدى الكثير من الطيور تأتي إليها لتلتقط ما تبقى من تلك المخلفات وكانت غالبية تلك الطيور هي الحمام وبمرور الزمن، بدأ هذا المكان يأخذ له طابعاً آخر إذ بدأ بعض الفلاحين في إنشاء مساكن لهم مزاولين المهنتين الدارجتين آنذاك الفلاحة والملاحة فأخذ

بعضهم يسمى هذا المكان بـ ( أم الحمام ) نسبة لكثرة الحمام الذي يهوي لأكل المخلفات المتبقية والأجزاء الزراعية وآخرون يسمونها بـ ( أم الخمام ) بالخاء المعجمة ( الحاء المنقوطة ) نسبة لتراكم مخلفات المحصولات الزراعية المهمة هذا وقد طغى الإسم الأخير عليها وأصبح شائعاً بين الناس وفي السجلات الرسمية ، والمصادر التاريخية فكانت تعرف بـ ( أم الخمام ) .

المستشرق الإنجليزي لوريمر يصفها في عام ١٣٢٢هـ ( ١٩٠٤م ) في كتابه دليل الخليج القسم الجغرافي ( ج ٥ ص ١٨٨٢ ) بما ترجمته :

أم الخمام على بعد ثلاثة أميال غرب جنوب مدينة القطيف وعلى بعد ميلين ونصف غربي عنك ، قرية مسورة تتكون من ٢٥٠ منزلاً .. وكل المنازل داخل السور من الحجر والطين أما خارجها فكل المنازل أكواخ .

مضى على هذا الوصف عدة أعوام أما حالياً فقد تغير إسمها من ( أم الخمام ) بالخاء المعجمة إلى ( أم الحمام ) بالحاء المهملة دون نقط وكان أول الساعين لتعديل هذا الإسم وتثبيته هو فضيلة الشيخ منصور نجل الشيخ علي المرهون أحد علمائها الأماجد وبالفعل تحقق مسعاه بالنجاح فسميت بهذا الإسم ( أم الحمام ) حيث عرفت به حالياً على المستوى الرسمي والشعبي وحسناً ما عمل هذا الشيخ التقي فبالذوق اللفظي والمعنوي ندرك الفرق بين الكلمتين وإضافة إلى ذلك فإن نسيج عمرانها القديم قد تغير أيضاً واختفت تلك الأكواخ وعمها ما عم بقية القرى والضواحي من عمران حديث فانتسعت رقعتها وأنشئت فيها كثير من المدارس الحكومية بمختلف مراحلها إضافة إلى بعض المنشآت الحكومية كمقر للبريد ومركز البلدية وجمعية خيرية لها عدة فروع في بعض القرى المجاورة لها ونادي رياضي ثقافي إجتماعي نشط وأنشئت فيها أحياء سكنية حديثة البناء والتخطيط .

وتوجد في هذه البلدة كثير من البساتين من أهمها :

الحمام ، اشليبي ، وشرب العبيد ، البيايب ، الدمنه ، عمارة الكويتي ،  
الجويزرات ، أبو غزالة ، العيشي ، باب المغني ، البضانية ،  
المسروري ، العويس ، المعامرة ، العمارة ، البديعة ، الحسينية ،  
الياسمينية ، الصبحة ، الطف ، البسيتين ، مناحية الدرع ، العبادي ،  
القويح ، المنيطرة ، رأس النعبة ، البلحة ، الرحية ، الدبيبي ، التورانه ،  
الخنيشري ، النوحية ، باب النبي ، الدواي ، المهيري ، المعيدي ،  
البستان ، باب الشمس ، الطوابع ، العياش ، علينان ، العميري ،  
السلاحفة ، المرزوق ، الثميري ، أم عمارة ، الشريف ، العبكرية ،  
المفضلي ، أبو زايد ، السديرية ، الحسنوي ، الطعم ، الناحية ، الصفي ،  
المنصورية ، الصحن ، الهبرية ، القصيري ، الطويل .

وتسقى هذه البساتين من مياه العيون الجوفية الآتية :

عين أم يابس ، المويسي ، أم كردوس ، أم زمزوم ، الرحية ،  
السلاحف ، القحة ، عين الحمام ، عين العبي ، السالمية ، أم رحال ،  
البسيتين ، عين خميس ، أفف ، الوقيف ، الخنيشري ، عين العبادي ،  
عين العبكرية ، الطف .

**الجارودية :**

تقع جنوب غرب القطيف والمسافة من القطيف إلى الجارودية حوالي  
ثلاثة كيلو مترات ويقال أنها كانت ( منسوبة إلى الجارود بشر بن عمرو  
العبدى وقد تكون المعنية بإسم أجادد بلاد عبد القيس كما يذكر ياقوت  
الحموي ) .

## حوادثها التاريخية :

اتخذت الجارودية في أوائل القرن الثالث عشر الهجري مخاباً آمناً يلجأ إليه المناوئون المتصدون للجيوش التي تتجه إلى مدينة القطيف وقراها ، ومما يجدر بالذكر أن نستعرض تلك الحادثة التي وقعت في هذه القرية .

جاء في كتاب لمع الشهاب(\*) ( ص ٧١ - ٧٢ ) :

لما تولى عبدالعزيز الحكم على جميع بلاد بني خالد حضراً وبدواً أرسل عسكراً إلى مدينة القطيف وهي من أقوى ممالك بني خالد وفيها حينذاك عبدالله بن سليمان المهشوري الخالدي وفيها أيضاً كبير على الرعايا أحمد بن غانم القطيفي فسار إبراهيم ابن عفيصان مع العسكر أميراً عليه وكان عدده ثمانية آلاف ، فنزل سيهات قرية جنوبية عن القطيف وهي من توابعها بينها وبين القطيف ثلاثة فراسخ ، فلما سمع عبدالله بن سليمان ( المهشوري ) أرسل العسكر الذي معه في القلعة إلى مقاتلتهم مع ابنه علي ف وقعت الحرب هناك وانكسر ابن عفيصان فذهب بعسكره إلى ناحية جنوب القطيف في موقع يقال له ظهران(+) لاسكن فيه ، بل كان قديماً مسكوناً ، وبقي هناك عشرة أيام ويبعد ذلك المكان عن القطيف مسافة يوم ، فجعل يغزو أطراف القطيف .

استشار عبدالله بن سليمان أحمد بن غانم القطيفي قائلاً له ماذا ترى الصلاح ؟ هذه بنو خالد قد تُلقت وأنا اليوم ليس عندي من قومي إلا القليل فإذا طلعتُ لحرب هذا أخشى أن القلعة لم تضبط وأن بقيتُ فيها أخاف أن

---

(★) - كتاب لمع الشهاب : من الكتب المهمة لما يحوي بين دفتيه من معلومات تاريخية موسعة عن هذه المنطقة ، جاء في نهايته أنه بخط ( حسن الريكي ) وحسن الريكي هذا يعتبر مجهولاً لأنه لم يفحص شيئاً غير ذكر اسمه فقط ، وقد قام الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ، بتحقيقه والتعليق عليه ومن ثم طبع على نفقة دارة الملك عبدالعزيز بالرياض .

(+) - جاء في لمع الشهاب الظهران تقع شمال القطيف والصحيح ما أثبتناه .

يضيق علينا ونُحصرُ فيها . ولا يحصل لنا مدد من الخارج والكل محصور عن قريب .

فقال له ابن غانم :

أخرج وقاتله ولا تخشى على القلعة فخرج عبدالله بن سليمان وحارب حرباً شديداً في مكان يقال له الجارودية تبعد عن مدينة القطيف ثلاث ساعات فأقام هناك اثني عشر يوماً يدافع ابن عفيصان وعاقبة الأمر انكسر راجعا إلى القطيف فحال عسكر ابن سعود بينه وبينها وضاق عليه المجال فخرج إلى البرية فلم يتبعوه .

ووصف هذه القرية المؤرخ الإنجليزي ( ج . ج . لوريمر ) عام ١٣٢٢هـ ( ١٩٠٤م ) بما ترجمته :

الجارودية : على بُعد ميلين ونصف غرب جنوب مدينة القطيف قرية مسورة تتكون من ( ١٥٠ ) منزلاً معظمها من الحجارة والطين وبعضها من الأكواخ وبعض المنازل خارج السور تروى الأرض بينبوع السدين الذي ينبع من القرية نفسها ..

وتعتبر الجارودية إحدى أكبر مراكز إنتاج الفواكه والخضروات ومنتجات الألبان التي تلزم سكان منطقة القطيف ومساحة المنطقة حوالي ( ٢ ) كيلو مترين مربعة<sup>(٨)</sup> .

وكانت القرية محاطة بسور من الطين والحجر في الأيام الغابرة وحتى الآن يوجد منها بقايا في أماكنها ومنها ما اندثر من الزمن وإن طرقها الداخلية ضيقة ومتعرجة لا تتسع لمرور السيارات بها وبالقرية مدرسة ابتدائية للبنين وأخرى للبنات ومدرسة متوسطة للبنين وأخرى للبنات كما يوجد بها بناية للكهرباء ومكتب للبلدية ومركز صحي واحد في مبنى

مستأجر و برج للمياه حديث وآخر قديم ويوجد بها أيضاً سبعة مساجد ومكتب لخدمة مجتمع المزارعين ، ومقبرة واحدة ، أما الطرق الرئيسية فلا يوجد بها إلا طريق واحد متفرع من شارع المحيط الذي يربط كثيراً من القرى ، ويوجد بها نقل داخلي مختلف كما توجد خدمات نقل عمومية تربط القرية بالقطيف والدمام ويمكن الوصول إلى جميع أجزاء القرية بالنسبة للسكان عن طريق السير على الأقدام في طرق ضيقة كثيرة الالتواءات مما يخلق نشاطاً مكثفاً للمشاه .

وفيما يلي ملخص عن الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية عن هذه القرية<sup>(٩)</sup> .

## الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية في الجارودية :

لقد حدث تحول ملحوظ في التركيب المهني من الاعتماد على العمالة الزراعية وحدها تقريباً إلى الإشتغال بالصناعة والنشاطات التجارية ، فقد أصبح سكان القرية - شأنهم في ذلك شأن سكان ( واحة القطيف ) بصفة عامة - يترددون ذهاباً وإياباً على أماكن العمل .

وقد طرأ تحسن على مستوى المعيشة لسكان ( الجارودية ) والمتوقع أن يستمر هذا التحسن بإذن الله ، نتيجة لتزايد فرص العمل أمام السكان في صناعة البترول بمدن المنطقة الشرقية ، ولابد أن يكون لهذا الإرتفاع في المستوى المعيشي أثر واضح على نوعية السكان ، ومجالات تجارة التجزئة ، والفرص التعليمية وغيرها .

## وتحاط الجارودية بعدد من البساتين من أهمها

أبو السرب ، الجنوبي ، الحبيس ، الخارجية ، الدغيمي ، الدواره ، المربعة ، المعقورة ، المقيطفه ، الأحمدي ، الصباح ، الحضيره ، أم

الورد ، أم عريش ، الحرير ، المزيرع ، سدير الليل ، أم الخير ،  
الحصيمه ، طلاعه ، الأجر ب ، السلاميه ، البدع ، الخرابه ، أبو هويه ،  
الحلوي ، غنيم ، أم دوبس ، غرسة موسى ، غرسة السبيع ، الدمنه ،  
البيطانيه ، البليمي ، المباركي ، الفحاليه ، المجرب ، الحميضي ،  
الفرفار ، شرب العباس ، الضبيبي ، حمامه ، المخلوطه ، ارحميات ،  
الطف ، المواجيل ، الغويسمي ، الصويلحيه ، الضاحيه ( الجربا ) ،  
حمراء ، المربعة العلي ، مربعة بن جمعه ، بديعة سفيان ، بديعة طلاع ،  
أبو قرانه ، أم الفسيل ، البربسي ، البطحاء ، نخيل نصر الله .

ولجميع هذه البساتين عدد من العيون الجوفية تقوم بسقايتها ومن  
أهمها

عين الصدين ، السبب ، الحصيمه ، الطوقيه ، أم الخيله ، الخسيفانية ،  
أم السيبان ، المشيرع ، الضقيه ، عين بن عبيجه ( أم خيف ) ، المشيره ،  
الفتيه ، الخلايل .

### حلة محيش :

تقع حلة محيش على بعد ميلين جنوب غرب مدينة القطيف ، وشرق  
الخويلدية ويلاحظ إسم هذه القرية مركباً إضافياً أي من مضاف ومضاف  
إليه ، فحله : معناها كما يقول الفيروز آبادي في القاموس المحيط ، باب  
اللام فصل الحاء ( ص ١٢٧٤ ) المجلس أو مجموعة بيوت قُدِّر عددها  
بمائة بيت ) . وهذا المعنى قريب التطابق لما تحدث به المستشرق  
الإنجليزي لوريمر عام ١٣٢٣هـ ( ١٩٠٤م ) بالنسبة لعدد بيوتها .

قال لوريمر ما ترجمته :

حلة محيش على بُعد ميلين ، جنوب مدينة القطيف ، وعلى بعد ميل ،

إلى الداخل من البحر ، قرية مسورة تتكون من ( ١٢٥ ) منزلاً بعضها خارج سور القرية (١٠) .

ومعنى الحلة أيضاً كما ورد في المنجد ( ص ١٤٧ ) ( المجلس والمجتمع حيث يحل القوم ) .

وبالفعل كان يُوجد في هذه القرية قبل مائة وخمسين عاماً مكان يسمى ( البارقة ) كان يحل فيه القوم ويزاولون صناعة البشوت جمع بثت والمعروفة بالمشالح . وكان ذلك الاسم القديم لهذه القرية يُنسبُ إلى هذا المكان فكانت تسمى ( أبارق محيش ) وهذا ما تفيدته وثائق بيع العقارات القديمة المدونُ فيها هذا الاسم ، والتي مضى على بعضها الآن أكثر من مئة وخمسين سنة ولا يزال المكان المعروف بالبارقة موجوداً فيها إلى اليوم .

وتنفرد هذه القرية بميزة لا يوجد لها مثيل في جميع مدن وبلدان المنطقة الشرقية ، وهذه الميزة هي أن الآفات السامة وخاصة العقارب لا تستطيع العيش فيها ، فإذا ما أحضر إنسان عقرباً وحاول الدخول بها إلى هذه القرية فبمجرد وصوله إليها ودخوله فيها تلقى هذه العقارب حتفها في الحال . ويُقال أن السر في ذلك هو أن الشيخ عبدالله بن علي بن حسين بن علي بن مشهد بن محمد بن مكتوم من سكنة عنك والمتوفى في سنة ١٢٥٥هـ (١١) كان يسكن سابقاً هذه القرية قد دفن فائدتين قرآنيتين احدهما في مكان يسمى ( جصة البابات ) والأخرى في مكان يسمى ( المنبهي ) وهما حدود هذه القرية سابقاً من الشمال إلى الجنوب ، فكان من تأثيرهما ماذكرناه .

وهذا ليس بأمر مستغرب إذ أن الله قد أودع في القرآن الكريم فوائد كثيرة متنوعة تعود على البشرية المؤمنة بما تنتفع به روحياً وجسماً وصدق الله جلّت قدرته حيث يقول في كتابه المجيد ( ونزل من القرآن ما هو شفاءً ورحمةً للمؤمنين ) (+) .

(+) سورة الإسراء آية ( ٨٢ ) .

## خلفية إقتصادية :

لقد اشتهر أهالي حلة محيش في السابق بصناعة البشوت وبيع منتوجاتهم الحيوانية كالألبان ومستخرجاتها ، وبالعامل في الزراعة وفي عام ١٣٦٠هـ كانت بها سوق عامرة لبيع تلك المنتوجات وحسب ما أفادنا به بعض كبار السن في هذه القرية أنها كانت تدخل فيها يومياً ثمانون منضخة لبن تباع داخل هذه القرية في سوقها ، والفائض يباع في سوق مدينة القطيف القريبة منها .

وأما بالنسبة لإنتاجها الزراعي فقد تحدث عنه الشيخ مقبل الزكير في تاريخه عندما كان مديراً لأملاك الدولة في الأحساء ، في أول عشر الستين من القرن الماضي ، قال الشيخ مقبل ما مضمونه :

حلة محيش : قرية من قرى القطيف تبعد عن الفرضة ( أي فرضة القطيف ) وهو إسم اصطلاحي كان يُطلق على مينائها بـ ( ثلاثة أرباع الساعة جنوباً ) ، فيها من النخيل ١٦٩ بستاناً يملكها الأهالي ، تعدادها ٣٢٣٦٠ نخلة ، زكاتها ١٢٤٥٤ ، فيها أملاك لبيت المال القديم ٢١ بستاناً ضمانهن ٨٤١ قلة و ٢٧٢ رُوبية ، وفيها أملاك لبيت المال الجديد ٤ بساتين ضمانهن ٢٩٧ و ٢٨ رُوبية (١٢) .

وكانت تسقى هذه البساتين من عيون جوفية كثيرة منها :

عين أم عمارة ، والمروانية ، وعين الخليفة ، وعين الجزيرة .

هذه اللمحات عن هذه القرية قد مضى عليها عشرات السنين ، أما الآن فقد تغيرت فيها أشياء كثيرة ، وعمها التقدم العمراني ، فاختلفت بيوت الأكواخ ، وأنشئت فيها البيوت الحديثة وزودت بالماء والكهرباء ، وشق لها طريق متفرع من الشارع الرئيس ، الذي يربط القطيف بالدمام ، وسهل

الدخول إليها بوسائل النقل الحديثة كالسيارات بدلاً من الوصول إليها سابقاً سيراً على الأقدام عبر بساتين النخيل المحيطة بها من كل جانب - وقد أنشأت الحكومة فيها حديثاً مدارس ابتدائية ومتوسطة للبنين والبنات ومستوصفاً في مبنى مستأجر ومازالت يد العمران والحضارة تمتد إليها .

## الخويلدية :

تقع الخويلدية في الجهة الغربية الجنوبية من مدينة القطيف وتبعد عنها حالياً كيلو متر تقريباً وتقع جنوب غرب التوبي .

## خلفية إقتصادية :

أشتهرت قرية الخويلدية بالطين الذكي الرائحة الذي يستخدم سابقاً لازالة قشرة شعر الرأس بعد خلطه بمادة صفار البيض قبل أن يعرف الشامبوه ، وكان الطين يستخرج سابقاً من أماكن معينة في قرية الخويلدية وتشكل أماكنه مناجم يقطع منها الطين غصاً طرياً بكميات كبيرة ، وتفرغ تلك الكميات على مساحات مكشوفة من الأرض لتجفف وتتحول إلى قطع صلبة بواسطة أشعة الشمس والهواء الطلق ومن ثم تدك وتحول إلى قطع أصغر مختلفة الأحجام على غير قياس أو تهذيب فتعباً في أوعية ( مراحل ) وهي قفف مصنوعة محلياً من ورق ( خوص ) النخيل فتحمل على ظهور الحمير ( وسيلة النقل حينذاك ) ويجوب بها قاطعو الطين طرق وأزقة مدن وقرى منطقة القطيف وبمجرد إعلام الناس بما يحملونه من الطين الخويلدي المشهور يتهافتون على شرائه منهم بواسطة الوزن وصنجاته المستعملة سابقاً المن أو فئاته الربعة ونصفها وربعها من العلم بأن المن القطيفي يعادل ( ٣٢ كيلو غراماً ) وعند الرغبة في استخدامه تنقع الكمية المطلوبة في الماء القراح حيث تتحول بعد فترة إلى سائل لزج ذكي الرائحة ، ومن ثم يخلط بصفار البيض وبذا يكون جاهزاً للإستعمال بدلاً من الشامبوه حيث تكون له القدرة على إزالة قشرة شعر الرأس فيجعله نظيفاً ناعماً .

كما كان يصدر منه كميات كبيرة إلى دول الخليج العربي وفي موسم الحج والعمرة يباع على الوافدين أثناء تواجدهم في الأماكن المقدسة ، وبدورهم ينقلونه إلى أقطارهم عند عودتهم إلى نويهم بعد تأديتهم المناسك والشعائر الدينية .

كما كانت هذه القرية ضمن القرى التي اشتهرت سابقاً بالمنتجات الحيوانية كالحليب ومشتقاته وكذلك المحصولات الزراعية .

ويوجد بهذه القرية عدد من البساتين نذكر منها (\*) :

الكويكب ، البسيتين ، الحريرات ، شرب المسجد ، طف عجير ، الططوال ، الهمال ، الخضيره ، المقيسيم ، الدريدي ، أم السدر ، الداليه ، الكلابي ، البابات ، العصفورية ، الخويلديات ، باب الريحان ، الزبيدي ، القيشيرية ، الطوف ، أم لروخ وغيرها .. وتروي هذه البساتين من العيون الآتية .

عين لبسيتين ، عين الصلبي ، عين الحساوي ، عين الفوارات الكبيرة ، وعين الفوارات الصغيرة .

ووصف هذه القرية ( ج . ج . لوريمر ) عام ١٣٢٢هـ ( ١٩٠٤م ) بما ترجمته :

خويلدية على بُعد ميل ونصف غرب مدينة القطيف قرية مسورة عدد منازلها ( ١٥٠ ) منزلاً أحسن ينبوع هنا يسمى القيشيرية ويروي القرية (١٣) أما حالياً فقد تغير كثير من معالم هذه القرية مسايرةً للتغيرات التي طرأت على مدن وقرى هذه المنطقة حيث شملها التقدم العمراني الحديث في جميع

---

(\*) - أسماء البساتين والعيون الموجودة حالياً في قرية الخويلدية من إعداد الشاب المثقف / عيد محسن ال حيان أحد أبناء بلدة القديح ، وذلك من خلال مقابله مع الحاج / أحمد علي الأمرد - أحد أبناء قرية الخويلدية .

مرافقها فقد اختلفت منها بيوت العيش وأنشئت المساكن الحديثة الطراز ،  
وقد أدى التوسع العمراني فيها إلى إلتهاام الكثير من بساتينها ونخيلها  
الوارقة ، هذا وقد دخلتها الكهرباء وتوصيلات المياه العذبة وتم ربطها  
بالمجاري العامة ، كما اقيمت فيها منشآت حكومية منها المدارس الابتدائية  
والمتوسطة وروضة للأطفال ..

## التوبي :

تقع التوبي إلى الغرب من مدينة القطيف على مسافة ميل تقريباً ولها  
طريق متفرع من شارع المحيط الدائري وهي تقع بين سيحتي الخويلدية  
والبحاري وتحيط بها البساتين من كل جانب .

وقد أنجبت عدداً من الشعراء الممتازين ، منهم الشيخ جعفر بن محمد  
الخطي ، والسيد محمد الفلفل .. ووصفها لوريمر عام ١٣٢٢هـ  
( ١٩٠٤ م ) ما ترجمته :

( توبي على بعد ميلين غرب شمال مدينة القطيف قرية مسورة تتكون  
من مائة منزل .. يبدو أن الري من ينبوع يسمى القصير ) (١٤) .

ويذكر أنه تم بناء البيوت الطينية فيها وتأسيس سور يحيط بها في العهد  
التركي ، وكان يوجد بهذا السور بوابتان إحداها تقع شرق القرية يطلق  
عليها ( الدروازة الشرقية ) ومنها يتم الاتصال بمدينة القطيف ويخرجون  
منها بانتاجهم الزراعي لبيعه في سوق القطيف ، والبوابة الثانية تسمى  
( الدروازة الغربية ) وهي كثيرة النخل وقد قدر نخيلها سابقاً بخمس وعشرين  
ألف نخلة ولكن عمران مدينة القطيف امتد حتى كاد أن يبلغ هذه القرية التي  
تغير وجه أنماط العمران السكاني فيها تغيراً يكاد يكون جذرياً ، حيث  
أنشئت فيها البيوت ذات الطراز الحديث وأدخلت فيها الكهرباء وأنشأت  
الحكومة فيها بعض المشاريع الحيوية المهمة ، والتوبي اليوم آخذة في  
النمو والتقدم المستقبلي السريع .

وتضم قرية التوبي عدة بساتين من أهمها :

خشيم الفار ، المربعة ، أم العماري ، لسوادي ، السويدي ،  
الجدوارف ، باب عواد ، أم الحشف ، الميري ، الغنایم ، القصير ،  
السريحنيات ، أم الجمجام ، الطف ، المغرقة ، أبو جريره ، أم عقلين ،  
الشطيب ، باب سمينه ، الكيس ، ضاحية الجصه ، الجعيلي ، أم الخرفان ،  
الصبخه ، العجير ، باب رداد ، باب السيف ، السلیماني ، حر الغربي .

تروی هذه البساتين من العيون الآتية :

عين أم عقلين ، عين العوينه ، عين القصير ، عين المربعة ، عين  
السوادي ، عين المنيشلات ، عين الحر ، عين القطاطين ، عين أم  
الحمير .

**البحاري :**

تقع قرية البحاري في الجهة الغربية من مدينة القطيف وكانت تبعد عنها  
سابقاً بمسافة كيلو متر واحد منها وتقع مباشرة في الجهة الجنوبية الشرقية من  
بلدة القديح .

تسميتها : قيل أن سبب تسميتها بهذا الإسم لقرب موقعها من ساحل  
الخليج العربي ( البحر ) حيث كانت السفن الصغيرة ترسو سابقاً بالقرب  
من بيوتها ..

ويقال أن تاريخ القرية يرجع إلى عام ( ١١٠٠هـ تقريباً ) جاء هذا في  
كتيب بحث ميداني ( ص ٥ ) عن قرية البحاري بإشراف مركز الخدمة  
الإجتماعية بالقطيف عام ١٤٠٨هـ ( ١٩٨٧م ) .

إلا أنني لم أقف على مصدر يؤيد ذلك أو يشير إليه . وفي حديث أجرته بتاريخ ١/٥/١٤٠٨ هـ ( ٢٢ ديسمبر ١٩٨٧ م ) مع ( معمرين من أبنا هذه القرية ) قالوا ( \* ) :

كانت قرية البحاري قديماً محاطة بسور له بوابتان البوابة الأولى في الجهة الشرقية الجنوبية ، والبوابة الثانية في الجهة الشمالية ، وبالسور ثلاثة أبراج مراقبة ، البرج الأول في الجهة الجنوبية ، والبرج الثاني في الجهة الجنوبية أيضاً ، يبعد عن الأول مسافة عشرين متراً ، والبرج الثالث في الجهة الشمالية كما يوجد في هذه القرية ثلاثة مساجد هم : (مسجد الشرائع) أنظر صورته رقم ( ١١ ) وكان يقع جنوب القرية . وقد أزيل بنيانه عند شق شارع لهذه القرية ، ثم أنشئ في مكان آخر في نفس القرية مسجد آخر بنفس الاسم ، المسجد الثاني مسجد الشيخ عزيز ويقع في الطرف الشمالي الغربي من البحاري وهو لا يزال موجوداً . والمسجد الثالث مسجد الشيخ إبراهيم عرفات يقع حالياً في وسط القرية .

وكان ممن سكن هذه القرية في القرن الثاني عشر الهجري الشيخ عبدالله الحريفي جاءت ترجمته في ( كتاب أنوار البدرين ) ( ومنهم العالم الفاضل البهي النقي الشيخ عبدالله بن الشيخ علي البحاري الحريفي الخطي ( البحاري والحريفي ) بتصغير الاسم في الثاني قرينتان من قرى القطيف المحروسة كان من أهل الحريف أولاً فلما خربها الأعراب انتقلوا إلى البحاري وسكنوا فيها وبقيت الأولى خراباً إلى الآن يسكنها بعض أهل قرينتنا ( القديح ) في أيام القبيظ خاصة ) (١٥) .

إلا أن المؤلف لم يذكر زمن خراب تلك القرية ولا تاريخ إنتقال المترجم ولا تاريخ وفاته .

ونكر المؤلف نسب المترجم فقال : ( وكان أبوه الشيخ علي من العلماء

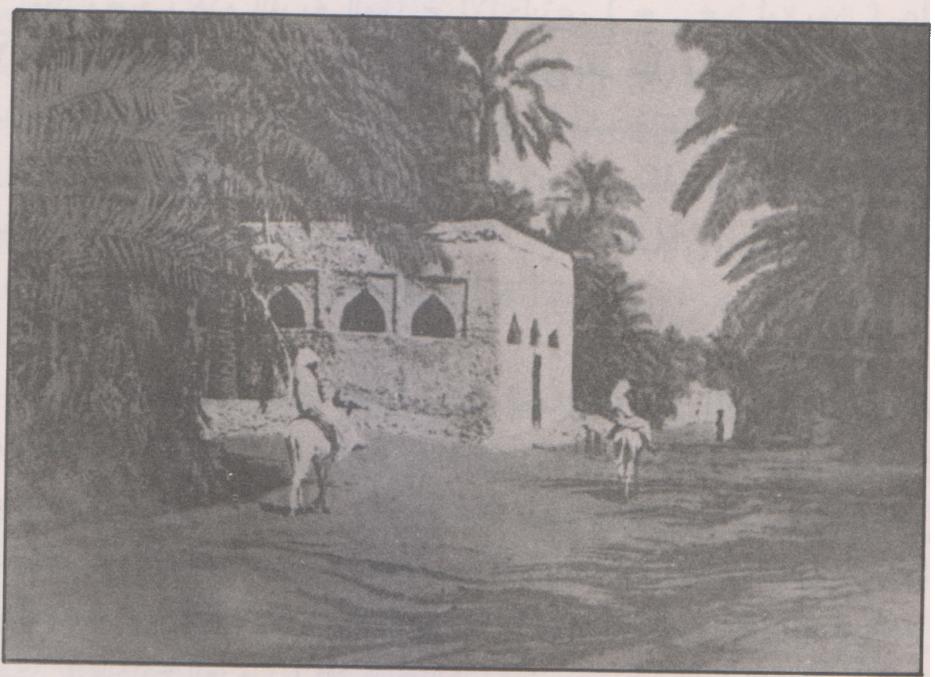
( \* ) - أحمد بن منصور آل زيد ، صالح بن علي بن محمد الميلاد .

وله أخ إسمه الشيخ محمد من العلماء أيضاً .. والشيخ عبدالله صاحب الترجمة أعلمهم وأفضلهم ويعرفون بببيت العوى (١٦) . ولا تزال هذه العائلة تقطن قرية البحاري حتى هذا التاريخ ويقال أن هذه القبيلة كانت تسمى قبلاً بآل درويش وكانت تسكن في البحرين وفي أواخر القرن الثاني عشر الهجري نزح جدهم الشيخ عبدالله بن حسين ابن درويش وعائلته إلى القطيف واستقر في بستان يقال له البشري الموجود حالياً جنوب بلدة القديح غربي قرية البحاري (١٧) .

وقد وصف هذه القرية المؤرخ الإنجليزي ( ج . ج . لوريمر ) عام ١٣٢٢هـ ( ١٩٠٤م ) بما نصه ( البحاري على بعد ميل ونصف شمال غرب مدينة القطيف وعلى بعد ميل من البحر قرية مسورة تتكون من مائة منزل وتوجد بعض الأكواخ خارج سور القرية وبعض سكان هذه القرية يملكون منازل من الطين والحجر - يعمل سكان هذه القرية في زراعة النخيل ويملكون سبعة قوارب لصيد اللؤلؤ (١٨) .

وقد بلغ تعداد سكان هذه القرية حسب البحث الميداني لقرية البحاري عام ١٤٠٨هـ ( ١٩٨٧م ) ٢٤٠١ فرداً موزعين على ( ٢٣٨ ) أسرة يعيشون على مساحة غير استيعابية بالنسبة لهذا العدد ونظراً لعدم وجود أراضي مخصصة للإسكان حيث تحيط بها بساتين النخيل من جهات ثلاث وبالقطيف من الجهة الرابعة ويتم هذه الجهة جزء من الشريط الساحلي للبحر ( الخليج العربي ) فقد نزح الكثيرون منهم إلى المناطق التي أنشئت حديثاً في منطقة القطيف حيث بنوا لهم هناك بيوتاً على الطراز الحديث وسكنوا فيها .

## صورة رقم ( ١١ )



صورة مسجد الشرائع الذي كان يقع في الجهة الجنوبية من قرية البحاري وقد ازيل من مكانه أثناء شق شارع في هذه القرية .

## القديح :

أنظر المخطط الإرشادي لبلدة القديح :

القديح : بضم القاف وفتح الدال بلدة تقع في الركن الشمالي الغربي من مدينة القطيف وتبعد عنها حوالي ميل واحد تقريباً وهي تقع في وسط غابة كثيفة من غابات واحة القطيف يحتضنها من ناحية الغرب كثبان رملية عالية وهي جزء من صحراء البياض وتطل شرقاً على جزء من ساحل الخليج العربي وتعتبر هذه البلدة وقرية البحاري المجاورة لها من الشرق من أقرب بلدان هذه المنطقة إلى ( الحاضرة ) مدينة القطيف ويلاحظ أن الجزء الساحلي الغربي للخليج الذي كان يتصل سابقاً بالقديح والبحاري من الجهة الشرقية قد اكتظ حالياً بالسكان نظراً لقيام أحياء ومناطق سكنية حديثة مثل ( حي الحسين ومنطقة الناصرة ) سبق الحديث بالتفصيل عن هذه المناطق وغيرها في الباب الأول من هذا الكتاب .

وكانت بلدة القديح كغيرها من البلدان التي تتكون من عدد من البيوت المبنية بالمواد الأولية الطين والحجارة ، والمتراصة بعضها ببعض ، يحيط بها سور ضخم ذو أبراج متفرقة في أجزاء منه ، وحسب إختيار مواقعها للمراقبة والدفاع .

## تسمية بلدة القديح :

القديح بضم أوله وفتح ثانيه تصغير قدح أي الإناء الفارغ ويبدو أن إسم بلدة القديح قد اشتق من صناعة الأقداح والأبرام التي كانت سابقاً قائمة في أحد بساتين هذه البلدة الواقع في الجهة الجنوبية الشرقية منها .

وقد اشتق إسمه هو الآخر من هذه الصناعة القائمة فيه فإسمه مكون من جزئين ( قُديح - وأبرام ) وكان يجلب الطين المستخدم في هذه الصناعة

من مكان في هذه البلدة تسمى ( رشالا ) وقد اشتهر هذا المكان بجودة طينه الذي تصنع منه الأواني الفخارية بالإضافة إلى استخدامه في غسل الملابس والأقمشة بشتى أنواعها لما يتميز به من مواد لها القدرة على إزالة ما يعلق بها من أوساخ وبقع وكان استخدامه متداولاً خلال تلك الفترة التي كان الصابون لا وجود له فيها وفي الوقت نفسه كان يصدر الفائض منه إلى الخارج .

وقد تغنى بهذا المكان وجودة طينه شاعر الخليج العربي المبدع المفلق أبو البحر الشيخ جعفر بن محمد الخطي المتوفى سنة ١٠٢٨هـ (١٩١٨م) قائلاً :

أو فاقتلع من رشالا الطين متخذاً  
منه الجرار وعش في الخط (جَرَّاراً) (١٩) (١٩)

ولكثرة ارتياد الناس إلى هذا البستان من أهالي هذه البلدة وغيرها أطلق هؤلاء هذا الاسم على بلدة القديح نسبة لهذه الصناعة ومن ثم اقتصر اسمها فيما بعد على الشق الأخير منه ( قديح ) بضم القاف وفتح الدال وهو تصغير قدح وأخيراً أدخلت عليه ( الـ ) التعريف فأصبح ( القديح ) وهو الاسم الحالي الذي تعرف به هذه البلدة على المستويين الرسمي والشعبي أما الشق الأخير من الاسم ( أبرام ) فإنه لم يعد له ذكر إلا إذا قصد به إسم النخل فيقال نخل ( قديح وأبرام ) وهذا النخل لا يزال موجوداً حتى الآن يحمل هذا الإسم في السجلات الرسمية الحكومية تعود ملكيته حالياً لورثة المرحوم ( حسين السنان ) من أبناء مدينة القطيف ، ولا تزال حتى الآن توجد عين بجوار هذا النخل تسقيه والنخيل المجاورة له بمياهها العذبة الغزيرة وكان الماء يجلب منها سابقاً لإستخدامه في تلك الصناعات فسميت هي الأخرى بإسم ( عين قديح وأبرام ) ولا تزال معروفة بهذا الإسم حتى اليوم .

(★) معنى جَرَّاراً : الشخص الذي يقوم بصناعة الجرار والأواني الفخارية .

وبالنسبة لقرية رشالا التي تغنى بها شاعر الخليج العربي أبو البحر ( جعفر الخطي ) فقد تحدث عنها أيضاً صاحب كتاب أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين فضيلة العلامة الشيخ علي البلادي حيث أورد المؤلف ترجمة لفضيلة الشيخ يوسف ابن أبي أحد العلماء الفطاحل الذين عاشوا في هذه البلدة خلال فترة ٧٠٠هـ ( ١٣٠٠م ) ودفن في مقبرة رشالا ومما جاء في هذا الكتاب ( ص ٢٨١ ) من ترجمة للشيخ يوسف ابن أبي :

وهذا الشيخ من قرية ( رشالا ) من القديح إحدى قرى القطيف وقبره في مقبرة ( رشالا ) التابعة للقديح ومكانه معروف عند أهل تلك القرية ومن الظاهر أنه من أهل المائة السابعة ( ٧٠٠هـ ) . انتهى .

كما ورد ذكر قرية رشالا في المعجم الجغرافي المنطقة الشرقية ( ج ٣ ص ١٣٥٧ ) قال المؤلف : إنها من قرى القطيف القديمة التي كانت معروفة إلى عشر الأربعين من هذا القرن وكانت بقرب القديح .

وهناك قرية أخرى تسمى ( الحليhle ) تحدث عنها أيضاً الأستاذ حمد الجاسر في معجمه الجغرافي المنطقة الشرقية ( ج ٤ ص ١٩٠١ ) قائلاً :

قرية الحليhle : قرية صغيرة تقع بين القديح والحباكه بجوار عين الحليhle ومن سكانها سابقاً وعلمائها الشيخ حسن بن ربيع الذي نرح إلى تاروت وقطن الربيعية فنسبت إليه .

والحديث عن قرية رشالا والحليhle مضى عليه حتى الآن عدة أعوام وأصبحت الآن حيين من أحياء بلدة القديح .

**استنتاج :**

نستنتج مما مر علينا أن بلدة القديح لها تاريخ قديم وإن لم تتوفر لنا

مصادر تاريخية تحدد بالدقة متى وكيف أنشئت هذه البلدة إلا أنه يتضح لنا تأكيد مما أسلفنا سابقاً بأنها كانت موجودة إلى ما قبل عام ٧٠٠هـ (١٣٠٠م) ولربما إلى أعوام أبعد من ذلك في التاريخ ، حيث أن العيون الجوفية الأثرية فيها ، وكما يقال إنها من أعمال العمالقة ، فإذا صح ذلك فربما يكون تاريخها مطابقاً لتاريخ تواجد العمالقة في هذه المنطقة أي إلى ما قبل ٣٥٠٠ ق . م ، وبمنابتها بقية المدن والقرى التي تتواجد فيها مثل تلك العيون .

## القديح مركز تجاري وزراعي :

يقول بعض الباحثين إن بلدة القديح كانت مركزاً تجارياً وزراعياً يؤمه التجار من البحرين والهند وغيرها من البلاد الأخرى وحول هذا الموضوع نُورِدُ ما دونه الأستاذ عبد الحميد محمد سليمان السعدي في بحث له عن القديح بعنوان ( تطوير وتخطيط بلدة القديح بمنطقة القطيف ) وذلك للحصول على درجة البكالوريوس في تخطيط المدن في كلية العمارة والتخطيط ( بجامعة الملك فيصل بالدمام ) في ربيع الأول عام ١٤٠٤هـ (١٩٨٤م) إشراف الدكتور ( كاهيد ابييت ) ومما جاء في هذا البحث ( ص ١٩ - ٢٠ ) :

تعتبر القديح من أكبر القرى في المنطقة الشرقية والجزء القديم من القديح الذي يطلق عليه القديحيون الديره يمثل العمر العريق لهذه البلدة وقد بنيت معظم هذه البيوت من المواد الطبيعية كالصخور البحرية والرمال وأخشاب ( جدوع ) النخيل والطين وقد صممت على الطراز التقليدي الذي يمثل العمارة الإسلامية القديمة في المباني وعمل علاقة نظامية بين طرق المشاة والمناطق المفتوحة ومنذ العصور القديمة والقديح مركز لنشاطين رئيسيين للمنطقة .

## النشاط الأول :

صيد الأسماك وجمع اللؤلؤ الذي جعلها سوقاً مركزياً يقدم عليه التجار

من البحرين والهند ومناطق أخرى من العالم عن طريق البحر لمزاولة تجارة اللؤلؤ التي تقايس بمنتجاتهم التي معهم كالملابس والطعام وبعض الآليات الصغيرة .

وقبل أن ننتقل في مواصلة قراءتنا إلى النشاط الثاني ، لنا تعليق على النشاط الأول الذي أوضحه الأستاذ / عبد الحميد .. في سياق بحثه . وهو أن النشاط الأول لا يعني بأن بلدة القديح قد انفردت به عن المدينة الأم القطيف وإنما هو إمتداد لعدد من الأنشطة التي كانت تتميز بها المدينة الأم فنشاركها فيه جارتها بلدة القديح ، انتهى قصدنا .

## النشاط الثاني :

الزراعة فالمزارعون القديحيون يبيعون منتجاتهم الزراعية كالخضروات والفواكه والحليب والأغنام في أسواقهم المفتوحة وأقرب المدن إلى القديح هي القطيف التي تربطها بالقديح علاقات قوية وممتينة حيث أن الناس هنا وهناك مجتمع واحد وعادات واحدة .. انتهى .

ونحن في سياق بحثنا في هذا الموضوع نُوردُ حقيقة تاريخية أخرى تتعلق بإقتصاد هذه البلدة دليلاً على مادونه الأستاذ ( عبد الحميد السعدي ) .

نكر الملازم ( هوز ) من رجال السفينة الحربية البريطانية ( دوبرت ) أن القديح كان لها ميناء بحري ضمن عدة موانئ على الخليج العربي تجوب مياهه عشر سفن يمتلكها أبناء القديح يتكون طاقمها من ( ١٨٥ ) عاملاً وأن الحكومة التركية تأخذ على جميع الموانئ نصف ليرة تركية عن كل سفينة بصرف النظر عن حجمها في أول الموسم وقد بلغت الحصة ( ٧٥ ) جنيهاً استرلينياً تأخذها الحكومة التركية (٢٠) .

هذا وقد سلطت الأضواء بمزيد من التفصيل على هذه الموانئ في كتابي الموسوم بـ ( المنطقة الشرقية - حضارة وإقتصاد ) وذلك عند حديثي عن الحركة الاقتصادية في هذه المنطقة .

وتضم بلدة القديح عدداً من البساتين من أهمها :

أبو قرين ، أبو قرينات ، أم البرج ، أم الهلالي ، أم غالب ، أمليج ، أم الخير ، أم غضيبان ، أم سليمان ، باب الكبير ، باب الغره ، باب الحنه ، باب دويدات ، باب الجصه ، باب السلمي البردوي ، باب السرشه ، البديعه ، باب السنور ، شرب الخرار ، الجوهرية ، لجميمه ، الحضائر ، الحجيرات ، اشيش الخشوفه ، الخضيرى ، الديسمية ، الدبادب ، الدريويزه ، السوامه ، الدهجاني ، الرفيعة ، الرمامي ، الرمله ، السدرية ، السبجية ، شكراً لله ، الشربه ، شرب مطر ، الصوبية ، الصايغ ، العياشية ، الطف ، العمارة ، العميرة ، العقبي ، العارضه ، الغربي ، الغره ، الغنامي ، لغريب ، الغرافه ، غلاجوه ، الفمامية ، الفريفرات ، القويح ، قديح وأبرام ، قصبول ، لطوينه ، المعيوفه ، الهدله ، مفلح ، المقبيري ، المعامير ، المحارق ، المغيصه ، النوحيه ، الهمال .

هذا وقد أوضح الأستاذ مقبل الذكير في تاريخه عدد بساتين القديح ومقدار ونوعية الزكاة المقدرة لها وذلك في الفترة التي كان فيها مديراً لاملاك الدولة في الأحساء في أول عشر السنين من القرن الماضي .

قال الأستاذ مقبل الذكير في تاريخه عن بلدة القديح عام ١٣٥٠هـ (١٩٣١م) :

إنها قرية كبيرة تبعد عن الفرضه ( أي ميناء القطيف ) ثلث الساعة شمالاً بغرب يحدها من الغرب البر ومن الشرق البحر ومن الشمال حدود العوامية ومن الجنوب حدود البحارى فيها من البساتين ملك الأهالي

( ٣٧٠ ) بستاناً عدد نخيلها (٧٧٩٥٩) نخلة بموجب أحصاء الحكومة  
وزكاة هذه الأملاك ( ٢٨١٣٠ روبية ) الذي تستوفيه الحكومة مقررأ  
سنوياً على ثلاثة أقسام الرسم الأعلى للنخلة ( ٨ ) أوسط ( ٦ ) أنى  
( ٣ ) وفيها أملاك لبيت المال الجديد ( ١٦ ) بستاناً ضمانها ( ٢٧١٦ )  
قلة تمر ( ٥٨١ ) روبية<sup>(٢١)</sup> .

وتروى هذه البساتين من العيون الآتية :

عين الجوهريّة ، لقويع ، لخداشي ، القحطبية ، الفمامية ، الغربي ،  
الصدرية ، عين الرحي ، المضرية ، لصغيرة ، الغره ، الشيباني ،  
العمارة ، الرواسية ، الشرايبة ، السدره ، المهنا ، الديسمية ، لجبيس ،  
ساداس ، عين أم الدفوف ، عين الحسين ، عين القديح ، لجميمه ، عين أم  
هلالى ، اللبائية ، المحارق ، عين العضيلىة ، الخسيف ، الوسايح ،  
البديعه ، لسويجنى ، الحريف ، العوينه البلاعه ، العتيقه ، عين أم  
البرج ، الهدله ، عين قصمول .

**القديح وما طرأ عليها من تغييرات :**

لقد تغيرت هذه البلدة تغيراً جذرياً وضافت مساحتها عن استيعاب النمو  
السكاني وحركة العمران والتهمت ما حولها من بساتين ووجدت فيها حركة  
أدبية نشطة منذ أمِدٍ بعيد وقد بدأ رافِدها يتدفق بغزارة في عام ١٢٧٤هـ .

فلقد كان ( لصاحب أنوار البدرين الشيخ على البلادي البحراني  
( ١٢٧٤ - ١٣٤٠هـ ) مدرسة في القديح تتلمذ فيها جل علماء القطيف  
وأشهرهم أصحاب السماحة والفضيلة :

السيد حسين العوامي ( ٠٠٠ - ١٣٥٨هـ )

الشيخ عبدالله المعتوق ( ١٢٧٤ - ١٣٦٢هـ )

السيد ماجد العوامي ( ١٢٧٥ - ١٣٦٧هـ )

الشيخ محمد بن نمر ( ١٢٧٧ - ١٣٤٨هـ )

وغيرهم من الفضلاء<sup>(٢٢)</sup>

وكانت بلدة القديح تزدهر وتشتهر بحلقات التدريس العلمية الدينية حتى عام ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م ) على يد العالم الفاضل الشيخ حسين بن الشيخ علي القديحي الذي اختاره الله ليلة الإثنين (١٣/١١/١٣٨٧هـ - ١١/٢/١٩٦٨م ) رحمه الله تعالى

وإضافة إلى ذلك نورد المعلومات الأخرى الآتية :

لقد شمل بلدة القديح ما شمل بقية بلدان واحة القطيف من تقدم وإزدهار حضاري فقد توافرت فيها كثير من المشاريع الحضارية الحديثة فتوجد فيها حالياً عدد من المدارس الحكومية بمختلف مراحلها كما توجد بها بلدية أقيم مبناها على مساحة ( ٢١٩٥٠م ) تضم أربعين غرفة وتضم إدارة قسم دراسة مشاريع منطقة القطيف وقد أدمجت مع بلدية القطيف عام ١٤٠٦هـ (١٩٨٥م) وقد قامت هذه البلدية بشق ثلاثة شوارع رئيسة في بلدة القديح بعد إزالة بعض بيوت أهالي هذه البلدة ودفع تعويضات لهم مقابل نزع ملكيتها والشوارع الرئيسية الثلاثة هي كالاتي :

١ - شارع مدخل القديح أمام مبنى البلدية الحالي أمام مبنى مستوصف جمعية مضر الخيرية للخدمات الإجتماعية يمتد من الشرق إلى الغرب بطول ( ٧٠٠م ) وعرض ( ١٥م ) .

٢ - شارع يلتقي مع الشارع الأول يمتد من الشمال إلى الجنوب من السوق القديمة ( الوادي ) ماراً بالسوق الحديثة لبيع اللحوم والسماك والخضروات بطول ( ٥٥٠م ) وعرض ( ١٢م ) .

٣ - شارع يخرق وسط البلدة من الشرق إلى الغرب بطول ( ٢٥٠م ) وعرض ( ١٠م ) .

٤ - إضافة إلى ذلك يوجد هناك سبعون طريقاً فرعياً مجموع أطوالها ( ١٢ كم ) ومتوسط عرضها ( ٤م ) .

وجميع هذه الشوارع والطرق مسفلتة ومضاءة بالكهرباء .

كما أنشأت البلدية حماماً شعبياً يقع غرب مسجد السدرة وهو عبارة عن مبنى مكون من قسمين وله مدخلان كل منهما مستقل عن الآخر أحدهما للرجال والآخر للنساء .. كما قامت بتسوير المقابر الأربع الموجودة في هذه البلدة وهي :

١ - مقبرة رشالا : تقع جنوب بلدة القديح محيطها ١٥٦م ومساحتها تساوي ١٥٠٠م<sup>٢</sup> .

٢ - مقبرة الحليّة : تقع جنوب المقبرة الأولى وهي مساوية لها في المحيط والمساحة .

٣ - مقبرة عيال عبد الحي : تقع جنوب المقبرة الثانية محيطها ١٢٨م ومساحتها ١٠٠٠م<sup>٢</sup> وهذه المقبرة تنفرد بميزات ثلاث دون غيرها .

( أ ) صممت قبورها على شكل غرف مجاورة بعضها بجانب بعض وقد خصص لكل قبر فتحة ذات غطاء حجري محكم ممكن إزاحة هذا الغطاء عن مكانه ودخول القبر لتنظيفه ومن ثم إعادته إلى مكانه بعد وضع الجثمان في غرفته ( قبره ) .

( ب ) توجد أحجار أخرى غير ثابتة توضع فوق سطح القبر وقد هذبت هذه الأحجار بشكل صناديق صغيرة مستطيلة الشكل حجم الواحدة منها يساوي ( ٨٠ × ٣٠ × ٢٠سم ) تقريباً ، فتحت في إحدى جوانبها كوة تشكل مربعاً ذا ثلاثة أضلاع أو نصف دائرة ومما يدل على براعة التهذيب والإتقان في هذه الأحجار أن سطح القبر يكمل الضلع الرابع للمربع ، أو قطعاً لنصف تلك الدائرة عند وضع الحجر عليه وقد نقشت على جوانبها كتابات ويبدو أن هذه الأحجار ربما تكون كلسيه

إذ أنها على الرغم لما أكل وشرب عليها الدهر فإن بعض تلك النقوش لا تزال واضحة مقروءة على جوانبها ، منها آيات قرآنية . ومن المحتمل أن هناك أحجاراً أخرى تأخذ أشكالاً متنوعة إلا أنه وللأسف الشديد اختفى الكثير من هذه الأحجار ولم يبق إلا النزر القليل .

(جـ) الميزة الثالثة أن هذه المقبرة خاصة بـدفن موتى بعض الأسر من القطيف والقديح منها : أسرة آل عبد الحي ، وآل مرار .

٤ - مقبرة الأطفال : تقع شمال شرق البلدة مجاورة لمسجد الشيخ إبراهيم العرفات محيطها يساوي ( ٨٠م ) ومساحتها ( ٢٤٠٠م<sup>٢</sup> ) غير مستخدمة حالياً وجميع هذه المقابر مسورة ومضاءة بالكهرباء .

٥ - أنشأت البلدية مغتسلاً للأموات على مساحة إجمالية تساوي ( ٣٣٠٠م<sup>٢</sup> ) يقع غربي مسجد أبي النعوش (١٠) .

وبالنسبة للمساجد الموجودة في بلدة القديح فهي كالاتي :

مسجد السدرة ، مسجد العبد الصالح ، مسجد الشيخ ، مسجد العباس ، مسجد الشيخ إبراهيم ، مسجد الزهراء ، مسجد المهنا ، مسجد أبي النعوش ، مسجد الإمام علي ، مسجد الإمام الحسين .

ويوجد فيها أيضاً مركز الرعاية الصحية الأولية . ولنورد هنا تعريفاً مختصراً لهذه الرعاية الصحية الأولية ، فما هي ؟ .

( الرعاية الصحية الأولية هي الخدمات الأولية الأساسية التي يقدمها المركز أو الفريق الصحي سواء داخل المركز أو خارجه وتشمل الخدمات التطويرية والعلاجية والوقائية والتأهيلية بمشاركة المجتمع ) (٢٤) .

(١٠) - استقيننا المعلومات الخاصة بالطرق ومساحتها وأطولها ومساحات المقابر والمغتسل والحمام الشعبي من تقرير معد من بلدية القديح عام ١٤٠٧هـ .

وهناك في منطقة الحريف تُطالعا اللوحات الرسمية المثبتة على البوابات الرئيسية مُدون عليها مركز أبحاث وعلاج فقر الدم المنجلي ( القديح ) أي أنه افتتح بإسم بلدة القديح إلا أنه يقدم خدماته الطبية والعلاجية لجميع بلدان المنطقة الشرقية لأنه المركز الرئيس الوحيد في هذه المنطقة التي خصصت خدماته الطبية في هذا المجال والجدير بالذكر أنه توجد حالياً خطة مدروسة ستنفذ عن قريب لتطوير هذا المركز وتزويده بأحدث وأضخم الأجهزة والمعدات الطبية وإضافة إلى ذلك فإنه سيدعم بزيادة من الأطباء الأخصائيين .

وفي عام ١٤٠٣هـ بدأت فيها الخدمات الهاتفية وشملت حالياً جميع بيوت هذه البلدة تقريباً .

وبتاريخ ١٩/٣/١٤٠٣هـ ( ١٧ ديسمبر ١٩٨٢م ) تم افتتاح فرع بريد فيها .

كما أدخلت عمليات إمداد المياه إلى بلدة القديح ضمن مسؤوليات مصلحة المياه والصرف الصحي في هذه المنطقة حيث يتم تغذية بيوت هذه البلدة بواسطة النظام العام لعداد المياه .

وقد قامت وزارة الزراعة بإنشاء خزان للمياه في هذه البلدة على برج يبلغ إرتفاعه ( ٣٠ متراً ) وبسعة تقدر بـ ( ٥٠٠ متر مكعب ) من المياه ، ويعد هذا البرج من المشاريع التي تخدم البلدة .

أما بالنسبة لنظام الصرف الصحي فقد قامت البلدية بهذا المشروع وأسندت القيام به إلى ( شركة جون تيلور ) حيث وفرت الشبكة للصرف الصحي وأقامت محطتي ضخ إحداهما في جنوب البلدة والأخرى في شمالها وتقوم هاتان المحطتان بتجميع مياه المجاري من أنبوبة رئيسية ومن ثم تقوم المحطتان بإعادة ضخه لشبكة الصرف الصحي الواقعة في الجهة الغربية

من بلدة الجش وذلك بعد إجراء بعض المعالجات للقضاء على البكتريا التي قد تسبب الأمراض .

## وبالقديح مؤسسات إجتماعية :

١ - نادٍ رياضي - ثقافي - إجتماعي - بإسم نادي مضر :

وكان إسمه في بدء تأسيسه ( فريق أشبال مضر ) وما لبث هذا الفريق حتى تكاثر عليه اللاعبون مما جعله لا يستوعب الأعداد الملتحقة به أثناء التمارين فانشطر إلى فريقين بإسم ( نادي مضر ) و ( نادي الوحدة ) وبتاريخ ١٤/١١/١٣٨٩هـ تم دمجها تحت اسم ( نادي أبناء مضر ) وحصل على ترخيص مبدئي موجب قرار برقم ٢٣٧٢ وتاريخ ٨/٧/١٣٩٢هـ .

٢ - جمعية مضر الخيرية للخدمات الإجتماعية تأسست في ١٢/٩/١٣٨٧هـ أهدافها :

تباشر الجمعية نشاطها على ضوء لائحة نظام معتمدة من مقام وزارة العمل والشئون الإجتماعية ، تتضمن هدفين رئيسيين هما :

( أ ) المساعدة برفع المستوى الإجتماعي بالبلدة .

( ب ) المساعدة برفع المستوى الصحي بالبلدة .

٣ - روضة أطفال ( روضة جمعية مضر الخيرية ) افتتحت عام ١٣٩٠هـ وأقيمت على أرض مساحتها ألفي متر مربع .

٤ - مستوصف جمعية مضر الخيرية شرع في بنائه بتاريخ ٣٠/٢/١٤٠٢هـ وبعد الإنتهاء من مشروع البناء تم إفتتاحه بتاريخ

٢٣/١١/١٤٠٦هـ ويعتبر من أكبر وأنسق المستوصفات الأهلية في منطقة القطيف فهو مكون من ثلاثة أدوار وكل دور يضم ست عشر غرفة أي أن عدد الغرف ثمان وأربعون غرفة إضافة إلى اثنتي عشرة دورة مياه ومجالس لإنتظار الرجال والنساء ومن العيادات الموجودة به حالياً عيادة الأطفال ، عيادة أمراض النساء والولادة ، عيادة الباطنية ، عيادة الأسنان ، عيادة الجلدية والتناسلية والعقم ، عيادة العيون ، مختبر مجهز بأجهزة حديثة وقسم أشعة مجهزة بأحدث الأجهزة ، ويوجد بالمستوصف جناح ضخم خاص لسكن منسوبي المستوصف من مرضيين وممرضات وأمامه ساحة واسعة تتبعه وقد خططت لتوفر أماكن لوقوف السيارات تستوعب لوقوف أكثر من أربعين سيارة في آن واحد وقد ألحق أخيراً بهذا المستوصف جزء أنشئت فيه صيدلية عامة ، والمستوصف والصيدلية كل منهما يقدم خدماته الطبية على مدار الأربع والعشرين ساعة .

هذا وقد قامت إدارة المستوصف بالإتفاق مع إدارات بعض الدوائر الحكومية في هذه المنطقة بعمل تخفيض خاص لموظفي تلك الدوائر الذين يراجعون عيادات المستوصف .

وفي الوقت نفسه يقوم المستوصف بتقديم الخدمات الطبية لعمال بعض المؤسسات والشركات في هذه المنطقة مع اعطائهم تخفيض نسب مئوية تم الإتفاق عليها .



## العوامية :

تقع العوامية على بعد ثلاثة أميال شمال غرب مدينة القطيف وشمال بلدة القديح مباشرة وفي الجهة الجنوبية من مدينة صفوى حيث تبعد عن صفوى مسافة كيلو ونصف تقريباً ..

## تأسيسها :

أنظر الصورة ( ١٢ ) التي توضح بعض أبراج وبقايا سور هذه البلدة الموجودة فيها سابقاً قبل إزالته على إثر التنامي السكاني والعمراني زودني بها الأستاذ / زكي صالح جريدي أحد أبناء العوامية المتقنين .

ومما تشير إليه المصادر التاريخية أن العوامية تأسست في أوائل القرن الخامس الهجري على أنقاض مدينة الزاره التي كانت حاضرة منطقة القطيف ( الخط ) سابقاً والتي أحرقها أبو سعيد الجنابي القرمطي عام ٢٨٣هـ ( ٨٩٦م ) لما تمرد أهل القطيف وعتو عتواً كبيراً عن الإنخراط في دعوته لما رأوا مغايرة للدين الإسلامي وقيمه وتعاليمه فأضرم النار فيها ومنذ ذلك الوقت بدأ الناس الهجرة منها وتدفقوا بأعداد كبيرة إلى القطيف هرباً من ذلك الجحيم .

أول من سكن العوامية وعمرها أبو البهلول العوام بن محمد بن يوسف بن الزجاج أحد بني عبد القيس وهو الذي أخذ جزيرة ( أوال ) من القرامطة واستولى عليها بعد ضعفهم وزوال دولتهم فنسبت إليه .

وتتكون العوامية حالياً من أحياء كثيرة منها :

## ١ - المسورة :

وهي عبارة عن بيوت قديمة بنيت من الجص والحجارة ، وقد أصبحت المسورة في وقتنا الحالي شبه مهجورة ، ولا زالت بعض معالمها القديمة موجودة حتى الآن .

كانت سابقاً أرضاً فارغة تقدم أحد أبنائها وهو الحاج مهدي عبد الله الفرج إلى جلاله الملك الراحل سعود بن عبدالعزيز بطلب منحهم قطع أراضي سكنية لأبناء العوامية فقبل الطلب بالموافقة السامية حيث خططت تخطيطاً حديثاً منسقاً فهي اليوم تضم أهم المرافق الحكومية منها :

مدارس البنين والبنات ومركز للرعاية الأولية الصحية ومبنى للبريد ،  
و فرع بلدية تابع لبلدية القطيف .

### ٣ - حي الريف :

كان سابقاً بستاناً وخطط حالياً تخطيطاً حديثاً منسقاً فتحول إلى منطقة سكنية عصرية .

وكان هناك بالقرب من العوامية في الناحية الجنوبية الشرقية حي يتكون من مجموعة من الأكواخ إلا أنه في الآونة الأخيرة استبدلت بمبان بعضها بالملح وبعضها بالبناء العربي ويدعى المكان حالياً بفريق الزاره وهو جزء من موقع الزاره التي إندثرت واختفت آثارها وطمرتها مزارع النخيل فلم يعد لها وجود في وقتنا الحاضر .

أما لوريمر فقد وصف العوامية عام ١٣٢٢هـ ( ١٩٠٤م ) ما ترجمته :

العوامية على بعد ثلاثة أميال شمال غرب مدينة القطيف وعلى بعد ميل أو ميلين من الداخل قرية مسورة تتكون من ( ٣٠٠ ) منزل وتوجد كثير من الينابيع بهذه القرية تسمى طيبة والجديده ويملك السكان خمسة قوارب لصيد اللؤلؤ (٢٥) .

أما في العهد الحاضر فقد إتسعت وتحولت العوامية إلى مدينة مترامية الأطراف وامتد العمران بها إلى البساتين المجاورة دونما تخطيط ، فأصبحت أكثر إتساعاً ، تضم عدداً من الأحياء كالجيمية والزاره والقوع ( الكوع حسب اللهجة المحلية ) والبويب والمنيرة ( حي الريف ) كما تبوأَت هذه البلدة مكانة إجتماعية خاصة ( ربما تكون ذات جنور عميقة ترجع :

١ - إلى أيام كانت فيها الزارة عاصمة المنطقة .

٢ - إنجابها عدداً من العلماء والأدباء كالشيخ محمد بن نمر الذي اشتهر بالإضافة إلى مكانته الدينية اشتهر أيضاً بطبه الجسدي .

ويوجد في هذه البلدة عدد من المؤسسات الإجتماعية ، ففيها جمعية خيرية ونادٍ رياضي ثقافي اجتماعي كما يوجد فيها ( ٤ ) مدارس ابتدائية للبنات ومدرسة متوسطة وثانوية وفرع لشركة كهرباء القطيف ( سكيكو ) وفرع بلدية وفرع للبريد . وفي شهر رجب من عام ١٤٠٦ هـ أوجدت بها فرقة مطافىء تابعة للدفاع المدني ( مطافىء ) القطيف . تُسَانِدُ وتُسَانِدُهَا فرقة أخرى إذا استدعى الأمر ، كما يوجد بها مركز للشرطة ، يرجع إدارياً إلى شرطة منطقة القطيف .

٤ - الزارة :

وهي عاصمة القطيف سابقاً وقد سبق لي الحديث عن مركزها التاريخي والجغرافي ، وذلك في كتابي ( المنطقة الشرقية - حضارة وتاريخ ) .

أهم البساتين في العوامية :

بستان أم حمزة ، الصالحية ، الأغماق ، الطف الأحمر ، البدائع ، السديرية ، الغميري ، الصريمات ، الحره ، الجعيفرية ، السليمانى ، الغيدي ، الخاسية ، الكحيلانات ، المنيرات ، صباح العافية ، لطم ،

الرحيلات ، اسديب سروه ، الحطيبات ، المنصوريات ، شكرا لله ، لبرق .

كما توجد بالعوامية حقول زراعية تشتهر بخصوبة تربتها وبمنتوجاتها الزراعية الموسمية ( شتاء وصيفاً ) كالرامسي المشهور بإنتاج الطماطم الرامسي في فصل الشتاء وبالبطيخ الرامسي في فصل الصيف .

ومن أشهر هذه العيون التي كانت تسقي تلك البساتين والحقول الزراعية :

## ١ - عين الأعراف :

من العيون القديمة جداً في هذه المدينة تأخذ شكلاً هندسياً متقناً رائعاً في قنواتها الأروائية التي تخترق مسافات طويلة ذات اتجاهات مختلفة ومتعددة تتخللها فتحات محكمة هي عبارة عن غرف تفتيش وتنظيف لهذه القنوات وتنفرد هذه العين بشكلها هذا حيث لا تضاهيها به عين أخرى في هذه المدينة .

ولا يستبعد أنّها هي العين التي سدّ ماءها الصحابي الجليل العلاء الحضرمي أثناء حصاره لمدينة الزارة عندما تحصن فيها المعكبر الفارسي وزمر من المجوس الذين امتنعوا عن دفع الزكاة .

## ٢ - عين الطيبة : ( عين قوع الطيبة ) :

عين وفيرة الماء ويندفع منها بقوة هائلة وتسقي هذه العين أكثر النخيل في الجهة الشمالية من العوامية . وهناك عين تقع شرقي حي الريف وتعرف هذه العين عند الأهالي بإسم ( عين الغميري ) .

### ٣ - عين أم جدير :

عين يمتاز ماؤها بخفته مما جعلها مقصداً لأهل العلم والشخصيات الكبيرة حيث كان يقصدها كبار رجال العلم مثل السيد ماجد العوامي والشيخ أبو عبدالكريم الخنيزي والشيخ علي الجشي والشيخ فرج العمران وكثيرون غيرهم من أبناء هذه المنطقة .

### ٤ - عين ربيانة :

تعتبر من أهم العيون الجوفية في واحة القطيف حيث كانت بمثابة مكان يمثل مظهراً من مظاهر التجمعات الشعبية الكبيرة وخصوصاً في مناسبات الزواج فهي مقصد إستحمام للرجال نهاراً وللنساء ليلاً وهذه ظاهرة شعبية تنفرد بها هذه العين دون غيرها .

وهناك عدة عيون أخرى هي :

عين لفتيه ، لخضيره ، المسيونه ، لجويهريه الصغيرة ، المسباح ، الأعراف ، عين الحسين ( غير عين الحسين الواقعة ببلدة القديح ) ، عين المنصوري ، لعوينة ، عين الزارة ، عين الجميمة .

صورة رقم ( ١٢ )



صورة توضح بعض المعالم الأثرية التاريخية أبراج وبقايا سور بلدة العوامية .

## مدينة صفوى :

تقع مدينة صفوى شمال مدينة القطيف على بُعد ( ١٢ كم ) منها وعلى بعد ( ٤٠ كم ) تقريباً من الظهران يمر بها الطريق الممتد من الظهران إلى رحيمة ورأس تنورة والجبيل ويربطها بواحة القطيف من الجنوب ويشكل حركة مرور السيارات ذهاباً وإياباً من وإلى هذه المدن وفي السنوات الأخيرة كان يحدث فيه ازدحام شديد حيث أنه كان الطريق الرئيسي الوحيد قبل إنشاء الطريق السريع ( هاي وي ) الذي يقع حالياً غربها مباشرة ولما رأت الجهات المختصة عدم استيعاب حركة مرور السيارات في الآونة الأخيرة عبر هذا الشارع لكثرتها بادرت في عام ١٤٠٨ هـ ( ١٩٨٧ م ) بتوسعته وإعادة تخطيطه وسفلتته من جديد وأصبح الآن طريقاً متسعاً مزدوجاً ذا إتجاهين وبمسارات عديدة فحل مشكلة إختناق حركة مرور السيارات التي تمر به وأضىء بالكهرباء كما أنشئت في وسطه وعلى جوانبه أحواض وضواحي زراعية ذات أشكال هندسية لطيفة ولسقيها حفرت عين إرتوازية في الجزء الشرقي من محيط الدوار الواقع في الطرف الجنوبي من هذا الطريق والذي يتفرع منه إتجاهان أحدهما يؤدي لمدخل القطيف مروراً بالعوامية فالقديح ثم القطيف والآخر إلى الطريق العام السريع ( هاي وي ) ، وقد زين وسط الدوار بمجسم ( جمالي ) .

ويلاحظ أن العمل لا يزال مستمراً بالنسبة للدوار المذكور حتى هذا التاريخ ١٤١٢/٧/١ هـ حيث جُنِدت فرق بشرية تقوم حالياً وحسب اختصاص كل منها في عملها لإنهاء ما تبقى له من إضاءة كهربائية وغرس أشجار وزهور في أحواض ذات أنواع وبأشكال هندسية لطيفة متنوعة .

### مدينة صفوى ذات تاريخ قديم :

مما تُوحى له المصادر التاريخية أنّ صفوى من المدن القديمة العريقة وقد عاشت على أرضها أقوام سادت ثم بادت ولا تزال آثارهم الطبيعية التاريخية باقية حتى الآن تُبرهنُ على ذلك وقد تحدث عن تاريخها كثير من المؤرخين والباحثين القدامى والمعاصرين وهذا ما سنسلط عليه الضوء بشيء من التفصيل التاريخي .

فمن مواردها الطبيعية القديمة التي لا تزال آثارها شاهدة للعيان من خلال تلك الفترة التاريخية السابقة حتى هذا التاريخ ( عين داروش ) الجوفية - أنظر صورتها رقم ( ١٣ ) وكانت تقع هذه العين سابقاً جنوب صفوى قبل إتساع وامتداد عمرانها أما حالياً فتقع في وسطها تقريباً وقد اشتهرت هذه العين سابقاً بعذوبة وقوة مائها الذي كان يتدفق منها بغزارة شديدة عبر سبعة أنهر فيسقي معظم واحة صفوى البالغ تعداد نخيلها حينذاك خمسين ألف نخلة وكان إسمها سابقاً ( عين الصفا ) لصفاء وعذوبة مائها ومن اسمها اشتق إسم هذه المدينة فسميت ( صفوى ) .

ومما يدل على أن تاريخ هذه العين وهذه المدينة قديم جداً ما قيل عن أن هذه العين سميت فيما بعد بإسم الملك ( دارا يوس ) - ( داريوش ) ملك الفرس ٥٢١ - ٤٨٥ قبل ميلاد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام حيث نزل بصفوى فسميت بـ ( عين داروش ) .

ووصفت عين داروش بأنها أعظم عيون منطقة القطيف في صفوى ويرى بعضهم أن الإسم فارسي وأن العين سميت بإسم ( دارا ) الملك الفارسي<sup>(٢٦)</sup> .

« وكانت عين داروش تقع سابقاً » على بعد ربع ميل جنوب قرية صفوى وتعتبر عين داروش من أجود عيون واحة القطيف . وأنها عين كبريتية معدنية<sup>(٢٧)</sup> .

وقالوا عن صفوى أيضاً :

ومن قرى القطيف صفوى : تقع على بعد ( ٤٠ ) كيلو متراً تقريباً من الظهران على الطريق الرئيسي الممتد من الدمام ورأس تنورة بها عين كبريتية أقيم عندها حمام للسباحة ويأتي إليها الناس للإستشفاء بمياهها المعدنية<sup>(٢٨)</sup> .

وفي كتاب التنبيه والاشراف للمسعودي ( ص ٣٥٦ ) طبع بيروت عام ١٩٨١م ورد إسم صفوى محرفاً إلى ( صفوان ) ونكر أهلها بنو حفص من عبد القيس وذلك أثناء سياق نكرة البحرين والقطيف والزارة .

وكانت صفوى تنطق في عهد علي بن المقرب العيوني بالآلف الممدودة ( صفوا ) هذا ما ورد في ديوانه ( ص ٦٣٨ ) الطبعة الثانية عام ١٤٠٨هـ ( ١٩٨٨م ) تحقيق وشرح الحلوق قال :

والخط من صفواء حازوها فما  
أبقوا بها شبراً إلى الظهران

وتكرر أيضاً في ديوانه ( ص ٦٢١ ) لفظ كلمة صفوى بالآلف الممدودة في قوله :

لما أتت أهل القطيف بجحفل  
متوقد كتوقد النيران  
نزلوا على صفواء صباحاً وابتنوا  
فيها القباب وأيقنوا بأمان

مما يظهر من معنى هذه الأبيات وحسب المصادر التاريخية أن حادثة وقعت في صفوى تسمى ( يوم صفوى ) ويسمى أهل نجد ( حرب القطيف ) وقعت هذه الحادثة التاريخية في عهد الأمير محمد بن أبي الحسين بن أبي سنان العيوني في حوالي سنة ٥٤٢هـ ( ١١٤٨م ) عندما بدأت الأمور تسوء بينه وبين عميه المنصور علي بن عبدالله وأبي علي الحسن بن عبدالله هذا وقد تطرقنا بتفصيل تاريخي موسع عن ( الأمير محمد بن أبي الحسين ) وغيره من الأسرة العيونية أثناء حديثنا عن الدولة العيونية في جميع مراحلها وذلك في كتابنا ( المنطقة الشرقية - حضارة وتاريخ ) .

وأما بالنسبة لحادثة صفوى التي نحن بصددھا فنسورد مضمونها :

كان الأمير محمد ابن أبي الحسين في صفوى وبعد فترة خرج منها وجعلها منتجعاً صيفياً يحل فيها هو وجماعته أيام القيظ وظل على هذا المنوال وفي فترة إمارة الحسين بن شكر بن عبد الله . رجع الأمير محمد بن الحسين لينتجع فيها حسب عادته في كل موسم وكان في معيته عميرة بن أبي سنان من بني غفيلة وفي هذه الأثناء في الوقت الذي كان فيه الأمير محمد بن أبي الحسين حالاً فيها انكر هذا الحطول وأوجس منه الأمير الحسن بن شكر خيفةً في نفسه كما انكرت ذلك أيضاً جماعته وهم أولاد أخواله الشبانات وشيخ الجحافة عمران بن جحاف وكان فارساً مشهوراً ، وكانت برفقته ( طريفة بنت شبانه ) والأمير محمد بن غفيلة وأمكن الأمير الحسن بن شكر كل هؤلاء البلاد وأغلق عليهم أملاكاً ، حدث كل هذا حين نزول الأمير محمد بن الحسين ومن معه في صفوى حين اصطيافه فيها وأنَّ الأمير الحسن بن شكر لم يكتف بما اقطع وأغلق على جماعته بل قام بجمع عساكر القطيف فرسانها ورجالها وأظهر العدد والسلاح على الأمير محمد بن الحسين كما استنفرت آل شبانه وآل جحاف جميع من يتبعهم فأقبلوا جميعاً مثل سيل عارم ليدفعوا الأمير محمد بن الحسين ولينهبوا بيته فلما بلغوا صفوى خرج إليهم عميرة بن سنان الذي كان في معية ( الأمير محمد بن الحسين ) بجمع لم يكن كثيراً ، ثم خرجت الشبانات والجحافة ضده وأخرجت معها جملاً وجعلت عليه قبة وثياباً وجعلوا في القبة ( طريفة بنت شبانه ) فجري بينهم طراد وشيء من القتال وأصبح الأمير محمد بن الحسين موثقاً عن القتال ولم تكن لهم طاقة المقاومة والدفاع عن أنفسهم لما أتاهم من الجموع فلول غفيرة ، ولما وردت الجموع الحلة غادوها نهياً ولما رآهم الأمير محمد بن الحسين قد بلغوا الحلة قال للذين تكفلوا بلزومه اتركوني فاعتزى وصاح صيحة هائلة وحمل عليهم حملة لم يثبت منهم أحد غير أولاد شبانه ولم يزل الأمير محمد بن الحسين يطردهم حتى دفعهم عن الجمل الذي عليه الهودج وأخذه وعليه المرأة ( طريفة بنت شبانه ) ودفعها إلى أصحابه إلى أن بلغوا البلد فبلغت القتلى والأسرى ذلك اليوم أعداداً غفيرة (٢٩) .

وكانت مدينة صفوى سابقاً وحتى عام ١٣٢٢هـ (١٩٠٤م) قرية كبيرة مسورة بها ( ٢٥٠ ) منزلاً هذا المكان آخر قرية شمال الواحة وتقع في الطريق الغربي للمنطقة الزراعية (٣٠) .

## مدينة صفوى وما طرأ عليها من تغيرات :

لقد مضت على هذه الحوادث التاريخية وأوصاف هذه المدينة عدة قرون وسنين ، أما حالياً فقد تغيرت هذه المدينة تغيراً جذرياً سريعاً مضطرباً ويعود ذلك لعدة عوامل منها :

- ١ - أنها مدينة متحضرة عريقة في التاريخ .
- ٢ - كان لاكتشاف البترول أثره المباشر عليها لموقعها القريب من مصافيه في رأس تنورة الواقعة شرقاً منها على بعد حوالي ( ١٥ كم ) تقريباً .
- ٣ - وقوعها على الطريق الرئيسي القديم الذي يصل بين الظهران ورأس تنورة والجبيل والذي سبق انشاؤه قبل الطريق السريع ( هاي وي ) الواقع حالياً غربها مباشرة كان له الأثر الملموس في انفتاحها .
- ٤ - توفر المساحات الفارغة حالياً حولها والصالحة لإقامة المباني السكنية عليها .

ونتيجة لهذا أصبحت من المدن المهمة في هذه المنطقة فاتسع عمرانها وغطى مساحة كبيرة من الفضاء الواقع غربها واستوطنت فيها كثير من العوائل وبموجب التقسيم الإداري غدت صفوى مدينة مهمة أنشأت الحكومة فيها كثيراً من مرافقها الهامة ونود أن نُنوّه هنا ( إلى أن أول معهد صحي أنشئ في هذه المنطقة عام ١٣٨٥هـ في مدينة الهفوف ثم نقل منها إلى مدينة صفوى عام ١٣٨٧هـ (١٩٦٨م) وبقي في هذه المدينة قرابة ستة

عشر عاماً تخرج منه أفواج عديدة من مختلف الاختصاصات « كمرقبين ومساعدين صحيين ، وأخصائيين ومساعدتي إحصاء وفي عام ١٤٠٣هـ ( ١٩٨٣ م ) تمّ نقله إلى مدينة الدمام (٣١) .

كما تم فيها افتتاح مركز للإمارة والشرطة والبلدية والدفاع المدني ومحكمة شرعية وفرع لمندوبية البنات وفرع لمصلحة المياه والصرف الصحي ودوائر حكومية أخرى ومدارس بمختلف مراحلها ومن مؤسساتها الأهلية جمعية خيرية وعدة مرافق تتبع هذه الجمعية إضافة إلى ذلك يوجد بها نادٍ رياضي ثقافي إجتماعي يتبع رعاية الشباب .

وتضم صفوى حالياً عدداً من الأحياء السكنية ، والجدول الآتي يوضح لنا إسم كل حي على حده وموقعه ومساحته والعدد التقديري للمساكن والسكان في كل حي من هذه الأحياء .

## صورة رقم ( ١٣ )



الصورة توضح عين داروش الجوفية التاريخية الشهيرة في مدينة صفوى وهي لا تزال موجودة حتى الآن تسقي بمياهها بعض بساتين هذه المدينة .

جدول يوضح عدداً من الأحياء السكنية الحديثة التي أنشئت في  
مدينة صفوى (٣٢)

عدد السكان التقديري	عدد الساكن	مساحة الحي كم ٢ أو المجمع القروي	الإتجاه عن مركز المدينة	اسم الحي	مسلسل
٩٢٠١	١١٥٠	ر١١	شمال	حي الخارج	١
٣٨٠	٣٨	ر٠٤	شمال شرق	حي الثرية	٢
٦٤٠٠	٨٠٠	ر٠٩	شمال شرق	حي الدبدابه	٣
٦٥٨	٩٤	ر٢٠	غرب	حي مدينة العمال	٤
٧٨٠	١٣٠	ر٠٧	شمال غرب	حي البدرية	٥
٥٠٤٠	٧٢٠	ر٧٢	شمال غرب	حي حزم صفوى	٦
٧٢٠٠	٨٠٠	ر٠٧	شمال شرق	حي الديره	٧
١٧٥	٢٥	ر٠٣	شرق	حي الفراريف	٨
٣٦٠	٥٠	ر٠٨	شمال	حي عبدان	٩
٢١٠	٣٥	ر١١	شرق	حي شرق الخياطية	١٠
٢٠٠	٤٠	ر٠٧	جنوب شرق	حي الصواليه ( المعدليه )	١١
٩٦٠	١٢٠	ر٠٧	شمال	حي الأفراح	١٢
٣٠٠	٦٠	ر٠٥	شمال	حي برزان	١٣

هذا وقد أنشأت الحكومة في هذه المدينة إضافة إلى منشآتها السالفة الذكر عدداً من الأسواق التجارية العامة ندرج فيما يلي جدولاً نوضح فيه إسم وموقع ومساحة كل سوق على حده (٣٣) .

- ١ - سوق صفوى للسك موقعه حي الخارج مساحته ( ٢٥٠ متراً مربعاً ) .
- ٢ - سوق اللحوم والخضار يقع في حي الخارج مساحته ( ٢٥٠ متراً مربعاً ) .
- ٣ - سوق الدجاج يقع في حي الخارج ومساحته ( ٢٥٠ متراً مربعاً ) .
- ٤ - سوق مدينة العمال يقع في حي مدينة العمال ومساحته ( ٢٥٠ متراً مربعاً ) .

وتبعاً لمسايرة التقدم العمراني فقد شقت الحكومة في هذه المدينة عدداً من طرق المواصلات ومن هذه الطرق الرئيسة الموجودة حالياً في هذه المدينة هي (٣٤) .

- ١ - شارع الظهران متجهاً من الجنوب إلى الشمال اتساعه ( ٣٠ متراً ) وطوله ( ٢٩٠٠م ) وعدد أعمدة الاضاءة فيه ( ٨٦ عموداً ) .
- ٢ - الشارع الدائري الغربي ممتد من الشمال إلى الجنوب اتساعه ( ٣٠ متراً ) وطوله ( ٢٧٠٠ متراً ) .
- ٣ - شارع المدينة متجهاً من الشرق إلى الغرب عرضه ( ٣٠ متراً ) وطوله ( ٤٠٠ متراً ) عدد أعمدة الأضاءة فيه ( ١٥ عموداً ) .
- ٤ - شارع الملك خالد يتجه من الشمال إلى الجنوب عرضه ( ١٨ متراً ) وطوله ( ١٥٠٠ متراً ) عدد أعمدة الإنارة فيه ( ١٧ عموداً ) .

وبالنسبة لمواقف السيارات الموجودة حالياً في هذه المدينة فهي كالتالي (٣٥) :

- ١ - مواقف سيارات الشرطة تقع في حي الخارج ومساحتها ( ٨٠٠ متراً مربعاً ) .
- ٢ - مواقف سيارات السوق تقع في حي الخارج مساحتها ( ١٢٠٠ متراً مربعاً ) .
- ٣ - مواقف سيارات حي الخارج تقع في حي الخارج ومساحتها ( ١٠٠٠ متراً مربعاً ) .

كما قامت الجهات المختصة بتسوير المقابر الثلاث الموجودة في هذه المدينة وفيما يلي نوضح اسم المقبرة وموقعها ومحيطها ومساحتها:

- ١ - المقبرة الجنوبية تطل على الشارع العام ومنطقة الخياطين محيطها ( ٤٠٠ متراً ) ومساحتها ( ٧٥٠٠ متراً مربعاً ) ..
- ٢ - المقبرة الشمالية تقع عند حزم صفوى محيطها ( ٢٠٠ متراً ) ومساحتها ( ٢٥٠٠ متراً مربعاً ) .
- ٣ - المقبرة الواقعة غرب مدينة العمال محيطها ( ١٤٠ متراً ) ومساحتها ( ١٠٠٠ متراً مربعاً ) .

وكانت تكثر بمدينة صفوى بساتين وحقول زراعية يربو عددها على أكثر من مائة وخمسين بين بستان وحقل ومن هذه البساتين مايلي :

الصولية ، طف سيف ، الدمنة ، القوع ، البديرية ، الرحالية ، الباطنة ، الخياطية ، أبو حمارة ، الجدوعي ، لطفوف ، الدواوير ، العفار ، الخريصات ، التويريت ، المفرح ، العويرض ، العطيرزية ، الشطيب ، الشطبان ، المغلوفة ، الشويكة ، لشويخات ، لموينع ، الصخري ، أبو علبة ، الجنادي ، الحسنية ، الحمدانية ، العصفورية ، أبو لوزة ،

لبشيرى ، لصبيخة ، حوران ، لكريخة ، المسعودية ، المغسلة ،  
القرطاسية ، البهاليل ، لشميمي ، أم الذهب ، أم الضريب ، الصبخة ،  
العمارة ، الحريش ، الطوقاني ، البيطارية ، لبساتين ، لطرازية ،  
لحميضي ، لصباخ ، لمغورية ، المدادي ، الغراريف ، لمعامرة ،  
لبديعات ، لطلق ، لصديرية ، الجبل ، شاوش ، أبو العماري ،  
الصفوية .

## حزم صفوى (٣٦) :

يقع حزم صفوى في الجهة الغربية مباشرة من مدينة صفوى يفصل  
بينهما طريق المواصلات القديم الذي يربط القطيف ، العوامية ، صفوى ،  
رحيمة ، رأس تنورة ، الجبيل ، والذي تحول حالياً إلى شارع رئيسي سريع  
ذي إتجاهين ، يتفرع منه في نهاية صفوى من جهة الجنوب شارعان  
رئيسان أحدهما يؤدي مباشرة إلى الدمام الظهران ، حيث يلتقي شارع  
الهاي واي ( الخط السريع ) والآخر يتجه إلى الشارع القديم . المتجه إلى  
الدمام عبر العوامية - القطيف .

ويُعتبر حزم صفوى من الأمكنة التي أنشئت حديثاً في هذه المنطقة .

## حدود الحزم :

شمالاً : طريق مواصلات أم الساهك الجبيل القديم ..  
جنوباً وغرباً : خط أنابيب شركة الزيت العربية السعودية  
( أرامكو ) ..  
شرقاً : طريق مواصلات الظهران ، رحيمة ، رأس تنورة ، ثم مدينة  
صفوى .

## لمحة موجزة عن الحزم ونشأته :

قبل عام ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م كان الموقع الحالي لحزم صفوى جزءاً من بدياء البياض ومحط مضارب بعض البدو الرحل المتنقلين في الصحراء لطلب الكلاء لماشيتهم ، وكان من ضمن أولئك فلاح بن عزام الخالدي ( من كبار رجال قبيلة بني خالد ) وكان يقطن قرية عنك في فصلي الصيف والخريف وفي فصلي الربيع والشتاء ينتقل منها إلى هذا المكان ، وأخيراً قرر الإستقرار فيه نهائياً فأنشأ له ولجماعته من قبيلة بني خالد أكواخاً استقروا فيها .

وفي عام ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م تقم ( فلاح الخالدي ) لجلالة الملك الراحل عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل ال سعود طالباً منحه وأفراد قبيلته أرضاً سكنية فأجيب طلبه بالموافقة السامية .

وفي عام ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م أمر جلالة الملك الراحل بحفر بئر إرتوازي وبناء مسجد تقام فيه الصلاة . بعد هذا توالى الهجرات إلى هذا المكان فقدمت جماعات من قبيلة بني هاجر وقحطان واستقرت فيه .

وفي عام ١٣٧٧هـ ( ١٩٥٧م ) انتقل فلاح الخالدي إلى رحمة الله وتولى من بعده شئون البلد ابن أخيه حمد بن جربوع العزام الخالدي .

وفي عام ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م قامت وزارة الشئون البلدية والقروية بتخطيط حزم صفوى ، وتحول ذلك الجزء الصحراوي إلى بلدة عامرة دبت فيها الحياة الحديثة وشقت فيها الشوارع الواسعة بعد تخطيطها وتنظيمها . وأقيمت فيها البيوت ذات الطراز الراقي الحديث .

ويوجد بها حالياً كثير من المرافق الحكومية أهمها :

١ - فرع مصلحة الصرف الصحي .

٢ - فرع لمنذوبية البنات .

كما يوجد بها حالياً المدارس الحكومية الآتية :

( أ ) المدارس الابتدائية :

١ - مدرسة اليرموك للبنين تأسست عام ١٣٩٦هـ - ١٣٩٧هـ .

٢ - مدرسة أبي بكر الرازي للبنين تأسست عام ١٣٨٢هـ .

٣ - مدرسة عبدالرحمن الغافقي للبنين .

٤ - المدرسة الابتدائية السابعة للبنات تأسست عام ١٤٠٣ -

١٤٠٤هـ .

( ب ) المدارس المتوسطة :

١ - مدرسة الخوارزمي للبنين .

٢ - المدرسة المتوسطة الأولى للبنات تأسست عام ١٣٩١هـ .

٣ - المدرسة المتوسطة الرابعة للبنات تأسست عام

١٤٠٣ - ١٤٠٤هـ .

( ج ) المدارس الثانوية :

١ - المدرسة الثانوية للبنين .

٢ - المدرسة الثانوية للبنات تأسست عام ١٣٩٨ - ١٣٩٩هـ .

وقد تولى منصب عمدة حزم صفوى السادة التالية أسماؤهم :

١ - فلاح بن عزام الخالدي ، تقلد منصب العمودية خلال الفترة من عام

١٣٧٤ - ١٣٧٧هـ .

٢ - راشد بن عزام الخالدي ، من عام ١٣٧٧هـ - ١٣٨٢هـ ، ثم أحيل

إلى التقاعد .

٣ - حمد بن فلاح عزام الخالدي ، أختير عمدة لحزم صفوى بطريقة

الترشيح ، ولا يزال حتى هذا التاريخ .

## المصادر :

- ١ - قيم خالدة في التاريخ والأدب ( ج ١ من ٣٠٧ ) حسن الأمين ..
- ٢ - التحفة النبهانية ( ص ١٠٤ ) الشيخ محمد بن خليفة النبهاني .
- ٣ - دليل الخليج القسم الجغرافي ( ج ٥ ص ١٨٨٥ ) لوريمر .
- ٤-٥-٦ موجز من تقرير أعدته بلدية سيهات .
- ٧-٨ - دليل الخليج القسم الجغرافي ( ج ٥ ص ١٨٨٣ ) لوريمر .
- ٩ - موجز من كتاب عن قرية الجارودية بعنوان - الجارودية وتطوير منطقة سكنية نموذجية بالمملكة العربية السعودية ( ص ٦٢ - ٦٥ ) إدارة البحث العلمي ، إعداد الأستاذ أحمد مصطفى ، وفرانك كوستا .
- ١٠- دليل الخليج القسم الجغرافي ( ج ٥ ص ١٨٨٤ ) لوريمر .
- ١١- شعراء القطيف ( ج ١ ص ٨٣ ) الشيخ علي بن الشيخ منصور المرهون .
- ١٢- المعجم الجغرافي في المنطقة الشرقية ( ج ٤ ص ١٥٥٨ ) الأستاذ حمد الجاسر .
- ١٣-١٤- دليل الخليج القسم الجغرافي ( ج ٥ ص ١٨٨٣ ) لوريمر .
- ١٥-١٦ أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين ( ص ٣٣ ) الشيخ علي البلادي .
- ١٧- شعراء القطيف ( ج ١ ص ٤٣ ) الشيخ علي المرهون .
- ١٨- دليل الخليج القسم الجغرافي ( ج ٥ ص ١٨٨١ ) لوريمر ..
- ١٩- ديوان أبو البحر ( ص ٦٧ ) الشيخ جعفر بن محمد الخطي - القطيفي - التوبي .
- ٢٠- دليل الخليج القسم الجغرافي ( ج ٦ ص ١٨٨٦ ) لوريمر .
- ٢١- المعجم الجغرافي في المنطقة الشرقية ( ج ٤ ص ١٣٩٥ ) الأستاذ حمد الجاسر .
- ٢٢- القطيف وأصواء على شعرها المعاصر ( ص ٥١ ) الأستاذ عبدالعلي يوسف آل سيف .
- ٢٤- مجلة قافلة الزيت عدد ( ٩ مجلد ٣٥ ص ٣٨ ) الدكتور محمد المحرج .
- ٢٥- دليل الخليج القسم الجغرافي ( ج ٥ ص ١٨٨٠ ) لوريمر .
- ٢٦- المعجم الجغرافي المنطقة الشرقية ( ج ٣ ص ١٢٢٥ ) الأستاذ حمد الجاسر .
- ٢٧-٢٨ شبه جزيرة العرب ( ج ٤ ص ٢٤٦ ) الأستاذ عمر كحاله .
- ٢٩- ديوان ابن المقرب ( ص ٥٤٦ وما بعدها ) الطبعة الثانية عام ١٤٠٨هـ ( ١٩٨٨م ) وتحفة المستفيد .
- ٣٠- دليل الخليج القسم الجغرافي ( ج ٥ ص ١٨٨٥ ) لوريمر .
- ٣١- مجلة قافلة الزيت العدد الخامس ( ج ٥ ص ٢١ ) عام ١٤٠٧هـ ( ١٩٨٧م ) .
- ٣٢-٣٥ تقرير بلدية صفوى .
- ٣٦- جولة ميدانية قمت بها في ٢٥/٤/١٤٠٩هـ ، قابلت فيها الشيخ حمد بن جربوع بن عزام الخالدي ، البالغ من العمر (٧٦) عاماً ، ممثلاً رسمياً ومعرفاً لقبيلة بني خالد ، وجرى بيني وبينه ما أوضحته هنا من حديث عن حزم صفوى .

# الباب الثالث

## مدن وقرى منطقة القطيف المنفصلة عن واحتها

- تاروت
- الأوجام
- أم الساهك
- أبو معن ، والرويحة
- الدريدي
- قرى العباء وأفان
- رأس تنورة
- رحيمة



تاروت :

## الموقع الجغرافي والتاريخي :

تقع جزيرة تاروت في قلب الخليج العربي المسمى قديماً بخليج القطيف وخليج كيبوس ، وخليج تاروت على بُعد أربعة كيلو مترات من مدينة القطيف إلى الشرق ، وتبلغ مساحة الجزيرة أربعة كيلو مترات مربعة من الجنوب إلى الشمال ، ومثلها من الغرب إلى الشرق ، وكانت في سالف العهد يحيط بها البحر من كل جانب ، أما في حالة الجزر فينحسر الماء في الجهة الغربية منها ويعتبر بمثابة ( جسر طبيعي يتراوح عرضه بين ١٠ و ٢٠ متراً في طول أربعة كيلو مترات ) يسمى المقطع ، وتستخدم وسائل المواصلات البرية القديمة منها الحمير والعربات التي تجرها الحمير تستخدم بينها وبين القطيف في هذا المقطع الذي لا يتجاوز عمقه متراً واحداً أما في حالة المد فلا سبيل إليها إلا باستخدام السفن<sup>(١)</sup> .

أنظر الصورة رقم ( ١٤ ) التي توضح حركة المواصلات والنقل في هذا المقطع التقطت الصورة في عام ١٣٧٣هـ ( ١٩٥٣م ) .

والثانية رقم ( ١٥ ) توضح معالم هذه المدينة في عام ١٩٦٠م .

## حدودها :

يحيط بها غرباً ساحل القطيف وجنوباً الدمام وشمالاً رأس تنورة الممتد إلى محاذاة الجزيرة من الشرق وفي الجهة الشرقية منها تقع المدينة الأم القطيف .

## إسمها قديماً وحديثاً :

تاروت ذات تاريخ مُوغل في القدم وتعود بعض الآثار المكتشفة فيها إلى ( ٥٠٠٠ - ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد ) ويرجع بعض المؤرخين إلى أنها كانت تسمى قديماً بإسم الإله ( عشتاروت ) ، ( وعشتاروت إسم آلهة الإخصاب والجمال والحُب عند الساميين ، وهي أهم آلهة الفينيقيين ، وذهب بعض الباحثين إلى أنه حذف المقطع الأول من الإسم « عش » وصارت تعرف بالمقطعين الآخرين )<sup>(٢)</sup> تاروت وهو الإسم المعروفة به حالياً .

## صورة رقم ( ١٤ )



يعود تاريخ هذه الصورة إلى عام ١٣٧٣هـ ( ١٩٥٣ م ) وهي توضح وسيلة النقل القديمة ( الحمير وعربات النقل التي تجرها الحمير ) وهي الوسيلة المستخدمة سابقاً لقطع مسافة الجسر الطبيعي بين القطيف وجزيرة تاروت قبل ردمه في عام ١٣٨٥هـ والذي يسميه الأهالي ( المقطع ) يتراوح عرضه ما بين ١٠ - ٢٠ متراً بطول ( ٤ ) كيلو مترات تقريباً وبعمق لا يتجاوز المتر الواحد ويلاحظ بأن هذه الوسيلة القديمة قد اوشكت على الاندثار حالياً وحلت محلها الوسائل الحديثة المتقدمة .

صورة رقم ( ١٥ )



توضح الصورة معالم جزيرة تاروت في عام ١٩٦٠م

## مكانها الإستراتيجي التاريخي :

تعتبر جزيرة تاروت من أهم الثغور البحرية لبلاد القطيف فكانت في العهود القديمة ذات ميناء ترسو فيه السفن القادمة من موانئ الخليج ومن بحر العرب ومن موانئ الهند .

هذا وقد تحدثت بتوسع عن الأهمية التجارية لهذه الجزيرة ودورها النشط والفعال في هذه المنطقة ، وذلك في كتابي ( المنطقة الشرقية - حضارة وإقتصاد ) .

ويخبرنا أريانوس من القرن الأول الميلادي الذي كتب عن حملة الإسكندر المقدوني ، بأن الإسكندر هذا قد تعرف على جزيرتين عند فم الفرات أحدهما قريبة جداً على مسافة حوالي ( ١٥ ) ميلاً من مكان مصب الفرات برأس الخليج العربي ، وهي أصغر الاثنتين كثيفة الأشجار وبها معبد للربة أرتيميسيس يتعبد به أهل الجزيرة وهذه الجزيرة هي جزيرة فيلكة .. والجزيرة الثانية هي جزيرة تيروس على مسيرة يوم وليلة بالسفينة من فم نهر الفرات وبها المحاصيل التي تنتج في مواسم فصول السنة ، وهذه الجزيرة لا بد أن تكون تاروت في وسط خليج القطيف ، التي تأخذ شكلاً دائرياً على الساحل الجنوبي والتي شيدت على أنقاض أبنية قديمة وركم بدائية ، يقول الأهالي إنها بقايا مدافن ، وقد حصل الإسكندر كما يذكر أريانوس على معلوماته عن الخليج من أرخياس (Archias) الذي أرسله لدراسة وتفحص الساحل من أجل الحملة التي ينوي القيام بها ضد العرب .. لكن وفاة الإسكندر المبكرة في شهر يوليو لعام ٣٢٣ ق . م في سن الثامنة والثلاثين وعشرة أشهر من عمره تركت الجنرالات ليخوضوا معارك من أجل الإمبراطورية التي تخيلها الإسكندر (٣) ..

وعن دخول سعود الأول بن عبدالعزيز بن سعود بن محمد لبلاد القطيف - نكر صاحب كتاب لمع الشهاب قائد الجيش الخالدي عبدالله بن سليمان المهشوري الخالدي بعد وقعة الجارودية « والتي سبق لنا التعرف عليها »

والحيلولة بينه وبين دخول القطيف . ثم أنه لما صار بناحية بعيدة عنهم نظر ثانياً إلا ملجأً له إلا البقاء في أرض القطيف . ولكن المدينة لم يدركها ، وبقية القرى لا تصلح للحفاظ على نفسه فيها حيث ( لا ) قلاع فيها ، ذهب إلى تاروت ، وهي بلدة من ملحقات القطيف بينها وبين القطيف مسافة يوم من طريق البر ، لكنها ذات مقطع أي حائط بها البحر من ثلاث جهات ، ومن جانب واحد يمد ماء البحر ، فإذا كان مَدًّا صار الماء فيه باعين أو أكثر ، وإذا جزر البحر صار الماء إلى صدر الرجل ، وربما صار بعض الأيام إلى الفخذ بحيث تمرّ به القوافل والدواب ، فدخل عبدالله بن سليمان إلى قلعة تاروت ، وهي محكمة البنيان ، ولها خندق أيضاً فأخذ يحصن نفسه وجماعته في القلعة ، ويهم بحرب آل سعود ولكن لا قدرة له ، ولا جرأة .. وبعد أن تم استيلاء الجيش السعودي على القطيف بقيادة إبراهيم بن عفيصان قال :

أرسل إبراهيم أخاه فهد بن عفيصان بألفي رجل إلى تاروت لحرب عبدالله بن سليمان الخالدي ، وجعل فهد يغزو أطراف تاروت مثل رساتيق ونحوها . وأما القلعة فلم يصلها . ثم أنه استمد مزيد عسكر من أخيه إبراهيم فأمدّه بألف مقاتل أيضاً . فزحف إلى القلعة وحمل عليها ، وقد قتل منهم جمعاً كثيراً ، فتأخر فهد على نصف فرسخ ثم أنه رجع إلى موضعه الأول . فاستشار عبدالله بن سليمان أصحابه في الخروج إلى حرب بن سعود بغتة ، فأجابوه في ليلة من الليالي وحارب جيش بن سعود خارج قلعة تاروت فانكسر فهد مع عسكره .

ثم نكر صاحب كتاب لمع الشهاب أن الجيش السعودي بقيادة إبراهيم بن عفيصان جاءه مدد من الدرعية بقيادة صالح بن راشد الدوسري ، فسار إبراهيم للقضاء على قوى بقية الجيش الخالدي الذي يقوده عبد الله بن سليمان المشهوري الخالدي .

ولما سمع بخبره عبد الله بن سليمان تحصن في قلعة تاروت وعرف أنه

لا يقدر على حرب هذا العسكر لأنه أضعاف العسكر الأول فحاصره إبراهيم عشرين يوماً ورماه بالمدفع ، فهدم صفحة من قلعة تاروت فحمل هو وعسكره فوقفت الخوالم الذين كانوا هناك وعددهم ثمانمائة رجل عند ذلك السلم ليدافعوا العدو بالحرايب والأكواخ قد سلموها بيد أناس من أهل تاروت « إلا أن » أهل تاروت نزلوا من الأكواخ فصعدوا أهل نجد . فأعلم الخوالم بهذا الأمر فاخترتوا الفرار قبل التسلط ، لاسيما عبد الله بن سليمان وإبنة فانهزم عبدالله على فرس له سليماً ، ولم يُدرِكْ ، ولم يُعرف بين القوم ، فخرج وأتى رجلاً من أهل القطيف اسمه علي بن سعود وكان رجلاً تاجراً ، فأعطاه مالاً وزوده متاعاً ، وجعل معه عبيدين من عبيده فسار إلى المنتفق (٤) .

وتتألف تاروت من قرى عدة من أهمها خمس قرى هي :

- ١ - الرفيعة ( بكسر اللام والفاء ) .
- ٢ - سنابس .
- ٣ - دارين .
- ٤ - الربيعية .
- ٥ - الزور .

أنظر الخارطة الآتية :

لنلقي لمحة تاريخية موجزة على كل قرية من هذه القرى الخمس .

١ - الرفيعة :

الرفيعة وكما نشاهد موقعها في الخارطة المرفقة هي إحدى المناطق المهمة تاريخياً في جزيرة تاروت ، إلا أنها قد اندثرت حالياً ، ويرجع

المنقبون الآثاريون تأكيداتهم القاطعة بأن الإستهيطان البشري الذي كان سابقاً موجوداً فيها يرجع إلى الألف الثالث قبل الميلاد ، وعلى هذا الأساس يمكننا أن نقول إنَّ هذه المنطقة كانت عامرة بالسكان خلال فترات من الزمن وإن أرضها لا تزال حتى الآن تحتزن آثاراً تاريخية عديدة ومتنوعة .

الأمر الذي نشعر معه بالإمتنان لوجود « بعض ، من هذه المواد الآن في متحف الرياض ، ونأمل من الإستكشافات الدنمركية التي أجريت في هذه المنطقة في عام ١٩٦٨م ، وكذلك جهود إدارة الآثار السعودية التي قامت بها في عام ١٩٧٥م أن تتواصل نتائج استكشافاتها ونشرها علمياً<sup>(٥)</sup> لتُبرز مكانة وحضارة هذه المنطقة » .

## ٢ - سنابس :

نكر أحد الباحثين من أبناء مدينة تاروت نقلاً عن بعض كبار المعمرين من أبناء تاروت وسنابس والزور نقلاً عن أجدادهم قائلين بأن قرية سنابس كانت موجودة قبل مائتي عام ونشأت كقرية عندما نزحت إليها جماعة من بني حمزة وسنابس وسترة ( بالبحرين ) المشهورين بالعمل البحري ، كالغوص وصيد السمك فباشرت في عمل بيوت من سعف النخل ( العشش ) وبعض الأكواخ المبنية من الخشب والجريد ، أقيمت بالقرب من البحر حيث لجأ أصحابها إلى البحث عن قوتهم في مياه الخليج يصطادون الأسماك ويفوصون بحثاً عن اللؤلؤ .

وأقيمت المساكن في جهتين قرب سنابس ، الجهة الشمالية عبارة عن مساكن لمجموعة قدمت من الزور ، وعائلة آل عبد الوهاب وعائلة آل أبو شرار ، وغيرهم ، أما الجهة الجنوبية فقد سكنتها مجموعة زحفت من البحرين ومن هذه المجموعة عائلة ابن راشد وعائلة العليوات وغيرهم<sup>(١)</sup> والجدير نكره أن هناك في عنك جماعة من عائلة العليوات لا تزال حتى الآن تقطن فيها .

كانت دارين من أشهر موانئ البحر الخليج العربي ، منها تصل بضائع الشرق إلى مختلف أنحاء الجزيرة من الأقمشة وأنواع الطيب والشاعر يحيى بن يوسف الصرصري تغنى بمسك دارين الشهير في بيت من الشعر قائلاً :

عطر الثرى أرج كأن لطيمة

من مسك دارين به تتضوع<sup>(٧)</sup>

وكذلك الأقاوية والأسلحة كالرماح والسيوف وغيرها ، لأنها تقع على ساحل تصل إليه السفن بسهولة ويسر ، لعمقه ولقلة الحواجز الصخرية التي تعوق سير السفن أو تسبب لها أضراراً عند الإصطدام بها « كما يحدث في غيره من الموانئ » الأخرى القريبة منه ، ولكن هذا الميناء فقد أهميته في العصور الأخيرة بعد إنشاء ميناء البصرة في صدر الإسلام وبعد إتخاذ العقير ميناء في العصور الأخيرة<sup>(٨)</sup> .

وفي شهر صفر عام ١٣٣٤هـ ( أواخر عام ١٩١٥م ) عقدت في دارين بين الملك الراحل عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود وبرسي كوكس معاهدة دارين ويقال لها أيضاً ( معاهدة القطيف ) وقد وصف المؤرخون هذه المعاهدة بأنها جائزة سقطت قيمتها قبل إلغائها بسنوات<sup>(٩)</sup> .

هذا وقد سبق لنا أن تحدثنا عن هذه المعاهدة بشيء من التفصيل في كتابنا ( المنطقة الشرقية حضارة وتاريخ )<sup>(\*)</sup> ( ص ٣٠٩ ) .

---

(\*) - يمكن للقارئ الكريم الرجوع إلى نص تلك المعاهدة في نيل كتاب ( جزيرة العرب في القرن العشرين ) .

#### ٤ - الربيعية :

قرية الربيعية كانت تُسمى سابقاً ( البدرية ) نسبة لإسم البستان الذي أنشئت عليه هذه القرية والذي كان قائماً مورقة أشجاره حتى عام ١٣٤٠هـ ( ١٩٢١م ) .

ويقال بأن أول من سكن الربيعية ملا حسن بن ربيع وكان مهاجراً من بلدة القديح فبنى له كوخاً هناك من سعف وجريد النخيل وذلك في عام ١٣٤٠هـ ، ويذكر بأنه قد جاوره في البداية أفراد من بلدة تاروت منهم مهدي القارة وملا حسن القديحي ثم عائلة البري وأبناء المعتوق وعائلة الحجاج والمرزوق والدبيسي والصاق والبحاري ، حجز كل منهم قطعة أرض سكن في جزء منها وعمر الباقي حقلاً زراعياً حيث أن الأرض صالحة للزراعة فأنتجت المحصولات الزراعية كالبطيخ والفجل والرمان .. وبذلك نما وكثر فيها السكان وأصبحت قرية زراعية منتجة اضافة إلى تكوينها بلدة سكنية حديثة .

وأخيراً تحول إسم ( البدرية ) إلى إسم الربيعية نسبة لملا حسن بن ربيع .

أما الآن فقد رفلت هذه القرية بما رفلت به بقية البلدان والقرى في هذه المملكة من تقدم عمراني مضطرد فتحوّلت تلك العشش والأكوخ إلى بيوت وقلل حديثة الطراز جميلة رائعة ، وامتدت رقعتها من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال . وتضاعف عدد سكانها أضعافاً .

#### ٥ - الزور ( زور تاروت ) :

تقع على الساحل الشمالي للجزيرة ، وكان أهلها يعملون في صيد السمك واستخراج اللؤلؤ ، وكانت سابقاً من القرى القديمة المهمة في الجزر ( ففي

غرب الزور توجد تلال رمالها محترقة ، فيها فواقع بحرية بمختلف الأشكال ، وكذلك بعض الأحجار الترسبية ، وقطع أواني الفخار ، وهذه التلال هي مستوطنات هيلينية محترقة ونكر في . المجلة العربية ( ص ١١٠ - ١١١ ) حيث جاء على لسان أحد الشهود أنهم أرادوا بعضاً من هذا الرمل الموجود في تلك التلال وحمله إلى سيارة كانت واقفة في منطقة طينية ، فوقعت التربة المحترقة لتقلها ، فوجدوا بعض الهياكل البشرية المحترقة ، وهذا دليل على أن هذه المستوطنات هيلينية ، ونلاحظ أن الزور لا تمتد عمرانياً حيث أن أهلها غالباً ما يهجرونها إلى الدمام وعنك ورحيمة ويبقى عدد السكان الثابتين لا يتعدون الـ ٢٠٠ نسمة (١٠) .

ووصف لوريمر تاروت والقرى التابعة لها وصفاً شاملاً عام ١٣٢٢ هـ ( ١٩٠٤ م ) ما ترجمته :

تاروت : هي جزيرة في خليج القطيف ويبدو طرفها القريب من الساحل على بعد حوالي ميلين شرق شمال مدينة القطيف وتكون الجزيرة جزءاً من سنجق الأحساء التركي وتتصل عند انخفاض الماء باليابس عن طريق مخاضة يبلغ طولها نصف ميل شمال كوت القطيف . وتبلغ مساحة الجزيرة ( ٤ ) أميال وكل طرفها ونصفها مغطى بحدائق النخيل وعلى أي حال فإن جانبها الغربي خال من النخيل ويروي الجزيرة كلها ويزودها بمياه الشرب ينبوعان عذبان يقعان قريباً من وسطها . والمياه ساخنة في أرض جزيرة تاروت ولكنها ممتازة ويقدر العدد الكلي لسكان الجزيرة بحوالي ( ٤٠٠٠ ) نسمة .

وتبين اللوحات الآتية أسماء القرى مع سكانها من أفراد القبائل وبعض الملاحظات الأخرى .

دارين :

تقع على الساحل الغربي للجزيرة وعدد منازلها ( ١٠٠ ) منزل وسكانها معظمهم من بني خالد مع قليل من الجنيدات و ( ١٠٠ ) منزل للسادة . وهي قرية محمية بقلعة مربعة ولا يوجد بها حدائق ولا زراعات ويملك السكان ( ١٥ ) قارباً لصيد اللؤلؤ .

## فتيه ( الزور ) :

تقع على الساحل الشمالي للجزيرة وعدد منازلها ( ٤٠ ) منزلاً وسكانها مهاجرون من أبو ظبي من فرع آل بو فلاسة من قبيلة بني ياس ، وهم من المماليك ويعملون بصيد اللؤلؤ ، وتسمى القرية أيضاً الزور ، وهي غير مسورة ، وبها بعض الحدائق التي تروى من ينبوع قرية تاروت ، ولذئهم سبعة قوارب لصيد اللؤلؤ .

## سنابس :

تقع على الساحل الشرقي للجزيرة ، وعدد منازلها ( ٢٠٠ ) منزل ، وسكانها .. يعملون بصيد السمك وصيد اللؤلؤ ، وهي قرية غير مسورة ، وليس بها حدائق نخيل ، ولكن هذا المكان به ( ٦٨ ) قارباً لصيد اللؤلؤ .

## تاروت :

تقع في وسط الجزيرة وعدد منازلها ( ٣٥٠ ) منزلاً ويعملون بالغوص لإستخراج اللؤلؤ وتجارته وبعضهم يعمل بالزراعة ، وهذه القرية مسورة ، وكثير من منازلها خارج السور ، ويوجد بها ينبوعان ممتازان أحدهما يسمى عين الحمام ، والآخر عين أم الفرسان ، ويبعد الأول عن القرية نصف ميل في اتجاه الشمال الشرقي ، والآخر نصف ميل في اتجاه الشمال الغربي ، ويزرع بها النخيل بكثرة وأشجار الفاكهة والخضروات والبرسيم ويوجد بها قلعة قديمة في حالة سيئة ولكن بها قوة تركية تبلغ عشرة رجال<sup>(١١)</sup> .

## تاروت ومدى تطورها في عصر النفط :

ما أمدتنا به المصادر التاريخية من حوادث وأوصاف عن تاروت مضى عليها عدة حقب وعصور ، وكان آخرها وصف لوريمر عام ١٩٠٤م .. أما

في وقتنا الحاضر فلم يبق من معالمها الأثرية التاريخية سوى أطلال متداعية أما معالمها الطبيعية البحرية التي كانت تكتنفها من جهتها الغربية وتربطها طبيعياً مع القطيف فقد تغيرت تغيراً جذرياً ، إذ دفن البحر واتصلت بالقطيف وتحولت تلك المناطق المائية التي تهدر فيها أمواج البحر ، تحولت إلى مناطق يابسة وصارت مناطق سكنية على أحدث طراز وأجمل تخطيط ومن هذه المناطق الناشئة حديثاً :

منطقة نوي الدخل المحدود ، ومنطقة التركية ، والمنيرة ، والمزروع ، والناصره ويخترق هذه المناطق شارع رئيس يربط القطيف بتاروت ويسمى (شارع أحد) هذا وسبق لي أن أفردت موضوعاً خاصاً ألقيت فيه الضوء بالتفصيل على تلك المناطق الحديثة وذلك في نهاية الباب الأول من هذا الكتاب .

وتعتبر تاروت مركزاً من المراكز العلمية والثقافية في منطقة القطيف فقد أنجبت بيوتها علماء كباراً كآل معتوق ، منهم العالم الفاضل المجتهد الشيخ عبدالله المعتوق ، وآخرون كانت لهم صدارة في المحيط العلمي والثقافي كآل سيف وآل الصفار ، كما ظهر فيها شعراء مفلقون أمثال عبد المحسن التاروتي ، ومحسن الملهوف التاروتي ، وحسن التاروتي وغيرهم .

ولما لجزيرة تاروت من أهمية تاريخية أثرية إستراتيجية فقد قامت الحكومة السعودية بمعاينة الأماكن الأثرية التاريخية فيها وسورتها كما أنشأت فيها كثيراً من المدارس الحكومية للبنين وللبنات بمختلف مراحلها وفتحت فيها مراكز حكومية مثل الإمارة والشرطة والبلدية والبريد ، وأربعة مراكز صحية في تاروت وسنابس ودارين . إضافة إلى ذلك توجد بها نشاطات أهلية ، ففيها جمعيتان خيريتان إحداهما في تاروت والأخرى بدارين ، وفيها أيضاً ثلاثة نوادٍ رياضية في تاروت وسنابس ودارين .

## ومن الأحياء السكنية الموجودة حالياً بجزيرة تاروت :

- ١ - حي فريق الأطرش يقع شمال المدينة مساحته ( ١٢ و ) كيلو متراً مربعاً .
- ٢ - حي فريق الخارجية يقع شمال المدينة مساحته ( ٠٧ و ) كيلو مترات مربعة .
- ٣ - حي الدشه شمال المدينة مساحته ( ٢٤ و ) كيلو متراً مربعاً .
- ٤ - حي الحفرة شمال شرق المدينة مساحته ( ٠٤ و ) كيلو مترات مربعة .
- ٥ - حي أرض الجبل شمال غرب المدينة مساحته ( ٠٧ و ) كيلو مترات مربعة .
- ٦ - حي الوقف جنوب غرب المدينة مساحته ( ٠٦ و ) كيلو مترات مربعة .
- ٧ - حي الجساس غرب المدينة مساحته ( ٠١ و ) كيلو متراً مربعاً .
- ٨ - حي الديره جنوب المدينة مساحته ( ٨٢ و ) كيلو متراً مربعاً .
- ٩ - حي الحوامي جنوب شرق المدينة مساحته ( ٤٠ و ) كيلو متراً مربعاً .
- ١٠ - حي الباشلامه جنوب شرق المدينة مساحته ( ٤٠ و ) كيلو متراً مربعاً .
- ١١ - حي الغسيل جنوب المدينة مساحته ( ٦٠ و ) كيلو متراً مربعاً .
- ١٢ - حي الحسينية جنوب المدينة ( ٧٥ و ) كيلو متراً مربعاً .

ومن الأسواق العامة التجارية التي أنشأتها الحكومة حالياً في هذه المدينة :

- ١ - سوق لحوم ودجاج مساحتها ( ٥٠٧ ) متراً مربعاً .
- ٢ - سوق خضار مساحتها ( ٥٠٧ ) متراً مربعاً .
- ٣ - سوق دواجن وسمك مساحتها ( ٥٠٧ ) متراً مربعاً .

تقع جميع هذه الأسواق في حي الجساس في تاروت (١٢) .

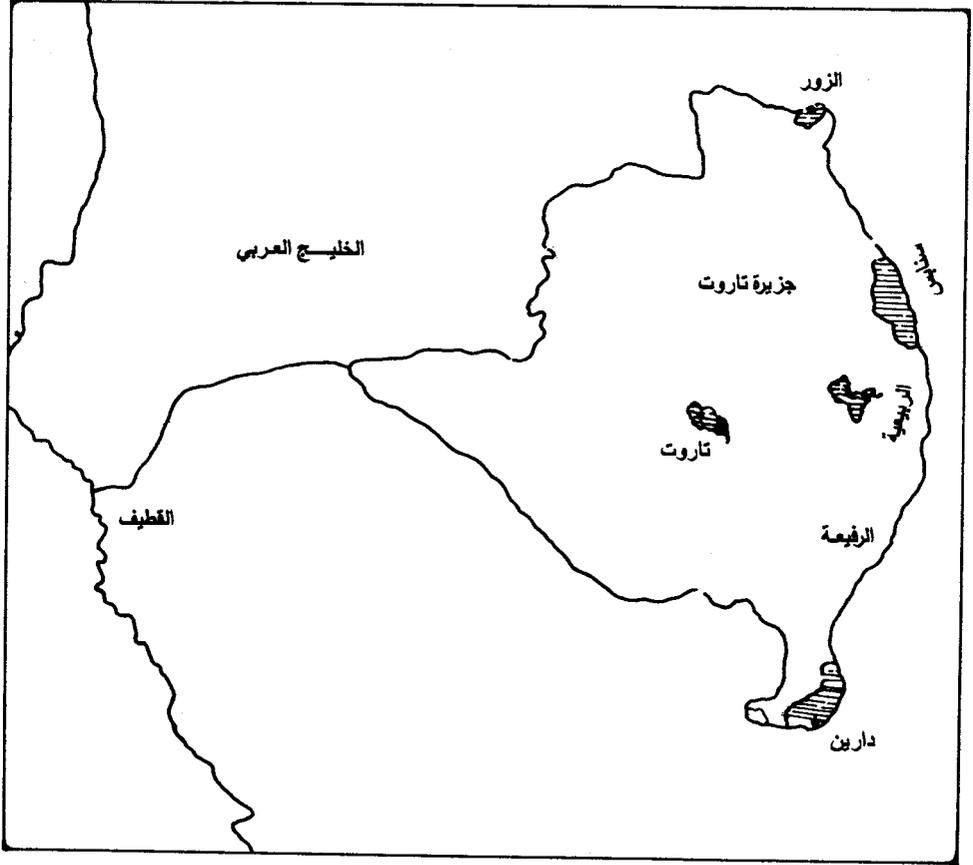
كما قامت الجهات المختصة بتسوير المقابر بهذه المدينة وهي (١٣) .

مقبرة سنابس ، مقبرة الزور ، مقبرة الدهر ، مقبرة المصلى ، مقبرة دارين .

ومن المحلات الترفيهية التي أنشأتها الحكومة في هذه المدينة فهي كالتالي :

- ١ - حي العائلات يقع في حي دارين مساحته (٧٣٠٠) متراً مربعاً مسور .
- ٢ - حديقة الأطفال تقع في حي دارين (٣٨٠٠) متراً مربعاً مسوره .
- ٣ - الحديقة العامة تقع شمال تاروت والزور مساحتها (٤٥٠٠٠٠) متراً مربعاً .
- ٤ - حديقة وملاعب الأطفال بجوار شاطئ دارين مساحتها (١٠٠٠٠٠) متراً مربعاً .
- ٥ - حديقة وملاعب أطفال تقع بجوار شاطئ سنابس مساحتها (٥٠٠٠٠) متراً مربعاً .
- ٦ - حديقة وملاعب أطفال بجوار شاطئ الزور مساحتها (١٢٠٠٠٠) متراً مربعاً .
- ٧ - حديقة الصغار في سنابس مساحتها (١٥٠٠) متراً مربعاً .

خارطة جزيرة تاروت وتوضح موقع القلعة البرتغالية وسط الجزيرة  
وموقع دارين الميناء القديم والرفيعة وسنابس والزور



مصدر الخارطة : مجلة الوثيقة العدد السابع شوال ١٤٠٥ هـ - يوليو ١٩٨٥ م  
(ص ٩٥) مركز الوثائق التاريخية بدولة البحرين

## الأوجام :

الأوجام إحدى القرى التابعة لمدينة القطيف المنفصلة طبيعياً عن واحتها تقع في الجهة الغربية من مدينة القطيف تبعد عنها مسافة (١٢ كم)، ويفصلها عن مدينة القطيف طريق الدمام الجبيل السريع وعدد من المدن والقرى ، ويحدها من جهة الغرب طريق أبو حدرية السريع ، ويحدها من جهة الشمال قرية أم الساهك .

## تسميتها :

لعل إسمها اشتق من معنى كلمة (الأجم) وهي أماكن تنمو فيها الحلفاء والقصب بكثرة ، ومعناها كما يقول الفيروز آبادي في القاموس المحيط باب (الميم فصل الهمزة ص ١٣٨٨) أجم بالضم وبضمتين وبالتحريك (أجمُ وأجامُ).

أو أن الاسم اشتق من معنى كلمة (أوجام)، ومعناها كما يقول الفيروز آبادي هي (أبنية يُهتدى بها في الصحراء) (١٤) ، وربما يكون هذا المعنى هو الأقرب ، حيث كان يوجد سابقاً في الجهة الشرقية من هذه القرية منخفض عميق واسع من الأرض تصب فيه فضلات الأرض الزراعية وهذا كما يقول المؤرخون على نمط بحيرة الأصفر التي في واحة الأحساء حيث نمت فيها الحلفاء والقصب .

ويستدل من كتب الأدب أن قبيلة العجمان إستوطنت هذه البلدة في فترة ما من الزمن ، جاء في قصيدة لمحمد بن هادي شيخ قبيلة قحطان يتوعد قبيلة العجمان بإغراقهم في البحر ، وطردهم من هذه البلاد ، ويهددهم بدفعهم نحو البحر ، يقول محمد بن هادي :

لا بد من يوم يثور قتامه  
إما على المطران وإلا على يام  
إذا بهم - بالعون - تباري الجهامه

حتى تجي من بين صفوى والأوجام (١٥)

## شبكة الطرق:

الطرق الحرة التي توجد بقرية الأوجام أو التي تخدمها - يمر بجهتها الشرقية طريق الجبيل الدمام السريع ، ويتفرع منه طريق رئيس يعتبر المدخل والمخرج الوحيد للأوجام ، أما الطرق الداخلية والمتمثلة في الشوارع التي تربط الأحياء السكنية فيها بالشوارع الرئيسية فهي ضيقة جداً كثيرة الإلتواءات والمنعطفات ، ويمكن الوصول إلى جميع أجزاء القرية سيراً على الأقدام ، ونلاحظ فيها نشاطاً مكثفاً للمشاة خلال اليوم وخصوصاً أيام العطل والمناسبات ، وأما مرور السيارات داخل الكتلة السكنية القديمة صعب لضيقها وكثرة تعرجاتها .

## خلفية إقتصادية :

لا توجد حالياً بقرية الأوجام مراكز تسويق تذكر ، وإن الإحتياجات اليومية متوفرة في محلات البقالات ، وبيع المواد الغذائية ، إلا أن غالبية الأهالي يُموّنون بيوتهم بالمواد الغذائية بجلبها من مراكز التسويق في المدن الكبرى مثل القطيف والدمام والخبر ، أما اللحوم الطازجة كالأسماك والروبيان فيباع طازجاً يومياً في باحات القرية بشكل أسواق شعبية .

إن مثل هذه الملامح تشكل شخصية هذه القرية بأزقتها والواجهات الخارجية للبيوت ، والأنماط المعيشية وأنها طبق الأصل من القرى القديمة التي تحولت فيما بعد إلى مناطق حديثة الطراز .

## أعمال ونشاط السكان :

مما يبدو أن هذه القرية نشأت على الزراعة إذ أن معظم سكانها كانوا فلاحين يعملون في هذا المجال الحيوي الإقتصادي ، وقد اشتهرت هذه القرية بمنتجاتها الزراعية التي يصدر القسم الأكبر منها إلى المدن القريبة مثل القطيف والجبيل والدمام والخبر وغيرها ، وكانت بساتين القرية تروى

من عيون جوفية كثيرة منها عين مدى ، عين الحسين ، عين العبيدي ، عين الزبيد ، عين المعدان ، عين الجديدة ، وعين البشرية ، وعين كعك ، وعين السليمانى ، وعين غصيبة وعين الطوينات وغيرها .

بدأت نشأة قرية الأوجام كتجمع ريفي في وسط النخيل ، حيث كان يقصدها المزارعون ، حتى بدأ النمو يتزايد في هذا الموقع ، وشكّل بعد فترة قرية الأوجام ، وقد بلغ عدد مساكنها في عام ١٣٢٢هـ ( ١٩٠٤ م ) وحسب تقدير المستشرق الإنجليزي ( لوريمر ) ، خمسين منزلاً مشيدة من الطين والحجارة ، محاطة بسور مبني من نفس النسيج ويرتوي أهلها من ينبوع ماء عقق<sup>(١٦)</sup> .

وفي يوم الخميس ٢٠/١٠/١٤٠٩هـ ( ١٩٨٩م ) قُمتُ بزيارة إستطلاعية لهذه القرية رافقني فيها أحد أبنائها المثقفين الجامعيين(\*) وهنا أسجل مشاهداتي لمعالمها القديمة والحديثة .

القرية مقسمة إلى ثلاثة أحياء يطلق عليها الأهالي ( فرقان ) . وهي : فريق الشمالي ، وفريق الجنوبي ، وفريق الديرة .

### الطراز العمراني السكاني في قرية الأوجام :

إن النسيج العمراني القديم في هذه القرية يشكل إنموذجاً تقليدياً ، فبيوت القرية كانت تُبنى قديماً من ملاط رملي وحجارة وطين ، وتسقف غرف البيوت بمواد محلية أولية ، جنوع النخيل ، وهذه البيوت متاخمة بعضها لبعض متلاصقة تماماً ، لا توجد بينها فواصل ، وكان يحيط بالقرية فيما مضى سور اندثر بسبب إمتداد بيوت هذه القرية الذي يسير على غير تخطيط أو انتظام ، ويوجد حالياً خارج الكتلة السكنية القديمة بالأوجام

(\*) الأستاذ محمد عبدالله السنان .

مناطق فضاء ، تبلغ مساحتها ( ٥٤٤٧٥ ) هكتاراً ، وتمثل نسبة تسعة أضعاف الكتلة السكنية العمرانية تقريباً ، ويتجه النمو العمراني في هذه القرية بجميع الإتجاهات حيثما وجدت إمكانية التنمية بالمناطق المحيطة بالكتلة العمرانية القائمة حالياً ، وذلك لوجود مناطق الفضاء المتوفرة فيها ، وأن أكثر المناطق التي تشهد حالياً حركة عمرانية نشطة هي المنطقة الواقعة غربي المنطقة المستقلة لذوى الدخل المحدود ، والتي ستشهد حركة عمرانية أكثر نشاطاً في المستقبل .

### التغيرات في الأنماط الاجتماعية والاقتصادية والثقافية :

بدأت قرية الأوجام تأخذ تحسناً في كثير من جوانب الحياة تبعاً لأعمال السكان الجديدة وفرص كسب العمل ، فبدلاً من الاقتصار كما كان سابقاً على مهنة الزراعة فقط تحولت مهنهم إلى عدد من الأنشطة المتنوعة في الأعمال الصناعية والنشاط التجاري والالتحاق بالوظائف لدى الدوائر الحكومية والمؤسسات والشركات الأهلية وغيرها من الأنشطة الأخرى ، وبرز فيها شباب مثقف بعضهم تخرج من الجامعات السعودية . ولاشك أن هذه الأنشطة سوف يكون لها تأثير حيوي ومباشر على حياتهم الاجتماعية والثقافية والصحية والاقتصادية والسكنية ، وقد وفرت الحكومة في هذه القرية تسهيلات تعليمية مختلفة منها مدرسة ابتدائية ومتوسطة للبنين ومدرسة ابتدائية ومتوسطة وثانوية للبنات .

وإضافة إلى ذلك توجد بها أنشطة أهلية وجمعية تابعة لوزارة العمل والشئون الاجتماعية وتتبع لهذه الجمعية روضة أطفال وعيادة طبية ومركز خياطة كما يوجد بها خمسة مساجد .

وقد برزت في هذه القرية حالياً أحياء جديدة يفصل بينها وبين الأحياء القديمة فاصل يسميه الأهالي ( غزالة ) بنيت فيها بيوت حديثة الطراز حسنة التخطيط ، وهناك مخطط إسكاني حديث معد من قبل جهات الإختصاص الحكومية يأخذ في اعتباره التغيرات في أنماط هذه القرية

بشتى جوانب حياتهم وقد نفذت حالياً بعض من تلك المشاريع كخطوة أولى  
ومن هذه المشاريع :

- ١ - أنشئت شبكة صرف مجاري صحية مؤقتة .
- ٢ - بني برج يحمل خزاناً يندفع إليه الماء من بئر إرتوازي ومن ثمَّ يغذي بيوت هذه القرية بواسطة أنابيب تصل إليها منه . وهذا جزء من مشروع لكل قرية بواحة القطيف . وإن نظام تغذية هذه القرية بالماء يسير حالياً على غير نظام العداد .

## أم الساهك :

إحدى قرى مدينة القطيف ، تبعد عنها مسافة أربعة كيلو مترات تقع في الجهة الغربية الشمالية من مدينة صفوى وتبعد عنها مسافة ( ٣ ) كم وكانت ضيعة في تيهة الصحراء .

والساهك - لغة - الرمد وحكة العين وربما سميت بهذا الاسم لوقوعها في أرض رملية تثير الرياح الساهكة أي العواصف فتسبب الرمد وحكة العين .

## تاريخ تأسيس أم الساهك :

بتاريخ ( ٢٥ / ٤ / ١٤٠٩ هـ - ٢٥ ديسمبر ١٩٨٨ م ) أجريت حديثاً مع الشيخ حمد بن جربوع بن عزام الخالدي البالغ من العمر ( ٧٦ ) عاماً ويعمل ممثلاً لحزم صفوى وكلف رسمياً من قبل إمارة المنطقة الشرقية معروفاً لبني خالد وله اطلاع شعبي واسع على تاريخ بعض بلدان المنطقة الشرقية .

## يقول الشيخ حمد في حديثه عن أم الساهك :

قدم إليها مؤسسها ( الشيخ فهد بن لقطان الخالدي ) وجماعته من ( الفاو ) : قرية تقع على الطرف الموصل إلى نجران وتقع على مسافة سبعين كيلو متراً من جنوب ملنقى وأدي الدواسر بجبل طويق وعلى مسافة مائة وعشرين كيلو متراً شرقي نجران وعلى عشرين ميلاً جنوب السليل في وأدي الدواسر (١٧) .

يقول محدثنا الشيخ حمد ، قدم الشيخ فهد وجماعته إلى منطقة القطيف في عهد الدولة العثمانية ورغب في الاستقرار بأم الساهك ، وقد شرع الشيخ

فهد وجماعته في إحياء أراضي أم الساهك زراعياً على أن يكون له نصف الأحياء والنصف الثاني لمن أحيأ أرضه ، وظل على هذا المنوال حتى وفاته عام ١٣٣٦هـ حيث تصدر مكانه ابنه فهد ثم توفي فهد وقام مقامه ابنه ( حمد ) حيث كلف رسمياً من الحكومة السعودية بالقيام كعمدة لأم الساهك ..

أما لوريمر فقد وصف أم الساهك في القرن التاسع عشر الميلادي ما ترجمته :

( إنها قرية تتكون من ( ٦٠ ) منزلاً في منطقة زراعية منعزلة ) (١٨) .

وإلى عهد ليس ببعيد فقد كان سكانها يعيشون في أكواخ من سعف وجريد النخيل . أما حالياً وبعد إزاحة كابوس وخطرسة الدولة العثمانية وربيباتها بقية الدول الاستعمارية عن ربوع المملكة فقد امتشقت أم الساهك كل وسائل الحياة الكريمة السعيدة في ظل نهضة إسلامية مباركة تتجلى فيها كل المظاهر الأمنية والاجتماعية والثقافية ، مثلها مثل بقية مدن وقرى بلدان المملكة ، فأم الساهك ليست اليوم كالأمس ضيعة في تيهة الصحراء فقد اختفت منها الأكواخ وحلت محلها المباني الحديثة ذات الطراز الجميل . إلا أنها تسير على غير انتظام .

ففي عام ١٣٨٨هـ ( ١٩٦٨ م ) تقريباً أدخلت فيها القوة الكهربائية كما زودت المنشآت الحكومية وبعض بيوت الأهالي بالهاتف الآلي ( التليفون ) وهناك في السوق مجموعة كابينات لعدد من أجهزة الهواتف لإستخدامها من قبل الأهالي .

وأنشأت الحكومة فيها مدارس للبنين والبنات منها مدرستان ابتدائية ، ومدرستان متوسطتان ، ومدرسة ثانوية .

إضافة إلى ذلك توجد بها مصالح حكومية أخرى منها مستوصف ومركز شرطة ، وفرع بريد ، ( ودار ثقافة وفنون شعبية تم افتتاحها عام ١٤٠٦ هـ ) ( ١٩٨٥ م ) ومركز بلدية ، وسوق لبيع السمك واللحم إلا أنهما منذ إنشائهما حتى الآن لم تفتحا .

هذا وقد تولى مَنْصِبَ العمدة فيها السادة الآتية أسماؤهم :

- ١ - حمد بن بنیان الخالدي .
- ٢ - صالح بن سعد الزيد الخالدي .
- ٣ - أحمد بن سعد بن زيد الخالدي .
- ٤ - راشد بن سعد الزيد الخالدي .

والأخير لا يزال عمدة لأم الساهك حتى هذا التاريخ .

وبتاريخ ٢٦/٤/١٤٠٩ هـ - ٢٥ ديسمبر ١٩٨٨ م قمت بزيارة لأم الساهك وهنا أدون مشاهداتي أثناء زيارتي لها :

### بيوتها :

غالبية البيوت فيها مرتبطة بعضها ببعض ، شيد بعضها بالبناء العربي والآخر بالبناء المسلح ، وبعضها مكون من دورين إلا أنها قامت على غير انتظام أو تخطيط ..

### طرقها :

الطرق فيها ضيقة وملتوية تتخلل القرية ، ولا يمكن الوصول إلى بعض البيوت إلا عن طريق السير على الأقدام ، وتعج بالحركة والنشاط خاصة في أيام العطل والمناسبات ، ويوجد بها نقل داخلي . كما يوجد نقل عمومي

يربط القرية بصفوى والجبيل ورأس تنورة والقطيف والدمام .. وهناك  
أتوبيسات خاصة تمر خلال الطرق الرئيسية المؤدية إلى قرية أم الساهك .

## النشاط الإقتصادي في هذه القرية :

كانت المهنة الرئيسة لغالبية سكان أم الساهك هي الزراعة ورعي  
الماشية ، ولكن حدث تحول في هذه المهنة بعد النهضة الصناعية الشاملة  
في المملكة ، فبدلاً من الاقتصار على الزراعة والرعي اتجه غالبية السكان  
حالياً إلى الصناعة والنشاط التجاري وأخذوا يتنقلون إلى المدن الرئيسة  
القريبة منها مثل : الجبيل ، الدمام ، والخبر ، والظهران ، حيث يزاولون  
فيها شتى أنواع النشاطات ، منها الإلتحاق بالوظائف الحكومية والأهلية  
وسائر الأعمال في المجالات الأخرى المختلفة ، إضافة إلى ذلك فقد  
انتشرت في طرق أحيائها البقالات وحوانيت الخياطة والحلاقة وفي أطرافها  
الغربية أنشئت فيها ورش أهلية لصيانة السيارات .. ومختلف الأجهزة  
الكهربائية .

## خلفية إقتصادية :

الإحتياجات الضرورية اليومية للقرية تكون متوفرة في البقالات وبعض  
الإحتياجات الأخرى يجلبها الأهالي من المدن القريبة منها . وبدورهم  
يصدرون الفائض الزراعي من القرية وبكميات كبيرة إلى تلك المدن .

## أبو معن والرويحة :

### الموقع الجغرافي والحدود :

أبو معن والرويحة منطقتان سكنيتان تقعان في الطرف الشمالي الغربي من واحة القطيف ، ويحدهما غرباً طريق أبو حدرية السريع ، وشمالاً أراضي فضاء ، وشرقاً أم الساهك ، وجنوباً الأوجام .

### التطور التاريخي :

بدأت أبو معن والرويحة هجرتين يقطنهما البدو الرحل سابقاً لكونهما مركزاً لإلتقاء القوافل البرية لتوفر المياه فيهما .. وقامت الدولة بتشجيع الإستيطان بهاتين الهجرتين حيث قامت الدولة بتوزيع الأراضي الزراعية والسكنية معاً ، وهذا شجع التنمية فيهما ، وقد بلغ عدد السكان في أبي معن عام ١٤٠٧هـ وحسب الإحصاءات الأولية ( ١٢٢٨ ) نسمة ، وعدد سكان الرويحة في العام نفسه بلغ ( ٢٥٠ ) نسمة .

### إستعمالات الأراضي :

يعتبر العنصر السكني هو السائد في كتلتي أبي معن والرويحة ، ويليه الإستعمال الصناعي والذي يتمثل في وجود بعض الورش الخفيفة في أبي معن والرويحة ، وتوجد المستودعات في الرويحة بنسبة أكثر مما هو في أبي معن ، يلي ذلك الإستعمال التجاري ويتمثل في محل بيع غاز أبي معن وبعض المحلات التجارية المنتشرة عشوائياً ضمن الوحدات السكنية ، وأخيراً الإستعمال الحكومي ويتمثل في وجود خزان ومحطة ضخ المياه في أبي معن .

## شبكة الطرق :

يمر بكتلتى أبي معن والرويحة طريق أبو حدرية السريع من الجهة الغربية ويتصل بطريق رئيس إلى هاتين الكتلتين في الجهة الشرقية منه ، ويوجد فيها شوارع مجمعة ومحلية ، أما بالنسبة لحالات الطرق فيوجد في أبي معن شارع رئيس مسفلت مسفلتة دائمة والشوارع المجموعة مسفلتة مؤقتة ، والشوارع المحلية ترابية ، وبالنسبة للشوارع في الرويحة فجميعها ترابية .

## الخدمات العامة :

### أبو معن والرويحة :

فيهما مدرستان إبتدائيتان للبنين ، ومدرستان إبتدائيتان للبنات ، وهما مستأجرتان ، كما يوجد بهما أربعة مساجد ، ومركز صحي مستأجر . ويوجد بالرويحة مسجدان .

هذا ولا تزال الحكومة آخذة في إعتباراتها تطوير وتقديم هاتين المجموعتين من جميع الجوانب ، وتوفير كل ما يستلزمه هذا التقدم لتصبحا عما قريب أكثر تقدماً ونموً سالكة في مسار تقدم بقية قرى هذه المنطقة .

الدريدي :

## الموقع الجغرافي :

تقع منطقة الدريدي في الجهة الغربية من مدينة صفوى ، تبعد عنها مسافة عشرة كيلو مترات تقريباً ، تقع غرب أم الساهك مباشرة ويكاد يتلاحم : حالياً الدريدي وأم الساهك وذلك بسبب إمتداد النطاق العمراني فيهما فيشكلان معاً منطقة واحدة .

## طابعها العمراني :

في يوم الجمعة ٢٠/١/١٤١١هـ الموافق ٧ ديسمبر ١٩٩٠م قمت بزيارة لهذه المنطقة ، وهنا أسجل مشاهداتي لمعالمها الحالية :

مما يتضح من مظهرها العام أنها منطقة زراعية قبل أن تتحول إلى منطقة سكنية ، ويبدو أن قاطنيتها أقام كل منهم له كتلة سكنية وبعضهم أقام كتلته السكنية في جزء من مساحةٍ مزروعة ، وحافظ على الجزء المتبقي الذي يساوي أضعاف مساحة كتلته السكنية كحديقة كبيرة تحيط بالقطعة السكنية .

وتقدر مساحة هذه المنطقة حسب التقرير السنوي للمديرية العامة للشئون البلدية والقروية المعد عام ١٤٠٧هـ بـ ( ٣٨ ) هكتاراً ، كما قدر عدد المباني السكنية فيها بـ ( ١٨٠ ) قطعة تقريباً ، وعدد السكان ( ٢٥٠٠ ) نسمة ، ومن المتوقع مستقبلاً أن يصل عدد السكان فيها عام ١٤١٥هـ إلى ( ٣٢٤٤ ) نسمة ، أما في عام ١٤٢٥هـ فمن المتوقع أن يصل عدد سكانها إلى ( ٤٣٦٥ ) نسمة .

وبالنسبة لتحديد نطاقها العمراني بدقة فهو غير واضح إذ أن الإمتداد

العمراني يسير على غير إنتظام وفي إتجاهات متشعبة ، أما الجهة الجنوبية منها فيحدها حالياً طريق أم الساهك وأبو معن والرويحة ومناطق حكومية خاصة ، وفي الوقت نفسه ترتبط من الجهة الغربية بالطريق السريع ( هاي وي ) أما الطرق الداخلية المتشعبة التي تربط الأحياء السكنية فيها فهي متعرجة وغير مسفلتة وغالبيتها ترابية .

ويوجد بها مسجد وبعض المرافق الحكومية :

## قرية العَبَا ، وأفان :

قرية العَبَا من القرى الدارسة التي كانت تقع في أقصى منطقة الجبيل من الجنوب ، ويمر بها الطريق المتجه إلى الجبيل المحاذي جنوباً لقرية الدريدي الواقعة في الجهة الغربية من مدينة صفوى ، وتقع في نطاقها الجغرافي واحتا ( أبي معن ) و ( الدريدي ) ، ويمر بجانبها الغربي خط أنابيب النفط الممتد من القطيف إلى القيصومة .

وأما بالنسبة ( لأفان ) ، فمما يفهم من القصة التي يحدثنا عنها المسعودي والتي سنورد في هذا السياق مضمونها بأن ( أفان ) تقع في سبخة تسمى بإسمها ( سبخة أفان ) الواقعة بين الدمام وعنك إلى القطيف ، وهي سبخة كبيرة ينطبق عليها وصف المسعودي وهناك حدثت فيها المعركة الآتي مضمونها ، والذي يحدد موقع ومساحة هذا المكان . حسب وصف المسعودي :

في شهر رجب من سنة ٢٨٧هـ وبناء على أمر من الخليفة العباسي المعتضد ، هبّ العباس بن عمرو الغنوي متجهاً من البصرة للقاء ابن سعيد الجنابي في السبخة المعروفة بأفان ، وأفان ، ماء ونخل أراد العباس نزولها بعد وصوله من البصرة ، إلا أن أباسعيد الجنابي سبقه إليها وغور ماءها ، وطول هذه السبخة سبعة أميال ، وبينها وبين البصرة سبعة أيام ، وهي على يمين من ساحل البحر ( الخليج العربي ) إلى القطيف وبين القطيف وبين البحر ميل ولها مدينة على الساحل يقال لها عنك وفيها يقول الراجز :

طعن غلام لم يجنك بالسملك ولم يعلل بخياشيم عنك

التقى أبو سعيد بالعباس ومعه سبعمائة فارس وراجل من قبيلة كلاب وعقيل وبحرانيين ، وللعباس سبعة آلاف من الجند ومطوعة البصرة والبحرانيين الذين كانوا جلوا عن البحرين ، فأسر أبو سعيد العباس وأتى على أكثر من كان معه ولم ينج إلا الشريد<sup>(١٩)</sup> .

وبناء على ما تقدم ربما ينطبق من وصف المسعودي ( لأفان ) ، بأنها المنطقة الواقعة في جزء من مساحة الأرض الواقعة بين مدينتي القطيف والدمام المتاخمة لساحل الخليج العربي ، حيث عنك تقع على هذا الساحل ، ولا يستبعد أن ( أفان ) تقع في جانبها الشمالي الشرقي ومن المحتمل أن إمتداد عمران الدمام المتجه شمالاً قد وصل إليها ، حيث تقع مدينة ( سيهات ) في طرفها الغربي الشمالي ، وعنك شمالها .

هذا وسنورد فيما يلي جدولاً نوضح فيه إسم كل مدينة وقرية تابعة لمدينة القطيف ، ومساحتها بالهكتار ، وعدد السكان ، والتقديرات المتوقعة لنموه على مدى السنوات الموضحة في كل حقل يخص المدينة أو القرية كلاً على حدة ، حيث أن هناك إحصاء للمنطقة الشرقية ، تعده كثير من الدوائر الحكومية بعضها تنشره في أعداد من تقاريرها السنوية أو أعداد من مجلاتها الشهرية ، منها مجلة البلديات ، تتخذ في معظمه طابع التقديرات المعتمدة على وسائل خاصة في إطار التنمية والمشروعات ، متبعة في ذلك مناهج معينة وأساليب إحصائية عديدة ذات أهداف محددة ، تلبية لأغراض التخطيط في مدن وقرى المنطقة الشرقية ، كالأهداف التي تقوم بها ( وزارة الشؤون البلدية والقروية ) ، ومصحة المياه والصرف الصحي ، لأغراض تخطيط المشروعات المواكبة لنهضة التقدم والإزدهار ، كما نجد خارطة توضح مدن وقرى منطقة القطيف .

أما بالنسبة لمدينة رحيمة فقد أفردنا في سياق بحثنا في موضوعها جدولاً خاصاً أوضحنا فيه العدد السكاني الحالي وفي مرحلة التشبع الكامل .

جدول يوضح العدد السكاني ونموه المستقبلي وعدد المنازل ( ٢٠ )

وفيما يلي نرصد الجدول الآتي الذي نلخص فيه :

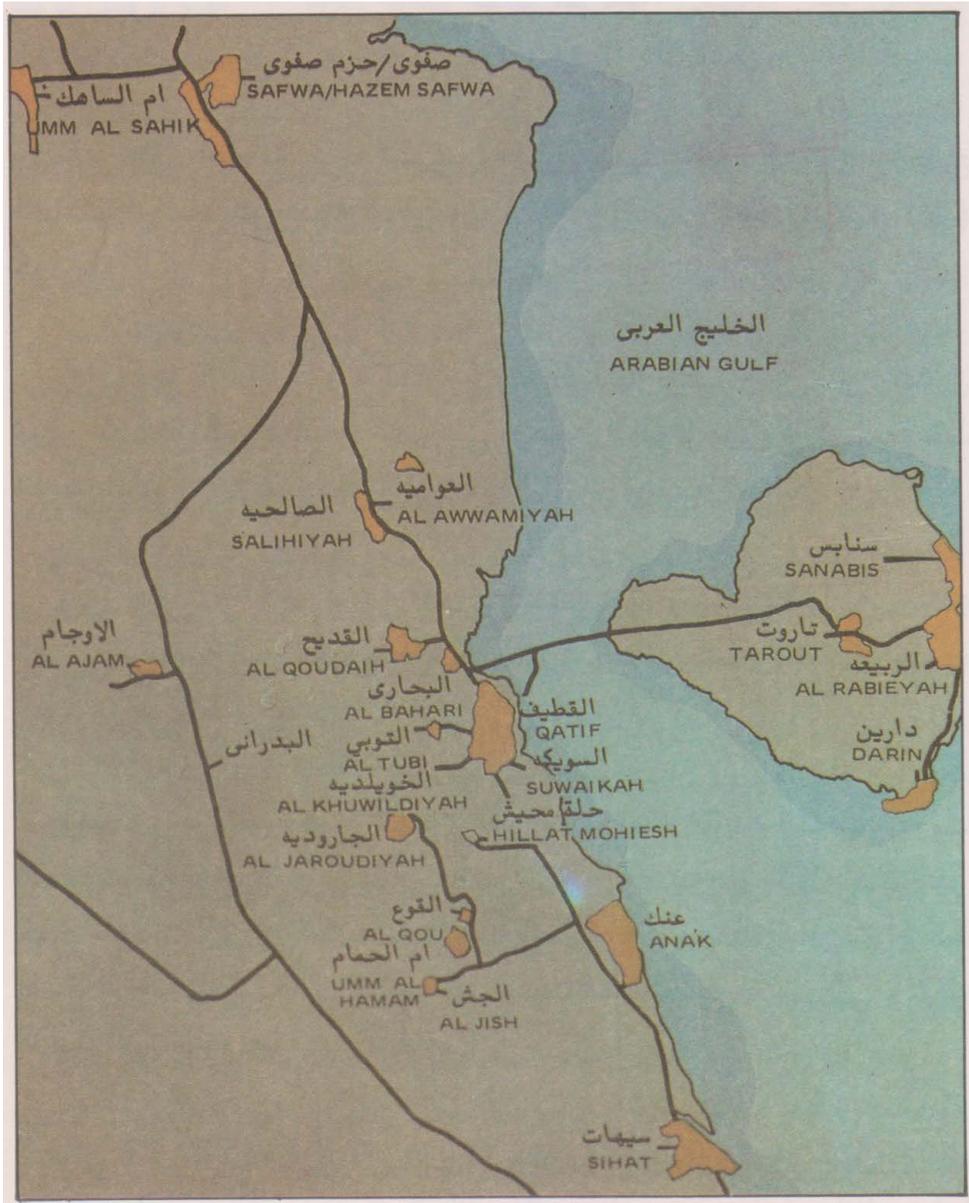
أولاً : العدد السكاني لكل مدينة وقرية من منطقة القطيف ، والتوقعات المستقبلية لنمو هذا العدد وذلك خلال الفترة من عام ١٤٠٧هـ حتى

عام ١٤٢٥هـ .

ثانياً : الكثافة السكانية لكل شخص مقدرة بالهكتار .

ثالثاً : عدد منازل كل مدينة وقرية كل على حده من هذه المنطقة .

م	مركز العمران	المساحة هكتار	عدد السكان ( نسمة ) عام ١٤٠٧هـ	عدد السكان عام ١٤١٥هـ	عدد السكان عام ١٤٢٥هـ	الكثافة السكانية الشاملة الشخص / هكتار	عدد المنازل
١	سيهات	٥٦١	٣٠٠٢٨	٤١١٦٥	٥٣٧٣٣	٥٤	٤٢٩٤
٢	عنك	١٦٩	٨٩١٧	١٣٣٦٦	١٦١٤١	٥٣	١٠٣٦
٣	النابية	١٠٥	٣٩٥٥	٥٤٨٤	٧١٥٨	٣٨	٤٠١
٤	أم الحمام	٤٧	١٠٩٣٥	١٤٦٢٣	١٩٠٨٨	٢٣٣	٨٠١
٥	الجش	٢٦	٥٥٩٣	٧٧٥٦	١٠١٢٤	٢١٥	٤٣٤
٦	الملاحة	١١	٢٥٥٥	٢٥٤٥	٤٦٢٧	٢٣٢	١٩٦
٧	تاروت	٧٥	١٣٥٢٩	١٨٧٦١	٢٤٤٨٨	١٨٠	١١١١
٨	دارين	٤٠	٤٣٢٤	٥٩٩٧	٧٨٢٨	١٠٨	٤١٤
٩	الربيعية	٦٥	٦١٢٠	٨٤٨٧	١١٠٧٨	٩٤	٧٥٣
١٠	سنابس	٥٣	١١٤٦٣	١٥٨٩٠	٢٠٧٥٢	٢١٦	١١٣٧
١١	الزور	٥	٦٠٠	٨٣٢	١٠٨٦	١٢٠	٦٠
١٢	القطيف	٨٥٦	٥٩٩٨٠	٨٣١٨٠	١٠٨٥٧٦	٧٠	٦٩٤٠
١٣	القدح	٤٠	٢٨٣٦٤	٣٩٣٣٥	٥١٣٤٤	٧٠٩	١٠٩١
١٤	البحارى	٧	٣٢٠٠	٤٤٤٢	٥٧٩٨	٤٥٧	٢٥٢
١٥	التوبى	١٦	٥٣٥٢	٧٤٢٢	٩٦٨٨	٣٣٥	٣٩٦
١٦	الخويلدية	١٥	٩٦٣٠	١٢٨٧٨	١٦٨٧٠	٦٤٢	٥٤٢
١٧	الجارودية	٣٥	٦٨٨٠	٩٥٤٠	١٢٤٥٣	١٩٦	٥٨١
١٨	حلة محيش	١٠	٣٨١٥	٥٢٩١	٦٩٠٦	٣٨٢	٢٥٧
١٩	العوامية	١١٢	١٤٥٣٧	٢٠١٦٠	٢٦٣١٥	١٣٠	١٣٢٥
٢٠	صفوى	٣٣٦	٣٥٤٤٤	٣٥٢٨٦	٤٦٠٥٩	٧٦	٢٦٠٠
٢١	أم الساهك	٢٠٧	٦٢١٦	٨٣١٣	١١١٤٣	٢٩	٨٢٨
٢٢	الريدي	٣٨	٢٥٠٠	٣٢٤٤	٤٣٦٥	٣٨	١٨٠
٢٣	الأوجام	٦١	٤٨٠٩	٦٦٦٩	٨٧٠٥	٧٩	٥٥٧
٢٤	أبومعن	٦١	١٢٢٨	١٧٠٣	٢٢٢٣	٢٠	٩٢
٢٥	الرويحة	٢١	٢٥٠	٣٤٧	٤٥٣	١٢	٢٠
	المجموع	٢٩٧٢	٢٧٠٢٢٤	٣٧٢٨٢٨	٤٨٦٩٦١	٤٧١٨	٢٦٢٩٨



خارطة منطقة القطيف وما تضمها من مدن وبلدان وقرى (٢١)

## رأس تنورة :

منطقة خاصة بتكرير الزيت وتصديره إلى خارج المملكة العربية السعودية .

تقع هذه المنطقة في الطرف الشمالي من خليج كيبوس ( خليج القطيف ) وتبعد عن مدينة القطيف بـ ( ٣٣ ) كم وعن الظهران بـ ( ٧٠ ) كم .

وفي ربيع ١٣٥٧هـ ( ١٩٣٨ م ) وقع الإختيار على رأس تنورة لتكون ميناء لتصدير الجديد للنفط بناء على توصية الجيولوجيين فأمتد إليها خط أنابيب قطره ( ١٠ ) بوصات في عام ١٩٣٩م من حقل الدمام (٢٢) .

وفي عام ١٣٦٤هـ ( ١٩٤٥ م ) أنشئت فيها مصفاة للنفط وأصبحت الميناء الرئيسة التي تنقل منه شركة الزيت العربية السعودية ( أرامكو ) النفط « إلى أنحاء العالم » (٢٣) .

وميناء رأس تنورة هو ( الميناء الذي يصدر منه الزيت السعودي ، وقد أقامته شركة أرامكو عند نهاية شبه جزيرة رملية تمتد على شكل لسان عبر خليج تاروت ، ومن هنا يُضخُّ الزيت المكرر من مصفاة رأس تنورة كما يُضخُّ الزيت الخام خلال أنابيب تمتد تحت ماء الخليج لتصل إلى ناقلات الزيت التي تقف بعيداً في الخليج ) (٢٤) .

وفي عام ١٩٤٧م ( ١٣٦٧هـ ) نفذ مشروع ( تابلين ) وهو مشروع نقل الزيت بواسطة الأنابيب من القطيف إلى جنوبي صيدا في لبنان ماراً بأراضي الأردن وسوريا ولبنان في مسافة طولها ( ١٠٦٨ ) ميلاً وقطر الأنابيب الممتدة يتراوح بين ( ٣٠ ) و ( ٣١ ) بوصة وبلغت تكاليف هذا المشروع حوالي ( ٢٤٠ ) مليون دولار (٢٥) .

ويعتبر معمل تكرير رأس تنورة من أكبر معامل التكرير في العالم إذ يكرر فيه يومياً أكثر من ثلاثة أرباع المليون برميل من الزيت الخام وسوائل الغاز الطبيعي ، وقد بدأ إنتاجه بطاقة قدرها ٥٠ ألف برميل يومياً عام ١٩٤٥م ، ومنذ ذلك الحين والعمل مستمر على توسعه وتطوير هذا المعمل لتكرير مواد بترولية جديدة ولتحسين المنتجات ، وبفضل هذه الأعمال التوسعية ، على مر السنين أصبح من الممكن الآن معالجة ٤٥٠ ألف برميل يومياً من مختلف أنواع المشتقات البترولية ، وقد ساعد على تطور قدرتها الإنتاجية بهذه الأرقام الكبيرة سهولة حصولها على الخام من عشرات الأنابيب الناقلة له من حقول المنطقة الشرقية ذات الإنتاج النفطي الضخم .

ومعمل تكرير رأس تنورة هو معمل للمعالجة يتم فيه فصل الزيت إلى عناصر نافعة يمكن مزجها ومعالجتها لتحويلها إلى منتجات صالحة للإستهلاك مثل زيوت الآلات والسيارات المختلفة ، وبالإضافة لمعالجة الزيت يتولى هذا المعمل معالجة الغازات القابلة للإستخلاص التي يتم إنتاجها مع الزيت الخام وذلك لإستخلاص وتنقية النيوتان والبرويان وهما عنصرا غاز البترول السائل والبنزين الطبيعي<sup>(٢٦)</sup> .

ذكر لوريمر في كتابه دليل الخليج القسم الجغرافي رأس تنورة في عام ١٣٢٢هـ (١٩٠٤م) ما ترجمته :

رأس تنورة : هي رأس رملية داخلية إلى البحر تتجه من الشمال الغربي إلى الجنوب ، وتكون بذلك الجهة الشمالية الشرقية لخليج القطيف ويبلغ طولها حوالي ( ٨ ) أميال أو أكثر ، ولكنها ضيقة جداً حيث لا يزيد عرضها في بعض الأماكن عن مائة ياردة وهي منخفضة عند طرفيها ويوجد بها مرفأ كانت تستعمله الحكومة التركية عند زيارة قواربها للقطيف ، وقد احتفظ الأتراك بمحطة للوقود قريباً من المرفأ ، وتحدث حركة مزدوجة للمد والجزر بعيداً عن رأس تنورة التي توجد في نهايتها منطقة لصيد

اللؤلؤ ، تعرف بإسم أم رحيم التي يقع مقابلها مباشرة على الساحل بعض أماكن أخرى لغوص اللؤلؤ ، مرتبة من الجنوب إلى الشمال وهي دويسين وأبو عظم وأبو العروق وجعيمة .

وأن الجيش التركي بقيادة نافذ علي باشا عندما أراد إحتلال القطيف في عام ١٢٨٨هـ أيار ١٨٧١م قدم من البصرة عن طريق رأس تنورة واحتل القطيف بسهولة<sup>(٢٧)</sup> .

## مدينة رحيمة (٢٨) :

الموقع :

تقع مدينة رحيمة في نطاق المنطقة الشرقية على الساحل الشرقي من المملكة العربية السعودية المطل على الخليج العربي . وفي الطرف الشمالي الشرقي من مدينة القطيف التي تبعد عنها مسافة ( ٣٢ ) كيلو متراً .

تُوجدُ في مدينة رحيمة دلائل وآثار طبيعية ووثائق تاريخية تؤكد أن هذه المدينة قبل أن تكون على ما هي عليه الآن ، كانت حتى أواخر عام ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م) أي قبل ( ١٣٩ سنة من عامنا هذا - ١٤١٢ هـ ) واحة زراعية خضراء ، مليئة بأشجار النخيل والخضروات والفواكه ، ولاتزال توجد بها حتى الآن في الجهة الغربية منها عين جوفية كان الماء العذب يتدفق منها بغزارة فيسقي هذه الواحة ويُفيدُ أحد أدياء منطقة القطيف أن لذيهِ « وثيقة مباحية صادرة من القطيف ، تمت بين أشخاص بخصوص هذه الأراضي يرجع تاريخها إلى عام ١٢٧٣هـ ( ١٨٥٦م ) .

أما بالنسبة لرحيمة كمدينة سكنية فقد تم إنشاؤها بعد إكتشاف البترول في المنطقة الشرقية عام ١٣٥٨هـ ( ١٩٣٨م ) ، ففي عام ١٣٧٥هـ ( ١٩٥٥م ) أنشأت شركة أرامكو مقرات سكنية لموظفيها العاملين بمصفاة التكرير برأس تنورة .

لقد كان للنهضة العمرانية والإقتصادية في المملكة أثر واضح ومباشر على جميع مناطق المملكة وبلدانها ، وما مدينة رحيمة إلا واحدة من جملة المدن التي امتدت إليها تلك النهضة المباركة ، فها هي رحيمة اليوم التي كانت بالأمس القريب تحثو على بسيطتها بعض القطع السكنية ( لينات ) يسكن فيها العاملون بمصفاة رأس تنورة تتحول اليوم إلى مدينة حديثة ،

ممتدة المساحة ، ذات عمران وتخطيط حديث ، شمل المناطق المحيطة بها ، وارتفاع مضطرد في المستوى المعيشي والخدمات الصحية والترفيهية وزيادة في النمو السكاني .

وهذا ما سيظهر لنا جلياً من خلال بحثنا وإلقاء الضوء بشيء من التفصيل على هذه المدينة الحديثة .

## المساحة :

تبلغ مساحة مدينة رحيمة حالياً ( ٤٧٥ هكتاراً ) موزعة على مناطق مأهولة بالسكان ، ومناطق توسع لإمتداد المدينة في المستقبل سواءً منها داخل المخطط العام للمدينة أو خارجها .

## تقسيم المدينة :

تم تقسيم مدينة رحيمة إلى عشر مناطق ومن أهم هذه المناطق :

### • المنطقة الأولى :

وهذه المنطقة تمثل المدينة القديمة وتبلغ مساحتها ( ٢٢٧ر٦٩ ) هكتاراً وهي أكثر المناطق كثافة سكانية ، إذ بلغ تعداد سكانها في عام ١٤٠٣هـ ( ١٩٨٢ م ) ثلاثة عشر ألفاً وست نسمات ، ومن المتوقع مستقبلاً أن يصل عدد سكان هذه المنطقة في مرحلة التشبع المستقبلي إلى ( ١٧٤٨٢ ) نسمة .

### • المنطقة الثانية :

تعتبر هذه المنطقة من أرقى المناطق مستوى بمدينة رحيمة وتبلغ مساحتها الكلية ( ٤٥٨ر٤٥ ) هكتاراً ويتواجد فيها عدد من المرافق

الحكومية والأهلية وكثير من المباني الحديثة الطراز ، والشوارع الرئيسية والفرعية المسفلته والمرصوفة المزودة بالأشجار في وسطها وعلى جوانبها ، كما تتوفر فيها الحدائق العامة إلا أنها أقل كثافة سكانية ، إذ بلغ تعداد سكانها خلال الفترة الآنفه الذكر ( ٤٩٠٩ ) نسمة ، ومن المتوقع مستقبلاً أن يصل تعدادها في مرحلة التشبع السكاني الكامل إلى ( ٩٠٩٢ ) نسمة .

#### • المنطقة الثالثة :

تبلغ المساحة الكلية لهذه المنطقة ( ٢٩٩٥٠ ) هكتاراً وتعتبر هذه المنطقة من أكثر المناطق شعبية في مدينة رحيمة وتسمى حي المقاولين ، وبالنسبة لكثافة سكانها فقد بلغ خلال تلك الفترة ( ٥٣٣١ ) نسمة ، ومن المتوقع أن يصل تعداد سكانها في مرحلة التشبع الكامل المتوقع مستقبلاً إلى ( ٧٤٨٨ ) نسمة .

#### • المنطقة الرابعة :

هذه المنطقة تعتبر منطقة صناعية تتكون من عدد من محلات الورش والشركات ، والعاملون بها يسكنون أصلاً المناطق الأخرى من مدينة رحيمة وغيرها ، وبهذا يعتبر نسبة الإشغال السكاني فيها ( صفراً ) .

#### • المنطقة الخامسة :

منطقة حديثة خططت مساحتها الكلية التي تبلغ ( ١١٨٦٤ ) هكتاراً لتؤدي إلى توسع عمراني ، وبالنسبة للكثافة السكانية فقد بلغ خلال الفترة المشار إليها ( ٧٢٤٩ ) نسمة ومن المتوقع أن يصل تعداد سكانها في مرحلة التشبع الكامل المتوقع مستقبلاً إلى ( ٢٥١٠٥ ) نسمة .

هذا ويمكننا أن نرصد جدولاً نلخص فيه نتائج عدد السكان خلال تلك الفترة التي أشرنا إليها آنفاً ، والتوقعات المستقبلية في النمو السكاني في مرحلة التشبع الكامل للمناطق المذكورة عدا المنطقة الرابعة باعتبارها منطقة صناعية ونسبة الإسكان فيها ( صفر ) .

رقم المنطقة	عدد السكان الحالي	عدد السكان في مرحلة التشبع الكامل
الأولى	١٣٠٠٦	١٧٤٨٢
الثانية	٤٩٠٩	٢٠٩٢
الثالثة	٥٣٣١	٧٤٨٨
الخامسة	٧٢٤٩	٢٥١٠٥
إجمالي	٣٠٤٩٥	٥٢١٦٧

الأسواق التي أنشأتها الحكومة حالياً بمدينة رحيمة :

أولاً : سوق لبيع السمك وتحتوي هذه السوق على أحد عشر حانوتاً لبيع السمك إضافة إلى دورة مياه .

ثانياً : سوق لبيع اللحوم وتضم أربعة وعشرين حانوتاً .

ثالثاً : مسلخ بمساحة ( ٣٢٢ر٨٣ ) متراً مربعاً مقسم إلى صالات ومكاتب وحظائر .

المرافق الحكومية :

ومن المرافق الحكومية الموجودة حالياً بمدينة رحيمة :

جوازات ميناء رأس تنورة ، إمارة ، بلدية ، محكمة شرعية ، إدارة شرطة ، إدارة مرور ، دفاع مدني ، حرس وطني ، سلاح حدود ، جمرك ، إدارة هاتف ، إدارة بريد ، هيئة أمر بالمعروف ، مصلحة مياه ، مصرف صحي ، مندوبية تعليم للبنات ، مستوصف حكومي ، وزارة بترول ( خاصة مهمتها قياسات الزيت ) وغيرها من الدوائر الحكومية الأخرى . كما يوجد بها مطار خاص لطائرات مروحية وغيرها تابع لشركة الزيت العربية السعودية ( أرامكو ) .

### المرافق الترفيهية :

كازينو ، الحزام الأخضر كمنتزه ، إضافة إلى ذلك توجد ثلاث حدائق عامة تابعة للبلدية وهي : الحديقة الغربية ، وحديقة بجوار إدارة الشرطة ، والأخيرة تقع بمنطقة السوق .

### الشركات : توجد بها شركتان :

شركة أرامكو برأس تنورة ، وشركة كهرباء رحيمة .

### البنوك : يوجد بها حالياً خمسة بنوك :

فرع بنك الرياض ، فرع البنك العربي الوطني ، فرع بنك القاهرة السعودي ، فرع البنك البريطاني والراجحي .

هذا وبعد أن تعرفنا على أجزاء القطيف المتصلة طبيعياً والمنفصلة عن واحتها ، يمكننا أن نواصل تعرفنا على المدن المنفصلة عن واحتها كمدينة ( الظهران والدمام والخبر والجبيل وغيرها .. ) مما سنقرأه في الباب الآتي :

## المصادر :

- ١ - مقدمة آثار المملكة العربية السعودية ( ص ٢٧ ) .
- ٢ - تاريخ العرب قبل الإسلام ( ج ١ ص ١٤١ ) الدكتور جواد علي .
- ٣ - تاريخ الخليج العربي ( ص ٣١٥ ) الدكتور سامي سعيد الأحمد .
- ٤ - لمع الشهاب ( ص ٧٠ ) تحقيق وتعليق الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ، والمعجم الجغرافي المنطقة الشرقية ( ج ١ ص ٢٨٥ - ٢٨٧ ) الأستاذ حمد الجاسر .
- ٥ - أطلال حولية الآثار العربية السعودية ( ج ٣ ص ٧٦ - ٧٧ ) .
- ٦ - من تراث جزيرة تاروت ( ص ٣٢ - ٣٣ ) الأستاذ عبدالله آل عبدالمحسن .
- ٧ - فوات الوفيات ( ج ٤ ص ٣٠٣ ) الأستاذ محمد بن شاكر الكتبي .
- ٨ - المعجم الجغرافي المنطقة الشرقية ( ج ٢ ص ٦٥٧ - ٦٥٩ ) الأستاذ حمد الجاسر .
- ٩ - شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز ( ج ١ ص ٢٨٥ ) الأستاذ خير الدين الزركلي .
- ١٠ - من تراث جزيرة تاروت ( ص ٣٣ ) الأستاذ عبدالله حسن آل عبدالمحسن .
- ١١ - دليل الخليج القسم الجغرافي ( ج ٧ ص ٣٤٤٥ - ٣٤٤٨ ) لوريمر .
- ١٢-١٣ تقرير بلدية مدينة تاروت .
- ١٤ - القاموس المحيط باب الميم فصل الواو ( ص ١٥٠٥ ) الفيروز آبادي .
- ١٥ - مجلة العرب ( ج ٩ ص ٧٩١ ) ربيع الأول ١٤٠٠هـ - فبراير ١٩٨٠م .
- ١٦ - دليل الخليج القسم الجغرافي ( ج ٥ ص ١٨٨٣ ) لوريمر .
- ١٧ - المفصل في تاريخ العرب ( ج ١ ص ١٧٨ ) الدكتور جواد علي .
- ١٨ - دليل الخليج القسم الجغرافي ( ج ٥ ص ١٨٨٥ ) لوريمر .
- ١٩ - التنبيه والإشراف ( ص ٣٥٧ ) أبو الحسن علي المسعودي ، طباعة بيروت عام ١٩٨١م .
- ٢٠ - تقرير المديرية العامة للشئون البلدية والقروية .
- ٢١ - التقرير السنوي لمصلحة المياه والصرف الصحي بالمنطقة الشرقية - لعام ١٤٠٣هـ - ١٤٠٤هـ ( ص ٧٨ ) .
- ٢٢ - العالم العربي من الخليج إلى المحيط - المملكة العربية السعودية ( ج ٤ ص ٩٩ ) الأستاذ عزيز محمد حبيب .
- ٢٣ - شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ( ج ٢ ص ٨٧٧ ) الأستاذ خير الدين الزركلي .
- ٢٤ - حوض الخليج العربي ( ج ١ ص ٢٩٦ ) الدكتور محمود متولي .
- ٢٥ - جغرافية شبه جزيرة العرب ( ص ٢٤٧ ) الأستاذ عمر رضا كحالة .
- ٢٦ - المنطقة الشرقية عراقة وحضارة ( ص ٧٢ ) الإدارة الاقتصادية والبحوث - الغرفة التجارية الصناعية - الدمام .

- ٢٧- دليل الخليج القسم التاريخي ( ج ٧ ص ٢٤٤٥ ) لوريمر .
- ٢٨- استنتجنا هذه المعلومات عن مدينة رحيمة ملخصة بعد دراستنا لها موسعة في ( تقرير الدراسات الأولية لمدينة رحيمة ، إعداد مصلحة المياه والصرف الصحي بالمنطقة الشرقية - عام ١٤٠٣ - ١٤٠٤هـ ) .
- أما بالنسبة لوثيقة المبايعه التي أشرنا إليها في صلب الموضوع فهي موجودة لدى الأستاذ مساعد بن محمد بن رضي الأسود أحد أدباء مدينة القطيف ، حسب مادونه في كتابه المعنون بـ( كتابات « ص ٨١ » ) .



# الباب الرابع

## المدن القديمة والحديثة

### الواقعة في النطاق التاريخي والجغرافي في المنطقة الشرقية

- الظهران
- الدمام
- الخبر
- الجبيل
- الحفر
- الرقعي
- السفانية
- قرينا العليا والسفلى
- السعيرة
- القيصومة
- النعيرية
- الخفجي



## مدينة الظهران :

### الموقع الجغرافي :

تقع مدينة الظهران في الجهة الجنوبية الغربية من مدينة القطيف ، وتبعد عنها مسافة ( ٢٧ ) كيلو متراً تقريباً ، وفي الجهة الغربية على مسافة ( ١٠ ) كيلو مترات تقريباً من مدينة الخبر .

كانت مدينة الظهران منطقة تاريخية قديمة جداً ومهمة يرجع تاريخها إلى ما قبل فترة حضارة الآكديين أي ما قبل عام ٢٢٠٠ سنة قبل ميلاد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام . هذا ما تثبته لنا الآثار والشواهد التاريخية التي سبق لي وأن استعرضتها بتفصيل موسع في الباب الثالث من كتابي ( المنطقة الشرقية - حضارة وتاريخ ) وذلك أثناء حديثي حول الآثار التاريخية المكتشفة في بعض أجزاء بلدان المنطقة الشرقية ( ص ٨٣ - ١١٩ ) .

وأما هنا فسنورد لها وصفاً خلال فترة القرن السادس الهجري وما بعده ، جاء في آخر عهد الدولة العيونية الذي يظهر فيه أن الظهران كانت في القرن السادس الهجري على درجة من الوهن والضعف حيث تحولت في عهد هذه الدولة من منطقة إلى قطيعة لأحد أمراء العيونيين الذين زالت دولتهم في أوائل القرن السابع الهجري ، ثم بدأ عمرانها في التداعي والتلاشي وأصبحت أخيراً أرضاً جرداء وصارت فيما بعد لا تعرف إلا بكونها من المراتع التي ترتادها البادية لرعي أنعامها ، حيث تكسو الطبيعة أرضها ببساط من العشب الأخضر وأنواع من النباتات ، وتنحسر في بعض من أجزاء بسيطتها مياه الأمطار .

وجاء وصفها على لسان المستشرق الإنجليزي لوريمر عام ١٩٠٤م ( ١٣٢٢هـ ) الذي يظهر في وصفه لها بأنها بعيدة عن التقدم الحضاري متجهاً في وصفه لها نحو البادية وجاء في هذا الوصف ما ترجمته :

( الظهران منطقة ساحلية في مقاطعة الحسا ومع أنها تقع ضمن حدود منطقة أكبر تعرف بالبياض ، إلا أنها تتميز عنها بتضاريسها الطبيعية وأن لها اسماً خاصاً بها ، وتقع جزيرة البحرين على بعد يتراوح بين ١٥ و ٢٥ ميلاً من ساحل بر الظهران .

### الحدود :

يمتد بر الظهران على الساحل من الدمام في الشمال - أي من المنطقة التي في أقصى الجنوب من واحة القطيف - إلى مدخل دوحة رحوم في الجنوب وعلى ذلك فإن طولها أقل من ( ٣٠ ) ميلاً وإمتدادها نحو الداخل غير محدود ولكنه لا يزيد على بضعة أميال .

### التضاريس الطبيعية :

التضاريس البارزة الوحيدة على سطح الظهران هي جبل الظهران الذي يقال إن اسم المنطقة كلها قد اشتق منه . وتسير هنا سلسلة موازية للشاطئ بين الدمام وقلعة الحصين تبعد ميلين فقط أو ثلاثة عن البحر وتقع القمة الرئيسية ( المنبسطة ) والتي يبلغ إرتفاعها ( ٥٠٠ ) قدم على بعد ( ٥ ) أميال نحو الداخل من الساحل و ( ١٧ ) ميلاً تقريباً جنوبي الجنوب الشرقي لمدينة القطيف وعلى بعد حوالي ثلاثة أميال بالقرب من مدينة القطيف وستة أميال جنوب الدمام توجد قمة مخروطية ظاهرة بنفس هذه السلسلة يبلغ إرتفاعها ( ٤٤٦ ) قدماً وتحمل اسم جبل مدرة . وفي الجهة الجنوبية من جبل الظهران توجد مساحة تسمى ( مدرارة ) تحتوي على آبار كثيرة . وتعلو الأرض من الجهة الشرقية من جبل الظهران التي تنحدر إلى البحر في متوسطها عن الأرض في الجهة الغربية . ويحتوي بر الظهران على مجموعات صغيرة عديدة من النخيل منتشرة في كل الإتجاهات (١) .

أما المهندس الأمريكي مستر تشارلس كرين الإختصاصي في علم المناجم فقد وصف الظهران عام ١٩٣١م بما ترجمته :

الظهران مركز شركة الزيت العربية الأمريكية الرئيس ، وهي حديثة جداً وتقع على الأكمة المسماة بهذا الإسم ، التي تعلو ( ٣٠٠ ) قدماً عن الخليج ( العربي ) وتبعد حوالي خمسة أميال من الساحل ، وهذه الأكمة تعتبر أول وأعظم حقول للزيت في البلاد العربية السعودية ، ويعيش هنالك في الوقت الحاضر ( ١٢٠٠ ) أمريكي ويقطن في القرى العربية السعودية المجاورة للشمال والشرق حوالي ( ٤٠٠٠ ) نسمة ، وتستخدم شركة الزيت ( ١٢٠٠٠ ) شخص في عملياتها الحالية ، التي تمت بإنشاء معمل لتكريره ( ٥٠٠٠٠ ) برميل في رأس تنورة القريبة من الظهران .

وترى الظهران كأنها قطعة من الولايات المتحدة نقلت إلى البلاد العربية السعودية فإلى جانب حوانيتها الواسعة العديدة ومكاتب الشركة ومستودعاتها يوجد بها مستشفى وقاعة للسينما ، وهي الوحيدة حالياً في البلاد العربية السعودية ، وبها ملعب تنس وميدان للبيسبول ، وميدان جولف ، وبركة سباحة ومغسلة حديثة لغسل الثياب بالبخار . والكثير من الموظفين الأمريكيين بالشركة هناك يعيشون في بيوت مزودة بمكيفات الهواء وكل وسائل الراحة .

ويستورد أكثر طعام مدينة الزيت الناجحة هذه من أمريكا إلا أن السمك واللحم الطازج والخضر والفواكه تؤخذ كلها من المزرعة التي أنشأتها الشركة ، ومن بساتين البلدان المجاورة كالخبر والدمام والقطيف وصفوى .

والمواصلات ما بين الظهران وجدة دائمة ، أما الذين يشتغلون في حقول الزيت والحكومة فيتصلون عن طريق الراديو والمواصلات بين الظهران والبحرين بالزوارق « اللنشات »<sup>(٢)</sup> .

مدى التطورات والتغيرات التي حدثت في مدينة الظهران :

أما في عهدنا الحالي فقد ( انتشرت بالظهران مظاهر العمران إذ إرتبط وجودها باكتشاف النفط في المنطقة ، فقد أنشأتها شركة الزيت العربية

السعودية ( أرامكو ) بعد اكتشاف النفط وشيدت على الطراز الحديث ، وقامت الحكومة بإنشاء إدارة للشرطة في الظهران مرتبطة إدارياً بإمارة الخبر ، كما أسس الجامع الكبير في الظهران عام ١٣٥٨ هـ ، وأسست محكمة شرعية في نفس العام ، ثم تم بناء مبنى خاص بالمحكمة عام ١٣٦٥ هـ (٣) .

أنظر في نهاية الموضوع الصورة رقم ( ١٦ ) التي توضح بعض معالم مدينة الظهران في عام ( ١٩٥٦ م ) .

ومن الجدير بالذكر أن مدينة الخبر والظهران والدمام كانت تابعة لإمارة القطيف ، وكانت شرطة الظهران في البداية ترجع إلى إمارة الخبر حتى تأسست إمارة الظهران عام ١٣٦٥ هـ وتعاقب على إمارتها كل من :

- ١ - الأمير مطلق بن بجاد العتيبي ١٣٦٥ هـ - ١٣٦٧ هـ
- ٢ - الأمير مطلق بن بصيص ١٣٦٧ هـ - ١٣٧٤ هـ
- ٣ - الأمير محماس بن مقبول ١٣٧٤ هـ - ١٣٧٨ هـ
- ٤ - الأمير عثمان بن ربيع ١٣٧٨ هـ - ١٣٨٥ هـ
- ٥ - الأمير عتيق بن سيف ١٣٨٥ هـ - ١٣٩٩ هـ
- ٦ - الأمير محمد بن قاسم ١٣٩٩ هـ - إلى الآن (٤)

وفي اليوم الخامس من جمادى الأولى ١٣٨٣ هـ الموافق ١٩٦٣/٩/٢٣ م أنشئت في الظهران جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ، وهي أول صرح للتعليم الجامعي أنشئ في المنطقة الشرقية ، وكانت آنذاك تعرف بكلية البترول والمعادن حتى صدر المرسوم الملكي في الخامس من محرم ١٣٩٥ هـ الموافق ١٩٧٥/١/١٧ م حيث تعدل إسمها بموجبه إلى جامعة البترول والمعادن . وفي ٢٣ ربيع الثاني ١٤٠٧ هـ الموافق ٢٤ ديسمبر ١٩٨٦ م تعدل إسمها لتصبح جامعة الملك فهد للبترول والمعادن .

وهي إنموذج جديد وليس تكراراً للجامعات القائمة قبلها ، إذ تم تهيئتها لتكون أكثر التصاقاً بظروف البيئة واحتياجات المجتمع الذي تعيش فيه ، ولتواكب التطور المستمر في العلوم والتقنية الحديثة وبالتالي تساهم بدور فعال في دفع عجلة التنمية والتقدم ، وتعمل - في الوقت ذاته - على توسيع إدراك طلابها وفهمهم للمبادئ الإسلامية وتضم الجامعة حالياً سبع كليات هي :

- ١ - كلية العلوم الهندسية أنشئت في عام ١٣٨٣هـ .
- ٢ - كلية الهندسة التطبيقية أنشئت في عام ١٣٨٣هـ .
- ٣ - كلية العلوم أنشئت في عام ١٣٩٠هـ .
- ٤ - كلية الدراسات العليا أنشئت في عام ١٣٩٣هـ .
- ٥ - كلية الإدارة الصناعية أنشئت في عام ١٣٩٥هـ .
- ٦ - كلية تصاميم البيئة أنشئت في عام ١٤٠١هـ .
- ٧ - كلية علوم وهندسة الحاسب الآلي أنشئت في عام ١٤٠٦هـ .

وتأخذ الجامعة بنظام الدراسة الفصلي وبالسنة فصلان دراسيان رئيسان مدة كل منهما أربعة أشهر تقريباً وفصل صيفي مدته ثمانية أسابيع .

وقد بلغ مجموع طلاب جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ٤٤١٨ طالباً ، ومنهم ٣٢٧ دارساً بالدراسات العليا ( ٣٠٣ للماجستير و ٢٢٤ للدكتوراه ) . وبلغ عدد الخريجين بالعام الأكاديمي ١٤٠٦/١٤٠٧هـ ٤٣٧ خريجاً منهم ٣٥٤ خريجاً حصلوا على درجة البكالوريوس و ٨٢ خريجاً حصلوا على درجة الماجستير وخريج واحد على درجة الدكتوراه . وبهذا يكون مجموع خريجي الجامعة حتى نهاية ١٤٠٦/١٤٠٧هـ قد بلغ ٤٣٩٢ خريجاً منهم ٣٩٤٤ حصلوا على البكالوريوس و ٤٤٦ حصلوا على الماجستير بالإضافة إلى درجتي دكتوراه منحتها الجامعة في الهندسة الكهربائية .

أما في عام ١٤٠٨هـ فقد بلغ عدد طلابها ( ٤٦٥٢ ) طالباً كما تزايد عدد طلاب الدراسات العليا خلال نفس العام حيث بلغ ( ٣٥٠ ) طالباً تقريباً .

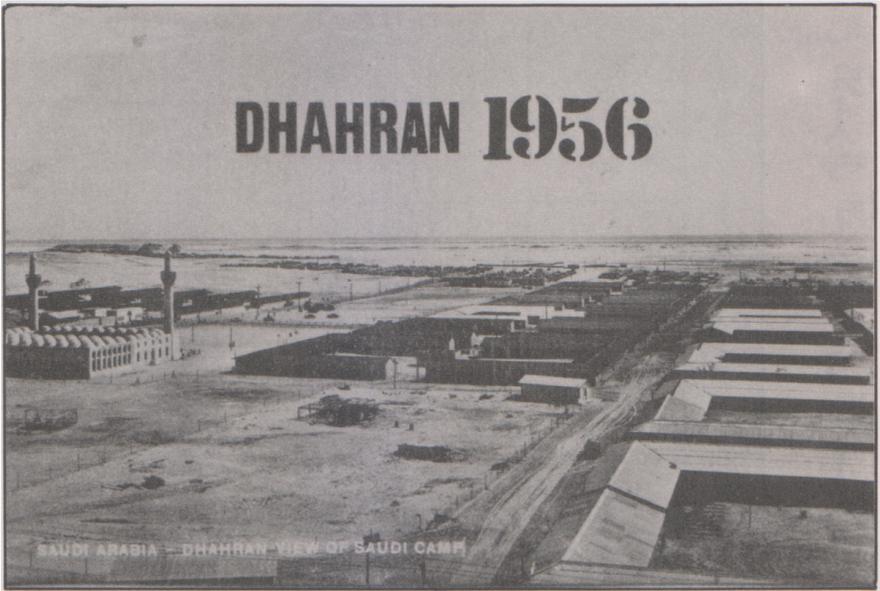
وتضم الجامعة معهداً للبحوث التطبيقية ومركزاً للمعلومات ، ومكتبة مركزية ومختبرات ومعامل وقاعات للمحاضرات العامة وأستاذاً رياضياً وعدداً من المرافق المساعدة ..

ومع التقدم والإزدهار وما أنشأته الدولة من مشروعات ، نمت الظهران واتسعت لتصبح مركزاً للتكنولوجيا الحديثة في إنتاج وتسويق النفط<sup>(٥)</sup> .

## الأحوال المناخية في الظهران

الشهر	درجة الحرارة			الرطوبة النسبية			سرعة الرياح كم / ساعة			كمية الأمطار	إجمالي عدد الأيام	
	العظمى	الصغرى	المتوسطة	العظمى	الصغرى	المتوسطة	الرياح السائدة	متوسط سرعة الرياح	أقصى سرعة للرياح		عواصف	ترابية
يناير	٢٤.٦	٦	١٤.٧	١٠٠	٣٧	٧٢	ش . شرقية	٨	٣٠	٢٢.٥	.	.
فبراير	٢٩.٥	٥	١٦.٩	١٠٠	٢٣	٧٤	شالية ، ش . شرقية	٧	٣٦	٣٩.١	.	.
مارس	٣٥	٨.٦	٢١.٥	١٠٠	٢٠	٦٦	شرقية	٨	٣٩	٣.١	.	.
أبريل	٤٠	١١	٢٦.٥	٩٢	١١	٨٤	شالية	٩	٣٤	-	.	.
مايو	٤٤	١٩	٣٠.٣	٩٢	٧	٤٠	شالية	٩	٣٠	١.٢	.	.
يونيو	٦٤	٢٣	٣٤.٣	٨٩	٥	٣١	شالية	١٠	٤٠	٠	.	.
يوليو	٤٩	٢٦	٣٥.٣	٩٦	٧	٤٠	شالية	٨	٣٠	٠	.	.
أغسطس	٤٦	٢٣.٥	٣٣.٩	١٠٠	٩	٤٢	شالية	٨	٣١	٠	.	.
سبتمبر	٤٥	٢١	٣١.١	١٠٠	٧	٥١	غربية	٦	٣٠	٠	.	.
أكتوبر	٤٠	١٦	٢٧	١٠٠	٨	٥٦	غربية	٧	٢٥	٠	.	.
نوفمبر	٣٣	١١.٥	٢٢.٩	١٠٠	٢٤	٧٠	شالية	٦	٢٢	٠	.	.
ديسمبر	٢٦.٥	٧	١٦.٢	٩٨	٢٢	٦٢	شرقية ، ش . شرقية	٨	٢٩	-	.	.

صورة رقم ( ١٦ )



توضح الصورة بعض معالم مدينة الظهران في عام ١٩٥٦م

## الدمام :

تقع مدينة الدمام مباشرة على الساحل الشرقي للخليج العربي في الجهة الجنوبية الشرقية من مدينة القطيف ، وتبعد عنها حوالي سبعة عشر كيلو مترا ، والدمام قاعدة المنطقة الشرقية .

ورغم كونها من المدن التي نشأت بعد العثور على النفط بقربها إلا أن ما عثر عليه من الآثار حولها يدل على أنها من الأماكن المأهولة في العصور القديمة ، ولكنها مجهولة التاريخ إلا منذ القرن العاشر الهجري ، حين امتد نفوذ البرتغاليين على سواحل الخليج العربي ، فاتخذوا فيه قلاعا في الدمام وتاروت والقطيف . هذا ما تمدنا به المصادر التاريخية ، والشواهد الأثرية .

جاء في دليل الخليج القسم التاريخي ( ج ٣ ص ١٤٢٢ ) أن رحمة بن جابر « الذي يصفه لوريمر » بالقرصان الشهير في الجلاهمة العتوب الذي كان مستقراً في خور حسان في قطر بنى له قلعة في الدمام على ساحل الأحساء ، إلى أقصى الجنوب من واحة القطيف .. وفي يوليو سنة ١٨١٦م قبل أن يرحل رحمة نهائياً من الساحل العربي دمر ( السعوديون ) قلعته في الدمام إلا أنه أعاد بناءها بعد إستيلاء إبراهيم باشا على الدرعية سنة ١٨١٨م .

وجاء وصف هذه القلعة على لسان المهندس الأمريكي المختص في علم المناجم مستر توتشل . عندما قام بزيارة إلى المملكة العربية السعودية عام ١٣٥٠هـ ( ١٩٣١م ) للبحث عن المياه في الحجاز .

## وصف القلعة بما ترجمته :

وفي الدمام قلعة قديمة تحيط بنبع من الماء العذب الذي يزود أهل القرية بالماء ويحتمل أن يكون البناء من أصل برتغالي أشبه بما يرى في جزيرة دارين والقطيف . حين المد المرتفع تحيط مياه الخليج بالنبع والقلعة إحاطة تامة<sup>(١)</sup> .

وموقع القلعة على مقربة من قصر الإمارة القديم الآن الواقع على شاطئ البحر ( أما حالياً فقد استبدل مقر إمارة المنطقة الشرقية بمبنى آخر يقع مباشرة جنوب المبنى القديم يفصل بينهما الشارع العام ، شارع الملك عبدالعزيز ، الممتد من الغرب إلى الشرق ، ويعتبر المبنى الجديد من أحدث وأفخم المباني الحديثة في المنطقة الشرقية عموماً ) .

وكانت القلعة قائمة إلى ما قبل عام ١٣٧٠هـ ( ١٩٥٠م ) ، في مكان يجزر عنه البحر أثناء الجزر ، وعند المد يرتفع الماء فيعلو ما دون القلعة من الأرض ولكنه يكون ضحوضاً يمكن خوضه ، والأرض تحت الماء جلدة ، وكانت مغطاة بطبقة صخرية رقيقة ، اتخذ منها أثناء البدء في عمران البلد مواد للبناء ، بقلع صخور تلك الطبقة وهي رقيقة أشبه بألواح الرخام ، فتقام بين أعمدة البناء التي تتخذ من الجص والحصى ، وكان بناء القلعة محكماً من الحجارة والجص ، وكان في وسطها برج مرتفع ، يشاهد المرء من أعلاه كثيراً من موانئ الساحل ، ويشاهد البحرين وجزيرة تاروت وفيها دارين . وفي وسط القلعة عين يفيض ماؤها فيجري للبحر ، وماؤها عذب ، ومن شدة صفائه كان أزرق اللون ، وكان أهل بلدة النمام يستعذبون منه الماء ، قبل أنباض ماء الآبار الأرتوازية . وقد اتخذت ( إدارة خفر السواحل ) هذه القلعة مقراً لها حتى هدمت .

وكانت العين مطوية بالصخر طياً محكماً وكانت عميقة وليست فوهتها واسعة ، ولقلعة النمام هذه نكر في حوادث القرن الثالث عشر ، فقد استقر فيها رحمة بن جابر الجلهمي بعد استيلاء إبراهيم باشا على الدرعية سنة ١٢٣٣هـ - حتى قتل . ثم استقر بها بشير بن جابر بن رحمة ، من سنة ١٨٣٠م ( ١٢٤٧هـ ) إلى سنة ١٨٣٣م حيث اتخذ قسم من العمور من بني خالد النمام مقراً لهم ، حتى استولى الإمام فيصل في سنة ١٢٦٠هـ على قصر النمام وكان فيه حاكم البحرين عبدالله بن خليفة هو وأولاده ومن معهم من بني خالد ، وكان عبدالله قد التجأ إلى النمام سنة ١٢٥٨هـ بعد أن انتزع منه ابن عمه علي بن خليفة الحكم في البحرين ، فحاصروهم الإمام

فيصل اثني عشر يوماً حتى طلبوا الأمان فأمنهم فخرجوا ، ودخل القصر وجعل فيه مئة رجل مرابطين ولكي نتصور مناعة هذه القلعة نشير إلى الحكومة البريطانية حينما ساءت علاقتها بالحكومة السعودية بعد وفاة الإمام فيصل أرسلت سفناً للإستيلاء على ميناء القطيف والدمام وفي ٣ فبراير سنة ١٨٦٦م ( ١٢٨٢هـ ) توجه الملازم لونج إلى قلعة الدمام في قوارب مسلحة ، ولكنه صد من قبل الحامية التي في القلعة وقتل ثلاثة من جنوده ، وأصيب ضابطان ، وجرح ثلاثة جنود آخرين . ثم في فبراير كرر هجومه على القلعة مستخدماً الرصاص والقنابل والصواريخ ، ولكنه لم يتمكن من إحداث صدع فيها . وكرّر راجعاً بعد أن عجز عن الإستيلاء عليها ويظهر أن الإستييطان الأخير في الدمام بصفة ثابتة لم يتم إلا في عشر الخمسين من هذا القرن . فقد كان سكان البحرين أفضأداً من قبيلة الدواسر في قرية البديع وكانوا على وئام وصلة قوية مع حكام البحرين من آل خليفة ، وكانوا يمتنون حرفة الغوص لاستخراج اللؤلؤ ، وكانوا على معرفة تامة بالشاطيء الواقع بين العقير جنوباً ورأس الخفجي شمالاً ، حيث تكثر الأمكنة الصالحة للغوص ، كما كان أمراء البحرين وأثريائهم كثيراً ما يتخذون من ذلك الشاطيء وما بقربه أمكنة للنزهة وللتنص (٧) .

ونكر لوريمر في دليل الخليج القسم الجغرافي ( ج ٥ ص ١٨٨١-١٨٨٢ ) الدمام في سياق حديثه عن بلدان القطيف عام ١٩٠٤م ( ١٣٢٢هـ ) أن الدمام تقع على الساحل على بعد ( ٩ ) أميال جنوب شرق مدينة القطيف ووصفها بأنها مهجورة آنذاك وأنها تقع على بعد ( ٣ ) أميال بعد الطرف الجنوبي للواحة وتوجد بها بقايا قلعة كبيرة وتقع على جزيرة صخرية على الشاطيء قريباً من اليابسة كما توجد بها بقايا قلعة صغيرة بها ينبوع ماء وبجوارها قلعة صغيرة ولا يوجد بها حدائق نخيل .

ولكن بعد اكتشاف النفط بدأت الدمام تأخذ طابعاً في البناء والتشييد ، وهذا ما توضحه الصورة رقم ( ١٧ ) والتي ألتقطت في عام ( ١٩٤٥م ) .

ومن الجدير ذكره أنه في سنة ( ١٣٤٢هـ - ١٩٢٣م ) لجأت إلى الدمام قبيلة الدواسر قادمة من جزيرة البحرين في أثر أزمة سياسية نشبت بينها وبين الحكومة المحلية هناك بسبب قيام الانجليز بإقصاء الشيخ عيسى بن علي آل خليفة عن حكم البحرين وإحلال ابنه حمد مكانه فاغضب ذلك أنصار الشيخ عيسى من الدواسر وألتمسوا من الملك عبدالعزيز آل سعود الإذن لهم بالإقامة في الدمام والخبر فأجابهم إلى ما طلبوا فاستقر القسم الأعظم منهم برئاسة أحمد بن عبدالله الدوسري في الدمام ، أما القسم الآخر فقد فضل الإقامة في الخبر تحت رئاسة محمد بن راشد الدوسري فكان ذلك إيذاناً بعودة الحياة إلى هذين الموضعين حيث أنشأ كل من الفريقين عدداً من الأكواخ هناك وأستقروا فيها ، وقد تزامن هذا الحدث مع حدثين بالغين الأثر على حياة هؤلاء وعلى حياة المنطقة ومستقبلها .

**الحدث الأول :** أفول نجم اللؤلؤ الطبيعي وكساد تجارته ( في عام ١٣٤٨هـ - ١٩٢٩م ) في أعقاب النجاح الكبير الذي حققته تجارة اللؤلؤ الصناعي ، وكان استخراج اللؤلؤ والاتجار فيه عماد حياة هؤلاء ومصدر معيشتهم فواجهوا في تلك السنة والسنوات القليلة التي تلتها كثيراً من المعاناة والفاقة لإنعدام البدائل من مصادر الدخل .

**الحدث الثاني :** هو إطلالة فجر عصر إكتشاف الزيت في المنطقة وإنتاجه بكميات تجارية وما نجم عن ذلك من التطور في حياة الاستيطان والعمران في تلك الجهات . إذ سرعان ما نشأت المدن الحديثة بها وتطورت بصورة مذهلة وقد كانت الدمام أكثر هذه المدن إتساعاً واستيطاناً .

### **مدى التطورات والتغيرات في مدينة الدمام :**

ومن أهم العوامل التي ساعدت على عمران الدمام وتطورها إلى جانب موقعها المتميز وقربها من الآبار الأولى للزيت ومراكز إدارته اختيارها موضعاً لإنشاء بعض المرافق الحيوية اللازمة للحياة المستجدة ، ومن أهم هذه المرافق :

مرفاً الدمام الكبير الذي يستقبل البواخر الضخمة الوافدة من جميع أنحاء المعمورة ، وكذلك سكة القطار التي تمتد من ذلك المرفأ حتى تنتهي في الرياض .

وقد أفضى ذلك إلى إنشاء العديد من الدوائر الحكومية كالإمارة والجمرك ومكتب للبرق والبريد ومكتب المعادن والأشغال العامة ومراكز الأمن وخفر السواحل وبلدية كانت في أول الأمر فرعاً من بلدية الخبر إلى أن أسنقلت عنها سنة ١٣٦٦ للهجرة إلى غير ذلك من الدوائر والمرافق والمؤسسات الحكومية .

ومن الموظفين والمستخدمين في هذه المرافق والدوائر وجماعة الدواسر التي أستوطنت هذا الموضع تشكلت النواة الأولى لحياة الأستيطان الحديث بالدمام فدب العمران فيها بإقامة المساكن لهؤلاء ولعمال شركة الزيت ممن فضلوا الإقامة بالدمام .

وفي هذا الإطار قامت ( شركة الزيت العربية السعودية - أرامكو ) سنة ١٣٦٨ للهجرة الموافق ١٩٤٧م بناء على طلب من الأمير سعود بن عبدالله آل جلوي بوضع مخطط لمدينة الدمام يلبي حاجة النمو المرتقب فأعتمد ذلك المخطط تقسيم الأراضي في شكل وحدات مستطيلة تتخللها شوارع يتراوح عرضها ما بين ٧٠ إلى ١٠٠ قدم ، كما يشمل المخطط شارعاً رئيساً موازياً لساحل البحر .

وفي سنة ١٣٧٤ هجرية - ١٩٥٣م قامت البلدية بوضع مخطط آخر قسمته إلى قطع سكنية صغيرة تم بيعها للمواطنين ، كما أفضى توافد الموجات البشرية القادمة إلى المنطقة للاستفادة من فرص العمل إلى نمو الدمام وإتساعها فزادت المساحة المأهولة فيها من قرابة ١٧٠ إيكر سنة ١٣٧٣ هجرية - ١٩٥٢م إلى ما يزيد عن ٩٠٠ إيكر سنة ١٣٧٧ هجرية - ١٩٥٧م ، كما تبدلت أساليب البناء ومواده فتواترت الأكواخ المقامة من

جريد النخل وسعفه وأستعويض عن الطين واللبن في إنشاء المساكن بالحجارة المستحضرة من الشواطىء الضحلة للخليج والجص والأخشاب البحرية المستوردة في أول الأمر ثم الخرسانة المسلحة والمواد الحديثة الأخرى حيث أخذ السكان يتنافسون في بناء المنازل والعمارات الشاهقة لغرض السكن والاستثمار .

ومما أسهم في زيادة العمران واتساعه وصول التيار الكهربائي إلى جميع المنازل حيث كانت الدمام من أسبق مدن المنطقة إلى تكوين شركة أهلية مساهمة للكهرباء وذلك منذ سنة ١٣٧١ للهجرة ، وكذلك تعميم شبكة مواسير مياه الآبار الإرتوازية على المنازل حيث تخلص السكان من أعباء الاعتماد على السقائين الذين كانوا يجلبون المياه إليها من بئر القلعة .

ومن أسباب أتساع العمران في الدمام قيام شركة أرامكو ببناء مدينة حديثة منظمة أنشأتها في الناحية الجنوبية من الدمام للراغبين في السكن من عمالها هناك وذلك ضمن برنامج بناء مساكن للعمال بقروض طويلة الأجل كانت الشركة قد تبنته منذ سنة ١٩٥١ م .

وقد كان للدمام من هذا البرنامج نصيب الأسد حيث بلغ عدد منازل مدينة العمال زهاء ١٧٠٠٠ منزل من مجموع ٢٨٠٠٠ منزل أنشأتها الشركة خلال العقد الثامن من القرن الرابع عشر الهجري . كما حققت الدمام بصورة عامة في العقد المذكور انجازات واسعة في كافة ألوان النشاط العمراني والتنظيم الإداري وإضطراد الزيادة في عدد السكان .

فعلى الصعيد العمراني أخذت الرقعة السكنية تزداد إتساعاً يوماً بعد آخر فأصبحت المنازل الأنيقة والعمارات والمساجد والمدارس والأسواق والشوارع المعبدة الواسعة المزدانة بالأشجار والمصابيح الكهربائية من المناظر المألوفة في جميع أحياء المدينة .

أما على الصعيد الإداري فقد كانت الدمام منذ وصول الدواسر إليها سنة ( ١٣٤٢هـ ) حتى سنة ١٣٧١م إمارة محدودة شغل القيام بمهامها على التوالي كل من أحمد بن عبدالله الدوسري ثم أحمد السديري . فمحمد بن ماضي إلا أنها بحلول سنة ١٣٧٢ للهجرة أصبحت قاعدة المنطقة بأسرها حيث صدر الأمر الملكي للأمير سعود بن عبدالله آل جلوي بنقل كرسي الإمارة من الهفوف إلى الدمام ، كما نقلت إليها أيضاً الدوائر القائمة آنذاك في الهفوف كإدارة المالية ومديرية التعليم ، كما تم إستحداث العديد من الدوائر والمكاتب والمؤسسات الحكومية لوكالة الأمن العام وأمانة الجمارك ومكتب العمل والعمال ومؤسسة النقد العربي السعودي ومنذوبية الصحة وما يتبعها من المستشفيات والمراكز الصحية ناهيك عن تطوير وتنمية الدوائر التي كانت قائمة فعلاً في المدينة قبل اتخاذها حاضرة للإقليم كبلدية التي كانت عند بدء تأسيسها سنة ١٣٦٠ هجرية - ١٩٤٢م مكتباً صغيراً تابعاً لبلدية الخبر أصبحت بفضل النمو السريع للمدينة وتعاظم الخدمات المتوخاة من بلديتها من أنشط بلديات المنطقة الشرقية وأسرعها إستجابة لمقتضيات التطور والرقى فأضطلعت بدور رائد في تخطيط المدينة وتنظيمها وتأمين الخدمات اللازمة لسكانها ، ولمساعدتها على اداء هذه المسئولية الجسيمة تم في ١٣٧٤/٥/٢١هـ - ١٩٥٤م انتخاب أول مجلس بلدي لها وكان مكوناً من السادة عبدالرحمن العثمان رئيساً وعضوية كل من حسين الأشول وناهض عبدالعزيز والسيد صالح سلمان الصراف وعلي أحمد الغامدي وعلي بن هديب وعبدالهادي عمر ، فكان من أهم ما قدمته البلدية في إطار مسئولياتها تخطيط الأراضي وبيعها على المواطنين بأسعار متهاودة وكذلك تصاميم البناء ومراقبة تنفيذها وتعبيد الشوارع وإنارتها وإنشاء الأرصفة بها وتشجيرها وتزويدها بالاشارات المرورية وتأسيس المرافق الحيوية كالحدائق والعناية بالنظافة العامة وصحة البيئة ومراقبة الأسواق وإنشاء المشاريع والمرافق الحيوية اللازمة للنمو السريع والانتعاش العظيم الذي طرأ على المدن في تسعينات القرن المنصرم حيث ألتمهم العمران الدمام والخبر والظهران وما بينها من الصحاري فأصبحت وكأنها مدينة واحدة واسعة الأرجاء تخترقها طولاً وعرضاً شبكة حديثة من الكباري

والطرق ذات المسارات المتعددة . وبذلك أصبحت الدمام بما توفر لها من أسباب النمو الفخمة والأسواق المفعمة بألوان البضائع والسلع وعشرات المصارف ومئات الوكالات التجارية وشركاتها والعديد من المشاغل والمصانع لانتاج المواد الإنشائية والأثاث المنزلي ، وفيها من المستشفيات ، والمستشفى المركزي ومستشفى الولادة وهما حكوميان ومستشفى أهلي وعشرات المراكز الصحية الحكومية وبعض المستوصفات الخاصة وفيها من المدارس ما يربو على مائتين وخمسين مدرسة حكومية للجنسين في مختلف المراحل الدراسية علاوة على بعض المدارس الخاصة والأهلية ، كما يوجد في الدمام للتعليم الجامعي ثلاث كليات تابعة لجامعة الملك فيصل بالأحساء هي كلية العلوم وكلية الهندسة وكلية الطب كما يوجد بها أيضاً كليتان تابعتان للرئاسة العامة لتعليم البنات هما كلية الآداب وكلية العلوم علاوة على كليتين متوسطتين إحداهما للبنين وأخرى للبنات . وإلى جانب ذلك يوجد عدد من المعاهد والمدارس الفنية والمهنية .

ومن الروافد الثقافية التي واكبت نشأة النهضة التعليمية بالدمام إنشاء أول مطبعة تعرفها المنطقة وهي المطبعة المعروفة بأسم المطبعة السعودية التي أسسها الأديب الكبير خالد الفرج وذلك في حدود سنة ١٣٧١ للهجرة كما صدرت في الدمام أول صحيفة تشهدها المنطقة أصدرها الأستاذ الأديب عبدالكريم الجهيمان تحت أسم أخبار الظهران وذلك في ١/٥/١٣٧٤هـ - ١٦/١١/١٩٥٤م وقد استمرت هذه الصحيفة ثلاث سنوات ثم توقفت عن الصدور . كما صدرت في الدمام أول مجلة تعرفها المنطقة أيضاً وهي مجلة الفكر الجديد وقد أسسها الأديب يوسف الشيخ يعقوب وذلك سنة ١٣٧٤هـ وقد توقفت هذه المجلة عن الظهور بعد ثلاثة أعداد من صدورها وبعد قيام نظام المؤسسات الصحفية الأهلية في شعبان سنة ١٣٨١هـ يناير ١٩٦٢م أنشئت في الدمام مؤسسة دار اليوم فأصدرت جريدة اليوم أسبوعية ثم نصف أسبوعية ثم يومية وقد صدر عددها الأول في ٢ شوال سنة ١٣٨٥هـ ولا تزال تزاوّل دورها الرائد في نشر الوعي الثقافي واستقطاب أعلام الكتاب في المنطقة تحت إشراف رئيس تحريرها الأستاذ الأديب خليل الفزيع .

ومن هنا دخلت الدمام طوراً من النهضة الشاملة في كافة المرافق الحياتية وأصبحت حاضرة المنطقة الشرقية . ويقطنها الآن عدد كبير من كافة أرجاء المملكة وكثير من الجاليات العربية من مصر وسوريا ولبنان وفلسطين والسودان واليمن الشمالي والجنوبي وعمان وفيها عدد قليل من الجاليات الأجنبية(\*) .

## أمراء المنطقة الشرقية بالدمام :

قبل أن ننهي الحديث عن مدينة الدمام في الماضي والحاضر نأتي ببحث موجز عن أصحاب السمو الأمراء الذين تعاقبوا على إمارة هذه المدينة وذلك من حين اتخاذ الملك عبدالعزيز قراراً بنقل الإمارة من الهفوف إلى الدمام في عام ١٣٧٠هـ ( ١٩٥٠م ) .

فبعد ما تحقق لجلالة الملك الراحل عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود توحيد المملكة العربية السعودية ونشر الأمن والاستقرار في ربوعها كان أول عمل بادر إليه في الإصلاحات الإدارية بعد دخوله المنطقة الشرقية إستحداثه إمارة في منطقة الأحساء اسند إدارة شئونها إلى الأمير عبدالله بن جلوي بن محمد بن عبدالله بن سعود ، وهو من أبناء عمومته ، ولاد إمارة الأحساء والعشائر في جمادى الأولى سنة ١٣٣١هـ ( ١٩١٣م ) ولما توفي أمير الأحساء عبدالله بن جلوي في ٤/٨/١٣٥٤هـ تولى الإمارة بعده ابنه الأكبر سعود وفي خلال إمارته اتخذ الملك عبدالعزيز قراراً بنقل الإمارة من الهفوف إلى الدمام وتغيير الاسم الإداري من مقاطعة الأحساء إلى المنطقة الشرقية وذلك في عام ١٣٧٠هـ ( ١٩٥٠م ) .

وبعد رحيل الأمير سعود بن عبدالله بن جلوي في يوم ٦/١٢/١٣٨٦هـ ( ١٣ مارس ١٩٦٧م ) اسندت إمارة المنطقة الشرقية بالدمام إلى أخيه

الأمير عبد المحسن حيث بقي أميراً على هذه المنطقة من تاريخ ١٣٨٦/١٢/٦هـ حتى ١٤٠٥/٦/١٠هـ حيث طلب سموه من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد إحالته على التقاعد نظراً لظروفه الصحية فوافق الملك على طلبه وصدر مرسوم ملكي كريم برقم ١٨٦/٣ وتاريخ ١٤٠٥/٦/١٠هـ بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز آل سعود أميراً على هذه المنطقة وبمرتبة وزير . وفيما يلي نص المرسوم :

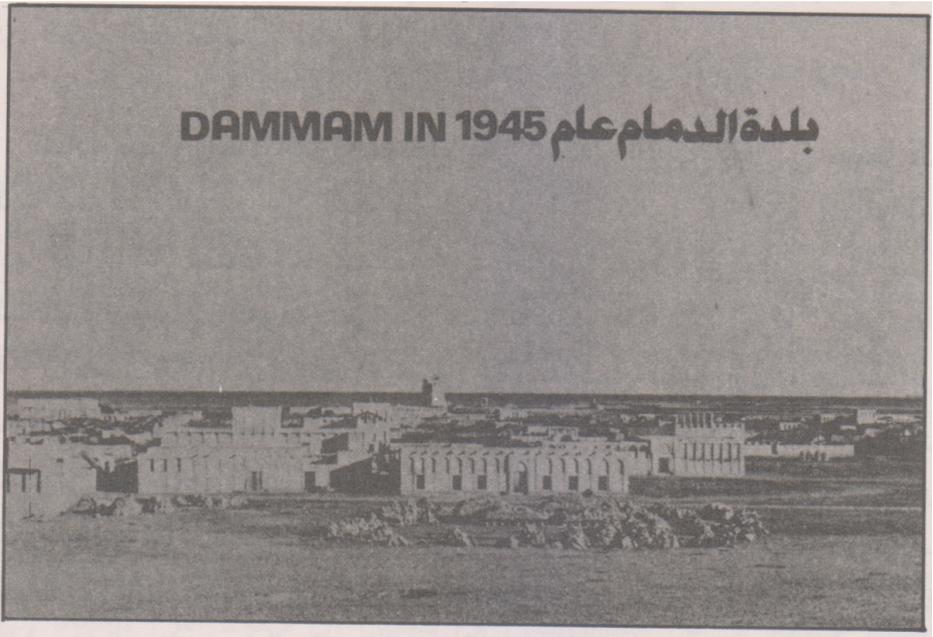
بعون الله تعالى نحن فهد بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بعد الاطلاع على المادة الأولى من نظام الوزراء ونواب الوزراء وموظفي المرتبة الممتازة الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/١٠ وتاريخ ١٣٩٠/٣/١٨هـ وبناء على ما أبداه صاحب السمو الأمير عبد المحسن بن جلوي أمير المنطقة الشرقية عن ظروفه الصحية وطلبه الاحالة على التقاعد أمرنا بما هو آت :

أولاً : الموافقة على طلب سموه الاحالة على التقاعد .

ثانياً : يعين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز أميراً للمنطقة الشرقية بمرتبة وزير .  
ثالثاً : يبلغ أمرنا هذا للجهات المختصة لاعتماده وتنفيذه (+) .

هذا وقد شهدت وتشهد المنطقة الشرقية في ظل إمارة سموه نقلة واسعة الخطوات شملت كافة جوانب الحياة البشرية المتقدمة وبما يتناسب ومكانتها الحضارية سائلين الله دوام التقدم وزيادة في الاضطراد والرخاء .

صورة رقم ( ١٧ )



بعض معالم مدينة الدمام في عام ١٩٤٥م

## الخبير :

تقع الخبير على الساحل الغربي من الخليج العربي في الجهة الجنوبية الشرقية من الظهران تبعد عنها مسافة عشرة كيلو مترات وتبعد عن الدمام ( ٢٥ ) كيلو متراً .

### • النواة الأولى لنشأة مدينة الخبير :

أنظر الصورة رقم ( ١٨ ) التي توضح العشش التي أقامتها قبيلة الدواسر في الخبير عند مجيئهم عام ١٣٤٢هـ ( ١٩٢٣ م ) .

نشأت مدينة الخبير كقرية صغيرة على ساحل الخليج العربي حينما قدم إليها قسم من الدواسر من البحرين في عام ١٣٤٢هـ ( ١٩٢٣ م ) وبنوا لهم فيها أكواخاً من سعف وجريد النخيل ، واستقروا فيها ، مزاولين مهنة صيد السمك والروبيان والغوص في قاع مياه الخليج بحثاً عن اللؤلؤ . وفي عام ١٣٥٤هـ ( ١٩٣٥ م ) وقع الاختيار على الخبير لبناء أول رصيف من صخور البحر والحجارة لإستقبال المواد والأغذية والمعدات الأخرى من البحرين إلى مخيم التنقيب الصغير الذي كان مقاماً في منطقة جبل الظهران الذي يبعد عن البحر بنحو عشرة كيلو مترات .. كان بناء الرصيف الصخري والمرافق القريبة منه أول عملية إنشاء تجري في الخبير وبعد ذلك بقليل أخذت بعض المباني البسيطة المشيَّدة من الصخور البحرية والجص وبعض الأخشاب في الظهور إلى جانب الأكواخ وكانت مياه الشرب تجلب من بئر في الثقبه التي تبعد عن الخبير بنحو أربعة كيلو مترات .

والجدير بالذكر بالذکر أنه في عام ١٣٩٨هـ ( ١٩٧٧ م ) تم تسلّم ميناء الخبير من قبل المؤسسة العامة للموانئ وفي عام ١٤٠٢هـ ( ١٩٨٢ م ) تمت توسعة الميناء بإضافة مساحتين الأولى تقع في شمال الميناء ومساحتها

٦٤٢٥٠ متراً مربعاً والثانية تقع في جنوب الميناء ومساحتها ٤٦٨٠٠ متر مربع ويضم ميناء الخبر رصيفاً طوله ٩٠ متراً وهو مخصص للمسافرين والقادمين ورصيفاً آخر طوله ١٧٢ متراً لإستقبال البضائع الواردة من دول مجلس التعاون وبخاصة من دولة البحرين الشقيقة التي تشكل البضائع القادمة منها النصيب الأكبر وكان عدد المغادرين من الميناء آنذاك يبلغ ( ٤٣٨٠ ) شهرياً والقادمين إليه ( ٣٩٦٠ ) شهرياً وأما عدد مراكب نقل البضائع التي كانت ترسو بالميناء حينذاك فقد بلغ حوالي ٤٧٢ مركباً شهرياً<sup>(٨)</sup> .

### • مدى التطورات والتغيرات في مدينة الخبر :

الخبر القرية الناشئة سرعان ما تحولت إلى مدينة واسعة مترامية الأطراف وكان من الطبيعي أن يُواكبَ التوسع الذي حققته مدينة الخبر في الخدمات العامة وفي مختلف المجالات ففي بادئ ذي بدء إتخذتها شركة الزيت العربية السعودية ( أرامكو ) ميناء للإتصال بالبحرين ثم عمدت إلى بناء مساكن حديثة لموظفيها وعمالها .

وبإطلالة عام ١٣٥٩هـ ( ١٩٤٠م ) تأسست فيها إمارة سميت بإمارة مقاطعة الظهران وفي ٢٥/٢/١٣٦١هـ ( ١٩٤٢م ) أصدر المغفور له الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود أمراً بإنشاء بلدية الخبر بفرعيها الدمام والظهران وقد جاء إنشاء البلدية إيذاناً بالإنطلاقة في المسيرة العمرانية المتواصلة المتطورة التي شملت مختلف الجوانب .

ولكن الخبر سرعان ما نافست القطيف في عجلة انطلاق المسيرة العمرانية المتواصلة في مختلف المجالات التي شهدتها مدينة الخبر الحديثة . وهذه لوحة توضح لنا بإيجاز مدى التطور والتقدم الذي امتسقته الخبر بفضل من الله ومن ثم بدعم وسخاء ما قدمته وتقدمه حكومتنا الرشيدة لهذه المدينة وغيرها .

ففي عام ١٣٥٩هـ تأسست أول إمارة بالخبر عام ١٣٥٩هـ وسميت بإمارة مقاطعة الظهران ، وعندما إنتقل سمو الأمير سعود بن جلوي إلى الدمام عام ١٣٧٠هـ تأسست إمارة المنطقة الشرقية وتحول إسم « إمارة مقاطعة الظهران » إلى « إمارة الخبر » .. وحدثت إمارة في الظهران وإمارة في الثقبه ، وكانت إمارة الثقبه مرتبطة بإمارة الخبر إلى عام ١٣٧٠هـ حيث تأسست فيها إمارة . وفيما يلي ندرج أسماء الأمراء الذين تعاقبوا على إمارة الخبر وهم السادة التالية أسماؤهم :

- ١ - الأمير محمد بن عبدالعزيز بن ماضي ١٣٥٩هـ - ١٣٦٤هـ
- ٢ - الأمير خالد السديري ١٣٦٤هـ - ١٣٦٦هـ
- ٣ - الأمير محمد الخويطر ١٣٦٦هـ - ١٣٦٨هـ
- ٤ - الأمير مبارك بن نمشان ١٣٦٨هـ - ١٣٦٨هـ
- ٥ - الأمير عبدالعزيز بن عبدالعزيز بن ماضي ١٣٦٨هـ - ١٣٧٥هـ
- ٦ - الأمير عبدالرحمن بن عيسى الرميح ١٣٧٥هـ - ١٣٨٨هـ
- ٧ - الأمير سعود الشويعر ١٣٨٨هـ - ١٣٩٥هـ
- ٨ - الأمير عبدالله بن نمشان ١٣٩٥هـ - ١٣٩٧هـ
- ٩ - الأمير إبراهيم الثنيان ١٣٩٧هـ - إلى الآن .

أما الأمراء الذين تعاقبوا على إمارة الثقبه فهم :

- ١ - الأمير عبدالعزيز بن محمد بن ماضي ١٣٧٠هـ - ١٣٧٣هـ
- ٢ - الأمير سعود المبيريك ١٣٧٣هـ - ١٣٧٦هـ
- ٣ - الأمير مطلق السعيد ١٣٧٦هـ - ١٣٩٧هـ
- ٤ - الأمير حمد بن محميس القحطاني ١٣٩٧هـ - ١٤٠٤هـ

وبتاريخ ١٤٠٤/٤/١هـ توحدت إمارتا الخبر والثقبه تحت إسم إمارة الخبر وتوابعها<sup>(٩)</sup> .

كما تم في عام ١٣٦٥هـ بناء مبنى خاص بالمحكمة ، ومن ثم بدأ تخطيط مدينة الخبر في عام ١٣٦٨هـ ( ١٩٤٧ م ) حيث أنشئ فيها أول شارع مواز للشاطئ وشارع الأمير طلال ، وواكب ذلك تخطيط مدينة الثقبه التي تبعد عن الخبر بحوالي ٣ كيلو مترات ، وفي عام ١٣٧٦هـ ( ١٩٥٥ م ) جرى تخطيط قرية الراكه الساحلية الواقعة بين الخبر والدمام ، ويعد ذلك أول تخطيط لقرية زراعية في المنطقة (١٠) .

ومن ثم تم تنفيذ مشروع شبكة المياه والصرف الصحي الذي اشتمل على حفر الآبار الإرتوازية . وإقامة مضخات الضخ والصرف وبناء الخزانات العلوية والأرضية ، وقد بلغت تكاليفه زهاء عشرين مليوناً من الريالات ، كما أنشئت الأسواق المركزية لمختلف السلع وبُني الساند البحري واستصلحت أراضي البناء الساحلية وشقت الشوارع ، وعبدت ، وأُنيرت بالكهرباء ، وبنيت مصدات الرياح لحجز الرمال ، وأنشئت الحدائق العامة ، وغرست الأشجار في خطة تهدف إلى إظهار المدينة وضواحيها بالمظهر اللائق وجعلها نموذجاً للمدن المستجدة على سواحل الخليج العربي .

وتعرف الخبر اليوم بأنها المنطقة السكنية المأهولة برجال الأعمال الأجانب نظراً لوجود معظم المؤسسات والوكالات التجارية ولتوافر المباني الحديثة فيها ، وقد كان للبيوت العديدة التي بناها موظفوا أرامكو السعوديون في أماكن مختلفة من مدينة الخبر بموجب برنامج تملك البيوت أثرها الواضح في تطوير وتنشيط اليد العاملة ..

- مخططات حديثة تأخذ في إعتباراتها نمو وتطوير مدينة الخبر (١١) لقد تتابع الاستشاريون لدراسة نمو مدينة الخبر وتطويرها : فقد قامت شركة أرامكو بإعداد المخطط الإستشاري لمدينة الخبر عام ١٣٧٧هـ ( ١٩٥٧ م ) ثم كاندیس مترا الذي أعد المخطط التوجيهي عام ١٣٩٦هـ ( ١٩٧٦ م ) وأخيراً الاستشاري (CH 2 M HILL) الذي أعد المخطط العام للمدينة عام ١٤٠١هـ .

وقد بلغ عدد المخططات المعتمدة ( ١٢٠ ) مخططاً تحتوي على ( ٤٨٠٣٩ ) قطعة أرض وتبلغ مساحتها ( ٧٢٨٨ ) هكتاراً .

ومن الأماكن الترفيهية التي أنشئت في مدينة الخبر :

### ١ - خليج نصف القمر ( هاف مون ) :

أقيم خليج نصف القمر على الموقع المعروف قديماً عند البحارة بإسم ( دوحة رحوم ) وهو دوحة على شكل نصف قمر ، وتبلغ مساحة أقسامه ثلاثة أميال ، ومدخله من جهته الشمالية رأس بريقط ، وتوجد حوله تلال رملية ناعمة تسمى تلال الزينات وقد قامت البلدية بإنشاء حوالي ( ١٥٠ ) مظلة مزودة بالماء والكهرباء كما أنشأت الرئاسة العامة لرعاية الشباب مركزاً ترفيهياً في هذا الموقع .

### ٢ - شاطئ الغروب :

يقع هذا الشاطئ على رأس خليج العزيزية وعلى مساحة تقدر بحوالي ( ٥٠٠٠٠ م<sup>٢</sup> ) وقد أقيم على الشاطئ شاليهات وهي عبارة عن شقق صغيرة تتبعها مسابح لإستعمال العائلات ، مقسمة إلى ثلاث فئات كبيرة ومتوسطة وصغيرة وتؤجر هذه الشقق سنوياً .

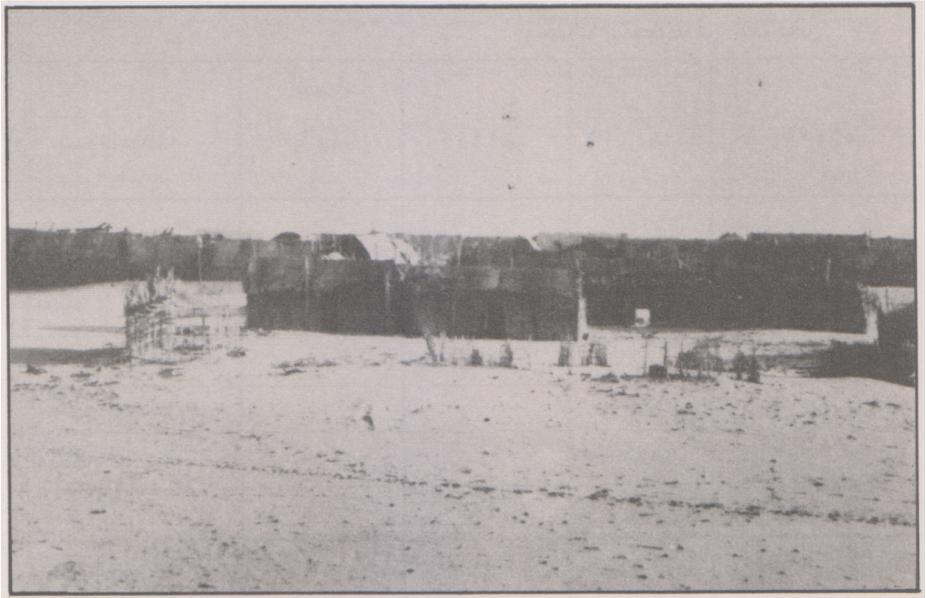
### ٣ - شاطئ العزيزية :

على بعد خمسة كيلو مترات جنوب الخبر .. وعلى الشاطئ الغربي للخليج العربي يمتد شاطئ ، سهل ، جميل ، هو شاطئ العزيزية وقد قسم الشاطئ إلى قسمين أحدهما خاص بالرجال العزاب والآخر للعائلات .

الجدول الآتي يوضح مساحة كل من ( الظهران - الدمام - الخبر )  
 بالهكتار والتقديرات المتوقعة لعدد السكان على مدى السنوات  
 الموضحة في الجدول والتي تعتبر من عام ١٤٠٠هـ إلى عام  
 ١٤٢٥هـ (١٣)

عدد السكان في الوقت الحاضر وحسب التخطيط في المستقبل			المساحة بالهكتار	إسم المنطقة
١٤٢٥هـ	١٤١٥هـ	١٤٠٠هـ		
٨٤٩٠٠	٦١٥٠٠	٢٤٠٠٠	٤٩٨٣	الظهران
٣٨٧٣٠٠	٢٩٢٦٠٠	١٤٧٣٠٠	٤٧٩٩	الدمام
٣٦٨٠٠	-	-	٥٧٦١	جنوب غرب الدمام
				الدمام
١٠٠٠٠٠	١٦٠٠٠	-	٢٥٠٠	الجديدة
				المنطقة
٢٢٤٣٠٠	١٦٧٦٠٠	٣٢٤٠٠	١٨٤٤٩	الوسطى
٢٤٨٩٠٠	٢١٠٨٠٠	١٠٤٧٠٠	١٩٥٥	الخبر
١٩٨٠٠	١٥٠٠	١٠٠٠	٣٠٤٠	جنوب الخبر
١١٥٢٠٠٠	٨٠٠٠٠٠	٣٣٤٤٠٠	٤٩١٥٣	المجموع

## صورة رقم ( ١٨ )



الصورة توضح بيوت العشش التي أقامتها قبيلة الدواسر في الخبر أثناء مجيئهم إليها في عام ١٣٤٢هـ ( ١٩٢٣ م ) وهي أول بيوت شُيدت فيها.

## مدينة الجبيل :

تقع مدينة الجبيل شمال مدينة القطيف وتبعد عنها مسافة ٢٥ كيلو متراً وعن مدينة صفوى بـ ( ٢٧ ) كم تقريباً .

تقع بقرب خط الطول ٤٠ر٤٩ درجة شرقاً وخط عرض ٢٧ر٠٠٠ درجة شمالاً ، وتبعد عن مدينة الدمام بحوالي ( ٨٠ ) كيلو متراً ، وتشكل مع مجموعة القرى والمواقع التابعة لها سهلاً ساحلياً يمتد بضعة كيلو مترات على شاطئ الخليج العربي ، وتعتبر منطقة الجبيل من أقدم آثار الاستيطان حيث اكتشفت فيها عدة مواقع أثرية قديمة كالدوسرية والدفىء وأبو شريف ، وتقول تقارير إدارة الآثار والمتاحف إن سبب ذلك يرجع إلى عدة عوامل أهمها :

١ - توسطها بين مراكز الحضارات القديمة :

٢ - إشرافها على جزء كبير من ساحل الخليج الذي سبق أن لعب دوراً مهماً في مجال الاتصالات البشرية والتجارية بين شعوب تلك الحضارات منذ أكثر من خمسة آلاف سنة<sup>(١٤)</sup> .

والجبيل كانت تعد في العهود السابقة من أشهر الموانئ في المملكة تصديراً وإستيراداً .

ولما كان صيد اللؤلؤ والسمك من المهن الرئيسية ومن الموارد الاقتصادية التي تعتمد عليها حياة الكثيرين من أبناء دول الخليج آنذاك كانت الجبيل إلى جانب مدينة القطيف ودارين إحدى المراكز الرئيسية المهمة لصيد اللؤلؤ وتسويقه .

وبعد تعاقب حقب من الزمن نرح إليها عدد من العائلات منهم :

عائلات من الوشم وسدير والقصيم ووادي الدواسر وقد شيد آل بوعينين أول مباني لهم في الجبيل .

وكما تشير المعلومات التاريخية بأن بلدة الجبيل الحالية ( قد أنشئت في ٢٧ رمضان من عام ١٣٢٧هـ ( ١٩١٠م ) على زاوية ساحلية في الشمال الشرقي من شاطئ الخليج على مساحة لا تتجاوز كيلو متراً واحداً . والبلدة مقسومة إلى قسمين قسم شرقي وقسم غربي يفصل بينهما شارع الصفاة<sup>(١٥)</sup> .

ولم تعد أهمية الجبيل اليوم تقتصر على غوص اللؤلؤ وصيد الأسماك وإنما أصبحت مدينة صناعية افتتحت في شهر ذي القعدة سنة ١٣٩٧هـ وأصبحت أهميتها ترتبط بإنتاج الصناعات البتروكيمياوية والتي ستكون أحد العوامل الرئيسية في استمرار الأزدهار الاقتصادي في المملكة العربية السعودية<sup>(١٦)</sup> .

ففي اليوم السابع عشر من شهر ذي القعدة عام ١٣٩٨هـ الموافق ٢٩ أكتوبر ١٩٧٧م تفضل الملك المغفور له خالد بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد « آنذاك » والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وشخصيات سعودية بارزة ، بزيارة الجبيل لوضع حجر الأساس لمدينة الجبيل الصناعية ، وكانت زيارة جلالة الملك خالد هذه حدثاً مهماً وتوجياً رائعاً لحلم راود مخيلة جلالة المغفور له الملك فيصل طيب الله ثراهما<sup>(١٧)</sup> .

ولنلق الآن نظرة سريعة على الثوب القشيب الذي اتسحت به هذه المدينة الحديثة متجلية فيه بكثير من مشاريع التقدم والإزدهار والرقى التي أولت حكومتنا الرشيدة جل جهدها والتي تتمثل في :

تتميز المنطقة السكنية في الجبيل بتشييدها على أحدث طراز ، يجمع بين القيم والتقاليد السعودية العريقة ووسائل المعيشة العصرية الراقية .. وعلى سبيل المثال يضم كل حي من الأحياء مستشفى ومسجداً ومدارس للسعوديين وأخرى للأجانب المقيمين مع مجمع رياضي ومرافق ثقافية ومراكز تسويق ، تقع الأحياء السكنية في مدينة الجبيل في منطقة ساحرة الجمال تطل على شاطئ الخليج العربي شمال غرب المنطقة الصناعية ، تبلغ مساحتها تسعين كيلو متراً مربعاً وهي عبارة عن شبه جزيرة كبيرة ومنطقة ساحلية تحتضن خليجاً صغيراً وتوفّر الرياح الشمالية والمياه القريبة من موقع المدينة طقساً معتدلاً ملائماً .

وقد تم تطوير المدينة تدريجياً ووفقاً لخطة عامة شاملة ، وسيكون في المدينة ثمانية أحياء بالإضافة إلى مركز حكومي كبير ومجمع ثقافي في طرف الخليج ، وسوف يحاط ساحل المدينة الذي يبلغ أربعين كيلو متراً بكورنيش ، وستقام الحدائق الخضراء والمنتزهات والمناطق الترفيهية في تجمعات كل أرجاء المناطق السكنية ، ويتم تصميم المجمعات المتنوعة من المساكن بحيث يمكن الوصول منها بسهولة ويسر وسرعة إلى المساجد والمتاجر ورياض الأطفال والمنتزهات ووسائل النقل العام .

وقد تمّ تنظيم المناطق السكنية بتسلسل هرمي من ثلاث درجات تبدأ من ( الحارات ) التي هي أول وأصغر درجة في هذا التسلسل ، ويبلغ عدد سكانها في المتوسط ألفي نسمة وتأتي ( المحلات ) في الدرجة التالية من التسلسل الهرمي للمنطقة السكنية وتتكون كل ( محلة ) من مجموعة ( حارات ) ، وتقدم معظم مراكز ( المحلات ) خدمات أكثر كما توفر مرافق أكثر وأشمل من الخدمات التي تقدمها مراكز ( الحارات ) ، أما الدرجة الثالثة وهي ( الأحياء ) فتأتي في قمة الهرم ويتكون كل ( حي ) من أربع أو خمس ( محلات ) ويفصل بين كل حي وآخر ممرات مبستنة

ومشجرة ولكل ( حي ) من الأحياء مبنى للبلدية ومستشفى ومحطة لمكافحة الحرائق ووحدات للمنافع العامة .

كما تتوفر لكل ( حي ) المدارس المتوسطة والثانوية والمجمعات الرياضية ومراكز الأسواق التجارية وتتركز حركة تنمية المنطقة السكنية في الوقت الحالي في جنوب شرقي أحياء ( الفناير ) و ( الدفء ) وهي الأحياء القريبة من المناطق السكنية التي سبق إنشاؤها وبازدياد عدد سكان المدينة يزداد امتدادها شمالاً وغرباً<sup>(١٨)</sup> .

## ٢ - التجهيزات الأساسية :

قامت الهيئة الملكية بتوفير التجهيزات الأساسية التي تشكل مرفقاً رئيساً في كل من الجبيل وينبع وذلك لإمداد المنطقتين الصناعية والسكنية بالخدمات ، وقد أكتمل العمل في منافع المياه والطاقة والاتصالات السلكية واللاسلكية ، ومرافق معالجة مياه المجاري ودخلت مرحلة التشغيل .. وتتولى الشركة السعودية الموحدة للكهرباء ( سكيكو ) تزويد مدينة الجبيل الصناعية بالطاقة الكهربائية من وحداتها لتوليد الطاقة الكهربائية بالمنطقة الشرقية . وتقع على ( سكيكو ) مسئولية تشييد شبكات التحويل والتوزيع ذات الجهد العالي والمحطات الفرعية لمرافق التجهيزات الأساسية ومواقع الصناعات والمناطق السكنية .. ومن أجل إمداد المنطقة السكنية بمياه الشرب والري والتبريد يتم توفير ( ٩٠٠٠٠٠ ) متر مكعب من المياه يومياً وذلك عن طريق تحلية مياه الخليج العربي لمدينة الجبيل الصناعية .. ويجري الآن تطوير مرافق مرافق مرافق ضخمة بالتعاون مع المؤسسة العامة للموانئ بمدينة الجبيل الصناعية . وتشتمل هذه المرافق على ميناء صناعي لشحن المنتجات السائبة الصلبة والسائلة مزود بممر صناعي يبلغ طوله عشرة كيلو مترات وميناء تجاري لشحن البضائع الأخرى<sup>(١٩)</sup> .

## ٣ - الصناعة :

بعد مضي ثماني سنوات فقط على ظهور فكرة إنشاء مدينتي الجبيل وينبع

الصناعتين ، كان قد تم إنتاج العديد من المواد الرئيسية للمصافي كالبنزين والنفثالين وزيت الديزل وزيت الوقود وزيوت التشحيم ، والمواد البتروكيمياوية كالأيثيلين ، وأكسيد الأيثيلين ، وجلايكوك الأيثيلين والستائرين والبولي أيثيلين بنوعيه ، والميثانول وسماد اليوريا وحببيات الكبريت وذلك لتغطية الاحتياجات العالمية والمحلية . كما يتم إنتاج الحديد الصلب لسد احتياجات المملكة .

وقد قامت الهيئة الملكية في الجبيل بإعداد الموقع لعشرين من الصناعات الأساسية تتبع لكل من المؤسسة العامة للبترول والمعادن ( بترومين ) والشركة السعودية للصناعات الأساسية ( سابك ) .

وحتى الآن فقد تم تشغيل أحد عشر مصنعاً من مصانع الصناعات الأساسية وأكثر من ستين من الصناعات المساندة والخفيفة في الجبيل لإنتاج السلع والخدمات التي تشمل الأنابيب الخرسانية والأخشاب والمنتجات الغذائية المجمدة بالإضافة إلى المرافق التي توفر خدمات الطباعة وغيرها ولا يزال الكثير منها في طور الإنشاء (٢٠) .

#### ٤ - المرافق الترفيهية :

يمثل شاطئ الخليج العربي والذي يمتد بطول المنطقة السكنية الحالية مركز الأنشطة الترفيهية في مدينة الجبيل الصناعية ، وقد تم الانتهاء من إنشاء حوض للزوارق وشواطئ خاصة بالعائلات وأخرى للعزاب بالإضافة إلى عدة مناطق للرحلات .

وهناك العديد من المرافق الترفيهية الأخرى موزعة على نطاق المنطقة السكنية كأحواض السباحة وملاعب كرة القدم « والبسبول » وملاعب مضاءة للتنس والمكاتب وملاعب للأسكواش وقاعات الاجتماعات والمقاصف والمطاعم والمسرح .

وتشتمل المرافق المزمع إقامتها بمدينة الجبيل الصناعية على منتزه عام سيظل بحالته الطبيعية ومنتزه للمنطقة السكنية .

وتم التخطيط أيضاً لإقامة مرافق للترفيه بجزيرة « الباطنة » التي تقع شمال المدينة ، تشتمل على مناطق مظلة للرحلات ومراسي للقوارب وأماكن لصيد الأسماك وممرات طبيعية . وبالإضافة لمراسي القوارب المتعددة سيتم إنشاء ثلاثة أحواض متميزة للقوارب على طول الواجهة المائية للمدينة . وقد وضعت خطة لإنشاء حوض للحياة البحرية لسكان المدينة والأجانب على السواء<sup>(٢١)</sup> .

وإلى جانب ما اقتطفناه بإيجاز عن مدينة الجبيل توجد هناك مشاريع أخرى مهمة منها : تدريب القوى العاملة ، وفرص الإستثمار المتمثلة في :

الصناعات الأساسية والصناعات الثانوية والصناعات المساندة والخفيفة وكذلك في الناحية التجارية<sup>(٢٢)</sup> .

## حفر الباطن :

تبعد حفر الباطن عن مدينة القطيف إلى الشمال الشرقي مسافة ( ٧٥٠ ) كيلو متراً تقريباً ، وإلى غرب الجنوب الغربي من مدينة الكويت مسافة ( ١٦٠ ) ميلاً حسب تقدير لوريمر .

وفيما يلي نرصد لمحات تاريخية موجزة من عدد من المصادر التاريخية والجغرافية ، نتعرف من خلالها على بدء نشأة الحفر وبعض من أطوارها التاريخية .

تقول المصادر التاريخية :

أنشئ الحفر في القرن الأول الهجري حينما كان أبو موسى الأشعري أميراً على البصرة فيما بين سنتي ١٧ و ٢٩هـ وحفر أكثر من سبعين بئر ماء .

استمر الحفر في نموه بصفة قرية منذ القرن الأول الهجري ويوعز المؤرخون سبب ازدهار قرية الحفر حينذاك إلى مرور الحجاج القادمين عن طريقها من جنوب العراق وما وراءه من البلاد الإسلامية ، استمر هذا الإزدهار خلال القرون الثلاثة الأولى ، وفي القرن الثاني الهجري وصف الحفر وهب بن جرير الجهني المتوفى سنة ٢٠٦هـ ( ٨٢١م ) في أرجوزة له في كتاب المناسك ( ص ٦٢٥ ) قال فيها :

حتى إذا مررت على أهل الحفر      مررت بماءٍ في الطريق مشتهر  
ذي حاضر جمّ وشاءٍ وعكر      فوضع القوم به الوضائعا  
لدى أمرىء قد يحفظ الودائعا      ابن دكين كان قدماً نافعاً  
وأطبخ القوم بها واختبزوا      وشمروا في شأنهم وأوجزوا  
وأسرجوا المطيَّ ثم اغترزوا

إلا أن وضع هذه القرية قد تغير بعد استيلاء القرامطة على هذه المنطقة في أواخر القرن الثالث الهجري ، وبدأوا بأعمالهم الإجرامية والتي منها تعرضهم لنهب وسلب وقتل الحجاج في سنة ٣١٧هـ بالهبير ، وأصبح الطريق مأهولاً بالمخاطر ، غير مأمون ، فتعطل السير عن طريق الحفر ، ومن هنا أخذ الضعف يدب في أرجاء هذه القرية ، فاضمحت وأصبحت مناهلها المائية مشهورة في شرق الجزيرة العربية لوقوعها على الطريق الموصلة منها إلى الكويت والعراق (٢٣) .

ويقال أن الحفر قد كانت : ( محطة استراحة مهمة ، ومجموعة من الآبار في قسم الباطن بوادي الرمة بالقرب من نقطة افتراقها مع الدهناء لتتصل بدبدة ، وتقع الحفر على بعد حوالي ( ١٦٠ ) ميلاً إلى غرب الجنوب الغربي من مدينة الكويت .

ويبلغ عدد الآبار في الحفر حينذاك ( ٤٠ ) بئراً ولا يوجد منها الآن سوى ( ١١ ) بئراً صالحة للإستعمال ، وهي مبعثرة في منطقة الباطن التي تشكل هنا سهلاً دائرياً قطره حوالي ( ٣ ) أميال . ويقع كل بئر في وسط تلة ارتفاعها مائة قدم . والآبار مبنية من الحجارة وعمقها ( ١٥٠ ) قدماً . ومياهها فاترة ، ويمكن رؤية البخار يتصاعد من فوهتها في الصباح عندما يكون الهواء بارداً جداً ، وهناك تل رملي طويل منخفض يقع جنوب شرقي الآبار ، بينها وبين الضفة اليمنى لمنطقة الباطن ، وليس بها أخشاب للوقود ، ويستعمل السكان روث الجمال بدلاً من الأخشاب ، وتنتفع قبيلتنا المطير وظافر وقبائل الكويت الأخرى من هذه الآبار ، وربما كان التردد عليها أكثر كثيراً لو أن عمقها أقل وتعتبر الحفر إحدى المحطات الموصلة إلى قاسم عبر الباطن من مدينة الكويت والبصرة ، وهي تشكل الحد الفاصل بين الكويت وجبل شمر ، وفي الحروب التي دارت أخيراً تنازع حكمها الشيخ والأمير وهناك منخفضان يصلان الحفر بالباطن أحدهما يأتي من الشمال والآخر من الجنوب .

ويسمى الأول فليج الشمالية يعود إلى مجموعة من الآبار تعرف بإسم أطوال الضفير . التي تتجه إلى الشمال ، وأولها هو بئر دليمية ، والآخر هو فليج الجنوبية وبه مجموعة من الآبار تتجه جنوباً وتعرف بإسم أطوال المطير وأولها بئر صافية في سمان . ويقال إن المسافة بين البئر والأخرى على مسيرة يومين إلى ثلاثة (٢٤) .

أما الآن فقد تحولت قرية الحفر إلى مدينة حديثة :

ويوجد بها اليوم عدد كبير من المزارع التي تستخدم التكنولوجيا الحديثة في الزراعة بجانب المشاريع الضخمة في تربية الماشية والدواجن .

وقد شملت مدينة الحفر النهضة الحديثة ومنذ عهد جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود حيث نُفذت توجيهاته آنذاك ببناء مركز حكومي أوكلت إليه المحافظة على آبار مياهها وتنظيم حركة عملية الري منها .

وتعد اليوم الحفر من المدن الحديثة المواكبة لنهضة التقدم والنمو السريع في جميع مشاريعها ، فقد افتتحت فيها حالياً العديد من الأسواق والمحلات التجارية الحديثة وازدهرت بالمشاريع المتنوعة والتي من أهمها :

- ١ - إنشاء خط مروري مزدوج لحركة السيارات بربط حفر الباطن بالخط السريع المتجه من الرياض والقصيم والمجمعة .
- ٢ - زودت جميع أحيائها بالمياه العذبة النقية .
- ٣ - تم توصيل شبكة الخدمات الهاتفية إلى غالبية بيوتها .
- ٤ - سفلتت جميع طرق المدينة الداخلية ورصفت جوانبها الرئيسية .
- ٥ - تم تشجير الشوارع والميادين وأقيمت الحدائق العامة وأنشئ فيها عدد من المساجد الكبيرة الحديثة .
- ٦ - إضافة إلى ذلك كله فتحت كثير من المرافق الحكومية ، كالمدارس بمختلف مراحلها ، والمرافق الصحية ، وفروع لجميع الإدارات الحكومية .

## مخططات رئيسة تأخذ في اعتباراتها التنمية المستقبلية لمدينة الحفر :

بناء على المعدلات الحالية للنمو الطبيعي والمستويات المتوقعة للهجرة ، فقد قدر عدد سكان حفر الباطن حتى عام ١٤٢٥هـ بأكثر من ٩٠.٠٠٠ نسمة وهو ما يزيد عن عدد السكان الحاليين بمقدار ضعفين ونصف الضعف ، وعليه فسوف يستدعي الأمر تنمية منطقة إضافية بمساحة ٢٥٠٠ هكتار تقريباً للاستعمالات السكنية بقدر الامكان للتقليل من تكاليف تأمين الخدمات الضرورية ، حيث أن كل الأراضي المحيطة بالمدينة تعود ملكيتها للدولة ، فإن العائق الرئيس يتمثل في كمية وموقع التقسيمات المعتمدة ، وقد جرى البحث في خيارات مختلفة لتحديد أنسب المواقع لمختلف الاستعمالات ، مع الأخذ بعين الاعتبار الالتزامات الحالية وتقويم هذه الخيارات مع الأجهزة المحلية ووكالة تخطيط المدن .

وقد قُدم مخطط رئيس مفتوح بهذا الشأن لحفر الباطن ويتميز بالملاح الرئيسة الآتية :

أولاً : تركيز التنمية السكنية الجديدة في شمال « طريق التابلين » للتقليل إلى أدنى حد من تكاليف تأمين المرافق ولتسهيل الوصول إلى كافة الخدمات العامة .

ثانياً : توطين الصناعة والمستودعات في منطقة جديدة أعتمدها البلدية لهذا الغرض جنوبي طريق الكويت .

ثالثاً : سيؤدي شارع الملك فيصل وظيفته كمحور رئيس للمدينة مع تركيز الدوائر الحكومية ( مثل مكاتب الإمارات ومديرية التعليم ومكتب العمل ) على هذا المحور .

وحيث قد وصل حالياً وسط المدينة إلى مستوى غير مناسب من الاختناقات المرورية ، فقد قُدم اقتراح تغيير مسار حركة المرور الدولي ،

وخاصة قوافل الشاحنات ، إلى تحويلة جديدة تربط طريقي الدمام والكويت وتخدم أيضاً المنطقة الصناعية ، كما أقترح إنشاء تقاطع من قبل وزارة المواصلات بدلاً من تقاطع أبو قعر الحالي ، مع مراعات تنمية وسط المدينة بهدف ايجاد مراكز واضحة المعالم تمتزج فيها الاستعمالات السكنية والتجارية والمناطق المخصصة للمشاة والساحات المفتوحة مع تنفيذ مشروع للتصميم الحضري للحفاظ على المعالم المعمارية والحضارية التقليدية .

وأما بالنسبة لتنمية المناطق السكنية والصناعية فقد وضعت لها برامج زمنية تتضمن :

تنفيذ توصيات المخطط الرئيس المتعلق بتنمية المناطق السكنية والصناعية ، وتأمين المرافق والخدمات العامة ، وذلك للأولويات المحددة على أساس نفس المبادئ المنصوص عليها في دليل العمل الخاص بتحديد النطاق العمراني للمدن .. إن التنفيذ الصحيح للمخطط والمتابعة المستمرة والمراجعة الدورية له ستضمن بإذن الله ، تنسيق عمليات التنمية في حفر الباطن مما سيحقق الاستفادة القصوى ، والاستعمال الفعال للموارد المتاحة وسيعود على المواطنين بفوائد كثيرة<sup>(٢٥)</sup> .

## الرقعي :

هي مجموعة من الآبار تقع في حدود حفر الباطن مع الرقعي على ما يبدو في قاع فرعي من الجنوب الشرقي أو بالقرب من المكان الذي يلتقي فيه مع حفر الباطن . وتقع الرقعي على بعد حوالي ( ١٠٥ ) أميال في الجنوب الغربي في خط مستقيم من الكويت إلى القصيم ، وعلى بعد ( ٦١ ) ميلاً شمال شرق الحفر ، وعلى مسافة من الرقعي من الجانب المواجه للكويت يوجد قاع سيال جارف ( ربما يتشابه مع ذلك الذي يحتوي على آبار الرقعي ) يسقط في انحداره إلى حفر الباطن سلسلة من الصخور الجيرية اتساعها حوالي ( ٥٠ ) قدماً وارتفاعها ( ١٠ ) أقدام ، وتقع آبار الرقعي في وسط التجويف الذي توجد فيه ، وترتبط بدهاليز تحت الأرض . وفي يناير سنة ١٩٠٦م وجدت هذه الآبار فارغة ما عدا واحدة منها تسمى أم خرجين التي تنزل رأسية إلى حوالي سبعة أقدام ، ثم تنقسم إلى جيبين يستمران إلى أسفل بانحراف وفي اتجاهات مضادة لعدة أقدام أبعد من ذلك . وعلى أي حال فيقال إنه يحدث فيضان تام في الربيع ويمكن الحصول على الماء طوال الصيف التالي<sup>(٢٦)</sup> .

ولكن مما يبدو أن الظروف الطبيعية قد امتدت يدها إلى هذا الجزء ، وأمطرت على آباره وأبلاً من الرمال فطمرت الكثير منها ونضبت مياه الأخرى .

وإلى عام ١٤٠١هـ ( ١٩٨٠م ) كانت الرقعي قرية صغيرة في تيهة الصحراء الواقعة بين الكويت وحفر الباطن والقيصومة وتضم عدداً قليلاً من البيوت السكنية المتناثرة هنا وهناك ، اتخذت بعضها كمقرات سكنية لبعض موظفي الحكومة العاملين في فروع دوائرها هناك كإمارة الرقعي والجوازات والجمارك والبريد ، والصحة .

وبحلول عام ١٤٠١هـ ( ١٩٨١م ) أصدرت وزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية أوامرها وتوجيهاتها بأن تكون قرية الرقعي المنفذ البري

الرئيس في المنطقة الشرقية الذي يستقبل ويودع وفود الحجاج القادمين من الدول العربية والإسلامية المجاورة كالكويت والعراق والأردن وسوريا وإيران وغيرها من الدول بدلاً من منفذ الخفجي الذي كان يتولى سابقاً هذه المهمة .

وقد جندت الحكومة في هذا العام أعداداً غفيرة من موظفيها من عدة قطاعات مختلفة من الدوائر الحكومية ، كل قطاع حسب اختصاصه في أداء مهامه الحيوية الموكلة إليه ، وأصبح إنتداب الموظفين مستمراً فيما بعد لهذا المنفذ خلال فترة موسم حج كل عام .

وقد كنت في هذا العام وما تلاه من أعوام ثلاثة ضمن الموظفين المنتدبين من جوازات المنطقة الشرقية الذين شاركوا في تأدية هذه المهمات الروحية .

وفي هذا السياق أسجل هنا وباختصار مشاهداتي خلال هذا العام إضافة إلى إيضاح المتغيرات التي طرأت على هذا المنفذ في السنوات الأخيرة التي تلت عام ١٤٠١هـ ( ١٩٨١م ) .

ففي بدء هذا العام وحيث التقلّ البشري واشتداد الحركة وتواصلها بسرعة وتسهيلاً لإنجاز إجراءات الحجاج فقد وفرت الحكومة عدداً من المخيمات اتخذ قسم منها مكاتب تتم فيها إنهاء إجراءات دخول ومغادرة الحجاج ، والقسم الآخر منها مقراً سكنياً للموظفين بمنأى عن مكاتب العمل .

وبالنسبة لتغذية هذه الأماكن بالماء العذب فقد كان يُجلب إليها من بلدة الحفر والقيصومة بواسطة السيارات التي تحمل عليها ( خزانات ماء ) وقد تولت هذه المهمة الفرقة المنتدبة من أمانة جمارك المنطقة الشرقية ، هذا - بالطبع - إضافة إلى قيامها بمهامها الرسمية المناطة بها هذا وقد كنا نعالج تبريد الماء بقطع من الثلج ( الماء المجمد ) .

## الإضاءة :

كانت القرية تضاء ليلاً بواسطة مولدات كهربائية صغيرة متنقلة ، مقسمة لكل خمسة أو أربعة مخيمات مولد كهربائي واحد .

## طبيعة الأرض :

لقد كست الطبيعة مساحات أرض منطقة الرقيي فنتت من الحجارة ( قطع صلبة صغيرة ) تغطيها طبقات ترابية جافة تثيرها أحياناً الرياح الشديدة أثناء هبوبها .

## طرق المواصلات :

لا توجد بها طرق مسفلتة منظمة وإنما هناك طريق واحد ممهد ومسفلت مسفلتة مؤقتة يمتد بين فروع تلك الدوائر .

## الرقيي تتحول إلى مدينة عصرية :

لم يمض على وضع هذه القرية إلا عام أو أقل وإذا بها تتغير تغيراً جذرياً ، وتتحول الرقيي من قرية إلى مدينة عصرية حديثة فقد أنشأت فيها الحكومة مباني لفروع إدارتها العاملة هناك كما أنشأت مدينة حجاج ضخمة على أحسن وأجمل طراز وزودت فروع الدوائر بكل الأجهزة الحديثة وما يحتاجه الموظف والمسافر من متطلبات الحياة اليومية كما شقت فيها الشوارع الفسيحة المزدوجة ذات الإتجاهات المتعددة ، يتفرع منها عدة شعب من الطرق رصفت جوانبها وشُجرت وقامت فيها حالياً كثير من البيوت ذات الطراز الحديث وزودت بالماء العذب والكهرباء اللازمة وبحكم موقعها الحالي بعد أن تحولت إلى منفذ بري رئيس لوفود اعداد غفيرة من الحجاج القادمين والمغادرين عن هذا الطريق فقد اكسبها وجارتها

القيصومة والحفر قفزة ونهضة سريعة في عدد كثير من جوانب الحياة وازدهرت فيها الحياة الاقتصادية وتقدمت تقدماً ملموساً حيث أنشئت فيها كثير من الأسواق والمحلات التجارية ونما عدد سكانها وتقدمت فيها الحياة الثقافية والاجتماعية وما يزال المستقبل يبشر أهاليها بتقدم مماثل لذلك الترقم والأزدهار الذي شمل جميع أنحاء مدن وقرى المملكة العربية السعودية وذلك بفضل من الله عز وجل ثم بفضل ما توليه حكومة خادم الحرمين الشريفين من عناية فائقة في سبيل مسايرة ركب الحياة الحديثة المعاصرة في جميع أنحاء العالم المتقدم .

### السفانية :

السفانية اسم يطلق على مدينة واكب ظهورها إكتشاف الزيت في البلاد ، وهي تقع على ساحل الخليج العربي شمال الجبيل ، ويوجد في البحر على مقربة منها حقل زيت يعد أكبر الحقول البحرية في العالم ، ويعتبر إكتشاف هذا الحقل من أهم الأسباب في النمو السريع لهذه البلدة .

وإسم السفانية يُوحى بأن الموضع كان قديماً مكاناً تُصنَع فيه السفن أو يتم أصلها فيه أو أن الموضع منسوب في الأصل إلى امرأة تدعى سفانة إذ هذا الأسم من الأعلام النسائية المعروفة عند العرب ومنهن على سبيل المثال سفانة بنت حاتم الطائي .

ويتبع السفانية إدارياً قرى وأثنان وثلاثون مورد ماء ، وقد بلغ عدد سكان السفانية في إحصاء سنة ١٣٩٧هـ ( ٧٠١٤ ) نسمة (٢٧) .

## قريتا العليا والسفلى :

قريتان تقعان شرق الصَّمَان ، وغرب مرتفعات الطف ، فكبراهما تسمى قرية العليا ، والآخر تسمى قرية السفلى ، وسكانها من قبيلة مطير .

وكانت القريتان من أشهر المناهل المائية في تلك المنطقة .. ولهذين ذكر في أيام العرب عند ظهور الإسلام ، بين بكر بن وائل ومن معهم من فروع ربيعه وبين بني تميم ، وبقيت بطون من بني تميم في تلك البلاد ، حتى أنتشرت فيها قبيلة مطير في العصور الأخيرة ، فدخلت تلك البطون في هذه القبيلة ومنهم الجبلان .

وأستقر بن شقير وجماعته في قرية العليا ، ثم عمرت ( إلى جانبها ) قرية السفلى ، وسكانها الصهبة من مطير .

وقد أصبحت قرية العليا الآن مدينة متسعة العمران يتمتع سكانها بكل ما يتمتع به سكان المدن من المرافق العامة وبلغ عدد سكانها حسب ما جاء في كتاب المسح ٤٨٠٠ نسمة جُلهم من قبيلة مطير ، ويتبع قرية العليا واحد وعشرون قرية ، ومجموع السكان ( ٢٥ ) ألف نسمة على ما جاء في الكتاب المذكور<sup>(٢٨)</sup> .

## السعيرة :

من القرى الصغيرة التي تقع بين حفر الباطن وقرية العليا على مقربة من الوديعة شمالها ، شرقي جبل ضُبُيع بنحو خمسة أكيال ، يمر بقربها خط أنابيب وأنشئت فيها بعض المراكز الحكومية .

## القيصومة :

تقع القيصومة في الجنوب الغربي من بلدة حفر الباطن ، وهي تابعة

لإمارتها، تقع في الضفة الشرقية من وادي فُلج الجنوبي ( قرب خط الطول '٥ - ٤٦ ° وخط العرض '٢٣ - ٢٨ ° وكانت روضة فلما مد خط الأنابيب أخيراً بقربها ، أنبض فيها ماء وفير ، وأتخذت مركزاً من المراكز التي أستقر فيها المشرفون على ذلك الخط ، وقد قدر سكانها بخمسة آلاف نسمة على ما في كتاب المسح ، وهذا يشمل ما يتبعها من قرى ، والقيصومة أخذت في نموها وتقدمها الحضاري المتصاعد<sup>(٢٩)</sup> .

## النعيرية :

النعيرية قرية على الطريق بين الرقعي والحفر ، في الناحية الشمالية من وادي المياه ، نشأت بعد العثور على النفط ، ويمر بها أنبوب النفط الممتد إلى الوديعة فالقيصومة من ( أبو حدرية ) والقطيف ، وقد كانت قبل ذلك من موارد المياه . والنعيرية مقر إمارة من إمارات المنطقة الشرقية يتبعها من موارد البادية ( ٥٣ ) مورداً ، وقد عدد سكانها سنة ١٣٩٤هـ بنحو ١٧١٥ نسمة .

ومن الحوادث التاريخية التي وقعت في هذا المكان ما جاء في كتاب ( عقد الدر ) لمؤلفه إبراهيم بن صالح بن عيسى في حوادث سنة ١٢٦٩هـ ، أن الإمام فيصل بن تركي أمر أبنة عبدالله بالمسير من الرياض بجنده من البادية والحاضرة ليقصد عربان آل مره ، الذين كانوا أكثروا الغارات على أطراف الأحساء ، وأخذوا قافلة كبيرة في طريق العقير ، فيها أموال كثيرة لأهل الأحساء ، فصبحهم عبدالله بن فيصل وجنده في النعيرية وأخذهم ، وقتل منهم عدة رجال<sup>(٣٠)</sup> .

وتتمتع النعيرية حالياً بما تتمتع به مدن وقرى هذه المنطقة من تقدم حضاري وحياة حرة كريمة .

## مدينة الخفجي (٣١) :

الخفجي هي آخر مدينة تقع في نهاية الجهة الشمالية الشرقية من المنطقة الشرقية بالقرب من حدود الكويت وعلى مسافة ٣٠٠ كيلو متر من الدمام .

وعلى خط عرض ٢٨ درجة ١٨ دقيقة شمالاً وخط طول ٤٨ درجة ٣١ دقيقة شرقاً وهي عبارة عن مدينة ساحلية على بعد عشرة كيلو مترات من الحدود ( السعودية الكويتية ) .

### تاريخها :

تأسست مدينة الخفجي عام ١٣٨٠ هـ ( ١٩٦٠ م ) وتعتبر مدينة الخفجي إمتداداً طبيعياً لمنطقة المحايدة ، ولكي نلم بالتطورات التاريخية لهذه المدينة لابد لنا من أن نستعرض أولاً وبإيجاز مختصر بعض الأحداث السياسية والاقتصادية التي شهدتها منطقة المحايدة الواقعة بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت الشقيقة والتي قسمت مساحتها بينهما ، حيث ينقلنا الإستعراض فيما بعد إلى إلقاء الضوء على مدينة الخفجي نتعرف من خلاله على العوامل والتطورات التي أثرت على هذه المدينة وحولتها من صحراء إلى مدينة سكنية متكاملة متطورة والتي تبلغ مساحتها حالياً وحسب المصادر الرسمية حوالي ( ٢٠٠ ) كيلو متر .

لقد ظلت مدينة الخفجي ولفترة مديدة من الزمن قطاعاً صحراويّاً لا تطأه إلا أقدام البدو الرحل مع أغنامهم وإبلهم تنتشر فيه هنا وهناك في منطقة المحايدة المتاخمة لها جنوباً وللكويت شمالاً والتي قسمت مساحتها بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت على أثر ( عقد مؤتمر العقير في تشرين من عام ١٩٢٢م وكان جدول أعمال التقسيم يتضمن الحدود بين العراق ونجد وبين العراق والكويت وبين نجد والكويت ومن ثمَّ وقَّع الملك

الراحل عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود والشيخ حمد جابر الصباح اتفاقاً لتعديل اتفاقية العقير التي وقعت عام ١٩٢٢م وينص الاتفاق على « أن هذه الأراضي تعتبر مشتركة بين حكومتي نجد والكويت ولكل منهما فيها الحقوق المتساوية إلى أن يتم اتفاق آخر بين نجد والكويت بخصوصها .

إن الإتفاق الجديد يرمي إلى تقسيم المنطقة المحايدة إلى قسمين : سعودي وكويتي بحيث تمارس كل دولة حقوق السيادة الكاملة على الجزء الخاص بها .

أما بالنسبة للنفط والموارد الجوفية فإن المشاركة المتساوية ستستمر بين الدولتين دون أن يكون للإتفاق أي تأثير على إمتيازات الشركات أو لعقود الامتيازات .

### اكتشاف النفط تحت أقدام الرعاة :

وفي عام ١٩٥٧م تم عقد اتفاقية امتياز التنقيب والحفر عن البترول في منطقة الخفجي ، بين الملك الراحل سعود بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية ، وتارو ياما شيتا رئيس الشركة التجارية اليابانية للبترول المحدودة ولمدة ( ٤٤٥ عاماً ) وكان الأمل يداعب خيال اليابانيين في احتمال وجود النفط بكميات كبيرة تحت بحر المنطقة المحايدة .. خاصة أن هذه المنطقة ملاصقة للمنطقة التي فيها ( حقل السفانية ) وبهذا الأمل بدأ حفر بئر تجريبية في مطلع عام ١٩٦٠م للتأكد من وجود النفط .. وبكمية تجارية .. والكمية التجارية تعني أن طاقة البئر الإنتاجية يجب ألا تقل عن ١٥٠٠ برميل يومياً حسب نص الإتفاق .. وما كاد حفر البئر التجريبية ينتهي حتى فوجئت أوساط البترول العالمية بإعلان نبا اكتشافه تحت بحار المنطقة المحايدة .. وبأن قوة البئر الأولى هي ٦٠٠٠ برميل يومياً أي أربعة أضعاف المقدار الذي حدده في الاتفاقية .

لاشك بأن إنتاج مثل هذه الكمية توضح لنا وبجلاء مزيداً من التأكيد بأن المنطقة الشرقية تجثو على بحار هائلة من الذهب الأسود .

## النواة الأولى لمدينة الخفجي :

بعد إعلان اكتشاف النفط تحت أقدام الرعاة في منطقة المحايدة وعلى الفور بدأ النشاط يدب في المنطقة .. وبدأت سيارات الشحن تزامح البدو وأغنامهم على الأرض الصحراوية .. كانت السيارات تسير مخلفة وراءها عاصفة من الرمال كأنها تحاول إخفاء المنطقة عن العالم .. ولكن سرعان ما انقشع الغبار ، وظهر العمال يعملون ليلاً نهاراً في شق الطرق ، وإقامة المعسكرات ، وتركيب المعدات الضخمة ، وكان ظهور معسكرات شركات النفط بمثابة مغناطيس اجتذب إليه الجماهير التي أقبلت وحدانا وجماعات ليحيطوا بالمعسكرات ، وقيموا المباني من الخشب والصفوح وأحسّ البدو الرعاة بأنها فرصتهم لبدء حياة استقرار ، فاتجهوا بدورهم إلى أبواب الشركات يقرعونها طلباً للوظائف والعمل في شركة النفط اليابانية ، إضافة إلى شركة الزيت الأمريكية المستقلة التي تعمل في المنطقة المحايدة لحساب الحكومة الكويتية ومن ثم بدأت حياة العاملين في هذه الصناعات تأخذ طابع الاستقرار في المنطقة التي يعملون فيها ، ففي رأس الخفجي بدأ المعسكر الذي أقيم عام ١٩٦٣م على منطقة صحراوية .

## تاريخ تأسيس مدينة الخفجي :

وبالنسبة لتاريخ تأسيس الخفجي كمدينة سكنية فيعتبر من عام ١٣٨٠هـ ( ١٩٦٠م ) حيث بدأت رقعة المدينة بمساحة ٣ مليون قدم مربع وبمرافق استيعابية كاملة تغطي احتياجات الخفجي كمدينة ناشئة ، حيث أنشئت فيها شبكات كهرباء وشبكة خطوط تليفونية تضم ٤٠٠ خط وشبكة مياه تنقل نصف مليون جالون من الماء المقطر يومياً وشبكة طرق داخلية مجموعها

طولياً ١٠٠ كيلو متر مربع .. وناذ عام كبير وشبكة لتصريف مياه  
المجاري .. ومستوصف يضم أربعة أطباء وعشرة مساعدين ومضمدين .

### إنبثاق الحياة الاجتماعية والسكنية في مدينة الخفجي :

عندما شيدت شركة الزيت في مدينة الخفجي ٧٣ مسكناً وزعتها لسكن  
عائلات الموظفين من عرب ويابانيين بدأت الحياة الاجتماعية في هذه  
المدينة الناشئة تحبو بسبب إختلاف اللغة والعادات التي تفصل بين الأسر  
العربية والأسر اليابانية .

ومع التوسع في عمليات الزيت فقد ساهمت الشركة العربية المحدودة  
في تطوير الحياة الاجتماعية فقد قامت الشركة بتقديم خدمات إسكانية  
لموظفيها من السعوديين والكويتيين في مكتب الحقل بالخفجي وذلك على  
نوعين :

(أ) مساكن تولت الشركة الاشراف المباشر على بنائها أو قدمت قروضاً  
لأصحابها لبنائها وقد بلغ عدد مساكن المستفيدين من ذلك ٣٦٦  
موظفاً .

(ب) تقديم إعانات مالية للموظفين لشراء مساكن وقد بلغ عدد الموظفين  
المستفيدين من ذلك ٨٧٩ موظفاً . وبهذا أخذ طابع الحياة الاجتماعية  
يتغير ويتطور تبعاً لتطور النمو السكاني والعمراني .

وبعد ان نظمت المملكة مؤسساتها الإدارية على أسس عصرية حديثة  
وبعد أن تطور إقتصادها نما وتطور تبعاً لذلك دخل الأفراد وتحسنت  
أحوالها المادية وصار بإمكان الدولة بل ومن أهدافها الحيوية الجبارة  
تخصيص قسم كبير من ميزانيتها السنوية لتطوير المناطق السكنية  
والصناعية وإنشاء المشاريع المتعددة بها .

ومما يتضح لنا أن الموقع الجغرافي لمدينة الخفجي يساهم في تحديد إطارها التنموي حيث أن البحر يحدها من جهتين والحدود الكويتية - السعودية من جهة أخرى . لذا فإن استراتيجية التنمية داخل نطاق المخطط الارشادي المعتمد للمدينة فإنه يتم تحديده على ضوء التقسيمات المعتمدة وتحديد نسب المناطق المنشأة من هذه التقسيمات ويتم تحديد أولويات مراحل التنمية في ضوء تحديد المناطق المخدومة والمغطاة بالمرافق الأساسية مثل ( الكهرباء - المياه - المجاري - الهاتف - السفلة ) ، ويتجه النمو العمراني إلى الشمال وكذلك في اتجاه الداخل .

هذا ويمكننا ان نجمل وباختصار التطورات والأوضاع التي شهدتها وستشهدها مدينة الخفجي في المواضيع الآتية :

## ١ - الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية :

بلغ عدد سكان مدينة الخفجي عام ١٤٠٧هـ ( ١٩٨٧م ) ٢٥٨٦٠ نسمة أما التوقعات السكانية لعام ١٤١٥هـ فهي ٣١٥٠٤ نسمة أما في عام ١٤٢٥هـ فهي ٤٠٣٢٤ نسمة .

أما بالنسبة لتوزيع العمالة فقطاع المواصلات والخدمات الاجتماعية ( ٤٠٪ ) قطاع التجارة ( ٥٪ ) بريد وهاتف وخلافه ( ١٠٪ ) أما الصناعة فهي تشكل النصيب الأكبر حيث تبلغ ( ٤٥٪ ) مما يعطي مؤشراً على أن المدينة صناعية .

## ٢ - شبكات الطرق :

يوجد بالمدينة حالياً طرق رئيسة تربط المخططات بعضها ببعض ومن

أهمها شارع الملك فيصل ، وشارع الأمير نايف ، وشارع مكة المكرمة وشارع البلدية ، وهناك شوارع تجميعية تربط الأحياء السكنية وكذلك هناك شوارع تجميعية تربط البلوكات بعضها ببعض .

### ٣ - المعالم الرئيسية :

إنَّ أهم معلم موجود حالياً بمدينة الخفجي هو برج المياه الذي نفذته مصلحة المياه والصرف الصحي على شاطئ الخليج العربي ويليه بعد ذلك مبنى الهاتف السعودي الذي يرتفع حوالي أربعة أدوار وهناك أيضاً سوق تجارية قامت بتنفيذها البلدية ..تُعتبرُ من المعالم الهامة .

### ٤ - المنشآت الحكومية :

يوجد في مدينة الخفجي عدد كبير من المنشآت الحكومية منها : ( ثلاث دوائر حكومية تم إنشاؤها عام ١٣٨٨هـ وهي ، الإمارة ، والشرطة وسلاح الحدود ) .

وعلى الحدود منها يوجد مبنى ضخم صمم على الطراز الحديث يضم عدداً من الأجهزة الحكومية التي تؤدي خدماتها الرسمية للمغادرين والقادمين من وإلى المملكة وكانت الأجهزة البشرية في هذا المبنى سابقاً تستقبل وتودع وفود الحجاج والزوار القادمين للأماكن المقدسة في المملكة وفي عام ١٤٠١هـ ( ١٩٨١م ) أصدرت وزارة الداخلية أوامرها وتوجيهاتها بأن يكون الرقعي المنفذ البري الرئيس في المنطقة الشرقية الذي يستقبل ويودع وفود الحجاج القادمين من الدول العربية والإسلامية المجاورة بدلاً من منفذ الخفجي الذي اقتصر فيما بعد على المسافرين فقط هذا وقد تحدثنا بتفصيل موسع عن منفذ الرقعي في موضوعه السابق .

كما تضم هذه المدينة أيضاً ، مشروع إسكان منسوبي وزارة الداخلية

ويضم عدداً من الوحدات السكنية يزيد على أكثر من ٤٨٠ وحدة سكنية ، ومقر اللجنة المشتركة السعودية الكويتية وجمعية تعاونية لمنسوبي شركة الزيت العربية المحدودة ومحطة لتحلية مياه الخفجي وتقع بين المنفذ ومدينة الخفجي .

والجدير بالذكر بأنه في يوم الإثنين ١٠/٧/١٤١٠هـ أقامت شركة كهرباء الشرقية ( سكيكو ) حفلاً كبيراً تم فيه افتتاح مبنى جديداً ضخماً لها في هذه المدينة حضره جمع غفير من المسؤولين وكبار الشخصيات .

#### ٥ - الخدمات التعليمية :

ويربو عددها على أكثر من ( ٢٧ ) مدرسة بمراحلها الثلاث الابتدائية والمتوسطة والثانوية . هذا وسنشير في نهاية بحثنا إلى أسماء وتواريخ أولى المدارس التي تم افتتاحها في هذه المدينة .

#### ٦ - الخدمات الصحية :

النوع	عدد	مساحة المبنى م
مستوصف	٢	٨٩٠٠
مركز اسعاف	١	٨٠٠

#### ٧ - المساجد :

الاسم	عدد	مساحة المبنى م
مسجد محلي	٢٠	١٦٢٠٠
جامع	٥	١٧٥٠٠
مسجد العيد	١	١٤٠٠٠٠

نهي ما استعرضناه من بحث حول مدينة الخفجي بسلسلة موجزة من الأحداث التاريخية الحيوية المرتبطة بها .

١ - أول مخطط عمراني عمل لمدينة الخفجي في عام ١٣٨٩هـ وبدأ تنفيذه عام ١٣٩١هـ وهو مخطط ٣٤ وهو ما يعرف الآن بالحي الغربي ثم في عام ١٣٩٤هـ ، تم المخطط الشمالي النموذجي ثم أقيم مبنى الدفاع المدني ، ثم مبنى المحكمة الشرعية عام ١٣٩٨هـ ثم مبنى الشرطة عام ١٤٠٠هـ ثم مبنى المباحث عام ١٤٠٥هـ ومبنى الإمارة أيضاً عام ١٤٠٥هـ .

٢ - وحسب الإحصائيات الأخيرة فقد بلغ العدد السكاني الكلي لمدينة الخفجي وتوابعها خمسين ألف نسمة أما العدد السكاني للقرى والبادية فهو حوالي خمسة عشر ألف نسمة ويلاحظ بأن أكثرية مناطق الخفجي بترولية ، كالسفانية ، وتناقيب ، ورأس الزور . أما قرى البادية فمنها أبرق الكبريت ويقم فيها ( قبيلة ) الملاعبة من العوازم ، وهجرة السوده التي تقيم فيها ( قبيلة ) البريكات من العوازم أيضاً .

أوليات في مدينة الخفجي :

أول شرطة : كانت نقطة حراسة سعودية داخل منطقة أعمال الشركة .

أول مكان مجمع للدوائر الحكومية : كان في مكان السوق القديم الآن ، وكان يضم :

الإمارة ، والشرطة ، وسلاح الحدود ، والجوازات ، والبريد ، ومكتب العمل ، والمباحث ، والاستخبارات ، والمحكمة .

أول جامع بني بالخرسانية : هو جامع الدوار بنته الشركة داخل محجوزاتها سنة ١٣٨٤هـ وتم إفتتاحه سنة ١٣٨٥هـ .

أول مدرسة إبتدائية للبنين : مدرسة عمورية افتتحت سنة ١٣٨٥هـ .

أول مدرسة إبتدائية للبنات : المدرسة الأولى افتتحت سنة ١٣٨٦هـ .

أول مدرسة متوسطة للبنين : مدرسة هارون الرشيد افتتحت سنة ١٣٨٨هـ .

أول مدرسة متوسطة للبنات : المدرسة الأولى افتتحت سنة ١٣٩١هـ .

أول سوق مركزي أنشأته الشركة عام ١٣٨٥هـ .

أول محطة لتحلية مياه البحر أقامتها الدولة سنة ١٣٨٨هـ ثم افتتحت المحطة الكبرى سنة ١٤٠٦هـ افتتحها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز أمير المنطقة الشرقية .

أول مستوصف حكومي أنشئ عام ١٣٩٧هـ .

أول شبكة هواتف حكومية بدأت عام ١٣٩٨هـ .

أول المدراء في الدوائر الحكومية في مدينة الخفجي .

أول مدير للشرطة : هو الملازم عبدالله خوجه وظل حتى سنة ١٣٩٠هـ ثم نقل للأحساء ، وهو حالياً متقاعد .

أول مدير للمرور : يحيى يماني وظل حتى سنة ١٣٩٠ هـ .

أول مدير لسلاح الحدود : عبدالله بن محمد التويجري وقد تُوفيَّ يرحمه الله .

أول مدير لمكتب العمل : عبدالله السالم تُوفيَّ يرحمه الله .

أول مدير للجوازات : عبدالرحمن الدليجان وظل حتى سنة ١٣٩٠ هـ وحالياً متقاعد .

هذا ولا تزال الخفجي وكغيرها من المدن الأخرى في المملكة العربية السعودية تشهد تقدماً وتطوراً مضطرباً في كثير من جوانب ومجالات الحياة المتعددة .

## المصادر :

- ١ - دليل الخليج القسم الجغرافي ( ج ٢ ص ٥٥٢ - ٥٥٣ ) لوريمر .
- ٢ - المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية ( ص ٨٨ - ٨٩ ) المستر ك - س - توتشل .
- ٣ - المنطقة الشرقية عراقة وحضارة ( ص ١٨٢ ) .
- ٤ - هذه بلاننا ( ١٢ ) الخبر ( ص ٥٨ ) الأستاذ عبدالله أحمد الشباط .
- ٥ - المنطقة الشرقية عراقة وحضارة ( ص ١٨٢ - ١٨٣ ، ص ١٤١ ) الإدارة الاقتصادية والبحوث - الغرفة التجارية - الدمام .
- ٦ - المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية ( ص ٩٠ ) مستر توتشل .
- ٧ - المعجم الجغرافي في المنطقة الشرقية ( ج ٢ ص ٦٩٨ - ٩٠٠ ) الأستاذ حمد الجاسر ..
- (★) تاريخ هجر ( ج ١ ص ٢٦٤ - ٢٦٧ ) الأستاذ عبدالرحمن عثمان آل ملا .
- ٨ - قافلة الزيت عدد خمسة ( ج ٥ ص ٣٠ ) عام ١٤٠٧هـ ( ١٩٨٧م ) .
- ٩ - هذه بلاننا ( ١٢ ) الخبر ( ص ٥٧ - ٥٨ ) الأستاذ أحمد الشباط .
- ١٠ - المنطقة الشرقية عراقة وحضارة ( ص ٣٨ - ٤١ ) .
- ١١ - لمزيد من الاطلاع يمكن للقارئ الكريم الرجوع إلى :  
( أ ) شبه جزيرة العرب ( ج ٤ ص ١١٢ ) الأستاذ محمود شاكر .  
( ب ) مجلة البلديات عدد ( ٧ ) السنة الخامسة رجب ١٤٠٩هـ فبراير ١٩٨٩م .  
( ت ) مجلة قافلة الزيت العدد ( ٦ ) المجلد ( ٨ ) جمادى الثانية عام ١٣٩٠هـ - أغسطس - سبتمبر عام ١٩٧٠م .
- ١٢ - المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية ( ص ٩٠ - ٩١ ) مستر توتشل .
- ١٣ - مصلحة المياه والصرف الصحي بالمنطقة الشرقية - التقرير السنوى لعام ١٤٠٢ - ١٤٠٣هـ ( ص ٧٠ ) .
- ١٤ - المملكة العربية السعودية - الهيئة الملكية للجبيل وينبع ( ص ٦ ) .
- ١٥ - هذه بلاننا ( ٩ ) الجبيل ( ص ٢٩ ، ٤٩ ) الأستاذ عبدالرحمن العبيد .
- ١٧-١٦ - مجلة الهيئة الملكية للجبيل وينبع ( ص ٦ و ص ١١٧ ) .
- ١٨ - مدينتا الجبيل وينبع الصناعيتان ( ص ٧٠ ) .
- ١٩-٢٢ - مجلة الهيئة الملكية للجبيل وينبع ( ص ١٠ - ٣١ ) .
- ٢٣ - تاريخ بن جرير ( حوادث سنة ١٧ و ٢٩ ) والمعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية ( ج ٢ ص ٥١٨ ) الأستاذ حمد الجاسر .
- ٢٤ - دليل الخليج القسم الجغرافي ( ج ٢ ص ٧٥٦ ، ٧٦٦ ) لوريمر .
- ٢٥ - مجلة البلديات العدد ( ٩ ) ص ٣٢ ، ٩٣ ) .
- ٢٦ - دليل الخليج القسم الجغرافي ( ج ٥ ص ١٩٣٨ ) لوريمر .
- ٢٧ - تاريخ هجر ( ج ١ ص ٢٨٥ ) الأستاذ عبدالرحمن عثمان آل ملا .

- ٢٨-٣٠ المعجم الجغرافي المنطقة الشرقية ( ج ٢ ص ٨٥٥ ، ج ٤ ص ١٤١٦ ، ص ١٤٩٨ ، ص ١٧٤٩ ) الأستاذ حمد الجاسر .
- ٣١- أوجزنا بحثنا عن مدينة الخفجي وبتصرف من المصادر الآتية :
- ( أ ) الخليج العربي ( ص ٢٩٠ ) الدكتور صبري فارس الهيتي .
- ( ب ) مجلة العربي عدد ( ٨٥ ) - ( ص ١١٨ - ١٣١ ) شعبان ١٣٨٥ هـ - ديسمبر ١٩٦٥ م ، دولة الكويت .
- ( ت ) تقرير إدارة تخطيط المدن بالمديرية العامة للشئون البلدية والقروية بالمنطقة الشرقية - الدمام .
- ( ث ) التقرير السنوي لمصلحة المياه والصرف الصحي ، المنطقة الشرقية ، لعام ١٤٠٣ هـ - ١٤٠٤ هـ ( ص ١٠٠ ) .
- ( ج ) مجلة شركة الزيت العربية المحدودة ( استعراض لسير الأعمال عام ١٩٨٨ م ) ( ص ١٨ ) .
- ( ح ) مجلة الاقتصاد عدد ( ٢٠٢ ) جمادي الآخرة من عام ١٤١٠ هـ الموافق يناير ١٩٩٠ م ( ص ٢٢٠ وما بعدها ) .
- ( خ ) مجلة أنوار الشرقية عدد ( ٢٨ ) شعبان ١٤١٠ هـ - مارس ١٩٩٠ م ( ص ١ ) .
- (+ ) جريدة اليوم عدد ( ٤٣٣١ ص ١ ) السبت ١١ جمادي الثاني ١٤٠٥ هـ ٢ مارس ١٩٨٥ م .



# الباب الخامس

شخصية منطقة الأحساء  
في التاريخ والجغرافيا



## منطقة الأحساء :

سأحاول في هذا الباب تطبيق منهجية بحثي حول منطقة الأحساء كما هو حول شقيقتها منطقة القطيف .

### الموقع الجغرافي والامتداد الطبيعي :

تقع الأحساء على مقربة من ساحل الخليج العربي ، تبعد عنه إلى الغرب حوالي ٣٥ كيلو متراً ، وإلى الشرق من مدينة ( الرياض ) - عاصمة المملكة العربية السعودية ، تبعد عنها بـ ( ٣٢٨ ) كيلو متراً ، وأقرب بلد لها من جهة الشمال مدينة ( بقيق ) - وهي مدينة صناعية نفطية - ثم مدينة ( الدمام ) والقطيف ، وتبعد ( الأحساء ) عن ( الدمام ) بـ ( ١٦٨ ) كيلو متراً ، أما من جهة الجنوب فأول بلدة بعد ( الأحساء ) هي ( سلوى ) - وهي بلدة حدودية صغيرة - ثم ( دولة قطر ) وتبعد عن ( الأحساء ) بـ ( ٢٥٠ ) كيلو متراً (١) .

### طبيعتها ومناخها :

تقع الأحساء قريبة من البحر مرتفعة عن سطحه ، وأرضها سهلة صحراوية ، وجوها صحراوي أيضاً يبرد ليلاً وترتفع حرارته نهاراً ، وتكثر فيها مياه الآبار والعيون التي حولت بوفرته المنطقة إلى واحة جميلة في قلب تلكم الصحراء القاحلة(٢) .

وتمتد واحة الأحساء تقريباً ، ما بين خطي العرض  $25/21^{\circ}$  -  $25/27^{\circ}$  شمالاً ، وبين خطي الطول  $49/33^{\circ}$  -  $49/46^{\circ}$  شرقاً وتضم الواحة ١٨٠ كم<sup>٢</sup> من المساحة الزراعية ، وتكون تقريباً على هيئة الحرف اللاتيني (L) حيث يمتد خط الحرف في إتجاه مستقيم تماماً من الشمال إلى الجنوب وهو المحور الأطول ، وتقع الهفوف عند التقاء الخطين(٣) .

وتقدر المساحة الصالحة للزراعة في منطقة الأحساء بـ ( ٣٠٠٠ر٠٠٠ ) دونم ، وتعد التمور المحصول الرئيس فيها ، ويقدر عدد النخيل فيها بأكثر من مليوني نخلة ، كما يقدر محصول النخيل بـ ( ٤٥٠ر٠٠٠ ) طن سنوياً ، وفي الأحساء حوالي ثمانين نوعاً من التمور أفضلها النوع المعروف بـ (الخلاص) (٤) .

### عدد السكان :

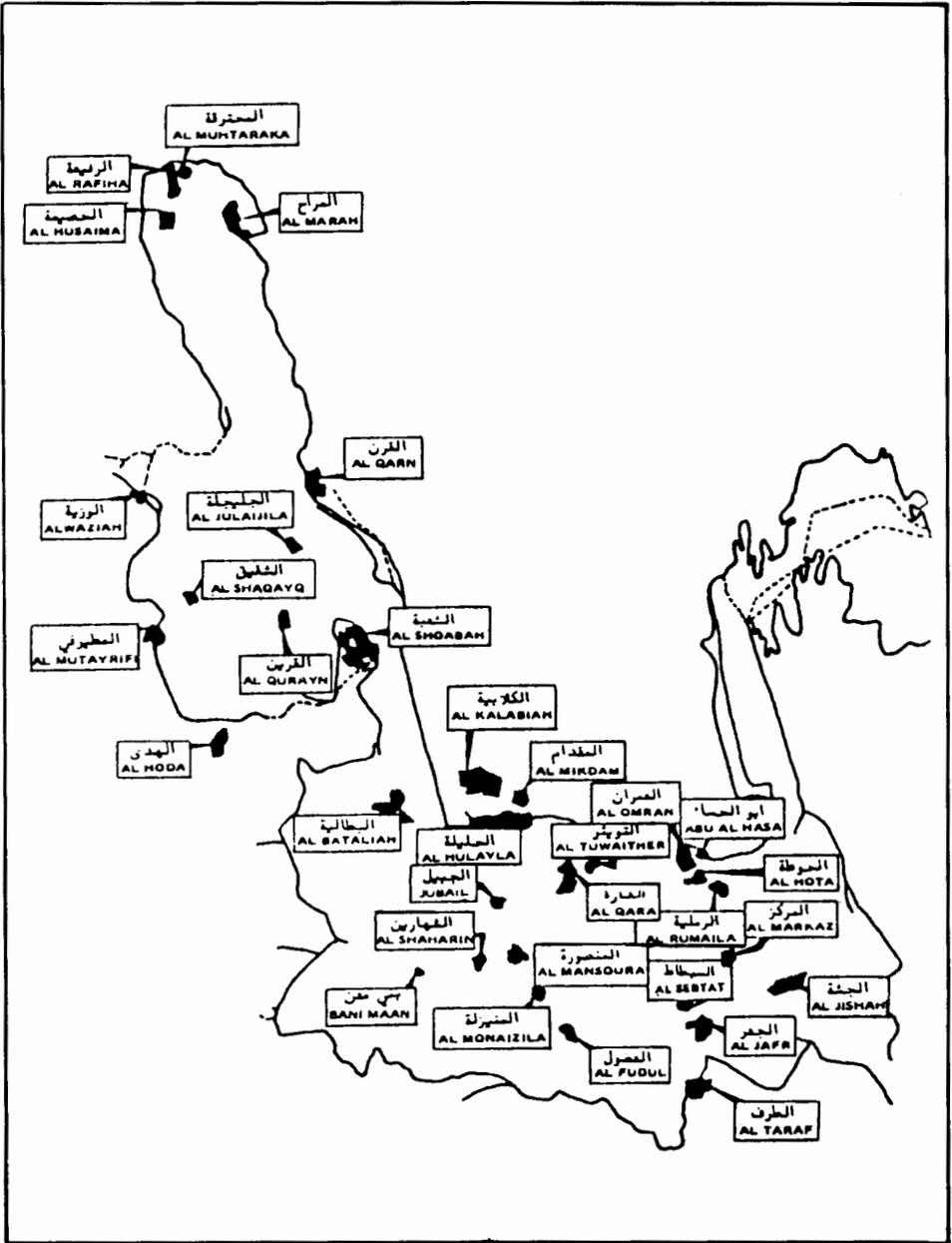
جاء في مجلة ( قافلة الزيت ) السعودية الصادرة عام ( ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م ) أن عدد سكان الأحساء يبلغ حوالي ( ٣٣٥ر٠٠٠ ) ألف نسمة ، منهم حوالي ( ٨٥ر٠٠٠ ) يقطنون مدينتي ( الهفوف ) و ( المبرز ) و ( ٢٥٠ر٠٠٠ ) يسكنون القرى .

وأما اليوم فسكان الأحساء لا يقل عن نصف مليون نسمة ، وربما يزيد (٥) .

### مدنها وقراها :

تضم الأحساء أربع مدن رئيسة وحوالي خمسين قرية ، وكان فيها أيضاً مدن وقرى أخرى قد إندثرت وعفيت آثارها ، وسأحاول أن أعرف باختصار بتلك المدن والقرى الموجودة حالياً مع الإشارة إلى بعض المناطق المهمة المندثرة ، وذلك بعد أن ندرس أولاً التطورات والحوادث التاريخية التي شهدتها منطقة الأحساء .

أنظر الخارطة الآتية التي توضح مدن وقرى منطقة الأحساء .



خارطة توضح مدن وقرى منطقة الأحساء

مصدر الخارطة : ( التقرير السنوي لمصلحة المياه والصرف الصحي لعام ١٤٠٣هـ - ١٤٠٤هـ )

( ص ٦١ )

## أولاً : مدينة الهفوف :

مدينة الهفوف هي العاصمة الإدارية للإحساء وواحدة من أكبر التجمعات السكانية في شبه الجزيرة العربية ، تقع عند الزاوية الجنوبية الغربية للواحة تماماً على بعد حوالي ٤٥ ميلاً من الميناء القديم العقير باتجاه الجنوب الغربي تقريباً .

بنيت الهفوف فوق هضبة صخرية مستوية من الأحجار الجيرية تبلغ ارتفاعاتها ٤٥٠ قدماً تقريباً ، تنحدر هذه بشكل معتدل من الشرق إلى الغرب حتى تصل داخل مدينة الهفوف نفسها ، وهكذا يرتفع الجزء الشرقي من الهفوف قليلاً عن البقية (٦) .

## التطورات والحوادث التاريخية التي شهدتها منطقة الأحساء :

لقد شهدت منطقة الأحساء عبر تاريخها العريق تطورات وأحداثاً تاريخية ، مضاهية في ذلك شقيقتها منطقة القطيف ، ونحن لا نريد هنا الغوص في أعماق تطوراتها التاريخية الغابرة حيث أننا قد تحدثنا عن ذلك في مؤلفنا الموسوم بـ ( المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية - حضارة وتاريخ ) ولعل ذلك يكون ما فيه الكفاية ، أما حديثنا عن التطورات التاريخية لمنطقة الأحساء في هذا الباب من هذا الكتاب فهو بمثابة الأبواب السابقة والتي تحدثنا فيها عن التطورات التاريخية في منطقة القطيف ، تبدأ من بعد الفترة الأولى التي تم فيها للعثمانيين الاستيلاء على منطقة الأحساء في عام ٩٦٣ م ، ومن تلك التطورات التاريخية والتي ترتبط علاقتها بمنطقة القطيف وتعتبر امتداداً لها إبان الحكم العثماني .

في أوائل يوليو من عام ١٨٧١م بدأت قوات العثمانيين تزحف من (القطيف) نحو عاصمة الأقليم (الأحساء) ولقد استغرقت الطريق معهم أكثر من أسبوعين رغم عدم وجود مقاومة عنيفة ، ولكن يبدو أن الشمس المحرقة

كانت تعوق سرعة تقدمهم كما أن الأمراض قد تفشت بين الجنود خاصة مرض الملاريا والكوليرا الذي فتك بحوالي ٤٠٠ جندي منهم ، وكان حوالي ١٠٠٠ جندي قد أصيب بالمرض من مجموع القوات الزاحفة من القطيف نحو واحة الأحساء والتي كانت تقدر بحوالي ٢٥٠٠ رجل ، لم يكن الجنود الذين ظلوا في حاميات القطيف والدمام بأحسن حال إذ تفشى المرض بينهم أيضاً ، ومهما يكن من أمر فقد وصلت طلائع القوات الزاحفة إلى مشارف الهفوف حيث راح القائد العثماني يوجه لأهالي المدينة إعلاناً مشابهاً لذلك الاعلان الذي وجهه إلى أبناء القطيف ، وطلب منهم الاستسلام وعدم المقاومة وإبداء الطاعة ، وقطع على نفسه عهد الله ألا يمس أحداً منهم بأذى ، بل سيحافظ على أرواحهم وممتلكاتهم ، ولكنه حذر من أن أي عصيان أو مقاومة من شأنها أن تقلب الكفة ضدهم إذ جاء في الاعلان .. فمن استقبلنا بالطاعة نقابله بعهد الله ونأمنه على نفسه وماله ، ونبذل دونه الرعاية والحماية ، ومن يستقبلنا بالعصيان وعدم الطاعة فسنسحقه بحول الله وقوته بسنابك خيلنا ونجعل داره تدعو عليه بالويل والثبور .. ولقد أدرك السكان أن لا فائدة في المقاومة ولذلك دخلت القوات العثمانية « الهفوف » عاصمة إقليم الأحساء بعد أن هرب النائب الموكل عليها « فرحان بن خير الله » وعلى أثر ذلك دخل الفريق محمد نافذ باشا إلى كوت الهفوف يوم ١٩ ربيع الآخر ١٢٨٨هـ (٧) .

وبعد أن هدأت الأمور وأستتب الوضع في هذه المدينة أصدر نافذ باشا إعلاناً آخر بتاريخ ١٦ جمادى الأولى ١٢٨٨هـ أتلى على المواطنين جاء فيه :

الرسومات التي كانت تؤخذ من الأهالي قبل هذا من قبيل جهادية وخدمات للمأمورين على التحصيل وغيرها مثل الزيادة في الخرص كون أنها مخالفة لأحكام الشريعة المحمدية ومضرة بحق الأهالي والرعية ومراد الدولة العلية ترفيه أحوال التابعين لها وزيادة ثروتهم ونعيمهم قد أمرنا بإلغائها وعدم أخذها ونبهنا المأمورين بعد تحليفهم على الخرص أن يكون

في نصابه وأن لا يكون فيه زيادة أو نقصاناً بوجب ضرر الأهالي وغدر بيت المال وأن لا يأخذوا درهماً واحداً زيادة عن استحقاق بيت المال الشرعي وأن لا يقبلوا من أحد شيئاً لأنفسهم من قبيل خدمة وغيرها كلياً كان أو جزئياً والذي يتبين عندنا أنه ارتكب ذلك فقد أوعدناه بالمجازات الشديدة وحذرناه عن إجرائها وإرتكابها غاية التحذير ولأجل إعلام كافة الأهالي وتبشيرهم بهذا الأمر المورث بحقهم حررنا هذا لاعلان نسخاً متعددة وأرسلناها ووزعناه على القرى والبلاد ليكون معلوم الجميع خاصة وعماماً ليؤمنوا من ذلك الخصوص أن لا يعطوا أحداً شيئاً زيادة عن الزكاة والأعشار الشرعية الراجعة إلى بيت المال ويبتهلوا بالدعوات الخيرية لدوام وبقاء إمام الدولة العلية وأن يشغلوا بتعمير أملاكهم وتكثير زراعتهم وتوسيع دائرة محاصيلهم وتجاراتهم وأن يكونوا آمنين مطمئنين من كافة الوجوه التي توجب بحقهم وإزالة الضرر والخسائر ليكون معلوم للجميع .

في ١٦ جمادي الأول سنة ١٢٨٨هـ (٨)

توقيع : نافذ باشا

## المركز الإداري في منطقة الأحساء :

كانت الهفوف إبان الحكم العثماني مقراً للمتصرف ( الحاكم الإداري ) العثماني ، الذي كان مسؤولاً عن الإدارة والجيش في وسط شبه الجزيرة العربية وشرقها ، وقد احتفظ العثمانيون خلال هذه الفترة بحامية عسكرية مكونة من كتيبة مشاة وسريتين للفرسان وسرية مدفعية ، وقد استعاد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ، المدينة من العثمانيين سنة ١٩١٣م ، وبقيت المدينة حتى شهر فبراير ١٩٥٣م عاصمة لما أطلق عليه مقاطعة الأحساء .

إن رئيس الإدارة في الهفوف وكذلك الأحساء بأكملها ( والتي كانت حتى شهر فبراير ١٩٥٣م تسمى مقاطعة الأحساء ) هو الأمير ، اللقب الذي منح منذ سنة ١٩١٣م لأسرة آل جلوي من آل سعود .. وكان أفرادها مساندين بحماس للملك عبدالعزيز ، وقد شارك عبدالله بن جلوي في فتح الرياض سنة ١٩٠٢م ، وقد تمكن من قتل حاكم الرياض أثناء مباغتته في قلعته ، وقد أصبح عبدالله بن جلوي أول أمير للأحساء منذ استرداد الملك عبدالعزيز لها سنة ١٩١٣م ، وخلفه ابنه سعود في سنة ١٩٣٨م ، وقد انتقل مقر إقامة سعود بن جلوي من الهفوف إلى مدينة الدمام على ساحل الخليج العربي سنة ١٩٥٣م ، وعندها نُقل شقيقه الأمير عبدالمحسن ، والذي كان حتى ذلك التاريخ أميراً لمنطقة الدمام نقل إلى إمارة الأحساء وأصبح أميراً لها ومسؤولاً عن تصريف شؤونها الإدارية .. وبعد إسترداد الملك عبدالعزيز للأحساء تخلف بعض المسؤولين العثمانيين في الهفوف واستمروا هم وأبنائهم أو أحفادهم يعملون في الإدارة في ظل الحكم الجديد ، ومن هؤلاء العثمانيين المدربان محمد أفندي ، وخليل أفندي اللذان يبدو حسب روايات فيليبي والريحاني وآخرون أنهما كانا مستخدمين إداريين في المنطقة (٩) .

وصف النسيج العمراني القديم لسور وبيوت مدينة الهفوف :

أنظر المنظر الجوي القديم لمدينة الهفوف : كان شكل النسيج العمراني

القديم لمدينة الهفوف القديمة على هيئة سداسية غير منتظمة تقريباً ، تشكل ضاحية الصالحية على الجانب الجنوبي الشرقي هيئة ( جسم ) نمر غير اعتيادية ، وتحيط بمدينة الهفوف بأكملها أسوار واسعة مختلفة الارتفاع ، ففي أماكن معينة لايزد إرتفاع الأسوار من ( ١٢ ) إلى ( ١٥ ) قدماً بينما في أماكن أخرى قد يصل الارتفاع ما بين ٣٠ - ٣٥ قدماً أو ربما يزيد وخاصة عندما تتكون من جدران المنازل نفسها(١٠) ..

وفي الركن الشمالي الغربي من مدينة الهفوف القديمة يقع حي الكوت وقد قام ببنائه علي بن أحمد بن لاوند التركي سنة ٩٦٣هـ وهو الوالي من قبل الدولة العثمانية آنذاك ، حيث أحاطه بسور يبلغ طوله ٧٥٠ متراً من الداخل ، وارتفاعه يزيد عن أربعة أمتار ، وسمكه حوالي عشرة أمتار ، وفي كل زاوية من زوايا السور أقيمت أبراج للمراقبة مساحة كل برج حوالي ٤٠ متراً مربعاً .. وكان للسور بوابتان إحداهما تفتح على سوق الهفوف وتسمى ( دروازة الكوت ) والثانية تفتح على الناحية الغربية وتسمى ( دروازة الخيل ) .. وفي الوسط الشمالي الغربي يقوم ( قصر إبراهيم ) وهو مقر قوة الدفاع سابقاً وبه مخازن الذخيرة (١١) ..

ويعد سور حي الكوت هو الأعلى والأقوى في الأحساء ، وقد دُعِمَ بثلاثين برجاً تتباعد بشكل غير منتظم على طول السور .. وشق خندق حول السور ليكون بمثابة عقبة إضافية ضد الجيوش المهاجمة .. وكان الخندق موجوداً في وقت مبكر من هذا القرن وهو يحيط بكامل سور الكوت(١٢) .

وكانت تتألف الحامية العسكرية في الكوت من سريتين فرسان وبطارية مدفعية واحدة تجرها البغال ، وكتيبة من المشاة وتقيم في قصر الخزام ربع كتيبة من المشاة ، ويوجد في قصر العبيد ١٠٠ عسكري من الضبطية المترحلة و ٢٥ فارساً من الضبطية في الخزام ولدى الحامية فرقة موسيقية تعزف للجنود بعض الألحان ، ولعلها هي الرفاهية الوحيدة لهم هناك(١٣) .

## التقسيم الداخلية القديمة لمدينة الهفوف :

كانت مجموعة بيوت مدينة الهفوف سابقاً محاطة بسور منيع يصد عنها كيد المعتدي ، وقد قدم لنا لوريمر وصفاً عمرانياً لأحياء هذه المدينة في عام ١٩٠٤م ولكنه يتسم بالأنطباع العسكري أكثر من أي انطباع آخر ، ونحن نورده بإيجاز :

### يقول لوريمر ماترجمته :

تتألف مدينة الهفوف من ثلاثة أحياء هي الكوت أو كوت الهفوف ، والرفيعة ، والنعاثل ، ويشكل حي الكوت الركن الشمالي الغربي من المدينة ، وهو محصن بأسوار طول الواحد منها ٦٠٠ ياردة ومحيط به خندق من جميع جوانبه ، وتقيم فيه الحامية التركية والموظفون الأتراك الرسميون وآخرون ، ويضم مسجداً جميلاً اسمه مسجد القبة .. كما يضم بناءً جيداً تستعمله القوات التركية كمستشفى عسكري ، بالإضافة إلى قلعتين ، ويوجد في الجانب الشرقي من هذا الحي سوق تحتوي على عدة حوانيت وتنتشر بين حي الكوت ، والحي الذي يليه مزارع نخيل .

ويشكل حي الرفيعة الجزء الشرقي من المدينة وهو صحي أكثر من الحيين الآخرين وأكثر ارتفاعاً ..

ويشكل حي النعاثل الجزء الجنوبي والجزء الغربي من المدينة .. ويقع المسجد الرئيس في مدينة الهفوف في حي النعاثل ، وهو أكبر مسجد في شرق الجزيرة العربية ويمتلكه الشيعة .

ويبلغ عدد منازل حي الكوت ١٢٠٠ منزل ، والرفيعة ٢١٠٠ منزل ، والنعاثل ١٧٠٠ منزل ، وجميع المنازل مبنية بالطين والحجر<sup>(١٤)</sup> .

أما فيدريكو شمد فيدال ، والذي جاء على حين فترة من لوريمر وتلك في عام ١٩٥٢م حينها كان يعمل في شركة ( أرامكو ) مستفيداً الفرصة التي

أُتيحت له عندما طلبت الحكومة السعودية من الشركة رش بيوت وبساتين واحة الأحساء بالمبيدات ضد البعوض والحشرات ، فأوعزت الشركة إلى فيديريكو بأن يحاول جمع ما يمكن جمعه من معلومات عن الأحساء ، وكانت الشركة تفتقر إلى مثل تلك وتتوق إلى الحصول عليها ، لكنها تخشى المبادرة بعملية مخصصة لهذا الغرض ، قد لا تحظى باستحسان الحكومة ولن تنال موافقتها . إلا أن عملية رش كامل لواحة الأحساء جاءت مبرراً لتتخذ الشركة غطاء لذلك الدافع ، حيث قام فيديريكو ببحث ميداني نَوَّن الكثير من المعلومات المهمة عن بعض مناطق الأحساء ، فبعدما يستعرض فيديريكو وصفاً موسعاً وشاملاً للنسيج العمراني وعناصره داخل وخارج مدينة الهفوف ، يواصل حديثه عن الحياة الحديثة في هذه المدينة وما بدأت تشهده من تقدم في جوانب أنماط متعددة من الحياة الحديثة .

وفيما يلي إيجاز لعدد من انطباعاته ومشاهداته التي دونها .

يقول فيديريكو شمد فيدال ماترجمته<sup>(١٥)</sup> :

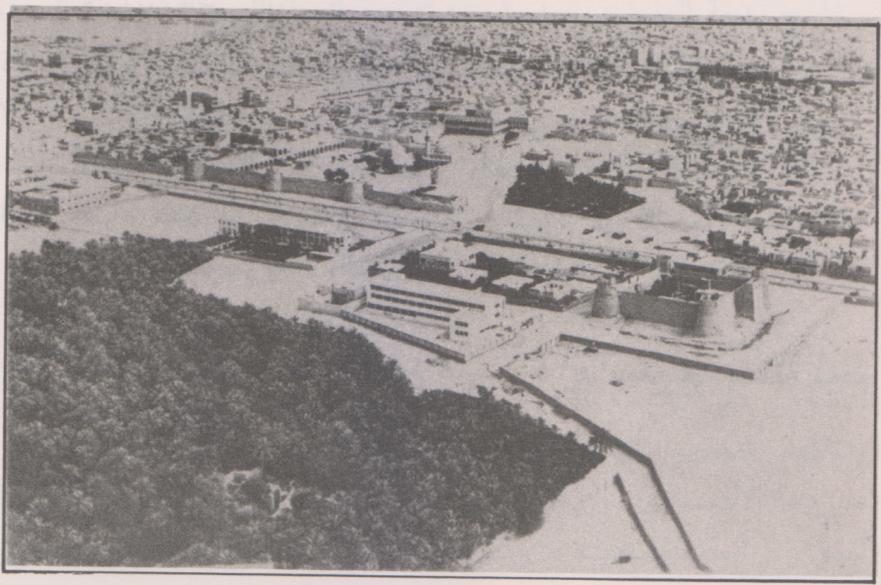
وعلاوة على ذلك هناك معالم أخرى خارج أسوار مدينة الهفوف تستحق الإشارة ، ففي الغرب والشمال والجنوب من المدينة توجد بساتين النخيل يمتلكها أشخاص أثرياء تستخدم بعضها للراحة والاستجمام أكثر من موردها الاقتصادي .. وتقع مقابر المدينة قرب الزاوية الشمالية الغربية للسور ( المقبرة الجديدة ، ومقبرة العثمانيين القديمة ) .. وتوجد حول المدينة مجموعة من محطات وقود السيارات أقيمت في السنوات القلائل الماضية ، وتقع معظم تلك المحطات شمال بوابة الخميس وشرقي ضاحية الصاحية .

شهدت الأيام الأخيرة حركة نشطة فقد أنشئت مبانٍ كبيرة أمام بوابة الخميس .. ومبنى فندق الهفوف الأهلي ومقهيان ، ومصنع للتلج .. ومحطة وقود وزيوت تابعة للحكومة تزود بها سياراتها المغادرة إلى الرياض .

وأخر ما تم إنجازه من المشاريع الحيوية في مدينة الهفوف وعن طريق بلديتها هي كالاتي<sup>(١٦)</sup> .

- ١ - إنشاء عدد من الحدائق منها أربع حدائق في الهفوف .
- ٢ - مشروع سفلتة ورصف وإنارة منطقة نوي الدخل المحدود .
- ٣ - مشروع تسوير المقابر منها ثلاث مقابر بالهفوف .
- ٤ - مشروع صيانة شارع الكوت بقيمة إجمالية ١٩٨٩٠٥٠ ريال .
- ٥ - مشروع هدم وإزالة أنقاض منطقتي الرقيات والفوارس بقيمة إجمالية ٣٣٤٧٨١٦ ريال .
- ٦ - مشروع صيانة ست حدائق صغيرة بين الأحياء السكنية .
- ٧ - مشروع صيانة المسطحات الخضراء في جزر الشوارع والأرصفة .
- ٨ - إنشاء السوق المركزية للخضار والفواكه .
- ٩ - إنشاء عدد من الأسواق للخضار واللحوم في كل من الضاحية ، والريقة والعويمرية ، والسلمانية ، والفاضلية .
- ١٠ - سوق التمور في إزفيجان .
- ١١ - المسلخ المركزي والذي أفتتح عام ١٤٠٠هـ ويقع في منطقة تخدم الهفوف والقرى التابعة لها .

## صورة رقم ( ١٩ )



منظر جوي لمدينة الهفوف عام ١٩٥٢م ، وتشاهد فيه أسوار وأبراج المدينة  
مصدر الصورة : المكتبة العامة بمدينة القطيف ، التابعة للإدارة العامة للتعليم

## ثانياً : مدينة المبرز :

تقع مدينة المبرز على بعد ميلين شمال مدينة الهفوف ، وتعد ثاني تجمع سكاني في واحة الأحساء ، وترتبط بالعاصمة ( الهفوف ) بواسطة عدة طرق .. وكذلك موقع المبرز على الطريق المؤدي إلى القطيف وطريق نجد الشمالي ، وعلى هذا يسند القول بأن المبرز كانت أساساً مجرد أرض واسعة لنصب مخيمات القوافل العاملة في نقل التجارة مع الواحة (١٧) .

### ومن الحوادث التاريخية التي شهدتها مدينة المبرز :

عندما ملك براك بن غرير آل حميد الأحساء إتخذ المبرز قاعدة لملكه .. أنشأ ( القلعة ) في الجهة الجنوبية .. والتي كانت وحتى وقت قريب سوقاً للتمور .. كما أنشأ بجانبها مسجده المعروف بمسجد براك منذ عام ١٠٨٠هـ (١٨) .

وفي سنة ١٠٨٢هـ سار سعود بن محمد بن عبدالعزيز ، يريد حصار ( الأحساء ) ، فلما وصل بجيشه إلى المبرز خرج أهلها إلى لقائه ومعهم زيد بن عريعر وإخوانه وجماعته .. فاقتتلوا ذلك اليوم وقتل غدير بن عمر ، وحمود بن غرمول .. ومن ثم تفرق الجيشان وبعد أيام أعاد الجيش كرتة مرة أخرى على مدينة المبرز ، ولكنه لم يقتل أحداً في هذه الكرة ولكن الجيش أستدرج أهل المبرز بالحيلة ، وذلك بأن تراجع فتبعه أهل البلدة ومن أنضم إليهم ، فاجتمع من أهل الأحساء عدد كبير ، فتصدى لهم الجيش بحملة قوية بعد أن قاتلوهم أياماً ، وقتلوا منهم نحو مئة وعشرين رجلاً ، وانهزم قائدهم زيد بن غرير إلى بلدان المشرق .. ومن ثم أتى براك بن عبدالمحسن إلى سعود ، مستأمناً نفسه ناقلاً لسعود طلب أهل الأحساء الأمان فطلب سعود من براك أن يخرجوا إليه ويعطوه العهد والمبايعة فنكر له براك أنهم لا يقدمون على مواجعتك خوفاً منك ، فلم يقبل سعود منه إلا أن يخرجوا إليه بأنفسهم .. وأخيراً إستقر الرأي بين براك

وكبار أهل الأحساء على أن يذهب إليهم براك بعد إرتحال سعود إلى نجد وبيابعه ، فارتحل سعود حين ألح عليه إخوانه .. فلما ارتحل سعود وزال عن أهل « الأحساء » الخوف والرعب عاد إليهم براك يطلب منهم الوفاء بما عاهدوه عليه ، إلا أنه ثار بينهم الخلاف والشقاق ، فانصرف عنهم براك وخرج إلى البادية ، ثم كر عليهم بخيله - في شهر رمضان وانضم إليه جماعة من أهل السياسب وكان على رأسهم سيف بن سعدون ، واجتمعوا في قرية الجشه ، واجتمع أولاد عريعر وإخوانه وأهل المبرز وأهل الهفوف في بلدة الجفر - ومن ثم احتدم بينهم القتال وقتل منهم عدة رجال ، حتى استطاع براك أن يستولي على « الهفوف » في اليوم التالي .. وأوفوا بعهدهم .. وكتب براك إلى عبدالعزيز يعلمه بما تمَّ .. فأمر عبدالعزيز براك بأن يجلي ابن فيروز ، وأحمد بن حبيل ، ومحمد بن سعدون ، فأخرجهم براك (١٩) .

### وصف النسيج العمراني القديم لسور وبيوت مدينة المبرز :

يشرح لنا جورج فورستر سادليير ، قائد الفوج (٤٧) البريطاني ، في رسالة بعث بها من الأحساء إلى السيد الشريف إيفان نيبان - رئيس وحاكم المجلس البريطاني في بومباي ، يشرح لنا فيها مشاهداته وانطباعاته أثناء مروره بالمبرز في رحلته التي اخترق فيها الجزيرة العربية في رمضان سنة ١٢٣٤هـ ( ١٢ تموز ١٨١٩ م ) والتي بدأها من القطيف بعدها إرتحل منها مباشرة إلى المبرز .

يقول الكابتن فورستر سادليير ، ما ملخص ترجمته :

ينبغي عليّ قَبْلَ انطلاقي من الأحساء أن أقدم بعض الوصف لهذه المقاطعة ، تدعى البلدة الرئيسة المحصنة فيها الهفوف .. حصن المبرز الذي يقع على بعد ثلاثة أرباع الميل شمالي الهفوف ، قراه شامخة البنيان ومحاط بخندق عميق جاف ، ليس له سوى بوابة واحدة وضواحيه غير

المسورة ليست باتساع ضواحي الهفوف ، وعدد سكانه عشرة آلاف نسمة يعتبر منهم أربعمائة قوة عسكرية ، تمتد مزروعات النخيل بإتجاه الشرق لتزين قرى صغيرة وكبيرة غير محصنة ، ويروى أنها تحوي خمسين ألف نسمة .. ومن ثم يوضح المزايا الاقتصادية التي تتمتع بها واحة الأحساء قائلاً : ومن الواضح أن مقاطعة الأحساء وميناء القطيف والفوائد التي تجبى من الاتصالات عن طريق العقير تهيء مواقع ذات مزايا أفضل من أية مزايا تتوقع من مدخل رأس الخيمة .. أما الوضع السياسي لهذه المنطقة فيختلف بشكل ملموس عن التقارير التي كانت متداولة في الهند في الفترة التي غادرت فيها (٢٠) .

أما فيدريكو فيورد لنا وصفاً لهذه البلدة أكثر توسعاً وذلك في عام ١٩٥٢م ونحن نوجزه فيما يلي :

كان يحيط بمدينة المبرز سور مدعم ببعض القلاع المحصنة على طراز سور الهفوف نفسه ، إلا أنه منخفض بشكل ملحوظ وأقل سماكة ولا يحيط به خندق ، توجد بالسور بوابات تسمح بالعبور إلى داخل المدينة ، وهذه البوابات هي :

بوابة العتبان في الشمال الغربي ، وبوابة الحارة في الشمال ، وبوابة القديمت ، وبوابة المقابل ، وبوابة الشعبة في الشرق ( تقع من الشمال إلى الجنوب ) ، وبوابة المقصب في الجنوب والتي تعد أكثر البوابات أهمية ، وبوابة عين نجم في الجنوب الشرقي وبوابة الحزم في الغرب .

## أحيائها :

تتألف مدينة المبرز من ستة أحياء هي :

حي العتبات في الزاوية الشمالية الغربية ، وحي القديمات في الشمال الشرقي ، وحي الشعبة في الجنوب الشرقي ، وحي المقابل بين القديمات والشعبة ، وحي السياسب في الجنوب الغربي ، وأخيراً حي العيون الذي يحتل وسط المدينة ويعد أكبر أحياء المدينة .. كانت البيوت مبنية بالطين والحجارة .

أما بالنسبة للمساحة داخل هذه المدينة فهي متوفرة لإقامة مبان فيها ، ولعل هذه الوفرة الكثيرة في المساحة تُعزى بصفة جزئية إلى حقيقة ( تاريخية مفادها أن القوافل الناقلة للتجارة مع الهفوف فيما مضى كانت تفضل عادة إلى داخل الهفوف ) (٢١) .

وأما حالياً ونحن في عصر الإنفتاح الاقتصادي ، فقد تغير الوجه الحضاري لمدينة المبرز ، وأخذت المشاريع الحديثة تشق طرقها قدماً نحو التقدم والازدهار .

لقد قامت بلدية هذه المدينة بتنفيذ العديد من المشاريع الحيوية منها :

- ١ - إنشاء أربع حدائق بأحياء المبرز بتكلفة تقدر بحوالي ٦٠٠ مليون ريال .
- ٢ - إنشاء حديقة كبيرة بمنطقة محاسن بتكلفة تزيد عن ١٢٠٠ مليون ريال .
- ٣ - إنشاء مظلات بسوق الأربعاء بتكلفة قدرها ١١٥٩٠٠٠ مليون ريال .
- ٤ - تسوير ثلاث مقابر بالمبرز بتكلفة قدرها واحد مليون ريال .
- ٥ - سفلتة ورصف وإنارة شوارع الدخل المحدود بحوالي ٤٠ مليون ريال .
- ٦ - صيانة شوارع المبرز بتكلفة قدرها خمسة ملايين ريال .
- ٧ - صيانة أربع حدائق صغيرة بأحياء المبرز مع ملاعب أطفال .
- ٨ - أنشأت البلدية الأسواق الآتية :

سوق التمور ، سوق الخضار واللحوم « بالقلعة » سوق الخضار  
واللحوم بالحزم ، سوق اللحوم والخضار بالمسعودي ، سوق الخضار  
واللحوم شمال المبرز ، إضافة إلى صيانة واصلاح عين نجم .

ومن المشاريع الحيوية الأخرى والتي أخذت تبدو واضحة للعيان إنتشار  
الحركة التجارية النشطة في هذه المدينة والمتمثلة في البنوك والمصارف  
التجارية ومكاتب العقارات والأسواق المركزية ، ومعامل الخرسانة الجاهزة  
ومصانع الألبان ، ومعامل الثلج ، ومعارض بيع السيارات وقطع  
الغيار<sup>(٢٢)</sup> .

## ثالثاً : مدينة العيون :

تقع مدينة العيون شمال مدينة الهفوف على بُعد ٢٧ كيلو متراً ، وهي بلدة العيونيين الذين أزالوا حكم القرامطة من هذه المنطقة وحكموا الأحساء وكل منطقة البحرين من حدود سنة ٤٧٠هـ إلى ٦٣٠هـ ، ومنهم الشاعر علي بن المقرب الأحسائي العيوني(\*) . وأخذت العيون إسمها من كثرة الآبار والعيون التي كانت جارية فيها ، حتى قيل أنه كان فيها أربعمئة عين كلها تجري وتسقي البساتين ، وفي أواخر القرن الرابع عشر الهجري كانت فيها نحو ثلاثين عيناً جارية ، في الفترة المتأخرة غار الماء من كثير من تلك العيون(٢٣) .

ومن حوادثها التاريخية والتي وقعت في فترة الدولة السعودية الأولى في سنة ١١٩٨هـ ما حكايتهما :

سار سعود بن محمد بن عبدالعزيز ( بجنوده ) إلى « الأحساء » فجذَّ في سيره حتى وصل ليلاً إلى قرية يقال لها « العيون » فلم يفتن أحد لوصوله ، فلما أصبحوا هجم عليهم ( الجنود ) فاستولوا على ما كان خارج الحصن من المساكن ، وأخذوا جميع ما كان فيها من الحيوانات والأمتعة والقوت ، وبقي ( رئيسها ) ابن مهنا وجماعته في الحصن معتصمين بداخله فناوشهم ( الجنود ) زمناً ثم انصرفوا عنهم ، وقتل من ( الجيش المهاجم ) : ناصر بن عبدالله ( بن العيون ) وعبدالعزيز ديان(٢٤) .

وتتكون مدينة العيون حالياً من خمس قرى هي : العيون التي سميت المنطقة بإسمها ، والمراح ، والحصميه والوزية والعضوية .. وتوجد بالعيون حالياً عشر مدارس ابتدائية للبنين والبنات وثلاث مدارس متوسطة للبنين وثلاث مدارس متوسطة للبنات .

كما يوجد بها : مركز شرطة وبريد ومقسم وهاتف ومحكمة شرعية ، وفرع لبلدية منطقة الأحساء ، وفيها سبعة عشر مسجداً ، وفيها مدينة صناعية ، تقدر مساحتها بمليون ونصف متر مربع .

(★) لقد تحدثت عن هذا الشاعر بتوسع وذلك في الباب الثامن من كتابي ( المنطقة الشرقية - حضارة وتاريخ ) .

## رابعاً : مدينة العُمران :

تبعد مدينة العُمران عن مدينة الهفوف إلى جهة الشرق نحو ١٦ كيلو متراً ، وكانت العمران مجموعة قرى متجاورة هي :

واسط ، والعمران الشمالية ، والعمران الجنوبية ، والحوطة ، والرميلة ، وبعد إتساع العمران وتطوره التصقت تلك القرى بعضها ببعض وأصبحت بلداً واحداً فإعتبرت رسمياً مدينة واحدة أطلق عليها إسم ( مدينة العمران ) (٢٥) .

ومن الحوادث التاريخية التي وقعت في هذه المدينة :

لهذه المدينة خبر تاريخي جاء في غزوات الدولة السعودية في دورها الأول ، في سنة ١٢٠١هـ ما مضمونه :

فلما وصل إبراهيم بن عفيصان مع فرسانه إلى مدينة العمران وجد : الرفيعة والنعاثل وأهل الشرق مازالوا مجتمعين على الحرب ، فقاتلهم وهزمهم وقتل منهم نحو ستين رجلاً ، أكثرهم من أهل قرية الجبيل ، ففر قائدهم الحملي إلى بيته ، ولكن قومه اجتمعوا عليه وأخرجوه خوفاً من نفسي وتوسع الفتنة فخرج مع علي الحبابي وقصدا قصر علي بن أحمد في قرية العمران ، وأقاما عنده ثلاثة أيام ، فجاء إليهم إبراهيم بن عفيصان ومعه جمع كثير من السياسب والعتبان فحاصروهم فطلب علي الحبابي وإبن عفالق والحملي ومن معهم من الرجال المحصورين - من إبراهيم بن عفيصان الأمان وأن يسيروا إلى عبدالعزيز ، فأمنهم وساروا إلى مقره بالدرعية (٢٦) .

وفيما يلي نقراً مُلخص بحثٍ ميداني لمدينة العمران ، وذلك في عام ١٩٥٢م :

عندما يدخل المرء إلى مدينة العمران يجدها ممتدة على حافة الواحة وبركة الأصفر ، والزراعة في هذه المدينة غير منتظمة ، وكلما تقدم المرء أكثر باتجاه الجزء الشرقي للعمران كلما شاهد ازدياد الزراعة .. لا يمكن إطلاق إسم قرية من بين القرى العديدة الموجودة في مدينة العمران ، إلا على الحوطة والرميلة والعمران الشمالية فقط ، وهي قرية غير مسورة ، أما بقية القرى فهي صغيرة جداً ، وباستثناء هذه القرى فالمواقع الأخرى يشار إليها دائماً من قبل السكان المحليين كمجرد أحياء ( فرقان جمع فريق ) (\*) ، وإدراكاً لصغر حجمها وصغر أهميتها فإن أي ساكن في أي منها يكتفي عندما يكون خارج منطقة العمران بالإشارة بأنه قادم من العمران .. وينعكس هذا الوضع على النظام الإداري في هذه المنطقة إذ يوجد قليل من العمد ، كل واحد له سلطة إدارية على عدة قرى .

لا يوجد في منطقة العمران أي ينابيع أو آبار إرتوازية ( وقد بُذلت محاولة لحفر بئر في السبخة شمال شرقي فريق الرمل في ربيع ١٩٥٣م إلى ٨٠٠ قدم دون نجاح ) ومعظم المياه تأتيها من قناة السليس وهي من نوع مياه الطوائح التي تروي عدة بساتين قبل أن تصل إلى مدينة العمران .. ولإدراك السكان لقلة مواردهم المائية ورداءة نوعيتها ( انذاك ) فصار يطلق عليها طوائح الطوائح .

توجد على طول الحدود الشمالية والشرقية لمنطقة العمران كثبان رملية ترتفع عن مستوى أرض البساتين تمثل مشكلة معقدة في فصل الشتاء .. ويبدو أن سكان المنطقة لم يتحركوا بعيداً في إمتداد العمران السكاني إذ فضلوا التقهقر لمسافة قصيرة داخل البساتين وأنشأوا لهم فرقاً أخرى أخذت تشكل مستوطنات حديثة أوسع إلى حد ما ، ومن المستوطنات الصغيرة والتي تتوفر بعض المعلومات عنها ، هي ما أشار إليها لوريمر في كتابه دليل الخليج القسم الجغرافي ، ومن ضمنها إشارته إلى عدد المنازل ١٥٠ منزلاً (٢٧) .

(\*) الصحيح لغوياً لجمع فريق : هو افرة ورفراء وما نكر هو لهجة عامية لأبناء هذه المنطقة عموماً - المؤلف .

## المصادر :

- (١)،(٢)،(٤)،(٥)،(٢٣)،(٢٥) - أعلام هجر ( ج ١ ص ٢٢٦ - ٢٢٧ )،  
ص (٥٠)،(٥٥) الأستاذ السيد هاشم محمد الشخص .
- (٣)،(٩)،(١٠)،(١٢)،(١٥)،(١٧)،(١٨)،(٢١)،(٢٢)،(٢٧) - واحة الأحساء ( ص ٣٢ )،  
( ص ١٠١ ) ، ( ص ١٠٣ ) ، ( ص ١٠٤ ) ، ( ص ١٢٠ - ١٢٥ ) ، ( ص ١٣٦-١٣٥ )،  
( ص ٨٩ - ٩٠ ) فيدريكو شمد فيدال .
- (٦) - تاريخ الأحساء السياسي ( ص ١٦٤ ) الدكتور محمد عرابي نحله .  
(٧) - الدولة السعودية الثانية ( ص ٢٨٤ ) الدكتور عبدالفتاح أبو عطية .  
(١١)،(١٦) - صفحات من تاريخ الأحساء ( ص ٤٦ - ٥٥ ) ، ( ص ١٢٠ - ١٦١ ) ،  
الأستاذ عبدالله أحمد الشباط .
- (١٣)،(١٤) - دليل الخليج القسم الجغرافي ( ج ٢ ص ٩٣٥ ) لوريمر .  
(١٩)،(٢٤)،(٢٦) - روضة الأفكار وبتصرف ( ج ١ ص ١٨٥ - ١٨٩ ) ، ( ص ١٥٧ ) ،  
( ص ١٩٣ - ١٩٤ ) ابن غنام .
- (٢٠) - رحلة عبر الجزيرة العربية خلال عام ١٨١٩م ( ص ٧١ ، ٦٢ ) جورج فورستر  
سادلير .



من المدن العامرة وبعض المدن والقرى  
المندثرة في منطقة الأحساء

وهذه أسماء مجموع القرى العامرة حالياً وبعض القرى والمدن التي أندثرت (١) .

١ - أبو ثور : قرية تابعة لمدينة ( العمران ) ، فيها حدود سبعين منزلاً .

٢ - أبو الحصى : أيضاً من القرى التابعة لمدينة ( العمران ) ، فيها مائة منزل تقريباً .

٣ - أبو حصيص : قرية صغيرة جداً مجاورة لقرية ( التويثير ) ، وبعد تغير الأحوال في البلاد رحل عنها أهلها إلى مدينة ( العمران ) ، وما تبقى منها أصبح جزءاً من قرية ( التويثير ) .

٤ - أبو لعنوز : قرية كانت عامرة بالسكان تابعة لـ ( العمران ) ، وقد رحل أهلها منذ سنين وأستوطنوا بأجمعهم قرية ( المنصورة ) .

٥ - الأحساء : أول ما أطلق هذا الإسم على مدينة بناها ( القرامطة ) وجعلوها عاصمة لدولتهم ، بعد أن دمروا مدينة ( هجر ) - التي كانت عاصمة الحكم من قبل - ويعتقد أن مدينة ( هجر ) هذه هي مدينة ( جُوَاثى ) التي كان يسكنها ( بنو عبد القيس ) وبها مسجدهم المعروف ، وأما ( الأحساء ) التي بناها القرامطة فهي قرية ( البطالية ) الحالية وما حولها ، وقد بناها سنة ٣١٧هـ أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجنابي القرمطي .

٦ - البطالية : قرية كبيرة معروفة ، أخذت اسمها من البطال بن مالك أخي عبدالله بن علي العيوني لأمه - الذي أزال حكم القرامطة - حيث كانت إقطاعاً له ، و ( البطالية ) هي مدينة ( الأحساء ) عاصمة حكم القرامطة .

٧ - البلاد : هي قرية ( البطالية ) المذكورة ، وكانت عاصمة ( الأحساء ) - وبعد انتهاء نور ( القرامطة ) عرفت بـ ( بلاد ابن بطال ) لأنها كانت إقطاعاً للبطال بن مالك العيوني ، أقطعها إياه أخوه لأمه عبدالله بن علي العيوني بعد تحرير ( الأحساء ) من حكم القرامطة ، وصارت منذ ذلك الحين تعرف بـ ( بلاد ابن بطال ) أو ( البلاد ) اختصاراً ، وبعد مدة أصبحت تعرف بـ ( البطالية ) .  
و ( البلاد ) أيضاً قرية بـ ( البحرين ) تعرف بـ ( بلاد القديم ) .

٨ - بني معن : قرية متوسطة ، تبعد عن مدينة ( الهفوف ) إلى جهة الشرق ( ٨ كم ) ، وأخذت إسمها من قبيلة ( بني معن ) - الذين هم بطن من ( حمير ) - حيث كانوا يسكنونها قديماً .

٩ - بني نحو : قرية صغيرة كانت أهلة بالسكان ، ثم رحل عنها أهلها ولا وجود لها اليوم .

١٠ - التويثير : قرية متوسطة تقع على سفح ( جبل القارة ) ، وتبعد عن ( الهفوف ) ( ١٤ر٥ كم ) ، وسكانها حدود ٥٠٠٠ نسمة .

و ( التويثير ) تصغير - ( تينار ) وهي قرية كانت في ( الحجاز ) - كما يقال - وكان يسكنها السادة ( آل حاجي ) ثم رحلوا عنها إلى الأحساء وسكنوا ( التويثير ) التي أخذت اسمها من بلادهم السابق .

١١ - التيمية : قرية صغيرة تقع على الزاوية الجنوبية الشرقية لسفح ( جبل القارة ) ، كان فيها حدود ٣٠٠ منزل ، أما اليوم فالقرية تكاد مهجورة حيث تركها معظم أهلها وأستوطنوا مناطق أخرى .

وكانت ( التيمية ) في القرن الثامن والتاسع الهجري بلداً عظيماً مهماً ، وكانت موطناً لعدد من كبار العلماء أمثال العالم الشهير الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي ، بل يقال : أنه اجتمع فيها في عصر ابن أبي جمهور وفي وقت واحد أربعون عالماً مجتهداً يقيمون صلاة الجماعة في أربعين مسجداً مما يدل على أن البلدة كانت كبيرة جداً وكانت عاصمة دينية للمنطقة ، مع الأسف أن تلك الحقبة من الزمن محاطة بالغموض الشديد بحيث لم نطلع على أحوال أولئك الأعلام وتاريخهم .

وعن هذه القرية جاء في ( الأزهار الأرجية ) للشيخ فرج العمران ما ملخصه : « التيمية من قرى ( الأحساء ) ، كانت في القديم تضم طائفة من الفقهاء والمجتهدين وثلة من الحكماء الراسخين مما يبلغ عددهم أربعين عالماً - كما قيل - منهم الفيلسوف الشهير الشيخ محمد بن أبي جمهور ، والشيخ محمد البويهى رحمهم الله (×) ثم أنشأ الشيخ فرج أبياتاً في مدح هذه البلدة فقال :

<p>فهي من خيرة القرى الهجرية هي بالأمس مشرقات مضية بالتقى والمعارف الدينية تلك علمية وذو عملية ممن نالوا المراقي العلية رب اللطيفة القدسية و ( المجلي ) في الحكمة النظرية أدرك أسمى المراتب العلمية بهم قد أضاءت ( التيمية ) أبد الدهر بكرة وعشية</p>	<p>قدسوها مدينة ( التيمية ) قدسوا تلكم الربوع اللواتي هي بالأمس مشرقات زواه مشرقات بالحكمتين تسمى جمعت أربعين من علماء الدين منهم الفيلسوف ( بن أبي جمهور ) هوذا كاتب ( العوالي اللآلي ) منهم العالم ( البويهى ) من هؤلاء الأعلام كانوا مصابيح فعلتهم من ربنا رحمت</p>
---	--

(×) الأزهار الأرجية ٢١١/١٤ .

١٢ - الجبيل : قرية متوسطة ، تقع قريبة من قرية ( القارة ) وهي غير مدينة ( الجبيل ) الواقعة شمال مدينة القطيف على بعد ٢٥ كيلو متر منها .

١٣ - الجرعاء ( \* ) : مدينة كبيرة ، كانت في غابر الأزمان مركزاً تجارياً مهماً ، وقد اندثرت وعفيت منذ عدة قرون ، ويعود تأسيسها إلى حوالي ٧٠٠ قبل الميلاد ، وقيل ان أول من سكنها مهاجرون كلدانيون من ( بابل ) .

وينكر المؤرخون أنها كانت مدينة واسعة كبيرة ، مزدحمة بالسكان ، وكان سكانها من أغنى شعوب العالم وأكثرهم بديحاً وترفاً . ومما جاء في وصف سكان هذه المدينة : « أن سكان ( جرعاء ) جمعوا ثروة طائلة عمادها الذهب والفضة والأحجار الكريمة ، فاقتنوا الرياش الفاخرة ، واتخذوا من الذهب والفضة كؤساً وأنية وأثراً .. وزينوا منازلهم بالعاج والفضة ، وطعموا سقوف أبنيتهم وأبواب غرفهم بالذهب والأحجار النفيسة الغالية » .

وموقع هذه المدينة البائدة ، النخيل القائمة حالياً بين قرية ( البطالية ) ومدينة ( المبرز ) .

هذا وقد سبق لنا الحديث بتوسع عن هذه المدينة في كتابنا ( المنطقة الشرقية - حضارة وتاريخ ) ، وكذلك في كتابنا ( المنطقة الشرقية - حضارة وإقتصاد ) .

١٤ - الجشة : هي آخر القرى الشرقية في ( الأحساء ) ، وتبعد عن ( الهفوف ) ( ٢١ كم ) ، وعدد بيوتها حوالي ٧٠٠ منزلاً .

---

( \* ) وقد يقال : ( القرعاء ) أو ( الجرهاء ) ، وهو خطأ .

١٥ - الجفر : من قرى ( الأحساء ) الكبيرة المعروفة ، تبعد عن ( الهفوف ) إلى جهة الشرق ( ١٨ كم ) ، وهي الآن بمنزلة المركز للقرى القريبة منها ، وفيها مقر ( مجمع الخدمات القروية ) ، كما يوجد فيها إمارة ومحكمة شرعية وكاتب عدل ، وفيها معظم الخدمات والإمكانات الموجودة في المدن .

ويقام فيها أيضاً ( سوق الأثنين ) ، وهو سوق شعبي كبير يقام مرة كل أسبوع .

١٦ - جُلَيْجَلَة : بضم الجيم الأولى وكسر الثانية ، وتنطق بلسان العامة ( أَجْلَيْجَلَة ) ، وهي من القرى الشمالية تبعد عن ( الهفوف ) ( ١٣ كم ) ، وعدد سكانها حوالي ٤٠٠٠ نسمة .

١٧ - جُوَاثِي : بضم الجيم ، وهي مدينة كبيرة كانت عامرة بالسكان قبل الإسلام وبعده ، وكانت كثيرة الزرع والنخيل ، وأول من سكنها وعمرها هم ( بنو عبد القيس ) ، وكانت في ذلك الحين هي العاصمة ومقر الحكومة لمنطقة ( هجر ) و ( البحرين ) ، وفي سنة ٣١٧هـ استبدلها القرامطة بمدينة ( الأحساء ) وجعلوها عاصمتهم كما مر .

وفي ( جُوَاثِي ) أول مسجد أقيمت فيه الجمعة بعد مسجد النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) وهو ( مسجد بني عبد القيس ) الذي مر الحديث عنه أيضاً .

وقد هجرت هذه المدينة وأندثرت منذ زمن طويل ، ولم يبق منها الآن إلا جزء من مسجدها وبعض آثارها .

١٨ - الحُصَيْمَة : قرية تابعة لمدينة ( العيون ) اختطت سنة ١٣٧٣هـ ، ولم تكن قائمة قبل ذلك .

- ١٩ - الخُليّة : قرية كبيرة ، فيها حوالي ٨٠٠ منزلاً ، وتبعد عن ( الهفوف ) إلى جهة الشرق ( ١٦ كم ) .
- ٢٠ - الحوطة : من قرى ( العمران ) المعروفة ، وهي الآن جزء من مدينة ( العمران ) كما مر .
- ٢١ - الخُضير : قرية صغيرة جداً ، فيها حدود ٢٥ منزلاً ، تابعة لمدينة ( العمران ) .
- ٢٢ - الدّالّوه : قرية متوسطة فيها حدود ٦٠٠ منزلاً ، وتقع على سفح ( جبل القارة ) من جهة الجنوب ، وتبعد عن مدينة ( الهفوف ) ( ١٥ كم ) .
- ٢٣ - الدويكية : قرية صغيرة جداً ، تابعة لمدينة ( العمران ) ، وهي الآن تكاد تنقرض بعد أن رحل عنها معظم أهلها .
- ٢٤ - الرميّلة : من قرى ( العمران ) المعروفة ، وهي الآن جزء من مدينة ( العمران ) كما مر .
- ٢٥ - الساباط : وقد تنطق ( الصاباط ) ، قرية مجاورة لقرية ( الجفر ) وملاصقة لها ، وعدد بيوتها حوالي ٣٠٠ منزلاً .
- ٢٦ - السديوية : قرية صغيرة جداً تابعة لمدينة ( العمران ) ، كانت عامرة بالسكان ، واليوم تكاد تنقرض بعد أن هجرها معظم نزالها .
- ٢٧ - السويدر : قرية صغيرة جداً ، وهي تابعة لمدينة ( العمران ) أيضاً .

- ٢٨ - السيايرة : قرية صغيرة فيها حدود ٥٠ منزلاً ، وهي أيضاً تابعة لمدينة ( العمران ) .
- ٢٩ - الشعبة : قرية كبيرة ، وأرضها واسعة ، وهي من القرى الشمالية ، تبعد عن مدينة ( الهفوف ) ( ١٦ كم ) . وفي ( المبرز ) محلة معروفة تسمى ( محلة الشعبة ) .
- ٣٠ - الشقيق : قرية متوسطة تبعد عن مدينة ( الهفوف ) ( ٨ كم ) ، ويُقدَّر سكانها بحوالي ٢٥٠٠ نسمة ، وسميت بـ ( الشقيق ) لانشقاقها قديماً من القرى المجاورة .
- ٣١ - الشويكية : قرية صغيرة جداً من قرى مدينة ( العمران ) ، وهي غير قرية ( الشويكة ) من قرى القطيف .
- ٣٢ - الشهارين : قرية صغيرة فيها حدود ٦٠ منزلاً ، وتبعد عن مدينة ( الهفوف ) حوالي ( ٨ كم ) .
- ٣٣ - الصبايخ : بكسر الصاد ، قرية صغيرة فيها حدود ٤٠ منزلاً ، وهي تابعة لمدينة ( العمران ) .
- ٣٤ - الضاحية : قرية صغيرة جداً تابعة لمدينة ( العمران ) أيضاً .
- ٣٥ - الطرف : من قرى ( الأحساء ) الكبيرة المعروفة ، تبعد عن مدينة ( الهفوف ) إلى جهة الشرق ( ٢٠ كم ) ، ويقام فيها سوق شعبي يوم الجمعة من كل أسبوع وهي مجاورة لقرية ( الجفر ) .
- ٣٦ - الطريبييل : قرية صغيرة فيها حدود مائة منزلاً ، وتبعد عن مدينة ( الهفوف ) ( ١٤ كم ) .

٣٧ - العدوة : قرية بدوية صغيرة ، يسكنها بعض القبائل من البدو ، وهي تابعة لقرية ( الطرف ) ومجاورة لها تبعد عنها إلى الجنوب كيلو متر واحد .

٣٨ - العرامية : قرية صغيرة تابعة لمدينة ( العمران ) ، فيها حدود ٥٠ منزلاً .

٣٩ - العقار : من القرى الشرقية الصغيرة ، فيها حدود ٤٠ منزلاً ، وتبعد عن ( الهفوف ) ( ١٦ كم ) .

٤٠ - العقير : قرية صغيرة ، تقع على شاطئ الخليج ، يسكنها حدود ٣٠٠ نسمة ، وبجانبها مرفأ الأحساء القديم المعروف بـ ( ميناء العقير ) وقد تحدثت عنها بتوسع في كتابي ( المنطقة الشرقية - حضارة واقتصاد ) .

٤١ - العلية : قرية صغيرة جداً أصبحت الآن جزءاً من مدينة ( العمران ) .

٤٢ - العمران الجنوبية : كانت قرية مستقلة ، وأصبحت جزءاً من مدينة ( العمران ) .

٤٣ - العمران الشمالية : قرية كسابقتها أصبحت اليوم جزءاً من مدينة ( العمران ) .

٤٤ - العوضية : من القرى الشمالية التابعة لمدينة ( العيون ) ، وهي قرية مستحدثة ، أنشئت سنة ١٣٧٥هـ وتقع قريبة من قرية ( المراح ) .

٤٥ - العيون : كانت قرية سابقاً ثم كبرت وتطورت فأصبحت مدينة ، وقد مر الحديث عنها .

٤٦ - الغرس : قرية صغيرة تابعة لمدينة ( العمران ) ، فيها حدود ٢٥ منزلاً .

٤٧ - غنسي : من القرى الشرقية التابعة لمدينة ( العمران ) أيضاً ، وهي قرية صغيرة جداً فيها حدود ٢٠ منزلاً .

٤٨ - فريق الرشود : قرية صغيرة جداً ، يسكنها ( آل الرشود ) وبهم عرفت ، وهي من قرى مدينة ( العمران ) أيضاً .

٤٩ - فريق الرمل : أيضاً من قرى مدينة ( العمران ) ، وفيها حدود ٣٠ منزلاً .

٥٠ - الفضول : من القرى الشرقية الكبيرة ، فيها حدود ٧٠٠ منزلاً ، وتبعد عن مدينة ( الهفوف ) ( ١٣٥ كم ) ، قال مؤلف ( تحفة المستفيد ) : « والفضول أبناء فضل بن ربيعة آل فضل الطائيين ، ولعل هذه القرية منسوبة إلى أحد الأمراء العيونيين الذي مدحه بن مقرب » (+) .

٥١ - القارة : قرية كبيرة معروفة من القرى الشرقية أيضاً ، وتبعد عن مدينة ( الهفوف ) ( ١٤ كم ) ، ويقدر سكانها بحوالي ١٢ ألف نسمة ، وهي من القرى القديمة ، واليها ينسب جبل المشهور بـ ( جبل القارة ) لكونها أكبر القرى المجاورة له ولأنها قطعة منفصلة عن الجبل الكبير تقع في وسط القرية .

(+) تحفة المستفيد : ٤٠/١ .

٥٢ - القرن : من القرى الشمالية ، تبعد عن مدينة ( الهفوف ) ( ١٥ كم ) ، وفيها كانت تصنع الحصر من الأسل الدقيق ( الرفيع ) الأصفر ، والعامّة تنطقها ( الجرن ) .

٥٣ - القرين : من القرى الشمالية أيضاً ، تقع في وسط النخيل قرب ( عين أم سبعة ) المعروفة ، وتبعد عن مدينة ( الهفوف ) ( ٨ كم ) .

٥٤ - الكلابية : من القرى الشمالية الشرقية ، تبعد عن مدينة ( الهفوف ) ( ١٨ كم ) ، ويقدر سكانها بحوالي ٦٠٠٠ نسمة ، وهي منسوبة إلى بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » .

٥٥ - المبرز : هي المدينة الثانية في ( الأحساء ) ، وقد مر الحديث عنها .

٥٦ - المراح : من القرى الشمالية التابعة لمدينة ( العيون ) ، وتبعد عن ( الهفوف ) ( ٢٨ كم ) .

٥٧ - المركز : من القرى الشرقية ، تبعد عن مدينة ( الهفوف ) ( ١٨ كم ) ، وفيها حدود ٣٥٠ منزلاً (+) .

٥٨ - المزاوي : من القرى الشرقية أيضاً ، وهي قرية صغيرة تبعد عن مدينة ( الهفوف ) ( ١٦ كم ) .

(+) منطقة الأحساء : ٥١٩ .

٥٩ - المطيرفي : من القرى الشمالية ، وهي قرية متوسطة ، تقع على يمين الطريق المتجه إلى مدينة ( الدمام ) ، وبجانبها ( عين الحوار ) المعروفة ، وهي قرية الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ولازال مسجده ومنزله فيها معروفين إلى الآن ، وتبعد عن مدينة ( الهفوف ) ( ٩ كم ) ويقدر سكانها بحدود ٣٥٠٠ نسمة .

٦٠ - المقدام : وتلفظ بلسان العامية ( المكدام ) ، وهي قرية مجاورة لقرية ( الحليلة ) ، وتبعد عن مدينة ( الهفوف ) ( ١٧ كم ) ، وسكانها حدود ٢٠٠٠ نسمة .

٦١ - المنصورة : قرية مستحدثة ، تأسست في حدود السبعينات من القرن الرابع عشر الهجري ، وجميع أهلها نزحوا من قرى ( العمران ) مثل قرية ( أبو العنوز ) وغيرها ، ويقدر سكانها بـ ٤٠٠٠ نسمة .

٦٢ - المنيزلة : تصغير منزلة ، وهي من القرى الشرقية تبعد عن مدينة ( الهفوف ) ( ١٣ كم ) ، وسكانها يقدرون بـ ٤٠٠٠ نسمة .

٦٣ - واسط : قرية صغيرة ، فيها حدود ستين منزلاً ، وهي اليوم جزء من مدينة ( العمران ) .

٦٤ - الوزية : من القرى الشمالية التابعة لمدينة ( العيون ) ، يسكنها حدود ٧٥٠ نسمة ، وهي قرية مستحدثة أنشئت سنة ١٣٦٥ هـ ، وتبعد عن مدينة ( الهفوف ) ( ٢٠ كم ) .

٦٥ - هجر : إسم يطلق حالياً على كل ( الأحساء ) كما كانت تعرف به قديماً ، وإسم ( الأحساء ) هو الأشهر والأكثر استعمالاً في زماننا ، لكن إسم ( هجر ) أسبق منه في الاطلاق .

ويعتقد أن كلمة ( هجر ) كانت في البداية علماً على عاصمة  
( الأحساء ) وبلاد ( البحرين ) في الماضي البعيد - وهي مدينة  
( جواثى ) ظاهراً - ثم توسع في إستعمالها .

٦٦ - الهفوف : هي عاصمة ( الأحساء ) وأهم مدنها ، وقد مر الحديث  
عنها .

## مدينة بقيق :

### طوبوغرافية مدينة بقيق :

تقع مدينة بقيق في نطاق المنطقة الشرقية على الساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية المطل على الخليج العربي ، في منطقة كثبان رملية عند الحواف الشمالية للمنطقة الصحراوية المعروفة بإسم الجافورة ، التي تمتد إلى الربع الخالي ، أكبر منطقة تغطيها الرمال باستمرار في العالم ، وتقع على خط عرض ٥٤ - ٥٢ ° شمالاً ، وخط طوله ٤١ - ٤٩ ° شرقاً ، على أن الطريق الرئيس القديم الذي يربط مدينة الدمام بمدينة الرياض بمسافة ٣٥٠ كم إلى الغرب .

### الحدود :

يحد مدينة بقيق من الجهة الشمالية مباني ومنشآت شركة الزيت العربية السعودية ( أرامكو ) ، ومن الجهة الشرقية خط سكة الحديد الذي أنشئ في عام ١٣٧٣ هـ ( ١٩٥٣ م ) ، ويحدها غرباً طريق الدمام الأحساء ، الذي يمتد إلى الرياض ، ومن الجنوب منطقة صحراوية ، يتواجد بها مملحات تسمى مملحة بقيق .

### المساحة :

تبلغ مساحة مدينة بقيق ٨٥٣ هكتاراً موزعة بين مناطق مأهولة بالسكان حالياً ، ومناطق التوسع لإمتداد المدينة في المستقبل ، سواء ما كان منها داخل المخطط العام للمدينة أو خارج نطاق هذا المخطط .

## الموقع التاريخي لمدينة بقيق :

لم تكن لمدينة بقيق أهمية كمدينة سكنية في وقتنا المعاصر إلا منذ عام ١٩٤٠م ، حين اكتشف فيها حقل زيت يُعتبر ثاني حقل تم اكتشافه في مناطق الإمتياز .

ويمكن القول بأن ماكس ستاينكي أحد الجيولوجيين الرواد الذين عملوا في أرامكو ، هو أول من إعتقد بوجود الزيت تحت رمال بقيق ففي عام ١٩٣٧م بينما كان ستاينكي يجول في البر مع رائد آخر هو فرد ديفز ، وجد نواتيء في صخور جيرية من العصر الثلاثي جعلته يؤمن بوجود تكوينات للزيت في المنطقة ، وقد تبين أنه كان على صواب عندما اكتشف الزيت بكميات تجارية في بقيق في نوفمبر ١٩٤٠م .

وبالنسبة لمدينة بقيق كمدينة ناشئة سكنية يمكن إعتبارها من عام ١٩٤٨م حينما أقيمت فيها مرافق سكنية وصناعية ووصل نشاط الأعمال إلى حد دعا شركة الزيت العربية السعودية ( أرامكو ) إلى إقامة مرافق سكنية وصناعية ، لمساندة الحفر الكبير .

في بداية الإستقرار إتخذت المجموعات البشرية الخيام والصنادق مسكناً لهم ، وكانت مساكنهم مشتتة وغير منتظمة ، بعد ذلك فكرت أرامكو بإقامة مدينة سكنية تؤم هؤلاء العمال من موظفيها ، وعقد لهذا الغرض إجتماع حضره مندوبو شركة ( أرامكو ) وعدد من سكان المنطقة السكنية الشعبية منهم عبدالله العوده وعبد الرحمن اللقمان وغيرهما .

وقد تقرر في ذلك الإجتماع إقامة منطقة سكنية تبعد عن الموقع الحالي وبالتحديد في « موقع » الكرادية الذي يبعد عن الموقع الحالي مسافة عشرة كيلو مترات في الإتجاه الجنوبي الغربي منه ، ولكن جوبه ذلك القرار بالرفض من قبل سكان المنازل الشعبية من موظفي أرامكو وذلك لعدة أمور

يرونها منها ، بُعد تلك المنطقة عن مقر أعمالهم ، ولرغبتهم السكن بجوار خط سكة الحديد الذي يربط الدمام والأحساء للإستفادة منه في عملية النقل لاسيما أن الكثيرين من سكان هذه المنطقة من مدينة الأحساء ، لهذه الأسباب اضطرت شركة أرامكو بالموافقة على بناء المنطقة السكنية الحديثة لموظفيها في الموقع الذي اختاروه .

وبعد إعتقاد المخططات بدأت أرامكو في إنشاء المنطقة السكنية الجديدة لموظفيها ، وقد كان ذلك في عام ١٣٧٧هـ ( ١٩٥٧ م ) .

مراحل النمو الحضاري ومدى التطورات والتغيرات في مدينة بقيق :

يمكننا أن نجمل النمو الحضاري ومدى التغيرات في مدينة بقيق في ست مراحل مبينة كالتالي :

المرحلة الأولى ١٣٦٠ - ١٣٧٦هـ ( ١٩٤٠ - ١٩٥٦ م ) :

ففي عام ١٣٦٠ - ١٩٤٠م تناقل الناس خبر خروج النفط في منطقة يطلق عليها بقيق ، ومن ثم أخذ الناس يشدون الرحال إليها طلباً للعمل وأخذ هؤلاء لهم مواقع قريبة من حقول النفط في الحي المسمى حي ( كمب البدو ) حالياً ، وذلك من أجل تقليل المسافة إلى مناطق العمل وكانت أعداد السكان في هذه الفترة قليلة جداً لا تتراوح العشرين نسمة من غير عوائلهم ، استقر العاملون في بداية الأمر في مساكن من خيام ، ومن ثم تزايد عددهم في عام ١٩٤٤م ، حيث وصل إلى ٦٠٠ نسمة .

ومع افتتاح سكة الحديد التي تربط الدمام بالأحساء مروراً ببقيق ومرافقها الصناعية في عام ١٩٥٢م استقل السكان هذا القطار بالسفر إلى الدمام وشراء مواد بناء لاقامة مبان سكنية لهم في بقيق فبنوا لهم مساكن ، وبذلك أصبحت مساكن مدينة بقيق في البداية مبنية من الأخشاب بعد ان

كانت الخيام سابقاً هي سكن العاملين ، ومن ثم إزداد عدد العاملين مع ذويهم إلى ألف نسمة وأخذوا ينتشرون في أجزاء المدينة .

وأهم ما يميز هذه المرحلة :

- ١ - تعتبر مرحلة إنشائية لمدينة بقيق .
- ٢ - قيام شركة أرامكو في نهاية آخر عام هذه المرحلة ١٣٧٦هـ ( ١٩٥٦ م ) ببناء مدرج لطائراتها وذلك في غرب المدينة الشعبية بعدة أمتار .
- ٣ - إنشاء مقر رسمي ( للإمارة ) ، ومقر للشرطة وذلك في موقع يقع في الأجزاء الشمالية الشرقية من المدينة شرق سكة الحديد .

المرحلة الثانية ١٣٧٦ - ١٣٨٠هـ ( ١٩٦٥ - ١٩٦٠ م ) :

في عام ١٩٥٨م شهدت منطقة بقيق أول عمل تخطيطي منظم وذلك من أجل توفير قطع أراضي سكنية ، حيث قام المسئولون في ( أرامكو ) بتخطيط المنطقة الواقعة في شمال المدينة ( حي المدينة حالياً ) ، وقسمتها إلى قطع أراضي سكنية ذات مقاسات مختلفة من ٢٥٠ - ٤٠٠م<sup>٢</sup> ، وزعتها أرامكو على مجموعة من موظفيها ، وأخذوا يبنون عليها بيوتاً لهم مستخدمين الطابوق والخرسانة نظراً لتوفرها في هذا الوقت ، ومن ثم قامت أرامكو بربط طرق المواصلات بين المناطق السكنية ومناطق العمل وبين بقيق ومدينة الظهران لإرتباط أعمال الشركة بالمدينة الأخيرة ( الظهران ) ، فلهذا السبب قامت أرامكو بتعبيد هذه الطرق والتي بالتالي تربط مدينة الدمام ببقيق والأحساء ومقرات أعمال الشركة . ومن ثم أخذت رقعة مساحة مدينة بقيق تتسع مسابرة لإزداد عدد السكان حيث وصل في عام ١٩٦٠م إلى ٤٠٠٠ نسمة ، ونتيجة إلى ذلك كثر الطلب على مياه الشرب واستخدماته فتم حفر عدد ستة آبار إضافية تستخدم فيها طرق حديثة لجلب المياه وإستخراجها منها .

وتتميز هذه المرحلة أن برزَ حَيُّ المدينة بكامله إلى الوجود .

المرحلة الثالثة ١٣٨٠ - ١٣٨٤ هـ ( ١٩٦٠ - ١٩٦٤ م ) :

إمتداداً للتخطيطات التي بدأت بها ( أرامكو ) في شمال المدينة وفي الحقيقة فإن المرحلة الثالثة تعتبر هي البداية الحقيقية لنمو وإتساع مدينة بقيق ، والبده في تنفيذ المخططات ، ولو أن المخطط قد نفذ من المرحلة الثانية إلا أن في هذه المرحلة وبالتحديد في ١٧ شعبان ١٣٨١ هـ الموافق ٢٣ يناير ١٩٦٢ م تم طرح مخطط مستقبلي لمدينة بقيق من قبل أرامكو شمل هذا المخطط مساحة تبلغ اثنين كيلو متر ، أخذ حي المنفوحة في الظهور ، وقد روعي عند البدء في تنفيذه ان تلاحظ متطلبات السلامة لمنطقة الإقتراب من الأراضي وزاوية الهبوط ، حيث لا يزيد إرتفاع البناء في هذه المنطقة على ( ٥٠ ) خمسين قدماً .

كما روعي أيضاً أن يكون عرض الشارع لا يقل عن ٢٥ قدماً تسهيلاً للمواطنين والسيارات من سيارات الخدمة العامة كالإسعاف والإسعاف والشرطة وجمع النفايات .. كما خصصت أماكن للمرافق والخدمات العامة مثل المدارس والحدائق والمستوصفات والمساجد وغيرها .

وقد تميزت هذه المرحلة باتساع الرقعة .

المرحلة الرابعة ١٣٨٤ - ١٣٩١ هـ ( ١٩٦٤ - ١٩٧١ م ) :

ومن أجل التيسير على أصحاب السيارات من الدخول إلى الأحياء السكنية كذلك حرصاً من البلدية على التغلب على أي مشاكل قد تحدث مثل الحريق وللتمكن من اخماده في أسرع وقت بواسطة سيارات الإطفاء ، قامت البلدية مع ( أرامكو ) بشق شوارع حديثة في الأحياء التي تقع في الجهة الجنوبية من حي المدينة في الجزء الشرقي من المنطقة بجوار سكة الحديد .

أما بالنسبة للأحياء الواقعة في الجزء الجنوبي من الحي الأنف الذكر من جهته الغربية ، فقد عمل لها التخطيط اللازم ، بحيث أن المساكن الشعبية في هذا الجزء لم يبق لها أثر يذكر ، كما تم تعبيد شوارعها ، وفي هذه المرحلة أخذت بوادر التخطيط المنظم الذي تتميز به المدينة الحديثة تظهر عليها ، وقد صاحب ذلك إزدياد في عدد السكان المستقرين في المدينة .

على أن أهم حدث في هذه المرحلة هو افتتاح فرع لوزارة الشؤون البلدية والقروية ( بلدية بقيق ) ، حيث أخذت البلدية مع ( أرامكو ) في الإعداد والمساهمة على تطوير المدينة للنهوض بها إلى مصاف المدن المتقدمة . وأهم ما تتميز به هذه المرحلة من مراحل نمو مدينة بقيق هو كثرة عدد السكان الوافدين إليها ، وذلك للعمل في الدوائر الحكومية وأرامكو مما نتج عنه زيادة في عدد السكان حيث وصل عددهم في هذه المرحلة إلى ما يقارب عشرة آلاف نسمة موزعين على أجزاء المدينة سواء من كان يسكن منهم في المدينة أو في سكن موظفي أرامكو .

المرحلة الخامسة ١٣٩١ - ١٣٩٧ هـ ( ١٩٧١ - ١٩٧٧ م ) :

كنتيجة طبيعية للنمو العمراني الذي صاحب مدينة بقيق خصوصاً عند نهاية المرحلة الرابعة فقد أعد مخطط للتنمية حتى عام ١٤٢٠ هـ ( ٢٠٠٠ م ) حيث شمل مخطط تبلغ مساحته عشرة كيلو مترات مربعة ، واشتمل المخطط الإرشادي على :

١ - توسع طولي لمدينة بقيق باتجاه الغرب والشمال .

٢ - اقتراح طرق متطورة للمواصلات تربط مدينة بقيق ومدينة الدمام والأحساء بهدف منع حركة مرور الشاحنات الثقيلة من اختراق وسط المدينة .

٣ - تنمية النشاطات الصناعية في المنطقة الواقعة بإتجاه الجنوب الغربي وتخصيصها للإستعمالات الصناعية .

٤ - تطوير الطرق الداخلية في داخل المدينة مع رصف طرق المشاة وعمل الإنارة في الطرقات والشوارع الرئيسة والفرعية .

وبدأت تظهر مخططات جديدة في هذه المرحلة في غرب المدينة على يسار طريق الدمام الأحساء لعمل منطقة صناعية لتجميع أصحاب الحرف المهنية فيها بعد أن كانوا مشتتين في أجزاء المدينة .

وفي هذه المرحلة عملت أرامكو مخططاً في موقع مدرج طائراتها ، ونقل المدرج من مكانه إلى موقع آخر لتوزيع أراضيه على العمال فور الإنتهاء من تخطيطه .

ومن مميزات هذه المرحلة : هو تطوير الطريق الذي يمر بمدينة بقيق ، حيث عمل بمسارين ، وكذلك عمل طريق دائري معبد حول المدينة وفي هذه المرحلة وفي عام ١٣٩٧هـ تم إفتتاح مركز حكومي للدفاع المدني حيث كان في السابق يستعان بسيارات إطفاء شركة أرامكو لإطفاء أي حريق يحدث في مدينة بقيق .

المرحلة السادسة ١٣٩٧ - ١٤٠٦هـ ( ١٩٧٧ - ١٩٨٦ م ) :

في هذه المرحلة شملت السفلثة جميع أجزاء المدينة سواء كانت مسكونة أو تحت التنفيذ ، كما تم إنشاء شبكة لتصريف مياه السيول التي غطت الكثير من أجزاء المدينة انطلاقاً من وسطها .

كما تم تنفيذ عدد من الحدائق العامة وملاعب للأطفال في جميع أنحاء المدينة وخاصة المناطق ذات الكثافة السكانية العالية ، كحي المدينة

والمنفوحة وزادت رقعة المدينة بشكل ملحوظ حتى غطت جانباً كبيراً من مساحة المخطط المستقبلي حيث بدأت أحياء جديدة في الأجزاء القريبة من المدينة مثل حي المطار ، وحي مخطط غرب الصناعية ، وحي المنطقة الصناعية .

والمدينة على كل حال في إمتداد مستمر نظراً للأعداد المتزايدة من قبل السكان العاملين في القطاعات الحكومية والشركات والمؤسسات عن طريق الإنجاب ، أو القادمين إلى المدينة .

وأهم ما يميز هذه المرحلة هي : إزدياد مساحة المدينة من جهة الغرب ، وإزدياد العدد السكاني ، وتخطيط المدينة بكاملها ، حيث لم يبق شبر من مساحة المدينة إلا وشمله التخطيط المساحي .

وقد بلغ عدد سكان بقيق حتى عام ١٤٠٥هـ ( ٧٣٠١٠ ) نسمة موزعين على قراها البالغ تعدادها إحدى وعشرون قرية وهذا ما سنراه في الجدول الآتي الذي يوضح لنا إسم كل قرية على حده وبعدها بالكيلو مترات عن مدينة بقيق وعدد سكانها(٣) .

التعداد السكاني	بعد القرية عن المدينة كم	اسم القرية
١٧٥٢٠	مركز	بقيق
٦٠٠٠	٧	الكردية الشمالية
٥٠٠	١٠	قرحش
١٠٠٠	١٠.٥	الرجحية
٢٠٠٠	١١	الدغيمة
٢٠٠٠	١٢	الثمامة
٥٠٠٠	٢٠	فودة
٨٠٠	٢٢	الكردية الغربية
٦٠٠٠	٢٤	يكرب
١٠٠٠٠	٢٨	عين دار الجديدة
٤٠	٢٩	الجابرية
٢١٠٠	٣١	خور الدبابة
٧٠٠٠	٣٥	عين دار القديمة
٢٠٠	٣٦	صلاصل
١٠٠	٣٧	صليل
١٠٠	٣٧	شهيل
٥٠	٣٩	العصيفيرات
١٠٠	٤١	الشهيل
٨٠٠٠	١٠.٥	عريعره
٣٠٠٠	١٢٠	جوده
٥٠٠	١٣٧	مثاله
١٠٠٠	١٤٤	أم ربعه

## سلوى :

سلوى منطقة تقع على الحدود بين الأحساء وقطر وهي على بعد ١٥٠ كم من الهفوف جنوباً وعلى بعد ١٠٠ كم من الدوحة .

وتشمل منطقة سلوى رأساً من البر داخل في البحر يعرف باسمها وقد قامت عليه بلدة تشمل المباني الحديثة وبعض المنشآت والدوائر الرسمية والمدارس والمساجد ، ويوجد في منطقة سلوى وفي إحدى واحاتها بئر ماء قديمة عذبة مبطنة بالحجارة تقع في وسط أطلال حصن قديم مما يؤكد أثرية هذا الموضع حيث عد بعض الباحثين هذا الموضع بين الأماكن العامرة في إقليم هجر ، وذهب بعضهم إلى القول أنه قد يكون موضع مدينة الجرعاء الساحلية ، ( وهو ما أشرت إليه بتوسع تاريخي وجغرافي في موضوع آراء الباحثين حول تحديدهم لموقع الجرعاء ، وذلك في الباب الثاني من كتابي ( المنطقة الشرقية حضارة وتاريخ ) .

ويقدر عدد سكان سلوى في احصاء سنة ١٣٩٧هـ بـ ( ٨٢٦٢ ) نسمة<sup>(٤)</sup> .

## المساجد

مُنذ أن دخل الناس في دين الله أفواجاً أفواجاً ، ونشر الإسلام رايته خفاقة في ربوع الجزيرة العربية والعالم ، إهتم المسلمون بإنشاء المساجد ودور العلم في كل مكان وتعميرها حيث أنها تعتبر من الأماكن المقدسة والتجمعات الإسلامية ، تقام فيها الصلاة وتعدّ فيها المؤتمرات الإسلامية وحلقات التدريس ، وهي بهذا تعتبر صرْح من صُرُوح الدولة الإسلامية .

ونحن نوضح هنا بعض المساجد الأثرية والحديثة في منطقة الأحساء :

فمن تلك المساجد (٥) :

١ - مسجد عبدالقيس : هو أول مسجد أقيمت فيه ( صلاة ) الجمعة بعد مسجد الرسول ( صلى الله عليه وآله وسلم ) في المدينة المنورة ، وواحد من ثلاثة مساجد أولى بناها المسلمون في صدر الإسلام .

جاء في تحفة المستفيد : قال الإمام البخاري في صحيحه ( باب حكم الجمعة في القرى والمدن ) : حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا أبو عامر العقدي ، حدثنا إبراهيم بن طهمان ، عن أبي جمر الصبعي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : أول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول ( صلى الله عليه وآله وسلم ) في مسجد عبدالقيس بـ ( جواثى ) وبذلك تفخر ( عبدالقيس ) حيث يقول شاعرهم :

والمسجد الثالث الشرقي كان لنا

والمنبران وفصل القول في الخطب

أيام لا مسجد للناس نعرفه

إلا بطيبة والمجوج نو الحجب

ويقع هذا المسجد في مدينة ( جواثي ) - عاصمة ( هجر ) قديماً .. وكان يسكنها ( بنو عبد قيس ) قبل الإسلام ، فلما دخلوا في الإسلام بنو لهم هذا المسجد وأقاموا فيه أول جمعة بعد مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

واليوم إندثرت هذه البلدة ولم يبق من المسجد إلا بعضه ، وهو يقع شرقي قرية ( الكلابية ) ، ولا يزال يقصده بعض الزائرين من بلدان مختلفة .

٢ - مسجد ابن أبي جمهور الأحسائي : قرية في ( التيمية ) تأسس في القرن الثامن الهجري ، وهو منسوب إلى الإمام الشهير محمد بن أبي جمهور الأحسائي ، ولم يبق من المسجد اليوم إلا بعض آثاره في وسط القرية ، وقد أרך عام إنشائه على قوس محرابه الذي لا يزال حتى الآن قائماً ضمن المسجد الجديد الذي أقيم على أنقاض القديم .

٣ - مسجد أم مازن : ويعرف بمسجد ( أجويخ ) ، في قرية تدعى ( أم مازن ) ، ثم اندثرت ولم يبق إلا مسجدها .

٤ - مسجد الدبس : بُني في عهد السلطان سليمان القانوني الذي كان قد أرسل إلى الخليج العربي جيشاً لطرده البرتغاليين ، فاحتلت قواته القطيف عام ١٥٥٠م ، ثم زحفت بعد ذلك إلى الهفوف عاصمة الأحساء فاحتلتها ، وعين ذلك القائد حاكماً على الأحساء فبنى في عاصمتها مسجداً عام ( ٩٦٣هـ - ١١٥٥م ) عرف فيما بعد باسم مسجد الدبس .

وقد وجد نص منقوش على أحد حجارة هذا المسجد يدل على من قام بإعمارهِ وتاريخ ذلك جاء فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، لقد بني وعمر هذا المقام في زمن السلطان العادل سليمان بن السلطان سليم ، حضرة الحاكم الأجل ، قنوة الحكام ، كهف الزنار ، صاحب السيف والقلم ، والي بلد الأحساء محمد باشا في سنة ثلاث وستين وتسعمائة هجرية<sup>(٦)</sup> .

## ٥ - مسجد الجبري<sup>(٧)</sup> :

يقع مسجد الجبري في مدينة الهفوف في منطقة الكويت إلى الغرب من القصر الأثري المسمى بقصر إبراهيم ، أما تخطيطه فهو شبه مربع طول ضلعه ( ٢٠م ٣٧م × ٣٦م ) ، ويتكون من صحن مستطيل مكشوف مقاساته ( ٢٠م ٢٨م × ٣٥م ) تحيط به أربعة أروقة ، رواق القبلة ، ورواقان جانبيان ورواق مقابل لرواق القبلة . وهذه الأروقة تدلنا على أن المبنى شيد على ثلاث مراحل .

## النسيج العمراني الداخلي لهذا المسجد :

يتكون مبنى هذا المسجد من أقبية متقاطعة متعامدة كما يوجد به خمسة عقود مدببة ترتكز على الجدار الغربي المقابل لجهة القبلة ( في هذه المدينة ) ، تضم هذه الجهة خمس قباب داخل مربع ، والمجاز القاطع يوصل إلى المحراب من عقود مدببة مفصصة ، وترتكز البوائك على صفوف من الأعمدة الممتدة مع بلاطة بمقاس ( ٧٠م × ١٥٧٥م ) من الحجر تفصل بين رجل العقد وبدن العمود .

## المحراب :

ينتصف المحراب جدار القبلة ، حيث يبلغ عرضه ٥١م وإرتفاعه

٢٢٥م ويتوج طاقيّة المحراب عقد مدبب ، وعلى يسار المحراب يُوجد باب من الخشب عرض فتحته ٧٠م وإرتفاعه ٨٠م ويؤدي هذا الباب إلى الخارج ( عن طريق المحراب ) هذا ويوجد داخل المحراب من الجهة اليمنى فتحة يصعد منها بواسطة درجتين تؤديان إلى المبنى الذي يوجد به دورة عرضها ٧٠م وإرتفاع ٨٠م ، ويتوجه عقد مدبب خلواً من الزخارف ، يوجد أعلى المحراب لوحة مكتوبة .

### أروقة المسجد :

الرواقان الجانبان هما من تاريخ المرحلة الأولى ، وهي بناء المسجد الأصلي ، نظام تغطيتها بأقبية مدببة متقاطعة قائمة على دعائم مربعة .

أما الرواق المقابل لرواق القبلة فيتكون من بلاطتين إحداها من تاريخ عمارة المسجد الأصلية حيث يغطي بأقبية مدببة متقاطعة . أما البلاطة الثانية المطلة على الصحن فإن سقفها مسطح يتكون من جدوع وجريد النخل . هذا ويوجد جدار يفصل بين الصحن والرواق الأخير ويدخل إليه عن طريق بابين من الخشب ، ويوجد في هذا الجدار محراب مما يجعلنا نرجح إن هذا الرواق ( جزء ) ربما كان يستخدم كخلوة أو خاص بالنساء .

### مئذنة المسجد :

توجد المئذنة في الركن الجنوبي الشرقي ، يصعد إليها من فوق سطح المسجد ، وهي ذات مسقط دائري محيطه ٨٠م ، يؤدي إلى أعلى المئذنة مدخل إرتفاعه ٢٠م وعرضه ٧٠م وتوصل فتحة المدخل إلى سلم حلزوني من الحجر يؤدي إلى شرفة المؤنن تصل إلى مستوى إرتفاعه ٣م وهو إسطوانى الشكل يحمل نصف طاقيّة ، مثبت فيها هلال من مادة المعدن على الطراز الإسلامى ، هذا ويبلغ ارتفاع المئذنة من سطح الأرض ١٣م تقريباً .

## الوصف العمراني للمسجد من الخارج :

يوجد بالمسجد خمسة أبواب عرض فتحاتها تقريباً ٤٠م وإرتفاعاتها ٢٠م ، يدخل إلى المسجد عن طريق ثلاثة أبواب رئيسة ، باب في الجدار الشمالي ومنه يصعد إلى أرضية المسجد ، كما يوجد بابان في الجدار الجنوبي ينزل منهما عن طريق ثلاث درجات إلى أرضية المسجد .

وفي الجدار الشمالي باب يؤدي إلى مiazza المسجد سطحها حوالي ( ٨ م × ٦ م ) ، وإذا ما أنتقلنا إلى جوار المحراب من الخارج نجده مُدعماً بأكتاف سائدة تقابل الأعمدة الداخلية وتبرز هذه الدعامات ٢٥م من سمك الجدار من الخارج ، ودُعْم ركننا جدار القبلة بدعامات إسطوانية متوجة من أعلى بطاقيّة مخروطية مفصصة ، ويقابل المحراب خارجه بناء حديث مقاسه ( ٦م × ٥م ) به باب من الحديد عرضه ١م وإرتفاعه ٢م لدخول إمام المسجد ، كما توجد ميازيب لصرف مياه الأمطار والسيول التي تجتمع فوق سطح المسجد ، مع ملاحظة أن مواد بناء هذا المسجد مكونة من الحجر والرمل والجير .

## ٦ - مسجد القبة :

شيد هذا المسجد في مدينة الهفوف سنة ٩٧٣هـ<sup>(٨)</sup> يقع هذا المسجد عند الزاوية الجنوبية الغربية من ساحة قصر إبراهيم المشهور ، وتعد القبة والمنارة الطويلة في هذا المسجد أعظم المظاهر الآخذة في عمارة قصر إبراهيم ، وينظر إليها معمارياً كميزات مستوردة ، إذ لم يسبق لأحد أن رأى شبيهاً لها في هذا الجزء من شبه جزيرة العرب .

وقد تمت صيانته وترميمه في سنة ١٩٥٢م ، ويشار إلى المسجد بشكل شائع في الكتب باسم مسجد إبراهيم باشا ، وهو قائد الجيش المصري الذي قائد الجيش العثماني عندما احتل الأحساء في القرن الميلادي الماضي .

ويعتقد الريحاني أن المسجد بني في زمن الحكم العثماني الأول للأحساء .

أنظر صورة المسجد الآتية يبرز من خلالها النمط المعماري الإسلامي القبة الفخمة المستديرة والمنارة العالية .

٦ - مسجد أبي الفضل العباس في ( المطيرفي ) ، وهو مسجد مشهور يقصده المؤمنون للصلاة والدعاء .

٧ - مسجد ابن زرعة : في ( حي الأندلس ) شمال مدينة ( المبرز ) وهو مسجد من حيث روعة التصميم وفخامة البناء أكبر وأهم مسجد في ( الأحساء ) ومؤسسه هو الشيخ ناصر بن حمد بن زرعه .

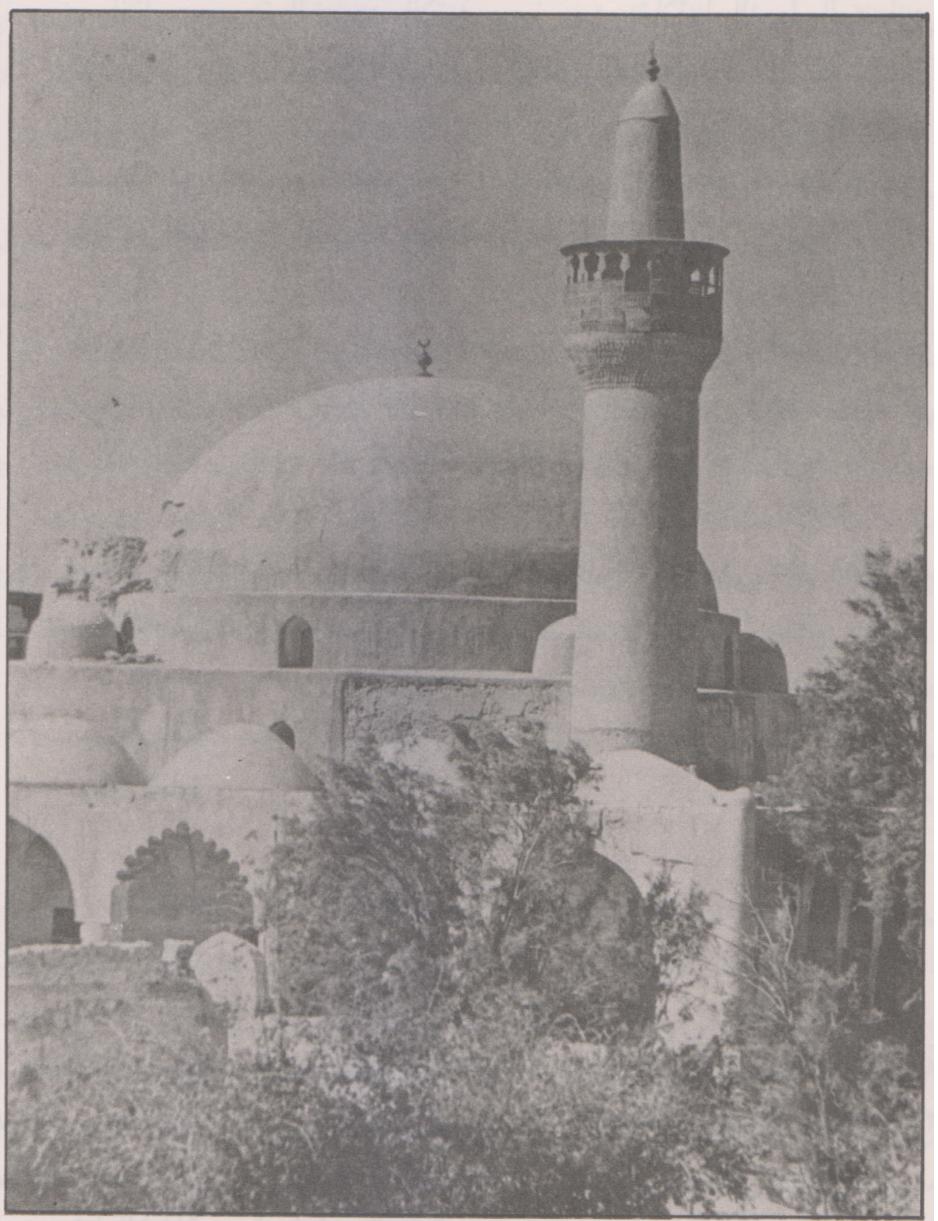
٨ - مسجد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي : المتوفى عام ١٣٤١هـ ومنزله في قرية المطيرفي .

٩ - مسجد الشيخ محمد آل عيثان الأحسائي : المتوفى سنة ١٣٣١هـ في قرية القارة .

١٠ - مسجد الشيخ محمد آل عيثان الأحسائي : المتوفى سنة ١٣٣١هـ في قرية القارة .

علماً بأن مجموع المساجد وحسب ما ورد في ( المنطقة الشرقية عراقية وحضارة « ص ٤٣ » ) في مدينتي الهفوف والمبرز فقط ٢٢٠ مسجداً منها ٣٩ مسجد جامع ، عدا بقية المساجد التي لم تمر بذاكرتنا أو لم يتسنى لنا الإطلاع عليها في المصادر .

صورة رقم ( ٢٠ )



صورة مسجد القبة الذي شيد بناؤه في مدينة الهفوف سنة ٩٧٤هـ ، ويبرز من خلال الصورة نمطه المعماري الإسلامي القبة الفخمة المستديرة ومنارته العالية

## من العيون الجوفية الأثرية في منطقة الأحساء :

تمتاز العيون الجوفية في واحة الأحساء عموماً بدفء وغازة مياهها ، حيث تتراوح درجة حرارتها ما بين ٨٥ - ٩٠° فهرنهايت وتعد عين النجم في طليعة العيون الجوفية الأثرية في هذه المنطقة . وفيما يلي ندرج قائمة نوضح فيها بعضاً من تلك العيون والينابيع<sup>(٩)</sup> .

### ١ - عين نجم : أنظر صورتها :

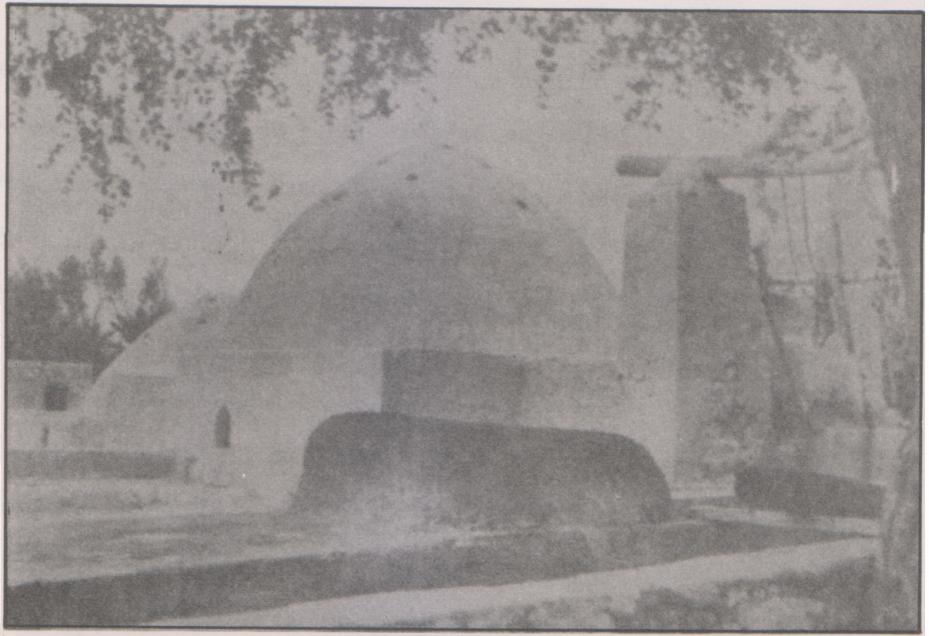
نبع متوسط الحجم ، مأوها حار كبيرتي ، تقع على بعد حوالي مترين غرب المبرز قرب جبل أبو غنيمة ، كان النبع خلال الحكم العثماني مفضل جداً لفعالتيه العلاجية ، وقد قام السعوديون بهدم قبته في سنة ١٨٦٢م ، وقد أعيد بناؤها وذلك في سنة ١٩١٣م عندما أسترد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الأحساء ، مالبث أن عادت للعين شهرتها .. ويروي فيليبي أن هناك إعتقاداً شائعاً ينسب وجود هذا النبع لموضع سقوط نيزك<sup>(١٠)</sup> .

وعين النجم مشابهة تماماً في تصميمها لحمام أبو لوزة الواقع في منطقة القطيف ، سبق لنا الحديث عنه ، وهذا مما يوحي لتشابه النمط العمراني في مثل هذه المرافق والتي كانت الدولة العثمانية تقوم بتصاميم بنائها .

ويبلغ قطر عين النجم ١٢ متراً .. وتحتوي على ثلاث غرف سعة الغرفة الواحدة ( ٣ × ٣ م ) وقد عمل لها في عام ١٣٦٥هـ وبأمر من الملك عبدالعزيز - مدرج يسهل الوصول إلى العين بالعربة لنقل المصابين الذين لا يستطيعون المشي على الأقدام ، وسعة فوه العين متراً مربعاً .. ولا يمكن الغوص إلى عمقها لشدة الحرارة .

وقد قامت بلدية الأحساء مؤخراً بعمل العديد من التحسينات في هذه العين وأنشأت مسبحين للرجال والنساء ودورات مياه ومواقف للسيارات وملاعب للأطفال<sup>(١١)</sup> .

صورة رقم ( ٢١ )



عين النجم ، وقد بدت قبتها المتميزتين فوق حوضها

## ٢ - عين الحارة :

تقع هذه العين شمال المبرز قرب البوابة التي تحمل إسمها ، وتعد واحدة من أكبر الينابيع في الأحساء ، يقدر دفعها بـ ٢٠٠٠٠ ر٢٠ جالون في الدقيقة ، ماؤها دافئ بعض الشيء يصل سطح الأرض خلال فوهات مكوناً بحيرة كبيرة جداً ، يبلغ أبعاد البحيرة حوالي ٤٠٠ × ١٠٠ ياردة ، ينقسم مجرى مياهها إلى قسمين غير متكافئين بسبب فاصل يمتد على كامل عرضها ومزود بعدة قناطر على مستوى الماء ينساب خلالها تدفق المياه ، يستخدم الجزء الغربي من البحيرة كحمام للرجال ومكان لغسل الملابس والحمير ، ويخصص الجزء الشرقي للنساء .. ولا يقتصر ري هذه العين على البساتين المحيطة بها بل يصل إلى قرية البطالية وإلى البساتين المسماه الشريعة قرب المبرز وإلى قرية الشعبة ، وفي نفس الوقت تعد هذه العين بدون شك ، واحداً من أماكن المتعة والترفيه في هذه الواحة .

( وهي بهذا بمثابة عين الوسايح الواقعة في واحة القطيف بين مدينتي القديح والعوامية ، حيث يقصدها وعلى مدار ساعات اليوم عدد من الأشخاص من مختلف الجنسيات ) .

## ٣ - السليس :

قناة كبيرة يطلق عليها أحياناً ( نهر السليس ) ، ويعد أعظم قنوات الري أهمية في واحة الأحساء ، يتكون من فضلات مياه عدة ينابيع وتساهم الينابيع الصغيرة بكميات من المياه ، وتكاد تنحصر مياهه في الواحة ، شرق بني معن عمليا في ريها على قناة السليس ، ويكون عرض القناة في بدايتها حوالي ٣٥ قدماً وعمقها أربعة أقدام ، ولكن بعد إنطلاقها تتفرع منها قنوات عديدة .. لا تقتصر شهرة قناة السليس على كونها واحدة من أكثر قنوات الأحساء قدماً ، إذ أشار إليه ابن المقرب في القرن الثالث عشر الميلادي ،

بل في كونها القناة المائية الواحدة التي توضح تعقد نظام توزيع مياه الري في الأحساء وإعادة تجمعها .. ويصعب جداً تتبع تدفق مياه السليسل ، بل من الصعوبة بمكان وضع خريطة لها من الأرض .

#### ٤ - عين أم سبعة :

نبع كبير يُقدر دفعه بـ ( ٢٠٠٠٠ ر ) جالون في الدقيقة ، يقع على بعد حوالي كيلو متر ونصف جنوب شرقي قرية المطيرفي ، مأوها حار ، وقد بلغت حرارة المياه التي قيست في أطراف بحيرتها ١٠١° فنهائيت ويقدر أن تبلغ ١٠٣° أو ١٠٤° فنهائيت في وسط البحيرة فوق فوهات العين ، يجري مأوها إلى البساتين من خلال مجموعة جداول رئيسة كان عددها سبعة ومنها اشتق إسمها .

وإضافة إلى هذه العيون التي تعرفنا عليها بشيء من التفصيل التاريخي ، وكيفية نظمها الأروائية ، نسردها فيما يأتي عدداً آخر من الينابيع والآبار وأحواض السبخات المائية في هذه الواحة ولكن دون الدخول في تفاصيلها ، مكتفين فقط بأيراد الاسم وإيضاح الموقع .

عين العمارة : تقع شمال الطريق المؤدي إلى عين أم الخميس ، على مقربة من عين العصبية .

بركة الأصفر : تقع شرقي وشمال شرقي مدينة الهفوف ، وشمال قرية الجشة .

عين باهلة : تقع على بعد ثلاثة كيلو مترات ونصف جنوب شرق المبرز قرب الحافة للمنطقة المزروعة .

عين برابر : تقع على بعد حوالي كيلو متر ونصف شرقي الهفوف قرب  
القرية الصغيرة المهجورة المعروفة بإسم بني نحو :

عين البحيرية : وعين البحيرة ، نبعان يقعان شمالي قصر خزام  
وبستان سمحة .

الغويجية : بئران متجاوران يقعان على بعد خمسة وعشرين كيلو متراً  
شمال شرقي الهفوف وشمال ابار كنزان على طريق البدو القديم من  
القفوف إلى القطيف .

عين الحقل : تقع على بعد حوالي ٤٥٠ ياردة شمال عين الخدود .

عين الجوهريّة : نبع يقع قرب قرية البطالية .

عين كنزان : نبع يقع على الطريق من الهفوف إلى القطيف عند حافة  
الواحة .

عين الخدود : تقع في منطقة بني نحو جنوب عين الحقل ، وتعتبر  
واحة من أعظم مصادر المياه للناحية الشرقية من الأحساء .

عين منصور : تقع على بعد حوالي كيلو مترين شرقي الهفوف في  
منطقة بنو نحو .

هذا ولا يزال هناك عدد كبير من العيون الجوفية في هذه المنطقة ولكننا  
نكتفي بهذا القدر .

وأما بالنسبة لنظام ري البساتين والحقول الزراعية في واحتي القطيف  
والأحساء فقد تم لنا شرحه مفصلاً في كتابنا ( المنطقة الشرقية من المملكة  
العربية السعودية - حضارة وإقتصاد ) ، حيث ارتباط الموضوع .

## المصادر :

- ١ - أعلام هجر ( ج ١ ص ٥٥ - ٥٦ ) الأستاذ هاشم محمد الشخص .
- ٢ - ملخص وبتصرف من بحث جغرافي عن مدينة بقيق إعداد الأستاذ أحمد بن سالم الصليبي ، للحصول على شهادة بكالوريوس من جامعة الملك سعود ، كلية الآداب - قسم جغرافيا ، الفصل الدراسي الثاني عام ١٤٠٧ - ١٤٠٨ هـ ، إشراف الدكتور حسن عبدالعزيز .
- ٣ - مصلحة المياه والصرف الصحي بالمنطقة الشرقية - التقرير السنوي لعام ١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ ( ص ٣٢ ) .
- ٤ - تاريخ هجر ( ج ١ ص ٢٨٢ ) الأستاذ عبدالرحمن آل ملا .
- ٥ - أعلام هجر ( ج ١ ص ٤٠ - ٤٣ ) الأستاذ السيد هاشم محمد الشخص .
- ٦ - تاريخ الأحساء السياسي ( ص ١٤٧ ) الدكتور محمد عرابي نعله .
- ٧ - أوجزنا هذا البحث من تقرير فني موسع أعده الأستاذ سعود أبو خضر : المراقب الإنشائي - بوزارة المعارف دائرة الآثار والمتاحف ، ومحمد منير مصطفى : المهندس المعماري بهذه الوزارة .
- ٨ - أعلام هجر ( ج ١ ص ٤٢ ) الأستاذ السيد هاشم محمد الشخص .
- ٩-١٠ - واحة الأحساء ( ص ١١٤ ) فينريكو شمد فيدال .
- ١١ - صفحات من تاريخ الأحساء ( ص ٤٧ - ٤٨ ) الأستاذ عبدالله أحمد الشباط .

الباب السادس  
المنطقة الشرقية في العصر الحديث

الانتقال إلى عصر النفط  
عصر النماء والعطاء



## النمو العمراني وإتجاهاته<sup>(١)</sup> في المنطقة الشرقية :

تسجل البيانات الرقمية وأشكال النمو وإتجاهاته في المنطقة الشرقية الحقائق التالية :

١ - تنمو المدينة السعودية في المنطقة الشرقية في اتجاه الغرب والجنوب الغربي بصفة أساسية ، إذ بلغ معدل النمو العمراني أقصاه في إتجاه غرب الشمال الغربي ( ٨٧٨ر٪ ) من جملة النمو في الإتجاهات المختلفة ، يأتي اتجاه غرب الجنوب الغربي ( ٨١٩ر٪ ) في المقام التالي ، ثم النمو في الاتجاه الغربي ( ٧٩٤ر٪ ) ثم في اتجاه الجنوب الغربي الذي سجل ( ٦٩٢ر٪ ) من جملة النمو في الإتجاهات المختلفة .

٢ - ويرجع زيادة النمو في إتجاه الغرب عامة ، نتيجة لتجمد النمو في الشرق لوجود ساحل الخليج في شرق هذه المدن ويرجع النمو بمعدلات كبيرة نحو الجنوب الغربي لوقوع المورد الاقتصادي ( البترول ، الغاز ) للدولة والإقليم في جنوب غرب المنطقة ووجود عدد من الطرق البرية والخط الحديدي الذي يربط الإقليم بقلب الدولة والعاصمة ، والتي تتجه نحو الجنوب الغربي أيضاً أما الإتجاه نحو غرب الشمال الغربي فهو نتيجة لإتجاه خط الساحل .

٣ - ويشذ عن تجمد النمو العمراني في اتجاه الشرق مدينة الدمام الواقعة على الخليج العربي ، إذ سجل النمو العمراني معدلات مرتفعة في الإتجاهات الجنوبية الشرقية والشرقية نتيجة إتجاه الساحل عند موقع الدمام في اتجاه غرب الشمال الغربي وشرق الجنوب الشرقي .

٤ - وتسجل المدينة السعودية في المنطقة الشرقية معدلات متوسطة في النمو إتجاه الشمال ، بينما يبلغ النمو أقصاه في غرب الشمال الغربي في اتجاه مدن سيهات وعنك والقطيف ورأس تنورة والطرق التي تربطها<sup>(٢)</sup> .

## الانتقال إلى عصر النفط :

الانتقال إلى عصر النفط وإنعكاس آثاره على عدد من الانماط السكانية في المنطقة الشرقية : ( النسيج العمراني وعناصره - المواصلات ) .

أولاً : أثر النفط على النسيج العمراني - البناء والتشييد :

لقد تلى إكتشاف النفط واستثماره وبتأثير منه تطورات وتغيرات جذرية إنعكست آثارها على كثير من جوانب إنماط الحياة الإقتصادية والعمرانية والإجتماعية والسياسية ، وكان له الدور الكبير والفعال في تطويرها وتغيير معالمها جذرياً والخروج من تقاليد القرون الوسطى إلى حضارة القرن العشرين .

ونتناول هنا تأثيره على الجانب الذي يدخل في سياق بحثنا وهو تأثيره على الحياة العمرانية القديمة وتطويرها إلى حياة حديثة مرفهة ، حيث تناولنا تأثيره على الجوانب الأخرى في المواضيع التي بحثناها بتفصيل موسع في كتابنا ( المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية - حضارة وإقتصاد ) الذي خصصنا مواضعه حول الحركة الإقتصادية في هذه المنطقة ، حسب نوعية الموضوع وعلاقة تأثيره عليه .

فإضافة إلى الإقتصاد البترولي ( يُعدُّ البناء والتشييد « قطاع ثاني » يحرك الإقتصاد بالمملكة لما له من أثر في تنمية القطاعات الأخرى كالزراعة والصناعة والتعدين والخدمات وذلك من خلال إعماده على ما تنتجه هذه الصناعات من سلع وخدمات ، كما تعد أوجه نشاط البناء وسائل لتوزيع الموارد الاقتصادية فضلاً عن توفيرها لغرض عمالة جيدة ، لذلك يُعتبر نشاط البناء في المنطقة الشرقية جزءاً هاماً في إقتصادها وتشكل عدد المؤسسات الخاصة والعامة في مجال البناء والتشييد بالمنطقة الشرقية أكثر من ٢٥٪ من إجمالي المؤسسات الأخرى العاملة بها<sup>(٣)</sup> .

ويمكن مشاهدة منجزات وأثر أوجه هذا النشاط من مبانٍ وطرقٍ مختلفة الأشكال وحدائق ونهضة معمارية شاملة في كافة أنحاء الشرقية .. وقد شهد قطاع المباني والتشييد بالمنطقة ( الشرقية ) توسعاً كبيراً خلال العقدين الماضيين وذلك لمقابلة الطلب الكبير والمتزايد على العمران والإنشاءات الحديثة التي صاحبت فترة ما بعد إكتشاف النفط حيث إهتمت الحكومة بقطاع الإسكان والتطور العمراني وحققت تقدماً كبيراً فيه خلال السنوات الماضية ، فقامت بتوفير المسكن الملائم والمجهز بالخدمات البلدية والمرافق العامة في معظم مدن وقرى المنطقة الشرقية<sup>(٤)</sup> .

فلنلقِ نظرة سريعة على آثار التطور العمراني السريع الذي واجهته منطقتنا القطيف والأحساء ، وسائر مُدن وبلدان المنطقة الشرقية خلال السنوات القليلة الماضية .

من خلال قراءتنا في الأبواب السابقة من هذا الكتاب ( وصف قلعة القطيف ) والمدن الأربع الرئيسية في منطقة الأحساء علمنا أنّ النسيج العمراني القديم يشكل كتلاً من المباني السكنية القديمة ذات كثافة عالية نتيجة لتلاحم تلك المباني بعضها بجانب بعض ودون أن تُوجد مساحات فارغة تفصل بينها ، متميزة بعدم انتظام أشكالها واختلاف مساحات البناء فيها نتيجة لعدم وجود دراسات ومخططات هندسية معمارية آنذاك إضافة إلى ضيق طرقها وتعرجها وكثرة التواءاتها ، واقتصار السير فيها على المشاة والدواب المستخدمة حينذاك ، ولكن رياح التغيرات بدأت تهب على هذه المنطقة وسائر المناطق الأخرى في المملكة العربية السعودية مع بداية عام ١٣٥٨هـ ( ١٩٣٨ م ) وهو العام الذي تم فيه إكتشاف البترول في أراضي هذه المنطقة التي تجثو على بحار هائلة من الذهب الأسود الشريان الاقتصادي الحيوي الذي غير أنماط الحياة السكانية تغييراً جذرياً وكانت أولى بوادر آثار انعكاساته الحيوية على هذه المنطقة .

فالمطقة الشرقية تعد من أكثر مناطق المملكة تحضراً ، سواء من ناحية

عدد المدن أو نسبة الحضرية العامة .. وتتميز بحداثة معظم مدنها .. التي يرتبط توزيعها أما بمناطق إنتاج البترول مباشرة أو بمعامل تكريره أو بموانئ تصديره ، ويمكن إعتبار جميع مراكزها الحضرية من نتائج إقتصاد البترول مباشرة ومن أولى تداعياته الحضرية ، باستثناء « القطيف والأحساء » فهي من الأسواق الحضرية القديمة ( قبل اكتشاف البترول وتدفعه في أراضيها ) وذلك لإرتباطها بمناطق زراعية تحيطها من قديم أي أن لهما إرتباطاتهما ( الإقتصادية الأخرى ) غير البترولية أيضاً<sup>(٥)</sup> .

ومن أبعاد تلك التغيرات التي كان لها الأثر المباشر في الحياة السكانية للمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية وسائر المناطق الأخرى نلخصها في النقاط الآتية :

١ - تجديد المناطق السكنية تجديداً شاملاً وخلقها خلقاً حديثاً حيث عمتها الوسائل الترفيهية الحديثة من مكيفات وأجهزة الكترونية .. وغيرها من الوسائل الأخرى الحديثة .

٢ - حلت الشوارع الواسعة محل الأزقة الضيقة وشجر وسطها وجوانبها بأشجار مختلفة وأنواع من الزهور .

٣ - قامت الحكومة بتجديد مرافقها وإعادة بنائها من جديد وأنشأت الكثير من المباني كالمدارس والجامعات والمصحات والمستشفيات والمؤسسات الإجتماعية والثقافية .

٤ - برزت إلى الوجود أحياء سكنية حديثة لم يكن لها وجود من قبل .

٥ - خططت المدن تخطيطاً حديثاً فازداد إتساعها ، وزخرت بالمتاجر والأسواق واستخدمت السيارات والناقلات في طرقها وفي أحيائها بدلاً من وسائل النقل المستخدمة قديماً ( الحمير والجمال ) .

٦ - أقيمت مدن حديثة وهي ما تعرف اليوم بمدن البترول حيث أنشئت في مناطق قريبة من حقوله أو معامل تكريره أو على ساحل الخليج .

٧ - أدخلت كثير من وسائل الاتصالات الحديثة وربطت بمراكز العمران بعضها ببعض كمحطات الهاتف الآلي والتلكس والبث الإذاعي المسموع المذياع ( الراديو ) والمسموع المرئي التلفاز ( التلفزيون ) .

٨ - قيام نظام البلديات في المدن للإشراف على تنمية وإدارة المناطق الحضرية في نهاية الأربعينات ، فقد نظم الأمر السامي رقم ٨٧٢٣ في ١٩٥٧/٣/٢٠م البلديات ، ويكملة المرسوم الملكي رقم ٥/م في ١٣٩٧/٢/٢١هـ بقيامها بجميع الأعمال المتعلقة بتنظيم منطقتها ، وإصلاحها ، وتجميلها ، والمحافظة على الصحة والسلامة العامة . وكان لهذه الإعتبارات أثرها على النمو العمراني للمدينة السعودية ، فتجاوزت المدينة السعودية الأسوار والتحصينات الطبيعية والبشرية إلى المواقع الجديدة وفي جميع الإتجاهات (٦) .

٩ - كان لمشروع ( إنشاء صندوق التنمية العقارية بمقتضى المرسوم الملكي رقم م/٢٣ بتاريخ ١٣٩٤هـ لمنح المواطنين القروض الميسرة لبناء مساكنهم . وبمقتضى هذا أصبح من حق كل مواطن سعودي بلغ عمره ٢١ سنة ، أو كان متزوجاً بحيث لا يقل عمره عن ١٨ سنة أن يقترض من هذا الصندوق لبناء سكن خاص له ، إذا لم يكن له سكن ولديه أرض صالحة للبناء ، وذلك في حدود ٣٠٠ ألف ريال تُسدّد على أقساط سنوية مدتها ٢٥ سنة « دون أخذ أي فائدة عليها من المواطن السعودي » ، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل تجاوزه نحو خصم ٢٠٪ من قيمة القرض إذا تم سداؤه في الموعد المحدد و ٣٠٪ إذا تم الدفع مرة واحدة (٧) .

وبذلك تمكن الكثيرون من المواطنين السعوديين من تطوير حياتهم السكنية القديمة إلى حياة حديثة مرفهة .

كل هذه العوامل كان لها الأثر المباشر والملموس على تطوير مدن وقرى المنطقة الشرقية ، فقد لحقت منطقتا القطيف والأحساء وسائر مدن المنطقة الشرقية بركب النمو والتوسع لتواكب حركة الإنماء والتغير الحديث السائد في جميع أنحاء المملكة .

فنرى أن النسيج العمراني الحديث المتمثل بمشاريع الإسكان الجديدة سواء الخاصة أو العامة منها يتميز عن النسيج الأول بأن كثافته منخفضة ، وأن غالبية البيوت الحديثة محاطة داخل أسوارها بحدائق صغيرة ، يضاف إلى ذلك إنتشار المساحات المفتوحة خارجها كمواقف للسيارات مثلاً ، وأماكن ترفيهية عبارة عن حدائق مزودة بألعاب للأطفال ، وأن النسيج هنا منتظم في هيكله وتكوينه ، ومساحة قطع أراضيه متساوية تقريباً ، وإمتداد مجموعة البيوت على استقامة واحدة تفصل بينها شوارع متسعة متعامدة رئيسة وثانوية .

١٠- كانت سنة ١٣٩٨هـ ( ١٩٧٧م ) سنة مرموقة بالنسبة لقطاع الكهرباء في المنطقة الشرقية :

قبل عام ١٣٩٨هـ ( ١٩٧٧م ) كانت مدن وغالبية قرى المنطقة الشرقية تعتمد اعتماداً كلياً على عدد من شركات الكهرباء الأهلية التي تغذي بيوتها ، والمرافق الحكومية والأهلية بالكهرباء ، وكثيراً ما كان التيار الكهربائي ينقطع ولعدة ساعات ، خصوصاً في بعض المدن الصغيرة والقرى ، يعود ذلك إلى أن شركات الكهرباء الأهلية فيها صغيرة ، قامت بتوصيل التيار الكهربائي بواسطة مولدات كهربائية لا تستوعب الطاقة الكهربائية المطلوبة ، وبطريقة عشوائية

تفتقر تماماً للدراسات التقنية الحديثة في تحديد وتوزيع القوة الكهربائية اللازمة .

ومن الإنجازات التي تحققت في المنطقة الشرقية في سنة ١٣٩٨هـ ( ١٩٧٧م ) هو إجماع ( ٢٧ ) شركة كهرباء أهلية ، بالإضافة إلى مرافق أرامكو الكهربائية ، في شركة واحدة هي : الشركة السعودية الموحدة للكهرباء ( كهرباء الشرقية ) ، التي أخذت تقوم بتوليد وتوزيع القوة الكهربائية اللازمة في المنطقة الشرقية .

والشركات الكهربائية الأهلية التي أدمجت في شركة كهرباء الشرقية إضافة إلى مرافق أرامكو الكهربائية هي :

- ١ - شركة القوة الكهربائية لمقاطعة الظهران .
- ٢ - شركة كهرباء القطيف .
- ٣ - شركة كهرباء بقيق المحدودة .
- ٤ - شركة كهرباء عين دار .
- ٥ - شركة كهرباء الأحساء .
- ٦ - شركة كهرباء العيون .
- ٧ - الشركة الوطنية لكهرباء الحفر وضواحيها .
- ٨ - شركة كهرباء الجبيل .
- ٩ - الجمعية التعاونية لكهرباء المراح .
- ١٠ - شركة كهرباء النعيرية وضواحيها .
- ١١ - شركة كهرباء القيصومة .
- ١٢ - شركة كهرباء القديح .
- ١٣ + شركة كهرباء جزيرة تاروت .
- ١٤ - شركة كهرباء سنابس ( تاروت ) .
- ١٥ - شركة كهرباء صفوى .

- ١٦- شركة كهرباء العوامية .
- ١٧- شركة كهرباء أم الحمام .
- ١٨- شركة كهرباء البحارى .
- ١٩- شركة كهرباء التوبي .
- ٢٠- شركة كهرباء الجارودية .
- ٢١- شركة كهرباء رحيمة .
- ٢٢- مؤسسة كهرباء عنك .
- ٢٣- شركة كهرباء حلة محيش .
- ٢٤- شركة كهرباء الخويلدية .
- ٢٥- شركة كهرباء الملاحة .
- ٢٦- شركة كهرباء الأوجام .
- ٢٧- مرافق أرامكو الكهربائية .

وفيما يلي نبذة تاريخية موجزة عن الشركة السعودية الموحدة للكهرباء  
( كهرباء الشرقية ) :

في ٢٧/٨/١٣٩٦هـ الموافق ٢٣ أغسطس ١٩٧٦م تأسست الشركة  
السعودية الموحدة للكهرباء في المنطقة الشرقية ، بالمرسوم الملكي رقم  
م / ٦٣ الذي منح الشركة الموحدة الجديدة إمتيازاً مدته ٣٠ سنة قابلة  
للتجديد لتوليد ونقل القوة الكهربائية في المنطقة الشرقية . وبقرار مجلس  
الوزراء رقم ١٢٩٤ و تاريخ ١٠/٧/١٣٩٦هـ ، الذي بني عليه المرسوم  
الملكي ، عهد إلى أرامكو بتشغيل كهرباء الشرقية وفقاً لعقد خاص . وبذلك  
أصبحت أرامكو مشغلاً بعقد لكهرباء الشرقية وحاملاً لأسهمها ومشاركاً  
يدفع قيمة إستهلاكه .

وكانت أعمال منطقة كهرباء الشرقية بإتجاه الشمال الشرقي إلى حدود  
الكويت والعراق ، وبإتجاه الشمال إلى حفر الباطن والقيصومة . وبإتجاه  
الجنوب الغربي إلى نقطة تقع على مسافة ١٢٩ كيلو متراً شرقي الرياض .

وتسعى كهرباء الشرقية عن طريق توحيد سريع ومنظم لمرافق الكهرباء هذه إلى تحقيق الأهداف الرئيسية التالية .

- ١ - تأمين الكميات اللازمة من القوة الكهربائية في المواعيد المقررة للتجهيزات الأساسية لمنطقة الجبيل الصناعية ومعامل الشركة السعودية للصناعات الأساسية وغير ذلك من المستهلكين .
- ٢ - كهربة مدن وقرى المنطقة الشرقية وتحسين الشبكات في تلك المدن والقرى التي لا تكفي مرافقها الحالية لمواجهة الطلب المتزايد .
- ٣ - تأمين القوة الكهربائية اللازمة لسد احتياجات برامج الحكومة لتجميع ومعالجة الغاز الذي ستعتمد عليه الصناعات الثقيلة في المملكة ، ولسد إحتياجات أعمال أرامكو .

ولذلك فقد قبلت شركة كهرباء الشرقية مسؤولية تأمين القوة الكهربائية لا للإستهلاك المنزلي والتجاري في المنطقة فحسب بل أيضاً لصناعات توفر للمملكة مصدر دخلها الرئيس وقواعد تنويع إقتصادها في المستقبل .

وفيما يلي ملخص اتفاقية التشغيل المعقودة بين كهرباء الشرقية وأرامكو وهو ما ألمحنا إليه أنفا .

أبرمت اتفاقية التشغيل بين أرامكو وكهرباء الشرقية في ١١ محرم ١٣٩٧هـ الموافق ١ يناير ١٩٧٧م بموجب قرار مجلس الوزراء رقم ١٢٩٤ ، المؤرخ ٧ شعبان ١٣٩٦هـ الموافق ٣ أغسطس ١٩٧٦م ، المصدق بالمرسوم الملكي رقم م / ٦٣ المؤرخ ٢٧ شعبان ١٣٩٦هـ الموافق ٢٣ أغسطس ١٩٧٦م ووفقاً لأحكام ونصوص اتفاقية التشغيل تتولى أرامكو تأمين جل ما يلزم من الموظفين والمعدات والإشراف وغير ذلك مما تقتضيه إدارة كهرباء الشرقية خلال مدة الإتفاقية وهي خمس سنوات .

والقائمون على التخطيط في كهرباء الشرقية يتعاونون تعاوناً وثيقاً مع مخططي ومديري المشاريع وموظفي التشغيل في أرامكو للتأكد من كفاية وثبات موارد القوة الكهربائية وإقامة المرافق اللازمة في المواعيد المقررة بما يكفل سد الإحتياجات المختلفة في حينها . وتجدر الإشارة إلى أن كهرباء الشرقية تمول أعمالها بأموال من الحكومة<sup>(٨)</sup> .

أثر النفط على ( طرق المواصلات ) البرية والبحرية والجوية ، وخدمات البريد والاتصالات :

إضافة إلى ما قدمنا فقد كان للنفط أثره الكبير أيضاً على النسيج العمراني القديم ( كالطرق الحديثة ) ، حيث أنه قد تم ربط بلدان واحة القطيف بعضها ببعض بشبكة من الطرق المعبدة بما في ذلك جزيرة تاروت التي ربطت بالقطيف عبر طريق بحري ، تم ردمه في المنطقة الضحلة من الخليج العربي ، وسفلتته عام ١٣٨٥هـ وسمي رسمياً بشارع ( أحد ) ، ويبلغ طوله حوالي خمسة أميال وعرضه ( ٣٠ م ) . ولاشك أن هذه الشبكة قد سهلت الوصول والتبادل التجاري بين هذه القرى والقطيف وبالتالي ، رأس تنورة ، الدمام ، الخبر ، الظهران ، وسائر المناطق الأخرى . أنظر الخارطة التفصيلية الآتية التي توضح طرق المواصلات البرية الحديثة في المنطقة الشرقية .

كما تم في منطقة الأحساء ربط الأحياء السكنية ، ( والمناطق الصناعية ) بعضها ببعض بالطرق الرئيسية والفرعية ويبلغ طول شبكات الطرق الرئيسية ١٤٧٧م وطول الطرق الفرعية ١٢٨٧٦م والطرق ( جميعها في منطقتي القطيف والأحساء ) مجهزة بكافة الإرشادات المرورية ، كما تبلغ مساحة المشايات على جانبي كل طريق حوالي ١٧٢ر٢٦٨ متراً مربعاً<sup>(٩)</sup> مُزدانة بأحواض وضواحي زراعية ذات أشكال هندسية رائعة .

ومادام حديثنا عن طرق المواصلات فلنلقِ الضوء على بعض منها والتي تربط المناطق ( المراكز ) الحضرية ، لنتعرف من خلاله على مدى التطور والتقدم الذي تشهده هذه المنطقة في الحركة المرورية .

أولاً : المواصلات البرية - الطرق :

( أ ) طريق الدمام - الخبر :

يعود تاريخ إنشاء الطرق بالمنطقة الشرقية إلى عام ١٣٧٥ هـ حيث بدأت وزارة المواصلات بإنشاء أول طريق معبد بطول ١٣ كيلو متراً وهو المعروف بطريق القشلة - مطار الظهران الدولي (١٠) .

ويختلف الوضع في الطرق الرئيسية الواقعة بين المراكز الحضرية القريبة فمثلاً طريق الدمام - الخبر الواقع جنوب الدمام يرتفع فيه حجم الحركة المرورية ارتفاعاً كبيراً يصل ٣٨٤٠٠ مركبة / يوماً ، نصف هذه القيمة ( ٥٠.٨ ٪ ) عبارة عن مركبات خاصة ، وما يقرب من نصف حجم المرور اليومي يتوزع بين ٢٠٪ أتوبيسات و ٢٨٪ للوانيتات و ٨٠٪ للشاحنات و ١٦٪ جرارات (١١) .

وتعتبر مدينة الدمام مركز حركة الأتوبيسات والخطوط ، حيث يخرج منها عشرة خطوط ، ثلاثة خطوط تربط الدمام بالخبر بواسطة الطريق الساحلي والطريق الداخلي ، كما ترتبط الخبر بالمطار بخطين من النقل الجماعي . كما توجد خطوط تخرج إلى المدن القريبة مثل القطيف وأم الساهك وصفوى ودارين ، ويلاحظ ارتباط الميناء بالدمام بخط ، ومربع ٧٥ بخط آخر .

كما ويلاحظ أن الطريق بين الدمام وعنك « مروراً بمدينة القطيف ( وبلداتها وقراها ) إلى رأس تنورة » أهم طرق النقل الجماعي ، إذ يسير به ثلاثة خطوط وطريق الدمام - الخبر حتى الحرس الوطني ، وتشارك به أيضاً ثلاثة خطوط .

## (ب) شارع الملك سعود بالدمام :

وسجل شارع الملك سعود الذي يشق منطقة الأعمال المركزية بالدمام أكبر حجم للحركة المرورية في اليوم الواحد وهو ٣٢ ألف مركبة / يومياً ، ٤٠٥ر٤٪ منها عبارة عن شاحنات و ٣٨٪ سيارات خاصة ، و ١٩٢ر١٪ مركبات أجرة و ٦ر١٪ شاحنات و ١٪ أتوبيسات .

وتنتظم حركة المركبات بشوارع منطقة الأعمال والتجارة قمتين تفصلهما فترة ركود صغيرة ، تتفق القمة الأولى الكبرى مع الفترة بين الساعة السادسة صباحاً والساعة الثانية عشرة ظهراً ، أما القمة الثانية الصغرى فتتضمن بين الساعة الثالثة بعد الظهر والثامنة مساءً ، وتتضمن فترة الركود الصغرى بين الساعة الثانية عشرة والثالثة بعد الظهر . أما في الشوارع الرئيسية المتطرفة داخل أية مدينة فيختلف الوضع المروري قليلاً عن شوارع المنطقة المركزية ، فشارع سعد ( بمدينة الدمام ) خير مثال لها ، حيث بلغت حجم الحركة المرورية في هذا الشارع ٨٦٠٠ مركبة في اليوم الواحد ، تتوزع بواقع ٥٢ر٩٪ للسيارات الخاصة و ٢٥٧ر٢٪ للوانيتات و ١١٩ر١٪ لسيارات الأجرة ، و ٣٪ للجرارات ، و ٢٣ر٢٪ للأتوبيسات وتسجل الحركة المرورية بهذا الشارع ثلاث قمم ، الأولى أكبرها لحركة الذهاب إلى العمل فيما بين الساعة الثامنة إلى الحادية عشرة صباحاً ، والقمة الثانية بعد الظهر والقمة الثالثة للترفيه والتسويق ، وتتفق مع الفترة من الساعة الثالثة والسادسة بعد الظهر ، وتتنضم بين القمم الثلاث إنخفاض نسبي تمثل حركة المرور العابر (١٢) .

## (ت) شارع الملك خالد بالخبر :

وشارع الملك خالد من الشوارع الجامعة الحالية بمنطقة أعمال الخبر ويقع جنوب شارع رقم ١٦ ويمتد من الشمال إلى الجنوب ،

وبلغت كمية الحركة المرورية به في اليوم الواحد ١٤٥٠٠ مركبة /  
يومياً ، أكثر من نصفها ( ٥٤ % ) للسيارات الخاصة وأقل من الربع  
( ٢٣٧ % ) لسيارات الأجرة ، و ( ٢٠٤ % ) للوانيتات و ٧ %  
للشاحنات ، و ١٢ ل لأوتوبيسات . وترتفع نسبة سيارات الأجرة  
لخدمة الركاب ارتفاعاً ملحوظاً ، كما ترتفع نسبة السيارات الخاصة  
للمترددين على منطقة الأعمال والتجارة<sup>(١٣)</sup> .

### (ث) طريق الدمام - بقيق :

أما طريق الدمام - بقيق الواقع غرب طريق رأس تنورة في الجهة  
الغربية من مدينة صفوى وحزمها ، يبلغ معدل حجم المرور فيه  
١٣٧٠٠ مركبة / يومياً ما يقارب من خمس هذه الكمية  
( ٣٨٥ % ) عبارة عن شاحنات وربع المرور اليومي عبارة عن  
سيارات خاصة وأقل قليلاً من الربع عبارة عن وانيتات<sup>(١٤)</sup> .

وأبرز الأمثلة لهذه الحركة السكانية بغرض الترفيه تلك التي يقوم  
بها سكان المجمع الحضري « في المنطقة الشرقية » إذ تمتد منطقة  
الكورنيش من جزيرة تاروت في الشمال حتى خليج نصف القمر  
لمسافة ١٢٠ كم وعلى الرغم من المزايا الترفيهية لطريق الكورنيش فإنه  
يسمح بالوصول إلى مناطق الساحل المختلفة . إذ يقوم سكان المنطقة  
الميتروبوليتانية بزيارة الشاطئ وخاصة نصف القمر ، وتبين ان  
تعداد السيارات يوم الجمعة يصل إلى الذروة على شاطئ العزيزية ،  
إذ تتركز به ١٧ % من حركة السير الأسبوعية خلال ساعتين من يوم  
الجمعة حيث يستمر معظم زوار هذه المنطقة لمدة يومين ويقدر عدد  
السيارات التي تزور الشاطئ خلال اليوم التالي حوالي ٩٠٠٠ سيارة  
« هذا في عام ١٩٧٤ م ومن المنتظر أن تزيد إلى ( ١٦٠ ) ألف  
سيارة عام ١٩٩٥ م بمعدل ١٧٨ %<sup>(١٥)</sup> .

## (ج) الجسر السعودي البحريني ( جسر الملك فهد ) :

كانت السفن البحرية تمخر عباب مياه الخليج العربي ذاهبة وآية بين موانئ القطيف ودارين وتاروت والخبر والعقير وبين موانئ البحرين وموانئ الخليج الأخرى في رحلات متتالية سعياً وراء كسب الرزق والتجارة وتبادل الزيارات الودية بين أفراد الشعب الواحد في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ومناطق الخليج الأخرى خاصة منطقة البحرين التي فرضت عليها الظروف الطبيعية بعد المشيئة الإلهية أن تكون بمعزل عن شقيقاتها دول الخليج العربي فمياه البحر العميقة تحيط بها من كل الجهات وعند رغبة الوصول إليها لا بد من خوض هذه المياه بالوسائل البحرية مهما كلف الأمر أو عن طريق الجو بالطائرات وهذا لا يتأتى إلا للميسورين ولا طريق ثالث غيرهما .

لقد ظل هذا الوضع مستمراً رداً من الزمن في فترة حياة الاجداد والآباء ولكن رياح التغييرات لم تشأ لهذا الوضع أن يبقى مستمراً إذ لا بد للإنسان من أن يستخدم عقله ويبرز مواهبه ويحاول تحقيق ما قد يكون مستحيلاً ، ولا مستحيل أمام إنسان هذا العصر ، وذلك بفضل ما وهبه الله من العلم والوعي والإدراك والتقدم في مجالات شتى من شئون هذه الحياة ، وإنَّ أجمل وأروع الإنجازات التي تحققت اليوم في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية في مضمار طرق المواصلات. هي إنشاء الجسر السعودي البحريني الذي يربط المملكة العربية السعودية بدولة البحرين ، الشقيقة ، والذي يمتد من العزيزية بالخبر إلى دولة البحرين ، فوق مياه الخليج العربي ، لمسافة قدرها خمسة وعشرون كيلو متراً . إنها حقاً رحلة ممتعة يجد فيها المسافر أجمل الأوقات لسرد أحلام الماضين وما كان يجول في نفوس الأجداد من أمنيات . تلك الأمنيات التي كانت تداعب مخيلتهم وهم يمحرون عباب مياه الخليج الدافئة . لقد أصبح الحلم اليوم حقيقة ماثلة للعيان .

ظهرت إلى النور فكرة مشروع الجسر الذي يربط السعودية بالبحرين عام ١٣٩٥هـ (١٩٧٥م) بعد دراسة إقتصادية وهندسية قدمت من البنك الدولي تم خلالها إستعراض العوامل الجغرافية والبيئية وكل ما يتطلبه إنشاء جسر بهذه الضخامة والمتانة ، حيث وضع في مناقصة عالمية اشتركت فيها كثير من الشركات العالمية الكبرى .

وفي عام ١٤٠٢هـ (١٩٨١م) رست مناقصة الجسر على شركة « بالاست نيد أم قورب » الهولندية وعقدت الإتفاقية على بدء التنفيذ وفي ١١ نوفمبر ١٩٨٢م وقد تفضل (خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود) بوضع حجر الأساس في حفل رسمي حضره قادة مجلس التعاون لدول الخليج العربية . وفي ٢٥ ديسمبر ١٩٨٥م وقع كل من معالي وزير المالية والإقتصاد الوطني في المملكة العربية السعودية الأستاذ محمد أبا الخيل ومعالي وزير التنمية والصناعة في البحرين الأستاذ يوسف الشيراوي إتفاقية إنشاء المؤسسة العامة للجسر السعودي البحريني التي ستضطلع بإدارة هذا الجسر وتشغيله وصيانته . وفي ٢٠ يناير ١٩٨٦م تم تسليم المشروع مبدئياً من المقاول . ويبلغ مسافة طول الجسر خمسة وعشرين كيلو متراً ، ويبدأ في الجانب السعودي من منطقة العزيزية التي تقع جنوب الخبر ، وتبعد عنها بنحو ستة كيلو مترات ، وفي الجانب البحريني يبدأ الجسر من منطقة الجسرة التي تقع إلى الغرب من العاصمة . ويشتمل الجسر على مايلي :

١ - خمسة جسور بطول اثني عشر كيلو متراً ونصف الكيلو متر ، ويوجد بين هذه الجسور الخمسة جسر رئيس رقم ( ٣ ) ، وهو ممر ملاحى يرتفع عن سطح البحر بنحو ٣٢ متراً ونصف المتر ، بعرض ١٥٠ متراً . وقد خصص ليكون معبراً رئيساً للسفن الكبيرة التابعة للبحرية السعودية وشركة أرامكو وغيرها . أما القوارب وسفن الصيد الصغيرة فيمكنها استخدام ممرات الملاحة الأخرى عبر الجسور التي ترتفع ١٥ متراً عن سطح البحر .

٢ - يضم الجسر أيضاً سبعة سدود في المناطق الضحلة .. ويتراوح طول السد الواحد منها ما بين ٧٠٠ و ٣٦٠٠ متراً . وبلغت تكاليف إقامة هذه الجسور والسدود حوالي ٥٨٠ مليون دولار أمريكي بما فيها حواجز السلامة المقاومة على الجانبين من الطريق ، وأعمدة الإنارة وغيرها من الملحقات . إلا أن التقديرات الرسمية تشير إلى أن التكلفة الإجمالية للجسر المذكور قد تصل إلى ٧٨٠ مليون دولار أمريكي .

٣ - ومن ضمن المنشآت الحيوية الداخلة أيضاً في نطاق هذا الجسر إنشاء جزيرة إصطناعية تقع بين حدود البلدين تبلغ مساحتها ( ٦٦٠ ) ألف متر مربع وقد استغرق بناؤها ١٨ شهراً . وقد خصصت لإقامة منشآت الجوازات ، والجمارك والصحة ، والدفاع المدني ، والإمارة ، وسلاح الحدود ، والأمن العام ، وقسم تابع لمديرية الاعلام والمطاعم ، والمساجد ، وغيرها من المرافق الضرورية .

٤ - كما يضم الجسر أيضاً محطة لوزن الشاحنات وذلك للتأكد من أحمالها بحيث لا تتعدى الأحمال المسموح بها عبر الجسر ، إضافة إلى ذلك يوجد بالجسر أيضاً فرع للبنك السعودي الهولندي ، ومكاتب تخليص لعدد من الشركات والمؤسسات الوطنية ، ومقر للمؤسسة العامة للجسر السعودي البحريني .

هذا وبعد أن استكملت جميع إجراءات التخطيط والإنشاء والتشييد وأصبح جاهزاً تفضل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود وأخوه صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين الشقيقة بافتتاحه في ١٤٠٧/٣/٢٤ هـ الموافق ١٩٨٦/١١/٢٦ م .

ومن أهم منافع الجسر للبلدين ربط البحرين بالمنطقة الشرقية ، وبالتالي بقية المناطق في المملكة العربية السعودية والدول الشقيقة

الأخرى ، ويعمل على تقوية الروابط بينها ، كما يسهل حركة التنقل بين مواطني الدول العربية ، ويسهم في تنشيط الحركة الاقتصادية والتجارية والسياحية<sup>(١٦)</sup> .

هذا وقد أشرتُ في ( ص ٣٢١ ) من مؤلفي ( المنطقة الشرقية - حضارة وتاريخ ) إلى جملة من فوائد هذا الجسر .



## ثانياً : الخطوط الحديدية « القطارات » في المنطقة الشرقية :

تمثل الخطوط الحديدية النقلة الثانية في مجال المواصلات البرية في المنطقة الشرقية ، وتساهم مساهمة فعّالة في نقل الركاب والبضائع ومواد البناء الواردة من خارج المملكة ، كما توفر لحقول البترول التي تم اكتشافها آنذاك وسيلة تُساعدُ على نقل الآلات وقطع الغيار وكافة مستلزماتها .

وقد راودت فكرة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ربط المنطقة الشرقية بالرياض أثناء ركوبه القطار في مصر في زيارته الثانية لها وما كاد يعود إلى رحاب وطنه إلا وقد أمر رؤساء شركة بكتل بدرس إنشاء سكة حديد تربط الدمام بالرياض وتولى المختصون درس المشروع ووضعت الخطط وقدرت النفقات وبدى العمل فيه<sup>(١٧)</sup> حتى تم الإنتهاء من تنفيذ هذا المشروع .

وتتكون الشبكة حالياً من خطين رئيسين ، أنشئ أحدهما في عام ١٣٧١هـ ويربط ميناء الملك عبدالعزيز بمدينة الدمام ماراً بكل من الدمام ، والظهران ، وبقيق ، والهفوف ، وعين حرض ، والخرج وينتهي في الرياض ويبلغ طوله ٥٧١ كم .. وفتح الخط الجديد الرئيس الثاني في عام ١٤٠٥هـ ويمتد بمحاذاة الخط الأول من الدمام إلى الهفوف بمدينة بقيق ، ثم يتخذ مساره المختصر والمباشر إلى الرياض ، ويبلغ طوله ٤٥٠ كم .. وقد ساعد المسار الجديد في إختصار المسافة بين الدمام والرياض من ٥٧١ كم إلى ٤٥٠ كم .. ثم أنشئت ثلاث محطات في كل من الدمام ، والهفوف والرياض ، تضم كل منها قاعتين للرجال وقاعتين للنساء ومستودعاً للبضائع ومطعماً مجهزاً للوجبات الساخنة والسريعة ، والمرطبات ، وكذلك مكاتب للبريد والهاتف والشرطة ، وأخرى لإدارة المحطة وقاعات لكبار الضيوف والزوار ، وحدائق ومواقف للسيارات .. وخلال السنوات القليلة الماضية نمت قدرات وامكانيات المؤسسة الحديدية حيث أصبحت الآن تسير يومياً قطارات منتظمة لنقل الركاب « ماعدا أيام الخميس »<sup>(١٨)</sup> .

## ثالثاً : الموانئ وخدمات النقل البحري :

لقد ساعدت الخلجان والتعرجات الكثيرة التي تميز بها ساحل المنطقة الشرقية على قيام بعض الموانئ القديمة الهامة ، مثل موانئ جزيرة تاروت التاريخية ( ميناء دارين في غرب الجزيرة وسنابس في شرقها ، والجرعاء ، والعقير ) ، التي كانت تربط المنطقة بحضارات العهود الموعلة في القمم ، هذا وقد تم لنا الحديث في الباب الأول من مؤلفنا ( المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية - حضارة وإقتصاد ) عن هذه الموانئ وأهميتها الإقتصادية ومركزها المتألق تاريخياً ، ولعل هناك موانئ أخرى بالمنطقة شهدت تلك الحقب التاريخية ولم تكشف الآثار المتناثرة على طول الساحل عن دورها حتى الآن .

انتعشت موانئ ساحل الخليج العربي مع اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح ، والكشوفات الجغرافية للبرتغاليين والهولنديين والبريطانيين ، وقد كانت القطيف والعقير من الموانئ الهامة التي تمر عن طريقها البضائع القادمة من الهند واليمن ، كالسكر والبن والتوابل والحاصلات الزراعية وغيرها ، حيث تفرغ في هذه الموانئ وتحملها القوافل إلى داخل الجزيرة العربية .

شهدت موانئ المنطقة حديثاً بداية الإزدهار مع الإستقرار الذي أعقب توحيد الجزيرة بقيام المملكة العربية السعودية عام ١٩٣٢م على يد الملك عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله .

وفيما يلي نلقي الضوء على أهم موانئ المنطقة الشرقية مستعرضين تطوراتها التاريخية منذ إنشائها .  
أولاً : ميناء الملك عبدالعزيز :

بدأ العمل في إنشاء ميناء الملك عبدالعزيز بالدمام في شهر رجب من عام ١٣٦٧هـ ( مايو ١٩٤٨م ) ، وإفتتح في شهر جمادى الأولى من عام

١٣٦٩هـ ( مارس ١٩٥٠م ) ، حيث كان يتألف من رصيفين معلقين على جسر حديدية تمتد داخل البحر ومتصلة باليابسة بخط حديدي يمتد داخل الميناء إلى مدينة الدمام في طريقه إلى مدينة الرياض التي تبعد حوالي ٤٥٠ كيلو متراً في اتجاه الغرب ، كما زيد الميناء بشبكة حديثة من الطرق .

وفي عام ١٣٧٧هـ ( ١٩٥٨م ) تم إنشاء أربعة أرصفة باستخدام الردميات الصخرية ، كما تم توسيع الطريق الصخري الذي يربط الميناء بالشاطئء بحيث أصبح يتسع لمسار السيارات التي تمر بمحاذاة الخط الحديدي ، ولم تقف عملية التطوير والتحديث عند هذا الحد ، بل ظلت تستجيب لكافة إحتياجات الميناء إلى أن بدأت حركة التنمية الإقتصادية الشاملة في المملكة ، وذلك مع بداية خطة التنمية الأولى عام ١٣٩٠هـ ( ١٩٧٠م ) إذ أصبحت واردات المملكة من السلع وموارد التشييد تزداد بشكل كبير لتواكب حركة التطور والبناء التي شملت جميع مرافق الحكومة والخاصة ، وجميع قطاعات التنمية في المدن والقرى والهجر .

ويعتبر ميناء الملك عبدالعزيز ثاني أكبر ميناءين بالمملكة بعد ميناء جدة الإسلامي إذ تبلغ الطاقة الإجمالية السنوية لمناولة البضائع به ١٥٨٠٠٠٠٠٠ طن وزني تقريباً ، وقد بلغت أعلى إنتاجية للميناء عام ١٩٨٣م حيث ارتفع إجمالي الواردات والصادرات عن طريقه إلى ١٤٤٥٧٧٢٣ طناً محمولة على ٢٧٢٧ سفينة وفي عام ١٤٠٦هـ ( ١٩٨٦م ) ارتفع معدل إنتاجية الأرصفة في ميناء الملك عبدالعزيز متخطياً معدلات الإنتاجية في جميع الموانئ التجارية الأخرى ، مما يؤكد التحسن المضطرد في خدماته .

ويذكر أن تكلفة إنشاء هذا الميناء قد بلغت مائتي مليون دولار ويُعدُّ مفخرة من مفاخر الهندسة الحديثة المعمارية<sup>(١٩)</sup> .

أنظر الصورة الآتية رقم (٢٢) لميناء الملك عبدالعزيز والتي زودتني بها رسمياً شركة الزيت العربية السعودية ( أرامكو ) برقم ٦ - ٣١٥٨ - ٩٠ تاريخ ١٢/١٠/١٤١٠هـ .

ثانياً : ميناء الجبيل التجاري وميناء الملك فهد الصناعي بالجبيل :

يضم ساحل مدينة الجبيل الصناعية التي تبعد حوالي ٨٠ كيلو متراً من مدينة الدمام ، ميناءين عصريين هما ميناء الجبيل التجاري في الجنوب ، وميناء الملك فهد الصناعي . ويخضع كل ميناء إلى إدارة منفصلة ، وتتبع كلتا الإدارتين إلى المؤسسة العامة للموانئ . ولنبداً الحديث .

أولاً - بميناء الجبيل التجاري :

يستقبل ميناء الجبيل التجاري الذي افتتحه الملك خالد بن عبدالعزيز يرحمه الله - في ١٧/١١/١٣٩٧هـ. يستقبل السفن التي تحمل المواد الغذائية والأسمنت والحديد والأخشاب والآلات وحاويات ذات بضائع مختلفة . ويشتمل الميناء على ١٦ رصيفاً منها ١٤ رصيفاً للبضائع العامة ورصيفين للحاويات . وتتراوح أطوال هذه الأرصفة ما بين ٢١٢ و ٣٠٠ متر . وقد تطورت المعدات الخاصة بمناولة البضائع حيث زود الميناء برافعات الحاويات والرافعات المتنقلة والناقلات والقاطرات والمقطوعات الحديثة ، كما زود بالمعدات العائمة ، وتم إنشاء مختبر متطور لمراقبة جودة ونوعية البضائع وخاصة الإستهلاكية (٢٠) .

ثانياً - ميناء الملك فهد الصناعي بالجبيل :

أما ميناء الملك فهد الصناعي بالجبيل الذي بدأ العمل فيه عام ١٣٩٦هـ ، وتفضل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بإفتتاحه رسمياً في ١٢/٨/١٤٠٣هـ ، فهو ميناء حديث ومتخصص . وقد صمم ليكون منسجماً مع حركة التطور الصناعي التي تشهدها مدينة الجبيل الصناعية حيث بدأت ترد لتلك المجمعات الصناعية - في عام ١٤٠٢هـ - أجزاء المصانع ( المسبقة التجميع ) والمواد الأولية والمواد الخام وخاصة خام الحديد الذي يتم نقله من الميناء إلى المصنع بواسطة سير متحرك طوله ١٣ كيلو متراً (٢١) .

ويعتبر ميناء الملك فهد الصناعي بالجبيل أكبر الميناءين اللذين يشكلان مجمع المرفأء بالجبيل ، ويقع الميناء في الطريق الشمالي من نهاية الممر الصناعي الذي يبلغ طوله تسعة كيلو مترات ويشتمل على أربع محطات بحرية وعشرين مرسى وساحتين للخزانات ورصيف للخدمات ، كما توجد به محطة بحرية للناقلات طولها أربعة كيلو مترات تقوم بشحن منتجات المصافي بينما خصصت إلى جانب ذلك محطة خاصة بإستلام خام الحديد وتخزين صادرات البوريا والكبريت . وهذه المرافق تمكن هذا الميناء الصناعي من مناولة ما يزيد عن خمسين مليون طن من السوائل السائبة وحوالي عشرة ملايين طن من المواد الصلبة في العام (٢٢) .

### ثالثاً - الموانئ الأخرى :

تعمل المؤسسة العامة للموانئ على تطوير خدمات الموانئ الصغيرة بالمنطقة الشرقية مثل موانئ القطيف ، ودارين ، والخبر ، والعقير ، ورأس أبو قميص . وبالفعل تمت تهيئة موانئ صيد الأسماك في كل من دارين والجبيل ، وأنشئ رصيف لسفن الصيد في الدمام وتمت توسعة ميناء الخبر . ويتم حالياً إجراء الدراسات والتصاميم اللازمة لإنشاء رصيف لصيد الأسماك في القطيف مع كل ما يحتاجه من تجهيزات . وسيكون الرصيف بطول ١٦٠ متراً يقابله حاجزٌ للأمواج بطول ١٥٠ متراً وتصله قناة دخول طولها ٥٤٠٠ متر وعمقها أربعة أمتار . وقد أختير لهذا الرصيف الجديد موقع مناسب يبعد حوالي ٣ كيلو مترات من الرصيف الحالي (٢٣) .

## صورة رقم (٢٢)



صورة جوية لميناء الملك عبدالعزيز بالدمام ألتقطت عام ١٣٧١هـ ( ١٩٥١م )

## رابعاً : المواصلات الجوية :

أما بالنسبة لحركة المواصلات الجوية في المنطقة الشرقية فنستعرض بحثها بإيجاز في الموضوع الآتي :

### ١ - مطار الظهران الدولي :

في عام ١٩٤٣م تم بناء على طلب الملك الراحل عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود تجهيز مهابط للطائرات في كل من رأس مشعاب والجبيل ورأس تنورة وأبو حدرية والظهران لإستخدامها في حالة الطوارئ للطائرات التي تعبرُ المنطقة الشرقية . مع العلم وحسبما تظهره لنا الصورة رقم (٢٣) أن أول طائرة هبطت في المنطقة الشرقية - الجبيل في ١٢ - إبريل عام ١٩٣٤م .

ويمكننا أن نعتبر النقلة الأولى في تاريخ المنطقة الشرقية في مجال المواصلات الجوية إعتباراً من إنشاء مطار الظهران كمطار في هذه المنطقة وذلك في عام ١٩٤٣م وكان المطار في بدء إنشائه عبارة عن عشية ( كوخ ) وأول طائرة هبطت فيه كانت طائرة حكومية من طراز « داكوتا » أما أول طائرة أجنبية هبطت فيه فقد كانت تابعة لشركة (TWA) وذلك في عام ١٩٤٤م .

وفي عام ١٩٤٤م تمَّ بناء هناجر لموظفي الجمارك والجوازات والحرس في مطار الظهران ، وفي عام ١٩٤٥م مد أنبوب قطر ( ٤ بوصات ) لنقل الوقود من الخبر إلى المطار « حيث تزود به الطائرات » .

ومواكبة للتطور العمراني السريع الذي شهدته المنطقة الشرقية في جميع مراحقها الحيوية ، فقد تطور مطار الظهران فيما بعد حيث بدء إقامة مبانيه الجديدة الفخمة التي تشاهد عظمة هندستها وهيكل نمطها ففي شهر صفر من عام ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م أقيمت مباني المطار هذه على أرض واسعة

صممها مهندس معماري ياباني على الطراز الشرقي فبدأ رائع الهندسة والتصميم وأعتبر في حينها واحداً من أكبر المطارات العالمية وأجملها وأكثرها حركة ، وقد لعب مطار الظهران دوراً مهماً في ربط المنطقة الشرقية بعاصمة البلاد ومدينة جدة والعالم الخارجي (٢٤) .

## ٢ - مطار الهفوف :

في عام ١٣٦٨هـ ( ١٩٤٧ م ) استخدم مطار الهفوف وهو عبارة عن خيمة يديره ثلاثة موظفين وعامل واحد أما معداته فكانت عبارة عن سيارة صغيرة .

وفي عام ١٣٦٩هـ ( ١٩٤٩ م ) أكتمل تشييد مبنى خاص بمطار الهفوف من الطين والجص وقد كان على بعد ثلاثة أميال جنوب المدينة في موقع جامعة الملك فيصل الحالي . وقد قام ببنائه البناء الوطني المشهور عبداللطيف العراري .

كما إفتتح خط جوي جديد لربط جدة - الرياض - الهفوف - البحرين وبالعكس وكانت أسعار تذكرة الهفوف البحرين آنذاك ٦٨ ريالاً والهبوف - الرياض ٦٥ ريالاً ، والهبوف - جدة ١٣٠ ريالاً (٢٥) .

ويعتبر مطار الأحساء ( الهفوف ) « حالياً » من المطارات المهمة بالمنطقة الشرقية .. وتبلغ مساحته الإجمالية ١٠ كيلو مترات مربعة . ويتألف من العديد من المرافق الهامة واللازمة التي تم تشييدها بحيث تكون قابلة للتوسع في المستقبل ، عند إزدياد عدد المسافرين ، وذلك بالإضافة إلى مباني الاطفاء والإنقاذ ومحطة لمعالجة المياه والصرف الصحي ومحطة الكهرباء ومبنى الأرصاد الجوية ومبنى محطة المياه العذبة ومبنى الصيانة والمركز الصحي . وقد تم تنفيذ المرحلة الأولى والثانية للمطار ، ويبلغ طول المدرج حالياً ٣٠٥٠ متراً وعرضه ٤٥ متراً وهو مصمم لنزول

الطائرات الضخمة وتستوعب مساحة وقوف الطائرات خمس طائرات من نوع ترايسينستر وواحدة جامبو (٢٦) .

### ٣ - مطار الملك فهد :

تقوم حالياً إدارة مشاريع المطارات التابعة لرئاسة الطيران المدني بالإشراف على برنامج مطار الملك فهد الدولي الذي أختير له موقع يبعد ٣٦ كيلو متراً شمال غرب مدينة الدمام ، وغرب طريق أبو حدرية السريع مباشرة حيث يساعد هذا الطريق في الوصول إلى الموقع في مرحلته الأولى . صمم مطار الملك فهد ليستوعب عشرة ملايين راكب في مرحلته الأولى وحتى عام ١٩٩٥م لتزداد إلى ستة عشر مليون راكب بحلول عام ٢٠٠٥م وقد بدأ في عام ١٤٠٣هـ إعداد الموقع الذي تبلغ مساحته ٥٣٨ كيلو متراً مربعاً بما في ذلك المناطق السكنية ومناطق الإنشاء والأرض المتروكة جانباً للإستخدام المحتمل مستقبلاً . وقد بدأ العمل في إنشاء مرافق المطار في عام ١٤٠٤هـ ويتوقع أن تكتمل المرحلة الأولى في عام ١٤١٠هـ (٢٧) .

## خامساً : خدمات البريد والاتصالات (٢٨) :

تعتبر الخدمات البريدية والاتصالات السلكية واللاسلكية من المتطلبات الحضارية لإنسان هذا العصر ، فضلاً عن دورها في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

وتقوم كل من المديرية العامة للبريد والإدارة العامة للاتصالات بالمنطقة الشرقية بمسئولية تنفيذ وتطوير مشاريع خدمات البريد والبرق والهاتف والتلكس لينعم بها المواطنون والمقيمون والزائرون . وبالفعل شهدت هذه المرافق تطوراً ملحوظاً ، إذ أنتقلت من مرحلة المعدات اليدوية والأجهزة البسيطة ، إلى مرحلة الفرز الآلي المريح والسريع بواسطة أحدث ما توصلت إليه التقنية في وسائل الميكنة البريدية ، واستخدمت المقاسم الحديثة ، وكوابل الألياف البصرية ، وشبكات الميكروويف التي أصبحت تغطي خدماتها مدن وقرى المنطقة ، وأصبح بالإمكان الاتصال بكافة أرجاء المعمورة .

### ( أ ) البريد :

في يوم الأربعاء ٢٠/١١/١٤٠٢هـ تمَّ إنتقال المجمع البريدي إلى مبناه الجديد الواقع في شارع البريد في الجهة الجنوبية من مبنى الجوازات والغرفة التجارية بالدمام على إمتداد الشارع التاسع وقد جهز بأحدث الامكانيات والتجهيزات ويقوم بدور كبير في اختصار الوقت والجهد وتفادي المشاكل الناجمة عن تراكم البريد ، حتى أصبح نقل وتوصيل الرسالة البريدية يتم في وقت قياسي . كما أن استخدام الرمز البريدي في عمليات التوزيع قد ساعد كثيراً في ضمان وصول الرسائل . ويجري العمل أيضاً في إنشاء صالة بريد للمشاركين بمدينة الدمام تتسع لحوالي ١٠ - ١٥ ألف صندوق بريد ، وتواصل المديرية العامة للبريد أعمال التوسعة لمكاتب وشعب البريد في مدن وقرى المنطقة .

وتنتشر هواتف العملة بجميع مدن وقرى المنطقة ، وأصبحت متوفرة بالشوارع الرئيسية والأماكن العامة وفي الأحياء السكنية والطرق السريعة ، ويمكن عن طريقها الاتصال المحلي والداخلي والدولي .

وتعد وزارة البرق والبريد والهاتف خطة طموحة لاستكمال التجهيزات الأساسية للإتصالات السلكية واللاسلكية ، لتشمل خدماتها كافة أنحاء المنطقة خاصة الأحياء الجديدة والقرى والهجر .

كما بدأت خدمات البريد الممتاز فعاليتها عام ١٤٠٤ هـ ، وتقوم هذه الخدمة على أساس فكرة السرعة والثقة في التسليم يدأ بيد ، وذلك لقاء رسم يزيد عن رسم الخدمات البريدية العادية ، وقد وجد البريد الممتاز اقبالاً كبيراً داخل المملكة وخارجها . وشملت خدماته ٢٢ مدينة داخل المملكة ، و ١٠ دول عربية و ١٩ دولة أجنبية .

ومن جانب آخر يؤمن البريد الإلكتروني للمرسل إليه وبشكل سريع صورة طبق الأصل مما أرسل له عبر شبكة إتصالات تدار بالحاسب الآلي ، ويمثل هذا النظام أيضاً دفعة جديدة في مجال تطوير الخدمات البريدية . وقد تم تركيب أربعة خطوط هاتفية بالمنطقة في الدمام كبداية لمباشرة خدمة البريد الإلكتروني . وقد بلغ عدد مكاتب التبادل للبريد الإلكتروني داخل المملكة حتى محرم ١٤٠٨ هـ سبع مكاتب في سبع مدن هي :

الرياض ، جدة ، مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، الدمام ، بريدة ، والطائف .

وهناك مكاتب خارجية يتم تبادل خدمة البريد الإلكتروني معها في الدول التالية حتى بداية محرم ١٤٠٨ هـ وهي :

قطر ، مصر ، بريطانيا ، اليابان ، سنغافورة ، وكوريا الجنوبية .

ولابد من الاشارة والاشادة بالدور البارز الذي لعبه الشباب السعودي من خريجي معهد البريد الثانوي وكذلك دور مركز التدريب البريدي في تثبيت ودفع دعائم هذه النقلة الحضارية الهامة .

## (ب) الإتصالات السلكية واللاسلكية :

يعتبر حي الإتصالات ومركز الإتصالات السلكية واللاسلكية بالدمام من معالم النهضة والتقدم في هذا المضمار لما يشتملان عليه من منشآت هامة وأجهزة متقدمة .

فبحلول عام ١٣٩٩هـ تم إدخال أفضل أنواع الأجهزة المتطورة التي تتميز بقدرتها على حساب أجور المكالمات الهاتفية بصورة آلية ، وأصبح بالإمكان استخدام هذه الأجهزة المتقدمة .

وبلغ إجمالي خطوط الهاتف الآلي ، والهاتف السيار العاملة بالمنطقة الشرقية ١٨٩٧٣٨ خطأ موزعة على النحو التالي :

الجملة	الهاتف السيار ( عدد الخطوط )	الهاتف الآلي ( عدد الخطوط )	المنطقة
١٣٠٤٠٧	١٤٠٧	١٢٩٠٠٠	منطقة الدمام
٣٦٢٣٨	٢٣١	٣٦٠٠٧	منطقة الأحساء
٢٣٠٩٣	٨٦	٢٣٠٠٧	منطقة الجبيل
١٨٩٧٣٨	١٧٢٤	١٨٨٠١٤	الجملة

وتحتوي الاستعلامات التابعة لقسم الإتصالات بالدمام على أجهزة تعمل بالنظام الآلي لتغطية توزيع المكالمات والاستفسارات الواردة . كما يحتوي هذا القسم على ٣٢ جهاز كمبيوتر تستخدم بدلاً عن الدليل الورقي حيث أن هذه الأجهزة تخزن أرقام هواتف المشتركين وعناوينهم ، وتستخدم هذه

المعلومات في الرد على استفسارات المشتركين وطالبي الخدمة بأسرع وقت ممكن . كما يضم قسم الاستعلامات ٤٣ جهازاً لاستقبال وتوزيع نداءات المشتركين وخدمة الأرقام المتغيرة والمراقبة وتحليل الخدمة .

وتعتبر المحطة الساحلية بالمنطقة الشرقية من أكبر المحطات العالمية في مجال التوسط للإتصالات البرقية والهاتفية والتلكسية لتوفير الإتصال بين اليابسة والسفن والبواخر في عرض البحر . وتتكون المحطة من مراكز للمراقبة ، ومحطة ارسال لاسلكي ، ومحطة استقبال ، وثلاث محطات للتردد العالي في كل من النمام والجبيل والخفجي ، وتعمل جميع معداتها عن طريق التحكم الآلي . ويبلغ مدى قطر المحطة عشرة آلاف ميل أي ما يعادل ١٨ ألف كيلو متر ، وبإمكانها الاتصال بأي بقعة بحرية في العالم . ويقوم بادارتها نخبة من الشباب السعودي المؤهل فنياً .

ويقوم مركز خدمات الإصلاح بعمل الصيانة الوقائية لضمان استمرارية الخدمات بشكل جيد . ويضم المركز أجهزة لاستقبال بلاغات أعطال الخطوط ، أعطال هواتف السيارات وأعطال التلكس ، ويشتمل المركز على أحدث الأجهزة والمعدات الخاصة بفحص الخطوط وتحليل الأعطال واستقبال البيانات المتعلقة بالتغيرات التي تحدث في أرقام المشتركين .

أما مركز الصيانة الأقليمي لمقاسم المنطقة الشرقية فيشتمل أيضاً على أحدث أجهزة الكمبيوتر لمراقبة أعطال المقاسم في مختلف مدن المنطقة ، وكذلك أجهزة خاصة لفحص واختبار الخطوط إضافة إلى أعطاء البيانات الخاصة بالمقاسم التي بلغ عددها ٣١ مقسماً موزعة على النحو التالي :

- ١٣ مقسماً بالمام .
- ٧ مقاسم بالأحساء .
- ١١ مقسماً بالجبيل .

وتعتبر هذه المقاسم من أفضل ما توصلت إليه التقنية الحديثة نظراً لما تتصف به من جودة عالية وكفاءة فنية عالية ، بهدف تقديم أفضل الخدمات للمشاركين . ويقع تحت مسؤولية إدارة المقاسم في كل منطقة الإشراف على شبكة الميكرويف والكوابل المحورية .

هذا ولاتزال النقلة الحضرية في تقدم مطرد في كافة المواصلات والاتصالات .

## مشاريع حيوية حديثة تشهدها المنطقة الشرقية :

ومن المشاريع الحيوية التي تواكب ركب حضارة التقدم والازدهار في المنطقة الشرقية ، والتي تم تحقيقها حتى إنتهائي من كتابة هذه السطور في يوم الأحد ١٩ ذي الحجة ١٤١١هـ - ٢ يونيو ١٩٩١م نلخصها فيما يلي (٢٩) .

### أولاً : الطرق :

لقد بلغ إجمالي قيمة عقود مشاريع السفلتة والأرصفة والإنارة التي تم تنفيذها ٢٥/٧٣٠ر٨٤٤ر٧٥٩ سبعمائة وتسعة وخمسين مليوناً وثمانمائة وأربعة وأربعين وسبعمائة وثلاثين ريالاً وخمسة وعشرين هلة .

وقد شملت هذه المشاريع مدن منطقة الأحساء وقراها والقطيف وقراها ورأس تنورة وبقيق وقراها والنعيرية وقراها والقرية العليا والرفيعة وقراها وقد قامت بتنفيذ جميع هذه العقود المؤسسات والشركات الوطنية .

### ثانياً : مشاريع المباني :

بلغ إجمالي قيمة عقود المباني المنفذة ( ٨٥/٢٩٠ر٣٧٢ر٩٨ ) ثمانية وتسعين مليوناً وثلاثمائة وأثنى وسبعين ألفاً ومائتين وتسعين ريالاً وخمسة وثمانين هلة .

وقد شملت هذه المشاريع إنشاء مبنى المديرية العامة للشئون البلدية والقروية بالشرقية وإنشاء مبنى مجمع قروي بالرفيعة وإنشاء أسواق خضار ولحوم بقري بالجفر بالأحساء وبقري بالنعيرية وتم إنشاء مظلات أسواق بالنعيرية وبقرية العليا والمجمع القروي بالرفيعة وقد قامت بتنفيذها الشركات والمؤسسات الوطنية بإشراف المديرية العامة بالشرقية .

ثالثاً : مشاريع شبكات مياه الشرب وملحقاته وتصريف المجاري :

بلغت القيمة الإجمالية للعقود المنفذة ( ١٣٩٥٦٧٧٣٢/٤٩ ر ١٣٩٥٦٧٧٣٢ ) مليار ومائة وتسعة وثلاثين مليون وخمسمائة وسبعة وستين ألفاً وسبعمائة وأثنى وثلاثين ريالاً وتسع وأربعين هائلة . وقد شملت دراسة وتصميم إنشاء شبكة مياه جديدة بالجبيل ودراسة توسعة مشاريع المجاري بالقطيف والأحساء والخفجي وسيهات وتنفيذ توصيلات المياه المنزلية في الهفوف وتصريف مياه المجاري والأمطار بالخفجي وتصريف مياه المجاري بسيهات وتصريف مياه الأمطار بالخبر والدمام وإستكمال مجاري القطيف وقراها وتوسعة مياه ومجاري وتصريف سيول بقيق وحفر آبار ومستلزماتها بقيق وإنشاء خزان مياه وتنفيذ وأستبدال وتوسعة شبكة المياه الحالية مع تركيب معدات تنقية بالنعيرية .

رابعاً : مشاريع نزع الملكية :

بلغ إجمالي نزع الملكيات المنفذة بالدمام والقطيف والأحساء مبلغ مليار و ١٥٧ مليون و ٥٥٥ ألف ريال .

خامساً : الدراسات المنفذة :

بلغت القيمة الإجمالية للدراسات المنفذة ٣٣ مليوناً و ٨٣٧ ألفاً و ٢٠٠ ريال ، وقد شملت كورنيش المنطقة الشرقية والمخططات التنفيذية لحاضرة الدمام مع دراسات تخطيطية والرفع المساحي للجبيل .

كما قامت المديرية العامة للشئون البلدية والقروية بالشرقية بتنفيذ عدة مشاريع حيوية وهامة من خلال الخطة الخمسية الرابعة ١٤٠٥ - ١٤١٠ هـ حيث بلغت قيمة المشاريع التي تم تنفيذها خلال تلك الخطة ٦٧٤ مليون و ٢٨٦ ألفاً و ٨٧٧ ريالاً وقد شملت على مشاريع

طرق ومباني وشبكات المياه والصرف الصحي وتصريف مياه الأمطار ،  
وقد كانت هذه المشاريع على النحو التالي :

• المشاريع المنفذة التي تخص المديرية العامة بالشرقية :

بلغت قيمة المشاريع التي تخص المديرية العامة بالشرقية خلال الخطة  
الخمسية الرابعة ١٤٠٥ - ١٤١٠ هـ مبلغ ٥٢٢ مليوناً و ٩٧٢ ألفاً  
و ٩٦٥ ريالاً وقد كانت على النحو التالي :

١ - دراسة وتنفيذ الصرف الصحي والسيول وشبكات المياه بصفوى مع  
الإشراف ونزع الملكيات ( ١٦٩٤٨٢ر٤٤٠ ريال ) .

٢ - دراسة وتنفيذ تصريف مياه الأمطار والصرف الصحي بالجبل مع  
الإشراف ( ٣٣٢٧٥٦ر٣٥٠ ريالاً ) .

٣ - الأعمال التكميلية لمبنى المديرية العامة بمبلغ ( ٧٧٢ر٨٥٠ )  
ريالاً .

٤ - سفلة مؤقتة بهجرتي عين دار القديمة والجديدة بمبلغ  
( ٢٤٥٩٩٧٠ر٢٠ ) ريالاً .

٥ - سفلة وإنارة بالرفيعة وقراها ( بالأحساء ) بمبلغ  
( ١٤٩٩٩٣٥٥ر١٤ ) ريالاً ضمن مشروع تطوير القرى .

٦ - إنشاء خمسة أسواق خضار ولحوم بقري بأم كراد ومعرج السويان  
والعاندية وأم الهوشان بمبلغ ( ٢٥٠٠٠ر٢٠ ) ريالاً .

كما قامت البلديات والمجمعات القروية المرتبطة بالمديرية العامة في  
كل من :

## الجبيل :

بلغت المشاريع التي تم تنفيذها من قبل بلدية الجبيل مبلغ ( ٥٠٠٤٥٥٠٠٠٠٠٠ ) ريالاً ، وقد اشتملت على مشاريع طرق بمبلغ ( ٤١٥١٦٢٥٠ ) ريالاً ، ومشاريع مباني بمبلغ ( ٨١٦٦٥٠٠ ) ريالاً ، ومشاريع مرافق بمبلغ ( ٣٧٢٧٠٠ ) ريالاً ، وشملت سفلتة وأرصفة وإنارة المناطق الجنوبية بمبلغ ( ١١٢٣٩٧٧٠ ) ريالاً ، وسفلتة وأرصفة وإنارة الشوارع الرئيسة بمبلغ ( ١٤٨٩٦٢٠ ) ريالاً ، وسفلتة وأرصفة وإنارة شارع الملك فيصل الغربي بمبلغ ( ١٤٩٨٠٠٠٠ ) ريالاً .

أما مشاريع المباني في الجبيل ، فقد شملت إنشاء سوق للسماك بمبلغ ( ٥٦٣٨٢٠ ) ريالاً ، وإنشاء ثلاث حدائق بمبلغ ( ٨١٠١٣٠١ ) ريالاً .

## بلدية الخفجي :

بلغت كمية المشاريع التي تم تنفيذها من قبل بلدية الخفجي خلال الخطة الخمسية الرابعة ١٤٠٥ - ١٤١٠ هـ مبلغ ( ١٩٧٢٩٠١٧ ) ريالاً ، حيث تم تنفيذ خمسة مشاريع طرق وهي :

سفلتة وأرصفة وإنارة شارع الملك فيصل ( الدخل المحدود ) بمبلغ ( ٩٨٢٠٣١٧ ) ريالاً ، وسفلتة وأرصفة وإنارة شوارع الدخل المحدود ( ٥٥٦٨١٣٨ ) ريالاً ، وسفلتة وأرصفة وإنارة شارع الثقافة بمبلغ ( ١٨٢٤٩٩٢ ) ريالاً ، ورم المناطق المنخفضة بمبلغ ( ٩٩٩٨٢٠ ) ريالاً .

## بلدية رأس تنورة :

بلغت قيمة المشاريع التي تم تنفيذها بمدينة رأس تنورة خلال الخطة الخمسية ١٤٠٥ - ١٤١٠ هـ مبلغ ( ٤٩٨٧٣٦٨٩ ر.ي.أ ) ، وقد اشتملت على مشاريع طرق بمبلغ ( ٤٦٩٨٥٥٤ ر.ي.أ ) ، وكانت على النحو الآتي :

إنشاء حزام أخضر برأس تنورة بمبلغ ( ٨١٧٧٢٣٣ ر.ي.أ ) ، وسفلة وأرصفة وإنارة بمبلغ ( ٢٩٤٨٠٩٨٠ ر.ي.أ ) ، وسفلة وأرصفة وإنارة أخرى بمبلغ ( ٩٢٢٦٨٤١ ر.ي.أ ) ، أما مشاريع المباني فقد كان نصيبها مبلغ ( ٢٨٨٧٦٣٥ ر.ي.أ ) ، وشملت تسوير مقابر ( رأس ) مشعاب بمبلغ ( ٣٢١١٠٠ ر.ي.أ ) ، وسوق خضار ولحوم احتوت على عشرين دكاناً بمبلغ ( ٦٢٥٤٢٥ ر.ي.أ ) ، وإنشاء مسلخ برأس تنورة بمبلغ ( ١٠٩٤١١٠ ر.ي.أ ) .

## بلدية النعيرية :

بلغت قيمة المشاريع المنفذة من قبل بلدية النعيرية مبلغاً قدره ( ٢١١٣٤٤٤٠ ر.ي.أ ) ، وقد تم تنفيذ عدة مشاريع للطرق وشملت سفلة دائمة ( المنطقة الصناعية ) بمبلغ ( ١٠٤٠٠٠ ر.ي.أ ) وسفلة دائمة ( المرحلة الثانية ) بمبلغ ( ٨٣١٦٠٠ ر.ي.أ ) ، وسفلة دائمة أخرى بمبلغ ( ٤٩٩٩١٨٠ ر.ي.أ ) ، وسفلة مؤقتة بمبلغ ( ٢٤٤٥٣٦٠ ر.ي.أ ) ، هذا وقد تم إنشاء وحفر آبار ( مياه ) وتنفيذ شبكة مياه ووحدة تنقية مياه بمبلغ ( ١١٧٥٤٣٠٠ ر.ي.أ ) .

## بلدية بقيق :

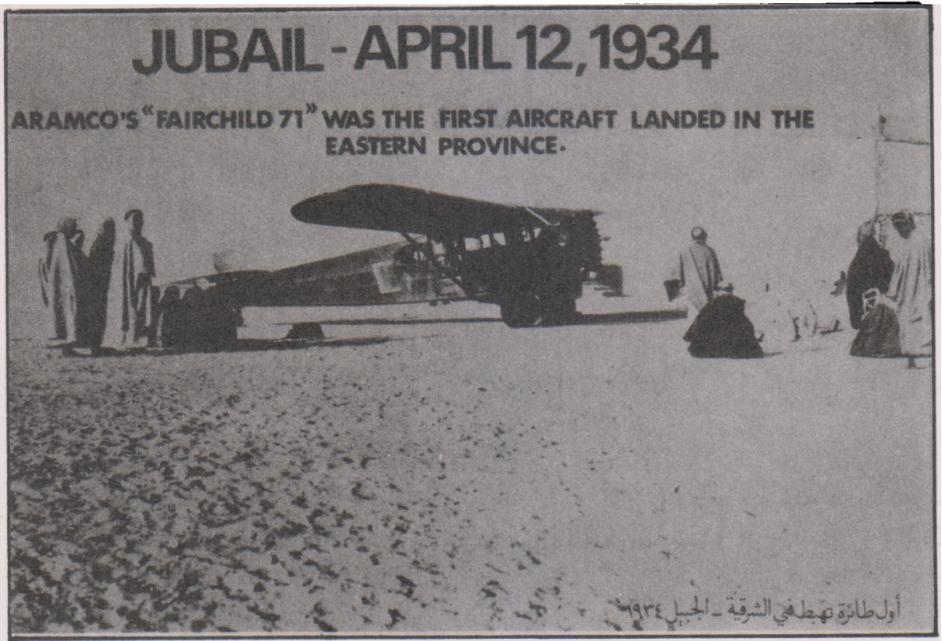
في مدينة بقيق تم تنفيذ عدة مشاريع للطرق والمباني بمبلغ ( ١١١١٧٤٠ ) ريالاً ، وسفلة وأرصنة وإنارة بمبلغ ( ١٩٢٤٩٨٠ ) ريالاً ، وتسوير مقبرتي عين دار القديمة والجديدة بمبلغ ( ٩٥٠٥٠٠ ) ريالاً ، وتسوير مقبرتي هجرتي صلاصل ويكرب بمبلغ ( ٥٤١٧٢٠ ) ريالاً ، وتسوير مقبرتي جودة وأم العراد بمبلغ ( ٤١٠٨٧٥ ) ريالاً ، وتسوير مقابر عزيزة وقرحش والراجحة بمبلغ ( ٦٩٩٩١٥ ) ريالاً .

## المجمع القروي بالرفيعة ( الأحساء ) :

تم تنفيذ مشروع سفلة وإنارة بالرفيعة بمبلغ ( ٦٢٢٥٦٥ ) ريالاً ، وكذلك تم حفر بئر بحديقة الرفيعة بمبلغ ( ١٥٠٠٠٠ ) ريالاً ، ويجري حالياً دراسة العديد من المشاريع الأخرى والتي هي قيد الطرح والدراسة .

وهكذا تعيش اليوم المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية نهضة عصرية حديثة ، وبما هي أهل له ، وفي الوقت نفسه تطمع لمزيد من البذل والعطاء .

صورة رقم (٢٣)



أول طائرة تهبط في الشرقية - الجبيل في ١٢ - إبريل عام ١٩٣٤ م

## المصادر :

- (١)،(٢) شخصية المدينة السعودية ( ص ١٠٨ - ١١٠ ) الدكتور فتحي محمد مصيلحي .
- (٣)،(٤) المنطقة الشرقية عراقة وحضارة ( ص ١٦٦ ) الإدارة الاقتصادية والبحوث - الغرفة التجارية الصناعية - بالمام .
- (٥) دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية ( ص ٣٤٧ ) الدكتور عمر للفاروق السيد رجب .
- (٦)،(٧) شخصية المدينة السعودية ( ص ٨٦ ، ٩١ ) الدكتور فتحي محمد مصيلحي .
- (٨) أوجز البحث عن قطاع الكهرباء في المنطة الشرقية - من الإستعراض السنوي لأعمال الشركة السعودية الموحدة للكهرباء في المنطقة الشرقية لعام ١٣٩٨ هـ (١٩٧٧م) .
- (٩) صفحات من تاريخ الأحساء ( ص ١٤٤ ) الأستاذ عبدالله أحمد الشباط .
- (١٠) المنطقة الشرقية عراقة وحضارة ( ص ٢١٠ ) الإدارة الاقتصادية والبحوث - الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية .
- (١١)،(١٥) شخصية المدينة السعودية ( ص ٢٥٤ - ٢٦٠ ) الدكتور فتحي محمد مصيلحي .
- (١٦) أوجزنا بحثنا عن الجسر السعودي البحريني من المصادر الآتية :
- أ - قافلة الزيت عدد (٩) رمضان ١٤٠٦ هـ - مايو ١٩٨٦ م .
- ب - قافلة الزيت عدد (٥) جمادي الأولى ١٤٠٧ هـ - يناير ١٩٨٧ م .
- ج - جريدة اليوم العددان ٤٥١١ ، ٤٥٨٨ .
- د - المنطقة الشرقية عراقة وحضارة ( ص ٢١٦ ) .
- (١٧) شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ( ج ٣ ص ٨٣٩ ) الأستاذ خير الدين الزركلي .
- (١٨) المنطقة الشرقية عراقة وحضارة (٢١٩) .
- (١٩)،(٢٣) المنطقة الشرقية عراقة وحضارة ( ص ٢٢٨ - ٢٣٢ ) وجغرافية شبه جزيرة العرب ( ص ٣٣٧ ) الأستاذ عمر رضا كحاله ، وقافلة الزيت عدد ( ٥ ج ٥ ص ٣١ ) عام ١٤٠٧ هـ - (١٩٨٧م) .
- (٢٤)،(٢٥) النفط وأثره على الحياة الاقتصادية ( ص ٢٣٨ - ٢٤٠ ) الدكتور عبدالله ناصر السبيعي .
- (٢٦)،(٢٨) المنطقة الشرقية عراقة وحضارة ( ص ٢٢٣ - ٢٣٤ ) .
- (٢٩) جريدة اليوم عدد ( ٦٥٦١ ص ٤ ) يوم الأحد ١٩/١١/١٤١١ هـ - ٣٠ يونيو (١٩٩١م) .

# مراجع ومصادر شخصية المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية في التاريخ والجغرافيا

- ١ - أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين
- ٢ - الأزهار الأرجية
- ٣ - أطلال حولية الآثار العربية السعودية - العدد الأول والثاني
- ٤ - الإستعراض السنوي لأعمال الشركة السعودية الموحدة لكهرباء المنطقة الشرقية .
- ٥ - بناء وإنماء
- ٦ - بحث جغرافي عن مدينة بقيق
- ٧ - تاريخ الخليج العربي
- ٨ - التحفة النبهاية
- ٩ - تاريخ الطبري
- ١٠ - التنبيه والإشراف طباعة بيروت
- ١١ - تاريخ العرب قبل الإسلام
- ١٢ - تقرير بلدية القطيف
- ١٣ - تقرير بلدية سيهات
- ١٤ - تقرير بلدية القديح
- ١٥ - تقرير بلدية صفوى
- ١٦ - تقرير بلدية تاروت
- ١٧ - تقرير الدراسات الأولية لمدينة رحيمة وتوابعها
- ١٨ - التقرير السنوي لمصلحة المياه والصرف الصحي بالمنطقة الشرقية
- ١٩ - تقرير إدارة تخطيط المدن ( مدينة الخفجي )
- ٢٠ - جغرافية شبه جزيرة العرب ( ج ٤ )
- ٢١ - الجارودية تطوير منطقة سكنية نموذجية بالمملكة العربية السعودية المنطقة الشرقية ( القطيف )
- ٢٢ - جريدة الخليج العربي - الدمام
- الشيخ علي بن الشيخ حسن البلادي  
البحراني القطيفي القديحي  
الشيخ فرج حسن العمران  
إدارة الآثار والمتاحف -  
وزارة المعارف السعودية  
عام ١٣٩٨ هـ (١٩٧٧م)
- شركة أرامكو الظهران  
إعداد الأستاذ أحمد سالم الصلبي  
الدكتور سامي سعيد الأحمد  
الشيخ محمد بن الشيخ خليفة الطائي النبهاية  
لابي جعفر محمد بن جرير الطبري  
أبو الحسن علي المسعودي عام ١٩٨١م  
الدكتور جواد علي
- جمادي الثانية ١٤٠٣ هـ  
( أبريل ١٩٨٣ م )  
لعام ١٤٠٢ هـ - ١٤٠٣ هـ  
إعداد المديرية العامة للشئون البلدية والقروية  
بالمنطقة الشرقية
- الأستاذ عمر رضا كحاله  
إعداد الأستاذ أحمد فريد مصطفى  
عميد كلية العمارة والتخطيط  
بجامعة الملك فيصل وفرانك ج . كوستا  
عدد (١٣٥) في ١٣٨١/٦/٥ هـ  
١٢ فبراير ١٩٦١م

- ٢٣- جريدة اليوم  
٢٤- جزيرة العرب في القرن العشرين  
٢٥- جزيرة العرب ( ج ٢ )  
٢٦- حوض الخليج العربي  
٢٧- دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية  
٢٨- دليل الخليج القسم الجغرافي ( ج ٣ ، ٥ ، ٧ )  
٢٩- دليل الخليج القسم التاريخي ( ج ٦ )  
٣٠- ساحل الذهب الأسود  
٣١- شخصية المدينة السعودية  
٣٢- شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز  
٣٣- شبه جزيرة العرب  
٣٤- شعراء القطيف الماضيين والمعاصرين  
٣٥- العالم العربي من الخليج إلى المحيط (٤) المملكة العربية السعودية  
٣٦- فوات الوفيات  
٣٧- القرآن الكريم  
٣٨- قيم خالده في التاريخ والأدب  
٣٩- القاموس المحيط  
٤٠- القطيف وأصواء على شعرها المعاصر  
٤١- قافلة الزيت عدد (٩)  
٤٢- قافلة الزيت عدد (٥)  
٤٣- قافلة الزيت عدد (٦)  
٤٤- المنطقة الشرقية عراقه وحضارة  
٤٥- لمع الشهاب طباعة داره الملك عبدالعزيز  
٤٦- المملكة العربية السعودية - مخطط المنطقة الشرقية - المخطط التوجيهي القطيف
- الاعداد ( ٤٣٥٩ ، ٤٥١١ ، ٤٥٨٨ )  
الأستاذ حافظ وهب  
الأستاذ مصطفى مراد الدباغ  
الدكتور صبري فارس الهيتي  
الأستاذ عمر الفاروق السيد رجب لوريمر  
لوريمر  
الأستاذ محمد سعيد المسلم  
الدكتور فتحي محمد مصيلحي  
الأستاذ خير الدين الزركلي  
الأستاذ عمر رضا كحاله  
الشيخ علي بن الشيخ منصور المرهون  
الأستاذ عزيز محمد حبيب  
محمد بن شاكر الكتبي  
حسن الأمين  
العلاقة الفيروز آبادي  
الأستاذ عبدالعلي يوسف آل سيف  
رمضان ١٤٠٦ هـ - مارس ١٩٨٦ م  
جمادي الأولى ١٤٠٧ هـ - يناير ١٩٨٧ م  
جمادي الثانية ١٣٩٠ هـ - أغسطس ١٩٧٠ م  
الإدارة الاقتصادية والبحوث الغرفة التجارية الصناعية - بالدمام  
بخط ( حسن بن جمال بن أحمد الريكي )  
تحقيق وتعليق : ( الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ )  
إعداد المديرية العامة للشئون البلدية والقروية  
نو الحجة ١٣٩٦ هـ - ديسمبر ١٩٧٦ م

- ٤٧- ميناء الجبيل وينبع الصناعيتان  
٤٨- المعجم الجغرافي المنطقة الشرقية  
٤٩- مقدمة آثار المملكة العربية السعودية  
٥٠- المفصل في تاريخ العرب  
٥١- مجلة العرب عدد (١)  
٥٢- مجلة الهيئة الملكية للجبيل وينبع  
٥٣- مجلة أنوار الشرقية عدد (٣٨)  
٥٤- مجلة شركة الزيت العربية المحدودة  
٥٥- المملكة العربية السعودية  
وتطورات مصادرها الطبيعية  
٥٦- من تراث جزيرة تاروت  
٥٧- النفط وأثره على الحياة الاقتصادية  
٥٨- هذه بلادنا ( القطيف )  
٥٩- هذه بلادنا ( الجبيل )
- الأستاذ حمد الجاسر  
الدكتور جواد علي  
عام ١٤٠١هـ (١٩٨١م)  
شعبان ١٤١٠هـ - مارس ١٩٩٠م  
إستعراض لسير الأعمال عام ١٩٨٨م  
ك . س . توتشتل  
الأستاذ عبدالله آل عبد المحسن  
الدكتور عبدالله ناصر السبيعي  
الأستاذ محمد سعيد المسلم  
الأستاذ عبدالرحمن عبدالكريم العبيد

إضافة إلى ذلك هناك عدد من المراجع والمصادر ذكرناها ضمن المراجع والمصادر في نهاية كل باب .



قائمة بنقوش وصور وخرائط ومخططات  
وجداول شخصية المنطقة الشرقية

- لوحة حجرية أثرية عليها كتابة يفيد نصها بناء جامع ومنبر  
 في قلعة القطيف ..... ٢٠
- لوحة حجرية أثرية يفيد نقشها تشييد أساس قلعة القطيف ..... ٢١
- صورة رقم (١) توضح البرج وأسنانه وأفاريزه ..... ٣٢
- صورة رقم (٢) توضح الواجهة الرئيسية لمسجد الراجحية ..... ٣٣
- صورة رقم (٣) توضح جانباً من جامع المنارة في قلعة القطيف ..... ٣٤
- صورة رقم (٤) توضح قلعة القطيف وهي في أوج معالمها ..... ٣٦
- صورة رقم (٥) أحد المجسمات الأثرية في القطيف ..... ٣٩
- صورة رقم (٦) السوق القديمة للقطيف (السكة) ..... ٤١
- صورة رقم (٧) حمام أبو لوزة ..... ٦١
- صورة رقم (٨) توضح بيوت حي الخرازة ..... ٧٢
- صورة رقم (٩) منظر جوي لمدينة سيهات ..... ٨٤
- صورة رقم (١٠) توضح قلعة وحامية للاتراك في عنك ..... ٨٨
- صورة رقم (١١) مسجد الشرائع في البحاري ..... ١٠٨
- صورة رقم (١٢) توضح بقايا أبراج وسور العوامية ..... ١٢٨
- صورة رقم (١٣) عين دراوش بمدينة صفوى ..... ١٣٥
- صورة رقم (١٤) توضح وسيلة النقل القديمة ..... ١٤٧
- صورة رقم (١٥) توضح معالم مدينة تاروت عام ١٩٦٠م ..... ١٤٨
- صورة رقم (١٦) توضح بعض معالم مدينة الظهران عام ١٩٥٦م ..... ١٩٨
- صورة رقم (١٧) توضح بعض معالم مدينة الدمام عام ١٩٤٥م ..... ٢٠٩
- صورة رقم (١٨) توضح بيوت العرش في الخبر عام ١٣٤٢هـ ..... ٢١٦
- صورة رقم (١٩) منظر جوي لمدينة الهفوف عام ١٩٥٢م ..... ٢٦٠
- صورة رقم (٢٠) توضح مسجد القبة في مدينة الهفوف ..... ٣٠٠
- صورة رقم (٢١) عين النجم في الأحساء ..... ٣٠٢
- صورة رقم (٢٢) منظر جوي لميناء الملك عبدالعزيز بالدمام عام  
 ١٣٧١هـ ..... ٣٣٢
- صورة رقم (٢٣) أول طائرة تهبط في الجبيل بالمنطقة الشرقية في ١٢  
 أبريل ١٩٣٤م ..... ٣٤٧

٦٦	جدول تفصيلي بالمناطق السكنية الحديثة التي أنشئت أخيراً في القطيف
٨٠	جدول يوضح أسماء الأحياء السكنية القديمة والحديثة بمدينة سيهات
٨١	جدول يوضح الأسواق التجارية العامة بمدينة سيهات
١٣٦	جدول يوضح عدد الأحياء السكنية الحديثة بمدينة صفوى
١٧٦	جدول يوضح العدد السكاني ونموه المستقبلي وعدد المنازل في المنطقة الشرقية خلال الفترة من عام ١٤٠٧ - ١٤٢٥ هـ
١٨٤	جدول يوضح عدد السكان الحالي وفي مرحلة التشبع لمدينة رحيمة خلال أربع مراحل
١٩٧	جدول يوضح الأحوال المناخية في مدينة الظهران
٢١٥	جدول يوضح مساحة كل من الظهران - الدمام - الخبر بالهكتار والتفديرات المتوقعة لعدد السكان
٢٩٢	جدول يوضح أسماء مدن وقرى بقيق وأبعادها بالكيلو مترات عن المركز وعدد سكانها

ثالثاً الخرائط :

الصفحة

١٢٢	مخطط إرشادي لبلدة القديح
١٦٠	خارطة جزيرة تاروت
١٧٧	خارطة منطقة القطيف
٢٥١	خارطة منطقة الأحساء
٣٢٦	خارطة طرق المواصلات البرية في المنطقة الشرقية

# محتويات كتاب

## شخصية المنطقة الشرقية في التاريخ والجغرافيا

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥

## الباب الأول

١ - المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية الموقع الجغرافي والحدود والامتداد الطبيعي	١١
٢ - المنطقة الشرقية عدد مدنها وقراها وسكانها وأرتباطها التاريخي والسياسي بالبحرين	١٣
القطيف :	١٤
١ - الموقع الجغرافي والحدود	١٤
٢ - واحة القطيف وامتدادها الطبيعي	١٥
٣ - سمات الأرض ونوعية تربتها	١٥
٤ - شخصية مدينة القطيف عبر مراحل من التاريخ	١٧
المصادر والمراجع	٢٢
وصف قلعة القطيف النسيج العمراني وعناصره قبل عصر النفط	٢٣
آثار بيوت قلعة القطيف معلماً ورونقاً تقليدياً إسلامياً	٣٧
شخصية مدينة القطيف عبر مراحل التطور العمراني	٤٠
معايير التخطيط والتصميم العمراني لمدينة القطيف	٤٧
خلاصة تاريخية وإستنتاج	٥٠
إستعراض للأحياء السكنية التي تقع خارج قلعة القطيف	٥٣

## الباب الثاني

الصفحة	الموضوع
٧٣	مدن وقرى القطيف المتلاحمة بواحتها
٧٥	مدخل : ملخص لأساليب المعمارية والانشائية
٧٧	مدينة سيهات
٨٥	عنك
٨٩	الجش
٩١	الملاحه
٩٣	أم الحمام
٩٥	الجارودية
٩٩	حله محيش
١٠٢	الخويلديه
١٠٤	التوبي
١٠٥	البحاري
١٠٩	القديح
١٢٣	العوامية
١٢٩	مدينة صفوى
١٣٩	حزم صفوى
١٤٢	المصادر

## الباب الثالث

الصفحة	الموضوع
١٤٣	مدن وقرى منطقة القطيف المنفصلة عن واحتها
١٤٥	تاروت
١٦١	الأوجام
١٦٦	أم الساهك
١٧٠	أبومعن والرويحة
١٧٢	الدريدي
١٧٤	قرية العبا وأفان
١٧٨	رأس تنورة
١٨١	مدينة رحيمة
١٨٦	المصادر

## الباب الرابع

الصفحة	الموضوع
١٨٩	المدن القديمة والحديثة الواقعة في النطاق التاريخي والجغرافي في المنطقة الشرقية
١٩١	الظهران
١٩٩	الدمام
٢٠٧	أمرأة المنطقة الشرقية بالدمام
٢١٠	الخبر
٢١٧	الجبيل
٢٢٣	حفر الباطن
٢٢٨	الرقعي
٢٣١	السفانية
٢٣٢	قرينا العليا والسفلى
٢٣٢	السعييرة
٢٣٢	القيصومة
٢٣٣	النعيرية
٢٣٤	مدينة الخفجي
٢٤٤	المصادر

# الباب الخامس

الصفحة	الموضوع
٢٤٧	شخصية منطقة الأحساء في التاريخ والجغرافيا
٢٤٩	منطقة الأحساء
٢٤٩	الموقع الجغرافي والامتداد الطبيعي ، ومناخها
٢٥٠	عدد السكان ومدنها وقراها
٢٥٢	أولاً : مدينة الهفوف
٢٦١	ثانياً : مدينة المبرز
٢٦٦	ثالثاً : مدينة العيون
٢٦٧	رابعاً : مدينة العمران
٢٦٩	المصادر
٢٧١	من المدن العامرة وبعض المدن والقرى المندثرة في منطقة الأحساء
٢٩٤	المساجد
٣٠١	من العيون الجوفية الأثرية في منطقة الأحساء
٣٠٦	المصادر

## الباب السادس

الصفحة	الموضوع
٣٠٧	المنطقة الشرقية في العصر الحديث
٣٠٩	النمو العمراني واتجاهاته في المنطقة الشرقية
٣١٠	الانتقال إلى عصر النفط وانعكاس آثاره
	أثر النفط على عناصر طرق المواصلات البرية والبحرية والجوية
٣١٨	وخدمات البريد والاتصالات
٣١٩	أولاً : المواصلات البرية - الطرق
٣٢٧	ثانياً : الخطوط الحديدية والقطارات
٣٢٨	ثالثاً : الموانئ وخدمات النقل البحري
٣٣٣	رابعاً : المواصلات الجوية
٣٣٦	خامساً : خدمات البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية
٣٤١	مشاريع حيوية حديثة تشهدها المنطقة الشرقية
٣٤٨	المصادر
٣٤٩	مراجع ومصادر الكتاب
	قائمة بنقوش وصور وخرائط ومخططات وجداول شخصية
٣٥٣	المنطقة الشرقية
٣٥٧	محتويات الكتاب

## تصحيح أخطاء مطبعية

مع التحية للقارئ الكريم وردت بعض الأخطاء  
المطبعية نأمل ملاحظاتها ومنها

ملاحظات	الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
إضافة ياء في نهايتها	الرقعي	الرقعي	١٥	١١
كسر الهمزة وكذا في بقية مواضعها	الإرتوازي	الأرتوازي	١٦	١٤
	المكي	الملكي	٢	٢٠
تحريك النوان ( بضميتين )	حيوانٌ	حيوانٌ	٢	٢٨
	تقليدياً	تقليدياً	٣	٣٨
كسر الهمزة وكذا في بقية مواضعها	الإنارة	الأنارة	١٧	٤٤
كسر الهمزة وكذا في بقية مواضعها	الإضاءة	الأضاهه	٢١	٤٤
	منتجع	منتج	٢٠	٨٧
إضافة ( أبي )	الأمير محمد بن أبي	الأمير محمد بن	٤	١٣٢
	الحسين	الحسين		
كسر الهمزة	إحداهما	أحداهما	١٠	١٤٩
سكون الكاف	ولم يدرك	ولم يدرك	٧	١٥١
كسر الهمزة	الإحياء	الأحياء	٢	١٦٧
هجرية	١٣٧١ هـ	١٣٧١ م	٢	٢٠٥
فتح الهمزة	أنماط	إنماط	٦	٣١٠
	مواضيعه	مواضيعه	١٤	٣١٠
	كهرباء	كهريا	٢١	٣١٥
	الماضين	الماضيين	١٥	٣٥٠
	القطيف	القطيف	٤	٣٥٤

## صحة أسماء العيون

عين عوينه	٩٢
البضانية ، عليان	٩٥
الطوال ، أم لشروخ	١٠٣
أم عُصبيان ، الشيش ، الخشرفه ، اليبداية ، الثمامية	١١٤
عين داروش	٣٥٤